سيكولوچية المـــرأة
قضايا معاصرة

د. نـاهـد رمـــزى

الطبعة الثانية

١٩٩٩

الناشر

مكتبة الأنجلو المصرية

١٦٥ شارع محمد فريد – القاهرة

اسم الكتـــاب : سيكولوجية المــرأة... قضايا معاصرة

المــؤلــف : د. نـاهـــد رمـــزى

النـاشـــر : مكتبة الأنجلو المصرية

تليفون : ٣٩١٤٣٣٧ / فاكس : ٣٩٥٧٦٤٣ (٠٢)

رقـم الإيـداع : ٩٩/٣٩٤٦

ترقيم دولـــى : 1 - 1682 - 05 - 977

طبـــاعـــة : دار اللـواء للطباعة ـ تليفون: ٢٧٩٢٩٤٨ - ٢٨١٦٧٠٧

★★ إهـــــداء ★★

إلى أبنائي بالروح وبالميلاد

شريف صفوت
دينـــا صفوت
شيرين البـرت
سامح عمــاد

أبنــاء الأمـل في غـد مشـرق

★★★★★

مقدمة الطبعة الثانية

عندما نفذت من الأسواق الطبعة الأولى من هذا الكتاب، اقترح علىّ بعض المهتمين بشئون المرأة ومن تشغلهم همومها وقضاياها، إعادة إصداره فى طبعة ثانية، وترددت فى بادئ الأمر لاعتقادى أن ما تضمنه هذا الكتاب فى طبعته الأولى إنما جاء ليعبر عن إحتياج محدد فى فترة زمنية بعينها فات أوانها، حتى تأملت ما تحويه فصوله وتبين لى أن ما طرحه من أفكار وقضايا أصبح اليوم مطروحا أكثر من ذى قبل وأن ما قدمه من مفاهيم إحتاج بعضها آنذاك إلى التوقف عنده باعتباره فروض تنتظر إخضاعها للدراسة من أجل التحقق من مدلولاتها السيكولوجية قد أصبحت الآن مفاهيم مستقر عليها.

فضلا عن ذلك فالمنحى النفسى الذى يتبناه هذا الكتاب والذى ظل مغفلا لفترات طويلة، إنما هو منحى له إعتباره يجدر الاستعانة بنتائجه البحثية عند التصدى لوضع السياسات ورسم البرامج التى تهدف إلى النهوض بالمرأة، فتمكين المرأة من مقدراتها الاجتماعية والاقتصادية لا يحقق النتائج المرجوة منه، إلا إذا انطلق أولا من مقدراتها الشخصية وأعتمد على توعيتها بإمكانياتها الذاتية.

كما تأتى الطبعة الثانية من هذا الكتاب فى إطار غير مسبوق من الاهتمام المكثف بقضايا المرأة شهدها المجتمع الدولى خلال العقدين الأخيرين من هذا القرن فضلا عن المؤتمرات الهامة التى عقدت على المستوى الدولى والإقليمى والوطنى بدءا من المؤتمر الدولى للمرأة بالمكسيك (١٩٧٥) ثم مؤتمر نيروبى (١٩٨٥) وانتهاء بالمؤتمر الدولى الرابع للمرأة ببيچنج (١٩٩٥). هذا علاوة على المؤتمرات الدولية الأخرى ذات العلاقة الوثيقة بالمرأة، خاصة مؤتمر

القمة العالمى من أجل الطفل (١٩٩٠)، ومؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية (١٩٩٢)، والمؤتمر العالمى لحقوق الإنسان (١٩٩٣) والمؤتمر الدولى للسكان والتنمية (١٩٩٤) وهى مؤتمرات برزت من خلالها قضايا المرأة بشكل مكثف لارتباطها بحقوقها أو أمنهاالاجتماعى أو الاقتصادى أو الصحى أو البيئى.

ولعل أهم ما صدر فى تلك الفترة هى إستراتيجيات نيروبى التطلعية، وهو ما أنبثق عنه مؤتمر نيروبى (١٩٨٥)، وقد جاءت هذه الاستراتيجيات نظرا للحاجة الملحة لوجود مزيد من التنسيق الدولى والتأكيد على أهمية المنظور الإنسانى لقضايا المرأة، وهو ما تبنته الدول العربية من خلال منطلقات خطة عربية للنهوض بالمرأة حتى عام ٢٠٠٥ والتى تم إعتمادها فى الاجتماع العربى الإقليمى التحضيرى لمؤتم بيچنج المنعقد فى عام ١٩٩٤، والذى دعت إليه اللجنة الاقتصادية الاجتماعية لغربى أسيا (ألاسكوا) وجامعة الدول العربية بالإضافة إلى مركز تدريب وبحوث المرأة (كوتر).

إستندت خطة ٢٠٠٥ بالإضافة إلى إستراتيجيات نيروبى التطلعية إلى المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان والمرأة والطفل والمؤتمرات الدولية المتعلقة بالمرأة فضلا عن المؤتمرات الأخرى ذات العلاقة بقضاياها الملحة.

إنطلقت خطة ٢٠٠٥ من الأهداف الدولية الأساسية وهى: المساواة والتنمية والسلام، التى بقيت أهدافا للمؤتمرات الدولية المتتالية للمرأة، كما إعتمدت إستراتيجيات هذه المؤتمرات والتى تعدلت خلال العقود الأخيرة فى ضوء التقدم والتغير الذى حدث فى تحقيق هذه الأهداف.

عالجت خطة ٢٠٠٥ قضايا المرأة من خلال تسعة محاور رئيسية، جاءت متوافقة مع خطط العمل الدولية، شملت قضايا المرأة فى مجالات يعد أغلبها قضايا جديدة لم يسبق الاهتمام بها من قبل بالصورة التى عولجت بها وهى:

المشاركة فى صناعة القرار، تخفيف عبء الفقر، التعليم، الصحة، العمل، آثار الحروب والمنازعات، العنف، البيئة، ووسائل الاتصال.

إعتمد مؤتمر المرأة ببچينج هذه المحاور التسعة بالإضافة إلى محاور ثلاثة جديدة تختص بحقوق الإنسان والآليات المؤسسية للنهوض بالمرأة فضلا عن محور جديد هو قضايا الطفلة الأنثى، وذلك من خلال إعلان بيچنج وبرنامج عمله ثم صدر عنه برنامج عمل عربى وآليه للمتابعة من خلال مؤتمر عمان العربى (١٩٩٦) الذى عقد لهذا الهدف، وتبعه مؤتمر آخر عقد ببيروت (١٩٩٨) لمتابعة ما تم تحقيقه من قرارات وتوصيات مؤتمر بيچنج ووضعها موضع التنفيذ على مستوى أقطار العالم العربى التى إهتم أغلبها بوضع خطط وطنية لتنفيذ البرنامج العربى أو جانب منه على الأقل، وإن تفاوتت هذه الخطط فى أولوياتها وأبعادها كما تباينت الآليات التنفيذية المستخدمة، ولا يعكس ذلك تعارضا حتميا بينها بقدر ما يعكس الظروف المختلفة للدول المعنية وحصيلة جهدها خلال العقدين الأخيرين، وما أسفرت عنه تلك الجهود من آليات ونشاطات.

ولعل ما جعل تنفيذ إعلان بيچنج أمرا ممكنا هو ما لاقاه هذا الإعلان من قبول عام على المستوى العربى، حيث لم يتضمن فقرات كثيرة مثيرة للجدل، باستثناء بعض إشارات وردت به كان من أهمها النص على «القضاء على التمييز...» ، الأمر الذى جعل الدول المعارضة له تبدو وكأنها غير ملتزمة بأهداف القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة.

أسفرت الجهود المتواصلة فى طرح قضايا المرأة بالإضافة إلى وضع إستراتيجيات جديدة، ومحاور للعمل، عن تبنى مفاهيم مستحدثة ووضعها فى إطار جديد، ومما يجدر الإشارة إليه أن بعض هذه المفاهيم قد سبق لنا

مناقشته فى الطبعة الأولى من هذا الكتاب، قد لا نكون قد أطلقنا عليها نفس المسميات إلا أننا إستخدمنا ذات المعانى فى مناقشتنا لتفسير النتائج التى توصلت إليها بحوثنا. لعل من بين تلك المفاهيم مفهوم النوع Gender فى مقابل مفهوم الجنس Sex، فالنوع يتعلق بالأدوار الاجتماعية لكل من الرجال والنساء فى مجتمع معين، والتى قد تختلف من مجتمع إلى آخر حتى فى إطار الحضارة الواحدة.

ويغفل المنظرون والباحثون أحيانا تلك الفروق الدقيقة بين المفهومين، فالفروق فى الجنس تندرج فى إطار الصفات البيولوجية الطبيعية غير القابلة للتغير التى يولد بها كل من الذكر والأنثى، أما الفروق النوعية فإنها تتعلق بالأدوار الاجتماعية التى لا تختص بجنس كل منهما وإنما بأدوار محددة يخلعها المجتمع على كل من الرجال والنساء، وهى متوارثة فى الاعتبار الأول أملتها إعتبارات تاريخية.

وتتمثل أهمية هذه الاختلافات فى الجهود التى تتبنى إحداث التغير فى السلوك وفى الاتجاهات، فما يمكن تناوله بالتغيير ليس هو الفروق البيولوجية الناشئة عن الجنس، ولكن الناشئة عن الأدوار الاجتماعية التى يخلعها المجتمع على كل من الرجال والنساء.

وسيجد القارئ فى الفصل الأول من هذا الكتاب «المرأة والعمل العقلى منظور سيكولوجى»، مناقشة مستفيضة لتلك المفاهيم والتى تؤدى بالفتيات إلى التفوق الدراسى فى مراحل حياتهن الأولى فى مختلف القدرات خاصة فى القدرات اللفظية والمهارات الرياضية وفى حل المشكلات، وهى ذات المجالات التى يتفوق فيها الرجال فيما بعد فى الحياة الدراسية والعملية، ونفسر ذلك بإرجاعه إلى العوامل الاجتماعية التى تواجهها المرأة من تثبيط

لنجاحها وإماتة لدوافعها على إدراك النجاح تمهيدا لإعدادها لدورها الاجتماعي التقليدى الذى ينتظرها كزوجة وأم وربة بيت مستقبلية وهى أدوار تبعد بشكل أو بآخر عن التفوق العلمي والعملى من خلال بروز دور المجتمع والحضارة السائدة وتأثيرها فى تأكيد الفروق النوعية.

وفى محاولة للتأكد من سلامة تفسيرنا هذا، نخضع ما توصلنا إليه من نتائج للدراسة التجريبية باعتبارها فروض قابلة للتحقق من صحتها وهو ما يتضمنه الفصل الثانى «مشكلات منهجية في بحوث الفروق النوعية» حيث تثبت النتائج أن ما توصلنا إليه من نتائج تتعلق بتفوق الرجال فى بعض القدرات الإبداعية إنما هو تفوق لا يرجع إلى فروق أساسية فى القدرات العقلية، وإنما هى فروق يضعها المجتمع من خلال تحيز واضح للاختبارات المستخدمة، وفى محاولة لتأكيد المحايدة العلمية التامة نخلص فى هذا الفصل إلى التوصل إلى الفروق الحقيقية بين النوعين بلا تحيز منهجى راجع إلى تحيز الاختبارات التى كانت تعتمد فى بنائها على مضامين مختارة من عالم الرجال حيث يلعب المجتمع دوره المؤثر والفعال فى أحداث الفروق النوعية بصور شتى.

وبدا من خلال الجهود التى أجريت للنهوض بالمرأة أن من بين أسباب عدم إسهام المرأة فى مشروعات التنمية إنما ينشأ أساسا من التسليم المسبق بوجود فروق فى الأدوار بين الرجل والمرأة قائمة على أساس النوع التى لا ترجع في حقيقة الأمر إلى وجود فروق حقيقية بين قدرات كل منهما، وإنما ترجع إلى موروثات تقليدية خلقها المجتمع وأكدتها الممارسات الاجتماعية الخاطئة، كما تأكد أنه حتى تسهم المرأة إسهاما كاملا في تنمية المجتمع لابد من تمكينها من مقدراتها الاقتصادية والاجتماعية. وهنا ظهر مفهوم تمكين

المرأة أى تمكينها من مقدراتها عن طريق التخطيط للنوع Gender Planning والتدريب على الحساسية لأهميته Gender Sensitivity. وإذا كان مفهوم تمكين المرأة قد بدأ أول ما بدأ من خلال مجالى التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إلا أننا نرى أن البداية الحقيقية إنما يجب أن تنطلق أولا من تمكينها من مقدراتها الشخصية وكفاءتها العقلية، ويبرز إهتمامنا بهذا الجانب من خلال الفصل الثالث من هذا الكتاب «السمات الشخصية للمرأة المبدعة» ويتناول دراسة تهدف إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين السمات الشخصية للمرأة وقدراتها الإبداعية وما إذا كانت المرأة تملك سمات معوقة للإنتاج الإبداعى. ونخلص من تلك الدراسة إلى وجود مجالين للارتباطات الدالة يختص الأول بالسمات الشخصية والثانى بالقدرات الإبداعية وتؤكد نتائجنا هذا المنحى من خلال المستوى الارتباطى وكذلك على مستوى التحليلات العاملية سواء فى التحليلات العاملية من الدرجة الأولى أو الثانية حيث تقدم لنا عوامل مستقلة للإبداع وأخرى للسمات الشخصية، وإن دل ذلك على شىء فإنما يدل على دحض أى إفتراض بوجود سمات شخصية للمرأة تعوق الأداء الإبداعى وهو ما توصل إليه باحثون آخرون على عينات من الرجال على المستوى المحلى والدولى.

ويبرز على ساحة الاهتمام بقضايا المرأة أيضا فى الحقبة الأخيرة قضية الطفلة الأنثى Girl Child من منطلق أن التصدى لواقع المرأة يجب ألا يأتى من النهايات وإنما من المقدمات، فأسلوب تنشئة الفتيات وطريقة معاملتهن فى الصغر إنما يحددان فيما بعد إتجاهاتهن وإستعداداتهن وصورتهن عن ذواتهن وميلهن إلى العمل والإنجاز فى الكبر، ويؤكد ذلك أهمية التركيز على المراحل العمرية المبكرة من حياة الفتيات.

ويلقى ذلك المنظور أهمية خاصة على بحوث التنشئة الأسرية وهو ما نتناوله فى الفصل الرابع من هذا الكتاب الذى يتضمن دراسة تجريبية مقارنة عن «التنشئة الأسرية والنمط الشخصى للفتيات»، ويعتمد تناول هذا الفصل على التعامل مع المتغير الحضرى الذى تنشأ فيه الفتيات تعاملا كميا بوصفه متصلا يمكن أن نجد على مداه إحداثيات قابلة لاستخلاص الفروق الكمية فيما بينها.

وتقدم نتائج هذا الفصل تأكيدا لا جدال فيه للأهمية المعقودة لقضايا الطفلة الأنثى وأهمية تنشئتها المبكرة حيث تسفر المقارنة التى عقدت بين ثلاث مجموعات ينتمين إلى مستويات حضرية مختلفة موزعات على بعد يمتد من التحرر فى أسلوب التنشئة الأسرية (حيث مجتمع العاصمة)، وحتى المحافظة (كما يحدث فى مصر العليا)، وتقع بينهما منطقة متوسطة بين المستويين الحضريين، أن الفتيات اللائى ينشأن وفقا للقيم الأكثر تشددا فى محافظتها إنما يختلفن إختلافا ذو دلالة جوهرية عن أولئك اللائى ينشأن فى بيئة أكثر تسامحا وتفاهما حيث ظهر إرتباط إيجابى مرتفع بين قوة الأنا وبين أسلوب التنشئة الأسرية الذى يعتمد على التفاهم والاقناع وتأكيد الذات، كما أكدت النتائج أيضا أهمية دور الأم بصفة خاصة التى أسفرت عن وجود بيئة خاصة تشكل سمتى الاستقلال والاعتماد على النفس لدى الفتيات ترتبط إرتباطا سلبيا بالبيئة الأسرية التى تتصف بتدخل الأم المبالغ فيه والذى يؤدى إلى السلبية والشخصية غير الاجتماعية للفتيات.

وإذا كانت السمات الشخصية تتأثر إلى حد بعيد بالتنشئة الأسرية، وهو ما انتهى إليه الفصل الرابع، فإن الفصل الخامس «الإبداع والبيئة الثقافية للفتيات»، ينتقل بنا إلى مجال أكثر اتساعا حيث يتعامل مع عوامل

التنشئة الأسرية فى إطار البيئة الحضارية للمجتمع حيث يهدف إلى التعرف على إرتباط ذلك المتغير بالقدرات الإبداعية للفتيات، ولعله من المفيد أن نشير هنا إلى بعض البحوث التى تؤكد الأثر الذى يحدثه المستوى الحضرى للمجتمع على الأفراد، وتشير فى ذلك آن أنستازى Ann Anastasi إلى أن فحص أى مقياس للذكورة /الأنوثة، يقدم لنا مؤشرا لما يجب أن يكون عليه الأسوياء من كلا الجنسين، حيث يعتمد الإكلينكيون على ذلك فى وضع معيارين مختلفين لسلامة الشخصية، وبفحص معايير السواء لدى الرجال نجد أنها تتضمن قيما إجتماعية تتصف بالإيجابية والدافعية، وإرتفاع الطموح، بينما يختلف الأمر لدى النساء، ولعل ذلك يؤكد الفروق التى تؤكدها الحضارات المختلفة وتدعمها عبر حياة كلا الجنسين وتؤثر بالتالى على سماتهم الشخصية وقدراتهم العقلية وسعيهم نحو التكيف النفسى والاجتماعى.

وفى هذا الصدد تنتهى دراستنا فى الفصل المشار إليه إلى أن المستوى الحضرى للمجتمع وما يوفره من إمكانيات الاتصال الذى يتيح تفتحا على البيئة وعلى الخبرة والتجربة إنما يساعد على نمو القدرات الإبداعية لدى أفراد هذا المجتمع حيث أكدت النتائج وجود مناخ نفسى إجتماعى يساعد على نمو القدرة الإبداعية للفتيات يذهب إلى أن الخصائص الحضارية إنما هى مجموعة من المتغيرات المركبة تتفاعل مع غيرها فى ضوء بقية متغيرات الموقف التى تتضمن ليس فقط البيئة اللصيقة بالفرد ولكن محيطه الاجتماعى العام وبيئته الحضارية التى ينتمى إليها.

ولأن لكل مجتمع حضارته المتميزة التى تشكلها العديد من المتغيرات، التى من بينها تراثه الشعبى الذى يعبر بصدق عن طبيعة أبنائه وعاداتهم وتقاليدهم كما يحكم قيمهم الخاصة، لذا فقد تركز اهتمامنا فى الفصل

السادس من هذا الكتاب حول «تراثنا الشعبى، مجال جديد للدراسات السلوكية» ونتناول فى ذلك الأمثال الشعبية التى تعبر من خلال الجملة القصيرة التى تصيب المعنى بإيجاز شديد وتستحضر بدقة الحقيقة الشائعة مشكلة بذلك أسلوبا فولكلوريا يشيع إستخدامه عبر الأجيال يحدد مكانة المرأة فى المجتمع فى إطار ثقافة خاصة هى ثقافة تراثه الشعبى.

ويدور الاهتمام فى هذا الفصل حول الأمثال الشعبية التى كانت المرأة محورا لها للتعرف على تصور الأفراد لمكانة المرأة ووضعها فى المجتمع من خلال قيامها بأدوارها المتعددة، وطبيعة علاقتها بالرجل وأسس التعامل بينهما. ولعل ذلك يتيح لنا فرصة لمزيد من التعمق فى الوضع الاجتماعى للمرأة والأسباب التى تدنى من مكانتها بالمقارنة بمكانة الرجل، يحدونا فى ذلك ما تتضمنه تلك الأمثال من دلالات نفسية واجتماعية هامة لم يهتم بها المتخصصون فى مجال العلوم السلوكية من قبل بصورة كافية.

ونخلص من دراستنا تلك إلى نجاح المحاولة المبتكرة التى قمنا بها بهدف تطويع الأمثال الشعبية لتصبح أداة من أدوات الدراسة المقننة، وتقدم لنا تلك المحاولة نتائج غاية فى الخصوبة والثراء حيث أثبتت عمق تأثير تلك الأمثال على الجمهور المصرى باعتبارها موروثا شعبيا، إلى الحد الذى قيمت فيه بعض تلك الأمثال - ومن بينها الأمثال التى تقلل من مكانة المرأة - تقييما مرتفعا فى أغلب الأحوال، مما يوضح أن تأثير تلك الأمثال ما زال ثابتا وراسخا فى وجدان الشعب المصرى على مدى تاريخه الطويل، ويعد ذلك التأثير أحد المتغيرات الهامة التى تشكل اتجاهاته نحو المرأة، مما يجدر معه القيام بجهود جادة ترمى إلى تغيير تلك الاتجاهات لكى تتناسب مع مكانة المرأة ودورها فى مجتمع متغير.

ناهد رمزى

١٩٩٩

مقدمة الطبعة الأولى

بدأ اهتمامنا بدراسة سيكولوجية المرأة منذ حوالى عقدين من الزمان، توفرنا فيه على البحث والدراسة بقدر ما أوتينا من قدرة، وما أتيح لنا من إمكانية، بهدف التعرف على الخصائص المختلفة للمرأة، والعوامل التى تضعها فى مكانة أدنى من الرجل، وتقلل من إنتاجيتها الإبداعية وتحد من قدرتها على الإنجاز والعمل العقلى، هذا على الرغم من أن المتتبع لبحوث القدرات العقلية للإناث مذ فجر حياتهن حتى مرحلة الرشد يلاحظ أن النتائج تشير إلى أنهن يتميزن بعدم وجود فروق جوهرية بينهن وبين الذكور فى قدراتهن العقلية، بل يتفوقن عليهم فى بعض القدرات فى مرحلة ما قبل المدرسة، ولكن بنمو العمر وما أن يصل النوعان إلى المرحلة الثانوية حتى يتغير الموقف لصالح الذكور فنجد أنهما يتقاربان فيما كانت تتفوق فيه الإناث، ويتفوق الذكور فيما كانوا يتساوون فيه مع الإناث، ويزداد تفوقهم فيما كانوا يتفوقون فيه من قبل، بما يعنى أن قدرات البنات لا تنمو بنفس القدر وبنفس المعدل الذى تنمو به قدرات البنين.

فإذا فحصنا نتائج البحوث التى تتناول الفروق بين الجنسين فى نسبة الذكاء العام لوجدنا أن المراحل المبكرة من عمرهما تشهد تفوقا للبنات على البنين فى هذا الصدد، ولكن بارتفاع العمر يقل هذا التفوق حتى إذا وصلنا إلى نهاية مرحلة المراهقة وبداية سن الرشد وجدنا تفوقا للبنين فى مستوى الذكاء العام، بما يوضح أن نمو الذكاء لدى الذكور يسير بمعدل أعلى منه لدى الفتيات. ويحفل التراث بالعديد من البحوث التى تشير إلى تفوق البنات على البنين فى مرحلة ما قبل المدرسة وفى سنى الدراسة الأولى فى أغلب

نواحي الأداء اللفظي فيلاحظ أنهن يبدأن النطق وإستخدام جمل أكثر طولا ويتحدثن بقدر أكبر من الطلاقة فى مرحلة عمرية مبكرة، وعلى الرغم من هذا التفوق إلا أن تلك الفروق تبدأ فى الاختفاء في مرحلة دخول المدرسة حيث يتساويان تقريبا فى هذه القدرات أو يكادان.

وتوضح التجارب التي أجريت على تعلم القراءة كيف أن الإناث يتعلمن القراءة بسرعة وسهولة أكثر من تعلم الذكور لها، كما أن عددا أكبر من الذكور يواجهون مشكلة تعثر قدرتهم على القراءة مما يحتم أحيانا إعداد برامج علاجية خاصة بهم، إلا أن مثل هذه المشكلات سرعان ما تختفى بتقدم العمر، فنجدهم يتساوون مع الإناث فى القدرة على القراءة وعلى الاستيعاب عند وصولهم إلى مرحلة الصف الخامس والسادس من المدرسة الابتدائية. بينما لا يستمر تفوق الإناث إلا فى بعض المهارات اللغوية الخاصة مثل هجاء الكلمات وتكوين الجمل والطلاقة التعبيرية، فنجدهن أكثر طلاقة في إستخدام كلمات لها معان خاصة، كما نجدهن أكثر قدرة على الاستجابة لما يعرض عليهن من صور بتعليقات أكثر إستفاضة.

وإذا انتقلنا من مجال القدرات اللفظية إلى مجال المهارات الرياضية فسنجد الأمر أكثر غرابة، فمن المعروف أن الذكور يتفوقون على الإناث فى القدرات الرياضية بل فى كل فروع الرياضيات تقريبا، كما أنه من الملاحظ أن الفتيات لا يقدمن كثيرا على إختيار القسم العلمي بالمدرسة الثانوية حيث تدرس الرياضيات المتقدمة، ولا يقبلن أيضا على الدراسات التى تحتاج إلى تدريب فى الرياضيات مثل الهندسة والجبر، ومع كل هذا فإننا إذا ما رجعنا إلى دراسات الفروق النوعية فى المهارات الرياضية فى المراحل العمرية المبكرة فسوف يدهشنا ما توصلت إليه هذه البحوث من نتائج. فقد بينت نتائج

الاختبارات التى أجريت فى هذا المجال أنه لا توجد فروق جوهرية بين الجنسين فى المهارات الرياضية فى سنى الدراسة الأولى والمتوسطة. وقد إتضح أن الإناث فى المرحلة العمرية من السابعة حتى الحادية عشرة أو الثانية عشرة من العمر يمكنهن حل مثل هذه المسائل بمثل كفاءة البنين.

ولا تظهر الفروق الجوهرية بين النوعين فى المهارات الرياضية إلا فى بداية المرحلة الثانوية حيث يبدأ المستوى المتقارب بينهما يتغير، ويتقدم الذكور على الإناث فيتفوقون بدرجة واضحة فى الهندسة التحليلية وفى الجبر وحساب المثلثات وفى جميع أنواع الاختبارات التى تتضمن تحليلا كميا. وتذكر ماكوبى أنها توصلت فى بحث لها إلى أنه عندما يحين وقت الإلتحاق بالكليات والجامعات ويتقدم الذكور والإناث لاختبارات القدرات التى تجريها الجامعة أو الكلية نجد أن البنين يتفوقون على البنات فى الأجزاء الرياضية من هذه الاختبارات بمستوى دلالة عالية.

يلاحظ مثل هذا الاتجاه أيضا وبصورة أكثر وضوحا فى القدرات التحصيلية. فتحصل الفتيات الصغيرات على درجات أفضل من صغار البنين فى سنوات الدراسة الأولى أما فى سن الرشد وبعد التخرج من المدرسة فإن الرجال يحرزون نجاحا يفوق نجاح النساء فى أى مجال من مجالات النشاط العقلى بوجه عام كتأليف الكتب وكتابة المقالات والإنجازات العلمية... إلخ.

وتفسر بومريند (Baumrind, 1970) أسباب هذا الضعف النسبى لمستوى الإنتاج العقلى للمرأة بأن الفتيات فى سن الحضانة لا يكن أقل قدرة من الذكور فى النجاح المدرسى وفى التصرف بشكل مستقل، ولكن بمجرد وصول الفتاة إلى سن المراهقة تبدأ فى الإحساس بأنه لا جدوى من ملاحقة الذكور الذين تهيأ لهم كل الفرص لإحراز النجاح العلمى والعملى، بل إنها فى

ملاحقتها للذكور من أجل التفوق تجد رفضا من المجتمع لسلوكها وتثبيطا لهذا النجاح الذى حققته وبالتالى إماتة لدوافعها على إدراك النجاح، ولأن الفتيات - كما أثبتت بعض البحوث - أكثر قابلية لتأثيرات المجتمع مما يجعلهن أكثر توافقا معه ونزولا على رغباته وإحتياجا إلى التشجيع من أفراده فنجدهن ينزلن على رغبة المجتمع فى تطلعاته الخاصة بالرجال وقبول ما رسم لهن من دور جنسى يتلخص فى السلبية والتبعية وضعف القدرات العقلية إلى جانب القدرات الذكرية نظرا لوجود أدوار أخرى تنتظر الأنثى لا ترتبط كثيرا بالعمل العقلى وهى دورها كزوجة وأم وربة بيت مستقبلة.

وفي هذا تذكر بوردويك (Bardwich, 1972) أنه يمكن تقسيم حياة الفتاة إلى مرحلتين، مرحلة ما قبل البلوغ ومرحلة ما بعد البلوغ، فهى تحصل فى مرحلة ما قبل البلوغ على مزيد من الحريات فتسلك كما تريد وتختار الدور الذى تفضلة فهى تكافأ وتشجع على المناقشة والتحصيل والتفوق الدراسى فى نفس الوقت الذى تدرب فيه على دورها الجنسى التقليدى فبامكانها أن تمارس ثنائيتها الجنسية كيفما شاءت بينما يختلف ذلك عند البلوغ فتنتهى حريتها فى ممارسة هذه الثنائية الجنسية وتحرم من التشجيع الكافى على التنافس وتوأد صفاتها النضالية من أجل التفوق فى العلم والعمل ويصبح دوها الأنثوى التقليدى هو ما تشجع عليه، بل يصبح وسيلتها الوحيدة والفعالة للحصول على المكاسب وأسلوبها فى تحديد ذاتها ذلك التحديد الذى يتحقق عن طريق علاقة الفرد بالآخرين ومهاراته التى تجعله محبوبا أو مقبولا إجتماعيا، ومرونته ومطاوعته الشخصية التى تكسبه القدرة على التكيف، هذه المرونة التى تجعل الفتاة تقبل وتتكيف مع فكرة سيادة الذكور وتفوق إنتاجهم العقلى.

وهنا نجد الفتاة تتعلم كيف تصبح أنثى وتدرب على دورها الأنثوى ولأن الدور الأنثوى كما أصطلح عليه المجتمع هو السلبية[1] والإذعان والاتكالية[2] وضعف الإمكانيات العقلية نجد الفتاة تنشأ على أن تسلك طبقا لهذه الأساليب لكى تتعلم دورها وتعرف مكانتها باعتبار أن هذه الصفات الأنثوية تعد أساسية لكى تصبح المرأة قادرة على أن تقوم بواجباتها التى تعد لها وهى أن تصبح زوجة وأما، أما التطلعات أو الآمال العلمية فيبدو أنها تصبح مرتبطة بالذكور أكثر مما هى مرتبطة بالإناث، وهنا نستطيع أن نلمح كيف يتكون الدوران المختلفات لكل من البنين والبنات.

تلك البحوث التى أشارت إلى إهدار القدرات والإمكانات الأنثوية عبر الزمن والتى فسرت من العلماء والباحثين تفسيرات مختلفة كل حسب إتجاهه وتخصصه، حفزت دافعنا إلى إجراء سلسلة من البحوث التجريبية تتناول سيكولوجية المرأة بهدف إستكشاف كنه ذلك القصور الذى يتسرب تدريجيا ليؤثر على قدرات المرأة، وإمكاناتها. من هذا المنطلق بدأت خطة بحوثنا التى ستسير وفقا لها خطة هذا الكتاب، فنتناول فى الفصل الأول عرضا للمشكلة من خلال التراث، يشمل الآراء المتعددة، والاتجاهات المختلفة التى تفسر ضعف الإنجاز العقلى للمرأة وما إذا كان مرد ذلك إلى عوامل ذاتية تختص بها وتنبع من داخلها كافتقارها إلى الدافع الإيجابى الذى يدفع إلى العمل والتفوق فيه، أم لضعف أساسى فى قدراتها الإبداعية، أم لعدم تمتعها بسمات مزاجية تمكنها من التفوق والنجاح، أم أن ذلك القصور مرده إلى عوامل اجتماعية أو اجتماعية نفسية تتمثل فى ضغوط يضعها المجتمع أمام المرأة لكى تمتثل للدور المحدد الذى رسم لها والذى لا يتناسب مع الحياة العملية إذا قورن بدور الرجل، أم أن الأمر أهم من ذلك

(1) Passivity.

(2) Dependence.

وأشمل، ويصل بنا حتى العوامل الحضارية للمجتمع التى تتدخل لمصلحة جنس أو ضد جنس آخر.

ثم تبدأ محاولاتنا التجريبية من الفصل الثانى الذى توسمنا فيه أن نقطة البداية لدراسة سيكولوجية المرأة لابد وأن تقوم على أساس منهجى سليم للقياس، وقد كان المبدأ الأول لتحقيق هذا الهدف هو تغيير مضمون الاختبارات المستخدمة فى قياس الفروق بين الجنسين لتتفق وحضارة كل منهما إذا افترضنا أن هناك تمايز بين الجنسين.

وقد توصلنا فى دراستنا هذه إلى نتيجة ذات طبيعة منهجية وعلى درجة بالغة من الأهمية تذهب إلى أن نوعية المنبه فى الاختبارات تلعب دورا أساسيا فى تقدير القدرات التى نقوم بقياسها، وقد تأكدت هذه الحقيقة من خلال نتائجنا التى توصلنا إليها والتى أدت إلى وضوح الفروق فى الأداء لدى الجنسين المترتبة على نوعية المنبهات، والتى توصلت من جانب آخر إلى تقديم تقدير غير متحيز قابل للمقارنة بين أداء كلا النوعين.

ساعدنا حسن تقدير قدرات الإناث من خلال ذلك الجهد المنهجى الذى ظهر فى قدرتنا على إستبعاد تدخل العامل النوعى بوصفه من العوامل التى تشوب القياس، إلى التقدم خطوات إلى الأمام لفهم أعمق لسيكولوجية المرأة وأن نواصل السير لإلقاء مزيد من الضوء على بعض المتغيرات النفسية والنفسية الاجتماعية التى قد تساعدنا على فهم وتفسير ذلك القصور فى الإنجاز العقلى للمرأة إذا قيس بإنتاج الرجل.

ومن خلال ذلك المنطق بدأنا بدراسة السمات الشخصية للمرأة المبدعة وهو البحث الذى سنعرض له فى الفصل الثالث من هذا الكتاب.

ومن هذه الدراسة خرجنا بنتيجة هامة مؤداها أن أى افتراض عن

وجود علاقة بين السمات الشخصية والقدرات الإبداعية للنساء ذات طبيعة معوقة هو إفتراض مرفوض. فلا توجد علاقة معينة بين سمات الشخصية والقدرات الإبداعية لدى الإناث، وهو ما سبق التوصل إليه من خلال نتائج بحوث مماثلة أجريت على الذكور (السيد، ع، ١٩٧١).

وإذا كانت المرأة لا تملك سمات مزاجية خاصة تعوق قدراتها الإبداعية كما هو حادث لدى الذكور، فهل نستطيع أن نقول أن هناك عوامل أخرى تؤدى إلى هذا التعويق كالمتغيرات الحضرية مثلا التى قد تتدخل كعوامل فى تشكيل سلوك الأفراد وخلق ما بينهم من فروق؟

ومن خلال هذا المنظور جاء إهتمامنا بإجراء سلسلة جديدة من البحوث الحضرية المقارنة، إلا أن المقارنة هنا لا تقوم على أساس مقارنة مجتمعات بأخرى، ولكنها تقوم على أساس المقارنة بين مناطق حضرية مختلفة داخل المجتمع الواحد أى أنها بحوث حضرية وليست حضارية، ومن هنا جاء إهتمامنا بدراسة ذلك الأثر الذى ينتقل عبر الأجيال عن طريق عوامل متباينة من أهمها عامل التنشئة الأسرية الذى يتولاه بشكل رئيسى الآباء الذين يرثون عادات وتقاليد مجتمعاتهم التى يعيشون فيها مشكلين بذلك ضغوطا يمارسونها على أبنائهم عن طريق تدعيم إتجاهات أو سمات بعينها تعد مقبولة طبقا لثقافتهم البيئية واستبعاد أخرى ليست لها نفس الدرجة من التقبل أو لشيوع داخل تلك البيئات الثقافية.

من هنا تتضح أهمية دور الوالدين فى تشكيل شخصية الأبناء باعتبارهم يملكون إمكانيات أكثر تأثيرا على نموهم النفسى، فهم من ناحية الموصلون الأساسيون للمفاهيم الثقافية، ومن ناحية أخرى المهيمنون على تنشئة الأبناء بشكل مباشر وفعال.

لذا جاء اهتمامنا بعوامل التنشئة الاجتماعية كما تتمثل فى معاملة الأب والأم لبناتهما من الفتيات من خلال مستويات حضرية متباينة.

وهذا ما تناولناه فى بحثنا عن التنشئة الأسرية والنمط الشخصى للفتيات دراسة تجريبية فى ثلاث مناطق حضرية، وهو موضوع فصلنا الرابع من هذا الكتاب.

وفى هذه الدراسة نتناول الفروق بين مناطق حضرية مختلفة حيث يمكننا أن نتحرك فى ثلاثة مستويات حضرية، المستوى الأول هو المستوى الحضرى للعاصمة حيث المجتمع الأكثر إنفتاحا الذى تتوافر فيه وسائل الاتصال ويعد مركزا ثقافيا بما فيه من مسارح ودور عرض عربية وأجنبية وإختلاط بشعوب متباينة وتنخفض فيه أحجام القيود على الفتيات، ويوفر قدرا من الاختلاط سواء فى مراحل تعليمية معينة أو فى مناطق العمل، وبين مجتمع يبدو على الطرف المقابل لبعد حضرى طرفه الآخر مجتمع العاصمة، وهنا يمكننا وضع مجتمع مصر العليا، وكلما إتجهنا جنوبا كلما أكدنا النقائض حيث يمكننا أن نراعى أيضا عدم توافر النظم أو الإمكانات التى تعطى مجتمع العاصمة خصائصه الحضرية، فنختار مجتمعا كمجتمع سوهاج. ولكى نتأكد من أننا نتحرك بالفعل وفق متصل حضرى وأن الفروق الحضرية قابلة لأن يعبر عنها كميا فقد اخترنا مجتمعا يمكن أن يقع فى منتصف هذا البعد بين القاهرة وسوهاج بالمعنى الحضرى لا الجغرافى ومن هنا فقد وقع إختيارنا على مجتمع بنها.

ونظرا لما لأثر المتغير الحضرى من أهمية ظهرت من خلال نتائج بحثنا السابق فقد دفعنا هذا إلى مزيد من الاهتمام به والتركيز عليه لتصبح نظرتنا أكثر شمولا فنتناول الصورة من زواياها المختلفة، ففى محاولتنا إلقاء الأضواء

على العوامل المرتبطة بالإنتاج الإبداعى للمرأة لا يكفى أن نبحث فى القدرات العقلية وحدها أو فى السمات المزاجية على وجه الخصوص أو البيئة الأسرية باعتباها الخلفية التى تشكل سلوك الفرد بل لابد لنا من أن ندرس أيضا مستوى البيئة الثقافية للمجتمع. فإذا كانت القدرات الإبداعية للشخص، ذكرا كان أم أنثى، لا تظهر إلا من خلال تشجيع ثقافته له على الإنتاج وعلى التمايز والتغاير وعلى العمل للإتيان بجديد كما ذكر ذلك شتاين (Stein, 1963) فلنا أن نفترض أن مستوى البيئة الثقافية للمجتمع قد يقف هو الآخر كالعقبة الكأداء فى وجه الإنجاز العقلى للمرأة.

وإذا كانت دراسة القدرات الإبداعية فى ضوء متغير البيئة الثقافية مطلبا علميا هاما بصفة عامة، فإن هذا المطلب يبدو أكثر أهمية ودلالة بالنسبة لفهمنا للإبداع لدى الإناث منه لدى الذكور فالإناث أكثر إلتصاقا وتأثرا بمجتمعهن والعلاقات التفاعلية داخله، فتحرر المرأة من الدور المرسوم لها إجتماعيا فى حضارة ما أقل من تحرر الرجل، فهى هنا لا تفكر كما تريد أن تفكر، ولكن كما يتوقع منها أن تفكر وتسلك لا كما تريد أن تسلك معبرة عن تلقائيتها الذاتية، بل كما يتوقع منها أن تسلك، ويبدو أنها أيضا لا تبدع بالقدر والكيف الذى تستطيع أن تبدع به بل فى حدود ما يتوقع منها أن تخلق، فضغط العوامل الحضرية فى هذا المجال يبدو واضحا وحاسما، ومن هنا تظهر أهمية دراسة القدرات الإبداعية لعينات من الإناث من خلال مجتمعات تتباين فى مستواها الحضرى داخل المجتمع.

من هذا المنطلق جاءت فكرة بحثنا «الإبداع والبيئة الثقافية دراسة تجريبية من خلال التنشئة الأسرية للفتيات» والذى نقدمه فى الفصل الخامس من هذا الكتاب محاولين التأكد من فرضين أساسيين.

أولهما: أن القدرة الإبداعية تنمو من خلال المستوى الحضرى للمجتمع بما يتميز به من خاصية الاتصال فى مجتمع معين بغيره من المجتمعات وما يتيحه هذا البعد الاتصالى من تفتح على البيئة وعلى الأفكار المتصارعة.

وثانيهما: أن أسلوب تنشئة الآباء لبناتهم من الفتيات يتدخل بشكل ما فى كف أو إثارة الأداء الإبداعى.

ومن هذه الدراسة إستطعنا التوصل إلى حقيقة هامة مؤداها أنه يمكن التعامل مع المتغير الحضرى تعاملا كميا بوصفه متصلا يمكن أن نجد على مداه إحداثيات قابلة لاستخلاص الفروق الكمية فيما بينها، فقد بينا بوضوح أن الخصائص الحضرية هى مجموعة من المتغيرات المركبة، وليست متغيرا بسيطا تتفاعل مع غيرها من المتغيرات فى ضوء بقية متغيرات الموقف، وهنا يجب ألا نغفل متغير البيئة اللصيقة بالمبدع، فليست الحضارة التى يعيشها المبدع هى حضارة بيئته الأقليمية بل حضارة بيئته الأسرية أيضا التى يتعامل معها فى ضوء الخصائص المزاجية لأصحابها.

ومن خلال هذه المجموعة من التفاعلات مع هذه البيئات المختلفة يمكننا دراسة العوامل الحضرية من وجهة نظر جديدة هى وظيفة هذه العوامل فى تحديد الدور الجنسى لكل من البنين والبنات، وفى هذا تذكر انجريست (Angrist, 1972) أن هناك اعتقاد بعمومية الفروق الجنسية وباختلاف دور كل جنس عن الآخر وأن البيئة الثقافية تشكل هذه الاختلافات وتحدد أسسها العامة وتفرض أطرها التى لا تتغير، ومن أجل الأساليب التى يبدو أنها أساليب فعالة فى هذا المجال، مثل أنماط اللعب والتحصيل الدراسى وإختيار المهنة والدافع إلى الإنجاز ومستوى الطموح وفرض بعض المعتقدات بدون سند علمى كاف عن طريق الأسرة والمدرسة والوسائل الإعلامية المختلفة،

بهدف تقوية وتدعيم سمات الجنس، فالنساء نساء والرجال رجال أينما ذهبوا وكيفما عاشوا ومهما فعلوا أو انتجوا وكيفما تفاعلوا، وعلى كل جنس أن يسلك طبقا لدوره المرسوم له من أفراد هذا المجتمع.

ويطرأ على أذهاننا فى هذا الصدد سؤال مؤداه: كيف يستطيع المجتمع تطويع أفراده إلى الحد الذى تتطابق الغالبية العظمى منهم أو يكادون مع المعيار أو النمط الذى وضعه المجتمع ؟ وما هى العوامل التى تجعل هذا المعيار قوة ملزمة أو قوة مغيرة ؟ بمعنى آخر كيف تتعلم الفتاة أن تصبح أنثى وتدرب على دورها الأنثوى الذى يصور عادة على أنه السلبية والإذعان والاتكالية وضعف الإمكانيات العقلية ؟ وما هى الصورة التى يقدم بها الدور الأنثوى فى مجتمعنا ؟.

وهذا ما تناولناه بالدراسة فى الفصل السادس من هذا الكتاب الذى يحمل إسم «أبعاد سلوك المرأة كما تقدمه قصص الصحافة النسائية»، وبهذا البحث ندرس سيكولوجية المرأة من منظور جديد هو منظور العوامل التى تشجع على تدعيم تصور دور المرأة على أنه مضاد لدور الرجل.

وفى هذا البحث نتناول صورة المرأة كما تقدم فى الصحافة النسائية كنموذج ندرس من خلاله أنماط الرسالات المختلفة التى تبث من خلال تلك الوسائل مستخدمين فى تحليل تلك المادة أسلوب تحليل المضمون وهو الأسلوب الأكثر ذيوعا وإنتشارا فى هذا النوع من البحوث.

وفى هذه الدراسة نناقش أبعاد سلوك المرأة كما تصوره المادة القصصية فى الصحافة النسائية. والبعد هنا مقام مشترك بين أحداث السلوك، ويقوم كتدريج متصل بين قطبين متعارضين، وبالتالى يمكن تصوريا على الأقل أن نحدد عليه موضعا لكل حدث سلوكى. هذا الموضع يوضح إذا

ما كان الحدث أقرب إلى أحد القطبين أم إلى القطب الآخر، وعلى هذا الأساس نقدم مادة التحليل من خلال ستة أبعاد رئيسية هى حصيلة ما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة وهى الأبعاد الممتدة:

من السلبية إلى الإيجابية.

من الانفعالية إلى العقلانية.

من الذاتية إلى الغيرية.

من العصرية إلى التقليدية.

من التسامح إلى الرغبة فى الانتقام.

من تغليب الحياة العملية إلى تغليب الحياة الأسرية.

وقد لاحظنا من خلال تلك الأبعاد أن الرسالة التى تبث فى وسائلنا الإعلامية والتى توجه إلى المرأة والتى اخترنا نموذجا منها على سبيل المثال تحاول بوعى منها أو بغير وعى أن تدعم وتؤكد دور المرأة الأنثوى التقليدى الذى يعبر عن السلبية والاتكالية وتحاول تنفيرها من دور المرأة العاملة المنجزة ذات القدرات العقلية الخلاقة.

ثم نقدم فى نهاية هذا الكتاب بحث يفتح ميدانا جديدا فى مجال الدراسات السلوكية، نعتمد فيه أساسا على ما يحويه تراثنا الشعبى من خصوبة وثراء سنقدمه فى فصلنا السابع تحت عنوان «تراثنا الشعبى، مجال جديد للدراسات السلوكية: المرأة كنموذج للدراسة». وفيه نستطلع آراء عينة ممثلة للجمهور المصرى حول مكانة المرأة فى المجتمع من خلال مجموعة من الأمثال الشعبية تتحدث عن المرأة فى أدوارها المختلفة فى محاولة منا لسبر غور قضية المرأة فى إطار أشمل يتناول المجتمع بشتى فئاته وطبقاته.

نكون بهذا قد انتقلنا من دراسة سيكولوجية المرأة من وجهة نظر المرأة كما تعبر عنها قدراتها العقلية وسماتها الشخصية إلى منظور أوسع قليلا حيث المادة الإعلامية النسائية كما يصورها مجموعة القائمين عليها، ثم إلى إطار أكثر شمولا نتناول فيه دراسة المرأة من وجهة نظر المجتمع الكبير الذى تعيش فيه وتتفاعل مع أفراده.

وأخيرا لعلنا نكون بهذه البحوث التجريبية قد ألقينا الضوء على بعض جوانب سيكولوجية المرأة والعوامل المرتبطة بإنتاجها العقلى الذى لا يكفى لدراستها التركيز على القدرات العقلية وحدها أو السمات المزاجية على وجه الخصوص أو العوامل البيئية أو الحضرية على اختلاف مستوياتها بل يتطلب الأمر أن تكون نظرتنا أكثر شمولا وقادرة على تناول الصورة من زواياها المختلفة.

ناهد رمزى

الفصل الأول

المرأة والعمل العقلى
(منظور سيكولوجى)



يعد موضوع عدم إسهام المرأة الكامل فى مجال العمل العقلى من الموضوعات الهامة التى أثارت شغف الكثير من الباحثين المهتمين بسيكولوجية المرأة. وعندما نتحدث فى مثل هذا الموضوع الهام نجد أننا إزاء آراء متعددة يجمعها إتجاهان كبيران: إتجاه يرى أن عدم تحقيق المرأة لنجاح يعتد به حتى الآن أمر يرجع إلى عوامل ذاتية تختص بها وتنبع من داخلها كافتقارها إلى الدافع الإيجابى الذى يدفعها إلى الإنتاج الأمثل مما يؤثر على نشاطها وبالتالى على إنتاجها العقلى، أو لضعف فى إمكانياتها وقدرتها العقلية مما لا يساعدها على مسايرة مثل ذلك المنحى العلمى،أو لعدم تمتعها بسمات شخصية تساعدها على النجاح أو الاستمرار فيه.

بينما يرى الاتجاه الآخر أن ذلك القصور يرجع فى حقيقته إلى عوامل اجتماعية نفسية تتمثل فى ضغوط يضعها المجتمع أمام المرأة لكى تمتثل للدور المحدد الذى رسم لها والذى لا يتناسب مع الحياة العلمية والعملية إذا ما قورن بدور الرجل.

من خلال هذين الاتجاهين سنحاول أن نعرض لموضوعنا لنستكشف كنه ذلك القصور وما إذا كان مرجعه عوامل نفسية معرفية أو نفسية اجتماعية، أم أن الأمر أكثر تعقيدا وتركيبا ويشمل هذين الاتجاهين اللذين يتشابكان معا لكى يكونا عقبة كأداء أمام إطلاق طاقات المرأة وقدراتها على التفكير والإنتاج الأمثل.

ولعل من الأمور الهامة فى هذا المجال الإشارة إلى الاتجاهات المفاهيمية الحديثة التى أدت إلى التفرقة فى مفهوم الفروق الجنسية. التى ترجع الفروق الحادثة بين الرجال والنساء إلى عوامل بيولوجية - والفروق النوعية - التى تنظر إلى تلك الفروق باعتبارها ناشئة عن عوامل اجتماعية

ثقافية، تحدث على مستويات ثلاثة مركبة:

- مستوى اجتماعي ثقافي[١] .
- مستوى اجتماعي شخصي[٢] .
- مستوى فردي[٣] .

ويتم تدعيم ذلك التصور من خلال مجموعة من المتغيرات الفرعية الأخرى كعدم التساوي في النظر إلى الجنسين، وإلى التوقعات السائدة تجاه النوع بالإضافة إلى تحيز الاختبارات والمقاييس في بعض الأحوال.

وتأتي نتائج البحوث مدعمة لتلك الفروق في بعض الأحوال، وهو ما توصل إليه كرافورد، وشافين، وفيتون، عن الأداء في مجال القدرات الرياضية والمكانية (Crawford, M.; Chaffin, R.; Fiton, L. 1995) وما توصل إليه تران عن زيادة إحساس النساء بمشاعر القلق والعزلة الاجتماعية[٤]، وزيادة الإحساس بضغوط الاعتمادية الاجتماعية[٥] (Tran , Thanh, V. 1997).

كذلك إحساسهم بمشاعر الذنب تجاه الجنس، الراجع إلى قيمهن الدينية القوية وهو ما توصل إليه بلود وآخرون (Plaude, J. and others 1998) بالإضافة إلى الميل إلى الإصابة ببعض الأمراض العقلية والنفسية وهو ما توصل إليه كل من برونت ودراكر (Brunette, M.; Draker., 1997) وغيرها من البحوث العديدة التي فسر أصحابها الفروق بين الجنسين بعوامل اجتماعية وثقافية.

وتعد البحوث التي أجريت في مجال الدافعية والعوامل الشخصية

---

(1) Social Cultural
(2) Interactional
(3) Individual
(4) Social Isolation
(5) Social Dependence stress

والموقفية من أهم البحوث التى تعرضت لموضوع معوقات إسهام المرأة الكامل فى مجال العمل العقلى. وفى هذا يذهب كولمان (Coleman, 1961) إلى أن هناك تفاوتا بين قدرات الإناث وبين أدائهن. فهناك بعض العوامل التى تؤدى إلى تعويقهن عن بذل قصارى جهدهن من أجل التفوق. ويبدو أن إستهجان المجتمع يكون له آثار مباشرة فى الحد من تعبير الأنثى عن أفضل قدراتها العقلية وذلك بالتأثير على إرادتها كى لا تحاول التفوق لكى لا تتهم بنقص الأنوثة أو بالخروج عن المعايير السائدة فى مجتمعها، بينما لا يجد الذكور ضغوطا مشابهة تعيق رغبتهم فى التفوق فى العلم إذا شاءوا هم ذلك التفوق. فقد توصل كولمان من دراسة استهدفت مجموعة من الأطفال الموهوبين لتحديد ما سيؤولون إليه عندما يبلغون سن الرشد. فتبين له عدم وجود إرتباط بين نسب ذكاء الفتيات التى حصلن عليها أثناء سنى الدراسة وبين مستوى أدائهن فى الوظائف التى شغلنها بعد ذلك فى الكبر، أما بالنسبة للذكور فتبين أن هناك إرتباطا واضحًا وقويًا بين المتغيرين (Maccoby, 1963).

وفى دراسة عن الثبات والتغير فى الشخصية وإمكانية التنبؤ بالنجاح المهنى قامت هيلسون وزملائها (Helson, etal, 1995) بإجراء دراسة طولية لنمو النساء الراشدات لعينة فى أواسط العمر، طبق عليهن مقياس الإبداع المهنى الذى أعده J. L. Holland عام ١٩٨٥، والذى تضمن نماذج من تقييم البيئة المهنية والأداء الإبداعى للمشاركين. وبحساب معامل الارتباط بين درجات المقياس وبين تقييم الأداء الأكاديمى، وبعض السمات الشخصية، بالإضافة إلى بعض التقارير الشخصية وبيانات تم تجميعها باستخدام أسلوب الملاحظة خلال فترات متوالية من الأداء على الاختبار، لوحظ وجود تغير فى الأداء عبر فترات متوالية، وقد فسر ذلك التغير تبعا للمزاج الإبداعى[6] للشخص المبدع خلال فترة وأخرى من الحياة. ويجدر

(6) Crealive Temprament

الإشارة إلى ما توصل إليه هذا البحث من نتائج توضح وجود إرتباط بين إرتفاع الدرجة على مقياس الأداء الإبداعى وبين إرتفاع العمر (فوق ٣٠ عاما) وقد يرجع ذلك إلى الكفاءة المؤثرة فى الأداء المهنى وإرتفاع درجة الثقة.

هذا وقد توصل إلى نتائج مشابهة كل من سيكولى وكوربن (Sicoli, M. L. ; Corbin, 1995) في دراستهما عن الارتباط بين متغيرات ظروف الحياة وبين كثافة الانتاج الإبداعى التى أجرياها على عينة من الإناث يبلغ قوامها ٤٥ سيدة من كاتبات الأغانى الأكثر شيوعا أو التى وضعن الحانها خلال فترة ثلاثين عاما (من عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٩٠)، وبدراسة بيانات التاريخ الشخصى لهن أثبتت النتائج وجود مجموعة من المتغيرات ترتبط بأدائهن الإبداعى من بينها التنشئة الأسرية، ودرجة التعليم، والطبيعة الاجتماعية، والترتيب الولادى، ودرجة القلق بالإضافة إلى بعض الأعراض الاكتئابية التى قد تصيبهن فى بعض الفترات.

ويرى تيرمان وأودن (Terman, Oden, 1974) أن الفتيات الموهوبات (وينطبق ذلك على الراشدات أيضا) لا يستخدمن إمكانياتهن الجيدة أفضل إستخدام. وقد قامت باحثة اجتماعية بتلخيص بيانات علمية تشير إلى أنه حتى بالنسبة للنساء القليلات جدا اللائى كان لديهن القدرة على الاستمرار فى العلم والعمل فنادرا ما نجد بينهن من برزت بشكل ظاهر (Hoffman, 1973).

وفى هذا المجال، نجد سلسلة بحوث هورنر (Horner, 1970, 1972)، التى قامت بها على عينة من الإناث الجامعيات العاملات. وقد وجدت هورنر أن البحوث التى أجريت على الذكور افترضت متغيرين من متغيرات الشخصية يتدخلان لإحداث نوع من الفروق الفردية بين الأشخاص، أولهما

الحاجة إلى الإنجاز أو الدافع إلى بلوغ الهدف، وثانيهما الخوف من الفشل أو الدافع إلى تجنب الفشل (Karabenick, Marshall, 1974)، ورأت هورنر أن هذين المتغيرين لا يصلحان وحدهما ليفسرا أداء الإناث أو إنجازهن فافترضت وجود متغير ثالث هو الخوف من النجاح وأن هذا المتغير قد يكون له دور هام فى تفسير السلوك الإنجازى لدى الإناث. وتبعا لنظرية قيمة القبول التى وضعتها هورنر فإن الأداء يمكن أن يكف أحيانا إذا وجد ميل إلى تجنب النجاح مما يعطل إمكانية هذا النجاح ويكون بمثابة الحافز السلبى أو العكسى له وبخاصة بالنسبة للأعمال التى تعتبر أكثر ملاءمة للرجال.

ولكى توضح هورنر أبعاد ما يسمى بالخوف من النجاح، طلبت فى تجربة لها من مجموعة من الذكور والإناث فى سن التعليم الجامعى أن يكتبوا قصصا تحت شروط معينة أعطيت لهم يصفون فيها خبرة نجاح. فطلبت من الإناث أن يكتبن قصة حول عبارة مؤداها «وجدت آن نفسها بعد نهاية امتحانات الفصل الدراسى الأول أولى دفعتها فى كلية الطب..». وطلبت من الذكور أن يؤلفوا قصة مماثلة بعد أن إستبدل إسم «آن» بـ «جون»، لكى يصبح البطل ذكرا.

وتبين من تحليل مضمون هذه القصص أن هناك قلقا وإن كان محدودا ظهر فى قصص الذكور من أجل الوصول إلى النجاح بينما ظهر فى قصص الإناث ما افترضته هورنر من قبل وهو «الدافع إلى تجنب النجاح». ومن ذلك، ما ذكرته الفتيات فى قصصهن من أن الفتاة المتفوقة كانت غير محبوبة أو أنها لم تكن جذابة ولم يكن لها من نشاط إلا الانكباب على الكتب بشكل مبالغ فيه، أو أنها قررت أن تقلل من نشاطها لكى تعطى فرصة لصديقها لكى يتفوق عليها. ولاحظت هورنر حدوث الخوف من النجاح لدى الأنثى إذا تضمنت

قصتها المكتوبة بعض التصورات لحدوث نتائج سلبية حدثت فعلا أو من المتوقع حدوثها نتيجة لتحقيق نجاح معين لبطلة القصة. وعند بلوغ هذه النقطة يحدث القلق والصراع أو الأثر السلبى للنجاح والذى يؤدى إلى نكار للموقف الذى أدى إلى حدوث هذا النجاح أو حدوث استجابة غريبة لا تتلاءم مع سير الأحداث، وقد أظهرت نسبة كبيرة من عينة الإناث (٦٢٪) أن الخوف من النجاح هو خاصية أساسية لديهن يقابل هذه النسبة نسبة (٨٪) من الذكور. وكان الفرق بين العينتين على هذا المتغير دالا إحصائيا. كذلك ظهرت فروق داخل عينة الإناث أيضا بين من أظهرن خوفا من النجاح وبين من لم يظهرن خوفا منه على متغير آخر هو أهمية المنافسة. فلوحظ أن من أظهرن مثل هذا الخوف كان أداؤهن أكثر جودة أثناء عملهن بمفردهن. أما ذا دخلن فى منافسة مع آخرين فإن هذا الأداء ينخفض بعض الشىء وخاصة إذا كان المنافسون من الذكور، بينما كان متغير المنافسة متغير له اعتباره فى رفع درجة الأداء لدى من لم يظهر خوفا من النجاح. ولا يؤثر جنس المنافس سواء كان ذكر أم أنثى على جودة هذا الأداء، فى حين أن الرجال أبلوا بلاءا حسنا فى موقع المنافسة سواء كانت هذه المنافسة مع أفراد من جنسهم أو أفراد من الجنس الآخر فظهر أداؤهم أفضل مما هو عليه فى الموقف الفردى.

. وتفسر هورنر نتائجها هذه بما يلقن للأنثى منذ نعومة أظافرهر من أن النجاح لا يتلاءم مع الدور الأنثوى. لذا فيسبب لها النجاح - إذا حدث إو كان متوقعا - إحساسا بعدم الراحة وخاصة إذا تطلب هذا النجاح نوعا من المنافسة أو السلوك العدوانى مما لا يتلاءم مع الطبيعة الأنثوية فينتابها الخوف أو القلق نتيجة إحساسها بأن نجاحها الأكاديمى قد يصاحبه شكل من أشكال الرفض الاجتماعى أو فقدان الأنوثة بحيث تؤدى عملها دائما بكفاءة أقل مما يتناسب مع قدراتها العقلية نتيجة لصراعها الدائم بين النجاح

وبين وصمة المجتمع لها بالسلوك الذكرى.

والواقع أن هورنر تعرض المشكلة فى صورتها المباشرة وهى خوف الإناث من النجاح دون أن تحاول أن توضح الأساس السيكولوجى لهذا الخوف وهو الأمر الذى يمكن أن يلقى الضوء على سيكولوجية الأداء والتنافس لدى الإناث.

إلا أننا نستطيع أن نفترض أن الموقف يأخذ الصورة أو الشكل الآتى: أن الحضارة الحالية تعتبر أن التنافس يتضمن فى جوهره رغبة فى التنازع والتصارع ويتضمن هذا النوع من التصارع اتجاهات عدوانية وقد أثبتت عدد من البحوث أن العدوانية ترتبط بالنجاح لدى الذكور.

لأن الصراع والعدوانية تبدوان وفقا لحضارتنا سمة ذكرية، فالمحصلة لنهائية للموقف تؤدى إلى معادلة بين مظهرين هما النجاح والعدوانية. ولأن العدوانية هنا تتجه نحو الذكور، فإن مثل هذا الفهم من جانب المرأة يؤدى بها إلى الخروج من دائرة التنافس وبالتالى إستبعاد الرغبة فى النجاح وإلى تنمية الخوف من النجاح أو تجنبه.

يؤيد ذلك ما توصل إليه فيروف (Veroff) فى بحث له استخدم فيه مجموعة من الصور وطلب من مفحوصاته أن يؤلفن قصصا تدور حول هذه الصور. وأظهرت التجربة نتائج غير متوقعة وهى أن جميع أفراد العينة نظروا إلى النجاح فى العمل على أنه ملائم للذكور، وانقسمت العينة فى تبرير هذا التصور إلى مجموعتين: مجموعة ترى أن الحضارة فرضت ذلك منذ الأزل، والمجموعة الأخرى ترى أن الإناث لا يرتفعن إلى مستوى نجاح الذكور، والجدير بالذكر أن الصور التى قدمت للعينة تضمنت شخصيات ذكرية، وغير معروف ما إذا كان المنبه الذكرى يثير قدرا أعلى من الرغبة فى تجنب النجاح

أم لا، لذا تحتاج هذه النتيجة إلى مزيد من البحث والدراسة لمعرفة أثر المنبه على أداء المفحوصين فى هذا المجال.

غير أن ما توصلت إليه هورنر من وجود خوف من النجاح، لا يتفق مع عدد من نتائج بحوث أخرى اتجهت لتأكيد نزعة الإناث القوية إلى النجاح وبلوغ الهدف حيث يحصلن على درجات مرتفعة فى رغبتهن فى الإنجاز وإنهن يتساوين فى هذا مع ما يحصل عليه الذكور. فقد أظهرت الإناث فى عينة الدراسة التى قامت بها أنجيلينى (Angelini, 1955) رغبة حادة فى بلوغ الهدف وقدرة على مواجهة منافسة الآخرين.

وفى دراسة لفرينش وليسر (French, Lesser, 1964) كانت الفتيات مرتفعات الذكاء ذوات نجاح أكاديمى فى مدرستهن العليا متميزات بنمط دافعى يتشابه مع ما لدى الذكور، كما أظهرت عينات بحث فرينش وليسر وجود إناث محددات لأدوارهن ذوات قدرات عقلية متميزة.

وعلى هذا فقد أثارت نتائج هورنر الشك لدى بعض الباحثين المهتمين بهذا المجال، فنجد كارابنيك ومارشال يوجهان نقدا مؤداه أن هناك متغيرا آخر كان يجب الاهتمام به فى دراسة هورنر هو علاقة سمة الخوف من النجاح بالخوف من الفشل. فليس من المؤكد أن القلق الذى نشأ عن الإنجاز أثناء الأداء منشأة الخوف من بلوغ الهدف، فقد يكون مصدره الخوف من الفشل هو شدة الحرص على النجاح مضيفين إلى هذا أنه إذا كان ما تقوله هورنر من أن الخوف من النجاح هو الذى يؤدى إلى رتفاع درجة القلق صحيحا لكان من المنطقى أن نجد ارتفاعا فى درجات الإناث عن الذكور فى اختبارات القلق بصفة منتظمة. ولكن هورنر لم تستطع التوصل إلى مثل هذه النتيجة. لذا بدا من الضرورى دراسة طبيعة العلاقة بين الخوف من النجاح

والخوف من الفشل لكى نوضح أثر التفاعل بين مثل هذين المتغيرين فى موقف الأداء الإنجازى لدى الإناث.

أدى هذا بكارابينيك إلى إجراء بحث آخر لاختبار النتائج المستخلصة من بحث هورنر مدخله بعض العوامل الشخصية والموقفية فى اعتبارها، علاوة على أثر العائد(٧) على الأداء الإنجازى لدى مجموعة من الذكور والإناث. وتوصلت من بحثها على مجموعة من الدارسين والدارسات إلى تأكيد الغرض الذى توصلت إليه هورنر من وجود ما يسمى بالخوف من بلوغ الهدف. فقد انقسمت عينتها إلى قسمين: القسم الأول يخشى بلوغ الهدف (ونتائجها فى ذلك قريبة من نتائج هورنر وإن كانت نسبة الإناث اللائى أظهرن خوفا من بلوغ الهدف كانت أعلى لدى هورنر)، والقسم الثانى: إناث يخشين الفشل أو عدم بلوغ الهدف.كما لاحظت كارابينيك أيضا أن درجة القلق كانت ترتفع لدى هذه المجموعة إذا ما اقتربت فى قصتها من خبرة فشل. كذلك توصلت الباحثة إلى نتيجة أخرى وهى أن للعائد أثرا فى تحسين الأداء بشكل يختلف لدى منخفضات الخوف من الفشل عنه لدى مرتفعات الخوف من النجاح. فمن كان لديهن خوف قليل من الفشل لوحظ أن أداءهن يتحسن أكثر بعد خبرة الفشل منه بعد خبرة النجاح، بينما من حصلن على درجات مرتفعة على متغير الخوف من الفشل يتحسن أداؤهن بعد خبرة نجاح وليس بعد خبرة فشل. هذا؛ وقد توصلت الباحثة إلى هذه النتائج نفسها على الذكور أيضا.

كما أدت نتائج مجموعة أخرى من الباحثين إلى وقوفهم موقفا وسطا من هذه النتائج المتناقضة من هؤلاء فيروف وولسلى والبر وماكوسكى.

فقد توصل فيروف إلى أن الإناث اللائى كن ذات درجة أنثوية منخفضة

---

(7) Feedback .

علي مقياس ولسلى لوجهة الدور[٨] قد قدمن قصصا - كما طلب منهن - أظهرن فيها النساء على أنهن صالحات للقيام بأى أعمال فنية دقيقة كمعالجة بعض الأمراض الخطيرة أو القيام ببعض الجراحات الدقيقة، كما صورت جهودهن فى هذا المضمار على أنها جهود ناجحة، أما أصحاب الدرجات الأنثوية المرتفعة على المقياس نفسه فقد قدمن قصص نجاح أيضا، ولكن كان الهدف من وراء هذا النجاح يختلف تمام الاختلاف عن هدف النجاح فى قصص المجموعة الأولى. فقد تركزت قصص النجاح لدى هذه المجموعة على نساء حققن نجاحا عن طريق الزواج، أما النجاح فى العمل فلم يشرن إليه إلا لماما وعلى أساس أن العمل يأتى بعد أن تفرغ المرأة من تربية أبناءها. وانحصرت الأعمال التى ذكرتها هذه المجموعة فى الأعمال التى تتجه وجهة أنثوية مثل إدارة مصنع للروائح العطرية أو اختراع آلة تيسر الأعمال المنزلية.. وهكذا. ويمكن القول باختصار أن هدف هذه المجموعة كان دائما البحث عن الزواج والحياة فى طمأنينة فيما بعد.

والجدير بالذكر أن من ذكرن - من هذه المجموعة - قصص نجاح أو نبوغ لبعض الإناث فى مجالات لا تخص جنسهن، كان دور المرأة فى هذا النجاح لا يتعدى جانبا ثانويا فى حين صور الرجل على أنه صاحب النجاح الفعلى، أما المرأة فصورت على أنها عامل مساعد تقف إلى جوار الرجل لتقدم له العون والمساعدة - ولوحظ أن المرأة لم تصور أبدا على أنها صاحبة نجاح حقيقى.

كما تحدثت الكثيرات من أفراد العينة عن مخاطر الكفاح من أجل تحقيق النجاح وهذا هو بالضبط ما تطلق عليه هورنر الخوف من بلوغ الهدف

(8) The Wellesley Role Orientation Scale .

وإن اختلفت المسميات (Alper. 1973).

وقريب من هذا ما توصل إليه (Makosky, 1973) من أن هناك علاقة بين تجنب بلوغ الهدف وبين وجهة الدور الجنسى[٩] فالإناث اللائى يتسمن بالخوف من النجاح يقدمن أفضل أداء بالنسبة لهن إذا كان المنبه المقدم يقع فى محيط الاهتمامات الأنثوية. والعكس صحيح لمن لديهن دافع إلى النجاح أو لبلوغ الهدف فكن يحصلن على أفضل أداء بالنسبة لهن فى محيط ذكرى وليس فى محيط أنثوى.

كما توصل ولسلى أيضا فى بحثه على عينات من طالبات الجامعة من البيض والزنوج واستخدم فيه قصة هورنر ألى أن ٥٠٪ من أفراد العينة قدمن قصصا يظهر فيها الدافع القوى إلى بلوغ الهدف بينما أظهرت نسبة الـ ٥٠٪ الباقيةتجنبا للنجاح أو تجنبا لبلوغ الهدف (Alper, 1973)، وفى هذا المجال، يمكن الإشارة إلى بحث البر الذى افترضت فيه وجود نوعين من النساء تبعا لوجهة دورهن الجنسى، نوع يقبل النجاح على أنه ملائم للدور الأنثوى، والنوع الآخر يرفض هذه الفكرة أو على الأقل لا يميل إلى قبولها تماما، لذا، فقد اهتمت البر فى بحثها هذا بوجهة الدور واستخدمت فى هذا مقياس ولسلى مدخلة عليه بعض التعديلات. وقد توصلت ألبر إلى وجود إرتباط جوهرى بين الدافع إلى بلوغ الهدف وبين وجهة الدور الجنسى لدى الإناث.

وبالنسبة للعينة ككل فقد ذكرت نسبة ٤٨٪ منهن دافعا إلى النجاح وتضمنت قصص ٦٪ منهن نجاحا وإن كان لتحقيق هدف آخر أو حاجة أكثر إلحاحا. ولم تكن الفروق بين المجموعة التى أظهرت تجنبا للنجاح وبين المجموعة التى أظهرت رغبة فى بلوغ الهدف ذات دلالة إحصائية.

---

(9) Sex Role Orientation .

كما أثبتت النتائج أيضا أن ذوات الدرجات الأنثوية المنخفضة على مقياس ولسلي المطور كن أكثر ترديدا لقصص النجاح من ذوات الدرجات الأنثوية المرتفعة. وكان الفرق بين المجموعتين دالا عند مستوى (٠,٠٢) كما كانت مرتفعات الدرجة الأنثوية أكثر ترديدا لقصص تجنب النجاح من منخفضات الدرجة الأنثوية حيث تركز مضمون قصصهن على الخطر الذى يكمن فى أى نجاح يمكن أن تحرزه أبطال قصصهن أو كانت الفروق بين هاتين المجموعتين دالة عند مستوى (٠,٠١) وإذا قارنا بين البحث الحالى وبحث هورنر فسنجد أن النتائج مختلفة بعض الشيء. فعلى الرغم من أن نتائج آلبر أثبتت أن هناك مجموعة من الإناث أظهرن خوفا من النجاح أو تجنبا له إلا أن نسبتهن كانت أقل بكثير من نسبة مثيلاتهن فى بحث هورنر وبشكل دال إحصائيا. وتضيف آلبر أيضا أن الفروق بين نسبة المجموعتين فى بحثها، ممن كان لديهن دافع للنجاح وممن كان لديهن رغبة فى تجنبه، هى فروق غير دالة.

ويبدو أن هذا القدر من الاختلاف يمكن رده إلى التصميم التجريبى فى كلا البحثين حيث نجد على سبيل المثال إختلافا فى المنبه المقدم، فلدى هورنر كان مضمون المنبه لفظيا، وفي بحث آلبر كان المنبه مجموعة من الصور. وفى بحث هورنر قدم النجاح جاهزا فقد كانت العبارة التى ستبنى عليها القصة كالتالى:

(وجدت آن نفسها أولى دفعتها...)، بينما كان اختبار النجاح أو الفشل فى بحث آلبر متروكا للمفحوص نفسه كما ترك له أيضا اختيار نوع النجاح، بينما كان النجاح فى بحث هورنر فى مجال الطب. ومعروف أن هذا المجال من المجالات التى اقتصرت على الرجال لفترة طويلة، وقد يختلف الأمر لو كان

مجال النجاح فى إحدى المهن المحايدة أو التى أثبتت فيها المرأة وجودها.

قد تكون كل هذه الأسباب وراء تصميم بحث هورنر هى التى أظهرت عينتها بصورة أكثر تجنبا للنجاح من بحث آلبر أو أى بحث آخر من البحوث التى عرضنا لها من قبل. وسواء إرتفعت أو إنخفضت الرغبة فى تجنب النجاح، فإنها ظاهرة قائمة لدى الإناث كما توصلت إلى ذلك مجموعة البحوث التى عرضنا لها، ولكن ما وراء هذه الرغبة فى محاولة تجنب النجاح أو عرقلة الوصول إلى الهدف هو ما يدعونا إلى التساؤل.

وهنا تلقى نتائج هذه البحوث بعض الأضواء على دوافع النجاح أو الإنجاز لدى الإناث حيث تتوصل فى مجموعها إلى أن لدى الإناث دوافع قوية تجاه الانتماء أو الإندماج(١٠) الذى يؤثر تأثيرا واضحا على دوافعهن وسلوكهن، فهو يقوم أحيانا بدور المشجع إذا ما حقق لهن ما يقمن به من عمل إحساسا بالانتماء، بينما يقوم أحيانا أخرى بدور المثبط إذا ما هدد هذا العمل إحساسهن بالانتماء.

فنحن هنا أمام متغير جديد قد ينجح فى تفسير الموقف وهو الإحساس بالانتماء لدى الإناث، وتتناول بحوث الفروق بين الجنسين هذا المتغير بالدراسة فى محاولة للتعرف على دوافع الإناث والعوامل المؤثرة فى أدائهن.

وتؤكد هذه البحوث أن دوافع الإناث إلى الانتماء أقوى من دوافع الذكور (Oetzel, 1966 - Welberg, 1969)، ولذا فقد كان من المنطقى أن يشتد الصراع بين الإنجاز والنجاح وبين الانتماء لدى الإناث.

وكما هو معروف فإن جزءا كبيرا من اهتمامات المرأة يذهب إلى تحديد مدى اتساق سلوكها مع السلوك الأنثوى. وإن كانت الأكاديميات والمهنيات من

(10) Affiliation .

النساء يحاولن عادة أن يخصصن جل اهتمامهن لاستغلال إمكانياتهن العقلية أحسن استغلال ممكن، ولكنهن يكن على استعداد دائما للتضحية بتفوقهن إذا ما تعارض هذا التفوق مع وئامهن العائلى (Maccoby, 1962). .

وهذا ما دعا هورنر فى تفسير نتائج بحثها (Horner, 1968) إلى القول بأن الخوف أو القلق ينتاب المرأة نتيجة إحساسها بأن النجاح الأكاديمى قد يصاحبه شكل من أشكال الرفض الاجتماعى أو فقدان الأنوثة.

كما توصلت أيضا إلى أن الموقف التنافسى يضعف الأداء فى عينتها ليس لدى الإناث فقط، بل أيضا لدى الذكور الذين يظهرون دافعا قويا إلى الانتماء. وذهبت هورنر فى تفسير هذه النتيجة إلى أن هذا الهبوط فى مستوى الأداء مرجعه إلى نوع من صراع الدوافع، طالما أن الشخص المنافس يمثل - بشكل من الأشكال - خصما أكثر مما يمثل صديقا. وهذا ما يتعارض بلا شك مع ميل هؤلاء الأشخاص إلى الإنتماء.

وعلى الرغم من أن النتائج التى توصلت إليها هورنر (Horner, 1972) توضح أن الدافع إلى الإنتماء يقف عقبة فى سبيل الإنجاز، فإن هناك معطيات تشير إلى أن الرغبة فى الحب والقبول يمكن أن يكون لهما أيضا أثرا فعالا فى الوصول إلى النجاح لدى الإناث، ويرى كل من جاراى وشينفيلد (Garai, Sheinfeld, 1968) أن السلوك الإنجازى لدى الفتيات ليس مدفوعا بالرغبة فى التفوق - كما هو الحال لدى الذكور - ولكنه مدفوع بالرغبة فى الانتماء.

ونجد فى هذا المجال دراستين مختلفتين تناولتا هذا المتغير: أجريت الأولى على مدرسة حضانة وأجريت الثانية على مدرسة ابتدائية للبنات. وقد

أوضحت كل منهما أن الإنجاز لدى الإناث غالبا ما يكون مدفوعا برغبة فى القبول الاجتماعى أكثر مما هو لدى الذكور. وبالنسبة للتجربة الأولى التى تمت فى مدرسة الحضانة، فقد أجريت فيها محاولة لدفع الأطفال عن طريق الإغراء بالتفوق، فنجح هذا الإسلوب مع الذكور وفشل مع الإناث (Hofman, 1973). وبالنسبة لتجربة المدرسة الابتدائية، إرتبط دافع الإنجاز لدى البنين إرتباطا موجبا بدرجات اختبارات التحصيل، أما لدى الإناث فكان الارتباط بالرغبة فى الانتماء وليس بالدافع إلى التفوق (Sears, 1962, 1963).

وهناك بعض الدراسات الأخرى التى أجريت أيضا فى بعض مدارس الحضانة والمدارس الابتدائية توصلت إلى أن الانتماء وارتفاع التحصيل يرتبطان إرتباطا موجبا لدى الفتيات بينما لا يوجد مثل هذا الارتباط لدى الذكور (Tyler, Rafferty, 1996)، وهذا ما يحدث أيضا بالنسبة للراشدات من الإناث، فقد ثبت أن إثارة الرغبة فى التحصيل عن طريق إغراء القبول الاجتماعى تنجح مع الإناث وتفشل مع الذكور (Horner, 1968).

كما أشارت عددا من الدراسات الأخرى إلى أن الذكور فى مرحلة المدرسة الثانوية يعتبرون أكثر استجابة من الفتيات للأعمال التى تتطلب نوعا من التحدى والتفوق. فقد أظهروا ميلا أكثر لاختيار الأعمال الأكثر صعوبة بينما كانت الإناث أكثر اختيارا للأعمال التى تكون مضمونة النجاح بأقل جهد ممكن.

ومن هنا اتضح أن السلوك الإنجازى لدى الإناث - حتى بالنسبة لمرحلة ما قبل المدرسة أو المرحلة المبكرة من المدرسة - يكمن وراءه دافع الرغبة فى الحب أكثر من الرغبة فى التفوق. أما عندما تتصارع أهداف الإنجاز مع الإنتماء (كما حدث فى تجربة هورنر فى دراستها ذات المدلول

الإسقاطى الذى استخدمت فيه أسلوب إكمال القصص وعن طريق افتعال موقف تنافسى بين الجنسين) يحدث نوع من الخوف من النجاح لدى الإناث يجعلهن أقل ميلا للدخول فى مواقف منافسة، وينتهى الأمر بضعف السلوك الإنجازى وارتفاع درجة التوتر والقلق.

ولا يؤدى الدافع إلى الانتماء إلى ضعف الأداء الأكاديمى لدى الإناث بوجه عام، ذلك أنه قد يمثل أحيانا دافعا قويا من أجل النجاح، فقد وجد فى إحدى التجارب التى أجريت فى بعض المدارس الابتدائية، أن التفوق يقابل بحب وقبول الوالدين والمدرسين والزملاء، كما أثبتت دراسات أخرى أنه، بالنسبة للمستويات الاقتصادية الاجتماعية المنخفضة، يقابل تفوق الفتيات بنوع من الشعبية (Hoffman, 1973).

ويبدو أن الحاجة إلى التدعيم عن طريق التفوق فى الأداء ليس أساسيا فى تكوين الفتاة - وخاصة بالنسبة للراشدات منهن، ولكنهن يحتجن إلى نوع من القبول الاجتماعى وهذا ما يدفعهن إلى التفوق الدراسى وزيادة الجهد من أجل الحصول على درجات مرتفعة. لذا نجدهن يسجلن تفوقا على الذكور فى مرحلة المدرسة الثانوية والمرحلة الجامعية.

ومن المعتقد أن الحاجة إلى الانتماء تتأصل منذ النشأة الأولى عندما يكون الطفل بسبيله لتعلم أنماط التأثير[11] وهنا تظهر الفروق بين الذكور والإناث. فبينما يحاول الذكور جاهدين تدعيم تفوقهم عن طريق التدريب على الاستقلال وتنمية مهاراتهم للتلاؤم مع بيئتهم والثقة فى قدراتهم، نجد أن الصغيرات من الإناث يتعلمن أن التأثير بل والأمان يأتى عن طريق علاقتهن الوجدانية. وقد عبر كاجان (Kagan, 1964) عن هذه الفكرة بقوله: (إن

(11) Patterns of Effectance .

الذكور يحاولون تمثل العمل نفسه بينما تحاول الإناث تمثل المدرس)، ويبدو أن هذا الوضع يتأصل في الجنسين نتيجة لتجارب الطفولة المبكرة ثم يتم تدعيمه بالتجارب والخبرات المختلفة فيما بعد.

ويفسر هوفمان (Hoffman, 1973) دافع الإناث القوى إلى الانتماء بعدم تشجيع الوالدين لهن على الاستقلال منذ المراحل الأولى من العمر، هذا علاوة على أن إنفصال الفتاة عن أمها يتم في مرحلة متأخرة وقد لا يتم بشكل تام، وذلك لأن الأم تمثل الجنس نفسه وتلعب نفس الدور المتوقع من الأنثى، هذا بالإضافة إلى أن صراع الأنثى مع والديها أقل من صراع الذكر مع والديه، لهذا فهي لا تسعى لتنمية ثقتها في قدراتها من أجل الاستقلال عمن حولها - كما نجدها تؤكد مخاوفها الطفلية عن طريق الاستسلام[١٢] ومحاولة التأثير فيمن ترتبط بهن وجدانيا.

وقد توصلت بعض البحوث إلى أن الآباء أكثر تشجيعا لأبنائهم الذكور على السلوك الاستقلالي بينما لا تحصل الإناث على مثل ذلك التشجيع. وقد طلب كولارد (Collard, 1964) من مجموعة من الأمهات أن يحددن - من وجهة نظرهن - المرحلة العمرية التي يسمح فيها الآباء لأبنائهم بممارسة تصرفات معينة منها: الألعاب العنيفة بدون مراقبة الكبار، واللعب خارج المنزل لفترات طويلة أثناء اليوم بدون إخبار الآباء بأماكن تواجدهم، وقد أظهرت نتائج هذا البحث وجود فروق جوهرية بين معاملة الآباء لكل من الجنسين من حيث درجة الاستقلال التي يسمح بها لكل جنس منهما، فكان يسمح للذكور بالقيام بهذه التصرفات في مرحلة عمرية أكثر تبكيرا من الإناث، وكانت النتائج أكثر وضوحا بالنسبة لأمهات الطبقة المتوسطة (Hoffman, 1973).

(12) Abandonment .

ويبدو أن التدريب على السلوك الاستقلالى يرتبط بشكل ما ببعض القدرات فيؤدى إلى تنميتها أو إضعافها. وفى هذا تذهب ماكوبى (Maccoby, 1963) إلى أن تشجيع الطفل على الاستقلال والمبادأة يرتبط إيجابيا بالقدرة على التفكير التحليلى.

وقد أظهرت دراسة مبكرة فى هذا المجال قام بها دافيد ليفى D.M. Levey, 1963 أهمية التربية الاستقلالية فى تنمية بعض الوظائف العقلية، إذ قام بدراسة مجموعة من الأولاد أظهروا درجة أقل من أقرانهم فى الاستقلال لمبالغة أمهاتهم فى تدليلهم ومعاملتهم كأطفال حتى سن متأخرة. وقد وجد ليفي أن هؤلاء الأولاد المحتضنين كانوا أكثر تقدما فى اللغة ويجيدون القراءة والتعبير اللغوى ولكنهم أظهروا ضعفا فى الرياضيات (Maccoby, 1963).

كما توصل ويتكن وآخرون (Witkin, et al, 1962) فى دراستهم الاستطلاعية (التى أرادوا أن يحددوا عن طريقها ظروف الحياة التى تخلق فى الطفل الميل إلى الاعتماد على البيئة(١٣) أو الميل إلى الاستقلال(١٤) عنها والاعتماد على ذاته)، إلى أن الأمهات اللائى يتسمن بالنزعة التحليلية إلى الأمور أعطين لأبنائهن فرصة للإعتماد على النفس وحرية فى التصرف. وعلى العكس من ذلك، كانت الأمهات الاتكاليات أكثر إرتباطا بأبنائهن وأقل رغبة فى أن يسلك أبناءهن سلوكا إستقلاليا (Maccoby, 1968).

وتوصل كراندال ورابسون (Rabson, 1960) إلى أن هناك معاملة من الآباء يتميز بتقديم عون أكثر مما ينبغى لأبنائهم. ولما كان التفوق يتطلب دائما قدرة على تحمل الإحباط، فإن الآباء الذين يسارعون إلى تقديم العون

---

(13) Feild Dependent.
(14) Feild Independent.

إلى أبنائهم يحرمونهم من تنمية هذه القدرة وتكون النتيجة أن ينمو لدى الفرد ميل إلى الهروب من الأعمال الصعبة. ويبدو أن الإناث أكثر ميلا لهذا السلوك من الذكور، كما توصل كراندال ورابسون أيضا إلى أن فتيات المرحلة الابتدائية يملن إلى الانسحاب من المواقف التى تثير تهديدا، وعادة ما يطلبن المساعدة من الزملاء أو من الراشدين أكثر مما يفعل الذكور. ويذكر الباحثان أنه لا تتوفر لديهم بيانات تدل على أن أباء الإناث يتميزون عن أباء الذكور بالإفراط فى تقديم العون، ولكن هذا الفرق الذى ظهر بين الجنسين قد يكون راجعا إلى التدريب المتواصل للبنين على السلوك الاستقلالى، ويضيفان أن الشواهد تدل على أن هذا النمط يدعم عن طريق تجارب التنشئة[١٥] التى تتعرض لها لفتيات فيما بعد. وهناك العديد من البحوث التى أظهرت أنه على الرغم من أن الاتكالية لدى البنين أمر غير مقبول من الآباء والمدرسين والزملاء وحتى من الوسائل الإعلامية، إلا أن هذا السلوك نفسه من الممكن أن يكون أكثر قبولا من الفتيات وغير مستهجن من المجتمع (Hoffman, 1973).

ويذهب بعض الباحثين إلى أن الاتكالية لدى الإناث لا ترجع فقط إلى عدم تشجيع الأفراد المحيطين بهن على تنمية السلوك الاستقلالى ولكنه يرجع أيضا إلى بعض العوامل الأخرى ومنها أن إنفصال الفتاة عن أمها أكثر صعوبة من إنفصال الفتى عن أمه. ويشير كل من بارسونز (Parsons, 1965)، ولاين (Layn, 1962, 1969)، إلى أن إرتباط الطفل يكون بأمه أولا بصرف النظر عن جنسه.

وتعتبر الفتاة أمها هى المثل الأعلى بالنسبة لها فى تمثل الجنس نفسه مما يشعرها بالاتساق مع دورها الجنسى، ويختلف الأمر بالنسبة للذكر الذى

(15) Socialization .

يسعى إلى الانفصال عن أمه ويؤكد المحيطون به هذه الرغبة فيحاولون تدريبه على التمثل بالأب أو على الأقل على فهم بعض المفاهيم المجردة عن الدور الذكرى، ومن هنا تتدعم فكرة إنفصال الذكر عن أمه حيث يحدث له ذلك فى مرحلة عمرية مبكرة. بينما نجد الفتاة تشجع على تدعيم ارتباطها وتمثلها بأمها مما يترتب عليه تأخر إحساسها باستقلال الذات عن الذكر. ولكن إذا ما مكنتها تجاربها المبكرة من التغلب على مصاعب ومشاكل البيئة باعتمادها على نفسها وليس باعتمادها على الآخرين كان ذلك عاملا حاسما فى نمو إستقلالها وثقتها بنفسها. ومع أنه لا توجد دراسات ناقشت هذه الفرضية بشكل مباشر، فإن هناك عدة دراسات أظهرت أن توحد الأنثى بالأم وزيادة الميول الأنثوية لديها يجعلها أقل استعدادا للإنجاز وللتفوق فى الرياضيات وفى المهارات التحليلية وفى القدرات الإبداعية.

وعلى سبيل المثال فقد توصل بلانك وبلانك (Plank and Plank, 1954) إلى أن المتفوقات فى الرياضيات أكثر إلتصاقا بالأب وتمثلا بصورته. كما توصلت هيلسون (Helson, 1966, 1967) فى بعض بحوثها إلى النتيجة نفسها، كذلك توصل بيرى (Bieri, 1960) إلى أن الإناث ذوات القدرات التحليلية أكثر ميلا للتمثل بوالدهن كما ترتبط درجة الذكورة المرتفعة لديهن إرتباطا موجبا بدرجات مقاييس التحصيل المختلفة (Hoffman, 1973).

كما أثبتت بعض البحوث إرتباط ارتفاع الأداء على مقاييس التحصيل المختلفة بالسمات العدوانية للإناث. وبما أن أغلب دراسات الفروق الجنسية فى العدوان قد أثبتت أن الذكور أكثر عدوانية من الإناث فهم يربطون هنا بين العدوان وبين القدرة على الاستقلال عن البيئة المحيطة. فارتفاع درجة العدوانية لدى الذكر تجعله يدخل فى صراعات مع السلطة الوالدية

(Maccoby, 1962) ويبدو أن الفتاة تحتاج إلى نوع من الرفض البسيط من الأم لكى تصبح أكثر إستقلالا وكفاءة وثقة بالنفس.

وهناك ما يشبه التعميم، فى البحوث التى أجريت فى هذا المجال، على أن مرتفعات التحصيل من الإناث لديهن أمهات أكثر عداء بينما مرتفعى التحصيل من الذكور لديهم أمهات يتميزن بالدفء العاطفى (Garai, 1968).

وقد جاء هذا التعميم أساسا من نتائج دراسة فيلز التتبعية[١٦] فقد إرتبط فى هذه الدراسة عداء الأم تجاه الطفل فى مرحلة السنوات الثلاثة الأولى إرتباطا موجبا بالسلوك التحصيلى فى البلوغ لدى الإناث، بينما إرتبط إرتباطا سالبا بالسلوك التحصيلى لدى الذكور فى البلوغ، وكما أن الإفراط فى الحماية يرتبط إرتباطا سالبا بأداء الإناث على اختبارات التحصيل، وارتباطا موجبا بأداء الذكور على الاختبارات نفسها.

وفى مناقشة نتائج دراسة فيلز فى العدوان تجاه الأم يذكر هوفمان (Hoffman, 1973) أن ذلك النوع من العدوان لا يتشكل من لا شىء ولكنه ينشأ أساسا عن سلوك الأم الرافض لابنائها. ويشير أيضا إلى بحوث توصلت إلى أن منشأ هذا العدوان هو عدم توفر دفء الأم العاطفى. كما إتضح أن سلوك الأم الذى يكسب الفتيات عدوانا قويا تجاه أمهاتهن قد لا يؤدى إلى الدرجة ذاتها من العدوان لدى الذكور نظرا لما تحتاج إليه الفتاة وتتوقعه من معاملة حانية.

وعلى الرغم مما يكسبه رفض الأم من سلوك عدوانى للأبناء نحوها وخاصة الفتيات، إلا أن هناك عدة بحوث منها بحوث كاجان وموس (Kagan, Moss, 1962) توصلت إلى أن السلوك الجامد الرافض من الأم

(16) Fels Longituding Study .

تجاه الفتيات وبخاصة فى الفترة المبكرة من حياتهن يعجل أو يسرع من دفعهن إلى النمو العقلى والحركى على عكس الإفراط فى الحماية الذى يعطل هذا النمو. ولم يستطع الباحثان التوصل إلى النتائج ذاتها فى حالة الذكور.

وفى هذا الاتجاه نفسه توصلت (ن . رمزى، ١٩٧٧) فى دراسة لها على عينات من الإناث فى ثلاث مستويات حضارية باستخدام أسلوب التحليل العاملى إلى أن البيئة الأسرية التى تتميز بتدخل الأم المبالغ فيه يؤدى إلى السلبية والشخصية غير الاجتماعية للابنة. وقد إتضح من النتائج العاملية أيضا أن هذا التدخل الأموى يقابل بالاستقلال والمقاومة من الابنة إذا اتسمت بسمات ذكرية.

كما أظهرت الدراسة نفسها أيضا أنه إذا توفر للفتاة رغبة قوية فى تحقيق إستقلالها فإن ذلك يجعلها تحاول التغلب على ما يواجهها من عقبات أو ضغوط تعيق جهودها لتحقيق هوية مستقلة حتى إذا تمثلت هذه العقبات فى صورة تدخل للأب فنجدها وقد وقفت منه موقفا مضادا ورافضا لأى محاولة منه للتفاهم معها أو كسب صداقتها لدخولها معه فى صراع ينمى إنفصالها واستقلالها الذى تسعى للحصول عليه. وهذا ما تمثل فى صورة عامل يجمع تشبعات سلبية لقبول الأب والتفاهم معه من خلال مفحوصة تتميز بالاستقلال والتحرر وقوة الأنا. ويؤدى بنا ذلك إلى القول أن الاستقلال لدى الفتاة لابد وأن يصحبه درجة عالية من التحرر وقوة الأنا يساعدانها على تنمية ذلك الاستقلال.

ويجعلنا هذا نستطرد فى الحديث عن الفروق بين الجنسين فى سمة الاستقلال الذى تناولته العديد من البحوث وتوصلت منه إلى أن الذكور أكثر إستقلالا واعتمادا على النفس من الإناث (Tran, T., 1997)، وقد يرجع ذلك

فى جانب من جوانبه إلى الرعاية المفرطة التى تنالها الفتيات فى مرحلة الطفولة من كلا الوالدين والذى يؤدى فى كثير من الأحوال إلى فشلهن فى مواجهة الضغوط الشديدة فى مرحلة الرشد إذا ما تعرضن لمثل تلك المواقف مما يؤدى إلى ضعف ثقتهن فى مقدرتهن على مواجهة تلك المواقف وخاصة أن سمة الثقة بالنفس تتكون من تكرار خبرات نجاح فعال فى المراحل العمرية المبكرة (Satterfield, A.T.; Muehlen hard, C., 1997). ويؤدى ذلك أيضا إلى إنخفاض درجة الثقة بالنفس لدى الإناث عنها لدى الذكور. وتشير بعض البحوث (Hoffman, 1973) إلى أنه حتى مرتفعات الذكاء من الفتيات يقللن من شأن قدراتهن الخاصة حتى أنه ذا سئلن عن تقييم عمل لهن فإنهن يقدمن تقييما أقل من تقييم الذكور لأعمالهم وأقل أيضا من أدائهن الفعلى لما قاموا به من عمل. هذا إلى جانب أنهن أكثر تأثرا بآراء الآخرين وميلا لتغيير أحكامهن الإدراكية[١٧] إذا ووجهن بآراء تعارض آرائهن. ونجدهن يملن إلى تجنب الأعمال الصعبة غير مضمونة النجاح، بينما يعتبر الذكور أن العمل الصعب بمثابة التحدى لقدراتهم.

نتيجة لكل ذلك نجد أن الإناث يبحثن عن التأثير[١٨] من خلال الآخرين مما يترتب عليه نمو حاجة الأنثى إلى الانتماء وهو ما يجعل دافعها إلى التحصيل يبنى على أساس رغبتها فى أن تجد نفسها موضعا للرضى من المجتمع فتضحى بإنجازاتها أو تقمع رغبتها فى التحصيل إذا ما تعارضت هذه الرغبة مع حاجتها إلى الانتماء وإلا وقعت فى حالة من التوتر والقلق.

ولا شك أننا إذا أردنا أن نتصدى لواقع المرأة فى محاولة لإبراز ما

---

(17) Perceptual Judgment.
(18) Effectance.

تملكه من إمكانيات عقلية وقدرات معرفية تعينها على الإنتاج الأمثل، فمن الأوفق أن نبدأ بتلك الجهود منذ مراحل عمرها المبكرة، فأسلوب معاملتها، وتنشئتها الاجتماعية في الصغر إنما يحددان فيما بعد إتجاهاتها وإستعداداتها وصورتها عن ذاتها، وأسلوب نظرتها إلى الأمور في الكبر (رمزى، ١٩٩٥) .

ولعل الاهتمام المحدث الذى نجده الآن بقضايا الطفلة الأنثى وإدراج هذا الموضوع من بين الموضوعات الهامة التى دارحولها النقاش فى مؤتمر المرأة الدولى الرابع الذى عقد فى بكين،إنما يمثل بلا شك منعطفا هاما ورؤية جديدة فى معالجة شئون المرأة وقضاياها.

مراجع الفصل الأول

* المراجع العربية:

– رمزى ، ناهد ، التنشئة الأسرية والنمط الشخصى للإناث، دراسة تجريبية فى ثلاث حضارات، المؤتمر الدولى الثانى للإحصاء والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية، المجلد الأول، ١٢ – ١٤ أبريل ١٩٧٧، ١٣٣ – ١٥١ .

– رمزى ، ناهد ، النمو النفسى للفتاة العربية فى إطار المتغيرات الثقافية، ندوة وضع الطفلة العربية، المجلس العربى للطفولة والتنمية، القاهرة، ٢٦ – ٢٧ يوليو، ١٩٩٥ .

– السيد عبد الحليم محمود ، الأسرة وإبداع الأبناء، القاهرة ، دار المعارف ١٩٨٠ .

– الأمم المتحدة، المؤتمر الدولى الرابع للمرأة، الصين ، بكين ، سبتمبر ١٩٩٥.

* المــراجـع الأجنبيــة :

- Alper, T.G., The Retalionship Between Role Orientation and Achievement Motivation in College Woman, J. of Personatity, Vol. 14 (2) 1973, 1 - 4 .

- Brunette, Mary F.; Drake, Robert E., Gender Differences in Patients with Schizophrenia and Substance Abuse, J. of Comprehensive Psychiatry, vol. 38 (2) Mar - April 1997. 109-116 .

- Cann, Arnie; Vann, Elizabeth D., Implications of Sex and Gender Differneces for Self: Perceived Advantages and Disadvantages of Being the other gender, J. of sex Roles, vol. 33 (7 - 8) Oct. 1995. 531 - 541.

- Crawford, Mary; Chaffin, Roger; Fitton Lori, Cognition in Social Context, J. of Learning and Individual Differences, vol. 7 (4) 1995, 341 - 352 .

- Funk, Jeane B.; Buchman, Debra D., Children Perceptions of Gender Differences in Social Approval for playing Electronic Games, Univ. of Toledo, U.S.A., 1998.

- Garner, Pamela W.; Roberston, Shanon, Preschool Children's Emotional Expressions with Peers: The roles of Gender and

Emotion Socialization, J. of Sex Roles, vol. 36 (11 - 12) Jun. 1997. 675 - 691.

- Garai, J.E.; Sheinfeld, A. Sex Differnces in Mental and Behavioral Traits, Prattinst. Pscho. Mon. 1986.

- Gough, Brendan, Men and the Discursive Reproduction of Sexism: Repertoire of Difference and Equality, J. of Feminism and Psychology. Vol. 8 (1) Feb. 1998, 25 - 49 .

- Hale, Carles, Pschological Characteristics of the Literary Genius, J. of Humanistic Psch., Vol. 35 (3) 1995. 113 - 134 .

- Helson, Ravenna; Roberts, Brent; Argonick Gail, Enduringness and Change in Creative Personality and the Prediction of Occupational creativity, J. of Personality and Social Pscho. Vol. 69 (6) 1995. 1173 - 1183 .

- Helson, R. Personality of Women Imaginative and Artistic Interests, The Role of Masculinity Originality and other characteristics in their Creativity, J. of Personality, Vol. 34 (1) 1960. 1 - 25 .

- Horner, M., Towards an Understanding of Achievment Relate Conflict in woman, J. of Social Issues, Vol. 28 (2), 1970. 212-226 .

- Horner, Matino, The Motive to Avoid Success and Changing Aspirations of College Women, From Reading In psychology of woman , by Bardwick, I.M., New york, 1972.

- Karabenick, S.M., Performance of Females as a Function of Fear of Success, Fear of Failure, type of Opponent and Performance, Contingent Feedback, J. of Personality, Vol. 42 (2) 1974, 212-242 .

- Liotta, Elena, Animus and Creativity in Pschotherapy: A Position statement, J. of Analytical Psch, Vol. 42 (2) 1997, 317 - 324 .

- Maccoby, E., Woman Intellect, In the Potential of Woman, (Ed) Faber, S.M., Wilson, R.H.L. Newyork, Magraw Hill, 1963.

- Plaud, Joseph J.; Gaither, George A., Gender Differences in the Sexual Rating of Words, J. of Sexual and Marital Therapy, Vol. 24 (1) 1998. 13 - 14 .

- Pratto, Felicia, and others, The Gender Gap: Differeces in Political Attitudes and Social Dominance Orientation, British J. of Soial psch., Vol. 36 (1) 1997. 49 - 68 .

- Rojahn, Krystyna; Fisher, Agenta, H., The Social Identities of Female Leaders in Different Cultural Contexts, J. of Feminism and Psch., Vol. 7 (2) 1997, 183 - 207 .

- Sicoli, M.L., Life Factors Common to Women who Write Popular Songs, Creativity Research J., Vol. 8 (3) 1995, 265 - 276 .

- Tran, Thanh V., Ethnicity, Gender and Social Stress Among Three Groups of Elderly Hispanics, J. of Crosscultural Gerontology, Vol. 12 (4) 1997, 341 - 356 .

- Watkins, David; Akande, Adebowale, and Others, Cultural Dimensions, Gender, and the Nature of Self Concept: A Fourteen Country Study, International, J. of pscho., Vol. 33 (1) 1998, 17-31 .

الفصــل الثانى

مشكلات منهجية
فــى
بحوث الفروق النوعية

في تعرضنا للفروق النوعية بين الرجل والمرأة، نود بادئ ذي بدء الإشارة إلى التغيرات المفاهيمية الحديثة التي طورت من مفهوم الفروق الجنسية - الذي يرجع الفروق بين الجنسين إلى فروق بيولوجية - ليصبح الفروق النوعية، ذلك المفهوم الذي يضع في إعتباره العوامل الاجتماعية والثقافية كمحددات رئيسية تؤثر تأثيرا واضحا في إبراز تلك الفروق من خلال تحديدها لأدوار محددة يضطلع بها كل من الرجل والمرأة وتصبح قاصرة على أفراد كل جنس من الجنسين من خلال عملية معقدة تبدو من خلال مستويات ثلاثة، مستوى اجتماعي ثقافي، ومستوى تفاعلي ومستوى شخصي، وتعمل بعض المتغيرات الثانوية على تدعيمه تبدو من خلال التوقعات السائدة في المجتمع عن وظيفة الدور ومن خلال النظرة غير المتساوية لكل من الجنسين بالإضافة إلى ما تصل إليه بعض الدراسات والبحوث من نتائج قد تبدو غير موضوعية لتحيز الاختبارات والمقاييس المستخدمة. (Crawford, M,; Chaffin, R.; Fitton, L., 1995) (Tran, T., 1997) (Gough, B., 1998)

وعلى الرغم من إنتشار مفهوم النوع كبديل عن مفهوم الجنس والذي أصبح بانتشاره يشكل أيديولوجية خاصة في تفسير نتائج الدراسات التي أجريت بهدف التعرف على الفروق النوعية، إلا أننا نلاحظ من خلال تتبعنا للجهود التي أجريت في هذا المجال العودة مرة أخرى إلى إثارة موضوع التمييز بين النوعين استنادا إلى مفهوم الذكورة / الأنوثة، وتفسير النتائج من خلال الفروق البيولوجية الصرفة، ويجعل علاقات القوة وكأنها أمرا محتوما، بما يوحي بظهور عنصرية جديدة تدعو إلى تأكيد تلك الفروق وتدعيمها استنادا إلى أيديولوجية خاصة تلغي من خلالها العوامل الاجتماعية والثقافية أو تقلل من فعاليتها على أقل تقدير (Davis, D. ; Dinitto, M., 1996) (Lynch, S. A., 1998) .

ويثير ذلك حديثا شائكا حول المساواة النوعية، كما يفتح الباب لمجال منْ الاهتمام النقدى بين المهتمين بشئون المرأة حيث تعد قضية عدم المساواة بين المرأة والرجل خاصة في ميدان القدرات العقلية والاستعدادات الشخصية، أحد المجالات الهامة التى يجدر الاهتمام بها عند مناقشتنا لهذا الموضوع.

وتمثل بحوث القدرات مجالا هاما من مجالات البحوث النفسية بوجه عام، وقد تعددت هذه البحوث من حيث تنوع القدرات المقيسة وأساليب القياس والنتائج التى خرجت بها مما أدى إلى إضافات بناءة فى جسم العلم، وساعد على تكوين تراث ضخم فى شتى موضوعات هذا الجانب على وجه الخصوص.

ورغم أن بحوث القدرات تناولت بالدراسة أنماط الأداء المختلفة إلا أنها لم تتضمن إلا القدر الضئيل من التركيز على مجال الفروق بين الجنسين فى القدرات. على الرغم مما يحويه هذا الميدان من مشكلات منهجية جديرة بالدراسة كتدخل متغير الجنس فى بعض الأحيان تدخلا مباشرا وحاسما فى توجيه سير النتائج إلى الحد الذى يلعب فيه جنس المختبر ذاته، وما إذا كان ذكرا أم أنثى دورا هاما فى أداء المفحوصين واستجابتهم لما يطبق عليهم من اختبارات ودرجة تعاونهم مع هذا المختبر سواء بالسلب أو بالإيجاب (Garai et al, 1968).

ولعل البداية المناسبة للاهتمام بالفروق الجنسية هى ما نجدها فى دراسات جالتون Galton فى بريطانيا وكاتل Cattle وجاسترو Jastraw وجيلبرت Gilbert فى الولايات المتحدة الأمريكية، وهم مجموعة العلماء الذين أخذوا على عاتقهم إجراء بعض البحوث التجريبية التى تتناول الفروق بين

الجنسين من منطلق إهتمامهم بدراسة الفروق الفردية (Garai, et al., 1968).

إلا أن هذه البحوث الجادة، والتي لا يعيبها إلا كونها محدودة كما وكيفا لم توف هذا الميدان حقه، ويظل الأمر في حاجة إلى مزيد من البحث والدراسة وتوفر العلماء المتخصصين لاستكشاف مجاهل هذا الميدان غير المطروق، والتعرف على ما يتضمنه من ثغرات منهجية، والاتفاق بشئنه على قواعد سيكومترية واضحة ودقيقة.

ويكفى أن نلاحظ ذلك القدر من عدم الإتزان فى اختيار عينات البحوث التى تتركز أساسا على عينات ذكرية إو إغفال إجراء تحليل للنتائج الخاصة بكل جنس علي حده فى حالة اختيار عينات مشتركة من كلا الجنسين، بالإضافة إلى المشكلة الأكثر أهمية وهى عدم الاهتمام بتصميم اختبارات خاصة تهدف لى الكشف عن الفروق الفردية بين الجنسين.

وفى مسح أجراه سميث (Smith, 1969) لمجلة الملخصات السيكولوجية فى الفترة الواقعة ما بين ١٩٥٦ وعام ١٩٦٥ ظهر له مدى إغفال إجراء تحليلات إحصائية لكل من الجنسين على حده، سواء فى تصميم البحوث أو تحليلها. فمن بين ١٠٥ دراسة أجريت فى مجال القدرات الإبداعية (وهو المجال الذى سنتناوله بالدراسة) لم يراع الجنس فيها إلا بنسبة ٢١٪ منها أما البقية الباقية فقد أغفلت وجود فروق جنسية على الرغم من أهمية هذه الفروق واحتمالية تدخلها كمتغير يتحكم فى سيرالنتائج.

وقد كان هناك إعتقاد شائع بأن الفروق الجنسية فى السمات المزاجية وفى القدرات العقلية ترجع إلى عوامل وراثية. غير أن

الوسـائل الموضـوعـيـة والكمـيـة فى القـيـاس أدت إلى إسـتـبـعـاد الفـكرة الشائعـة عن النقص الأنثوى[1] على الرغم من أن هذا الاعتقاد ما زال سائدا بين العامة، وأصبحت الفروق الجنسية تعزى إلى أثر البيئة والحضارة اللذين يختلفان اختلافا جوهريا بالنسبة لكلا الجنسين منذ المراحل العمرية المبكرة (Franzwa, G.; Lockharte, C., 1998).

وقد توصلت العديد من البحوث الحديثة إلى نتائج تدعم هذا الاتجاه من بينها على سبيل المثال وليس الحصر دراسة جارنر وروبرستون (Garner, P.; Roberston, S., 1997) التى تناولت عينة من أطفال سن ما قبل المدرسة أثناء اللعب مع الأقران باستخدام أسلوب الملاحظة بهدف دراسة دور الأباء فى تربية المشاعر لدى أبنائهم، حيث أسفرت الدراسة عن أن الأباء يتعاملون مع أبنائهم معاملة تختلف تبعا لجنس الأبناء وتبعا لدرجة تعبيرهم عن مشاعرهم[2]. كذلك فقد أظهرت صغار الفتيات مشاعر أكثر إيجابية مما أظهر صغار البنين وفسرت النتائج بأن الفروق بين الجنسين هى فروق نوعية يلعب فيها العامل الاجتماعى دورا بارزا وأن العديد من جوانب تلك الفروق إنما تنشأ عن النشئة الأسرية وفى نفس الاتجاه سارت دراسة أخرى لكل من فانك وباشمان (Funk, J.; Buhman, D., 1998) حيث أسفرت الدراسة عن ظهور فروق نوعية بين البنات والبنين حيث بدت الفتيات أكثر تأثرا بالقبول الاجتماعى من البنين.

ويؤكد هذا الاتجاه بحوث كل من كان وإليزابيث (Cann, A.; Elizabeth, B., 1995) عن الفروق النوعية بين الرجال والنساء، حيث أظهرت الفروق أثر الدور الاجتماعى لكل منهما، وكانت النساء أكثر إحساسا بأهمية دور الجنس الآخر حيث أشرن إلى أن الانتقال لتمثل الدور الذكرى

---

(1) Female Inferiority .

(2) Emotional Socia lization .

يمثل ميزة، بينما أشار الرجال أنها تمثل عيبا.

- كما جاءت أيضا دراسة براتو وآخرون (Pratt., F. and Others, 1997) لكى تؤكد أن الاختلاف بين الرجال والنساء فى الاتجاهات السياسية إنما ترجع إلى الاتجاه نحو السلطة الاجتماعية(٣) حيث أظهر الرجال ميلا نحو الأيديولوجيات المحافظة بينما كانت النساء أكثر اهتماما بالبرامج الاجتماعية وإلى تدعيم الحقوق المتساوية بين النوعين.

كما يدعم نفس الاتجاه بحوث روچان وآخرون (Rojahn, K. and Others, 1997)، وبحوث بلود وآخرون (Plaude, J. and Others, 1998) عن النساء فى مجتمعين حضاريين مختلفين، ووتكينز وأكاند (Watkins, D. Akande, A., 1998)، عن العوامل الحضارية والنوع وصورة الذات، وغيرها من الدراسات الهامة التى تؤكد دور العوامل الاجتماعية والحضارية فى إبراز الفروق بين النوعين.

- والأمثلة على الأثر البيئى والحضارى فى تأكيد الفروق بين الجنسين جاء منذ فترات بعيدة وأجريت للتحقق منه العديد من التجارب البحثية، منها التجارب التى أجرتها مرجريت ميد (M. Mead) فى جزيرة مانوس Manus فى غينيا الجديدة للتحقق من الرأى الشائع الذى ساد لفترة طويلة عن تفضيل الفتيات اللعب بالدمى نتيجة للدافع الأنثوى الداخلى لديهن، أو نتيجة لبعض الاهتمامات الداخلية التى تهم جنسهن بوجه خاص، كما أن عدم اهتمام الذكور بهذا النمط من اللعب يرجع إلى اختلاف بيولوجى أساسى فى الاستجابة الانفعالية، وقد إهتمت ميد فى دراساتها فى جزيرة مانوس ببحث تلك الاتجاهات عندما قدمت بعضا من هذه الدمى إلى مجموعة من الذكور

---
(3) Social Dominance Orientation .

والإناث فى هذه الجزيرة، كان الذكور وليس الإناث هم الذين قبلوها على أنها دمى بل أخذوا يغنون لها كمحاولة لتنويمها وقد فسرت ميد هذا السلوك من خلال عادات وتقاليد جزيرة مانوس حيث يتولى الذكور فى كثير من الأحيان الاهتمام بالأطفال نتيجة لما لديهم من وقت فراغ كاف، بينما تتولى الإناث الكثير من الأعمال التى تتم خارج المنزل بحيث تمنعهن ظروف العمل من الاهتمام بأطفالهن (Anastasi, 1958 P. 468 - 469).

وهناك أمثلة عديدة لبحوث توضح أثر العامل الاجتماعى والحضارى على الفروق بين الجنسين فى السلوك قامت بها ميد. ووصفت بها السمات المزاجية للرجال والنساء فى ثلاثة مجتمعات بدائية فى غينيا الجديدة أيضا، اختيرت بوجه خاص لأن النمط الشخصى والسلوكى لكل من الجنسين يختلف اختلافا بينا.

ومن خلال الاختلافات الحضارية والدور الاجتماعى لكل من الجنسين فى هذه المجتمعات الثلاثة لاحظت ميد أن دور المرأة وقدراتها وأسلوب معالجتها للأمور إنما يعد محصلة لهذه المجموعة من المؤثرات الحضارية التى شكلت وضعها الاجتماعى. فبينما هى فى أحد المجتمعات تمثل الجنس القوى والمسيطر، نجد أن اهتماماتها وقدراتها تصبح متفقة مع خصائص الجنس الذكرى الذى يلعب نفس الدور فى حضارة أخرى. وعلى ذلك فإن الاتجاهات والسمات المزاجية والقدرات التى تختلف بين جنس وآخر وبقدر متفاوت فى المجتمعات المتباينة إنما يعود فى الواقع إلى الدور الاجتماعى الذى تضفيه الحضارة القائمة على أفراد هذا المجتمع (Ibid, PP. 468 - 469) .

بالإضافة إلى الاتجاه الذى يرجع الفروق الجنسية إلى عوامل إجتماعية وحضارية فهناك اتجاه آخر يذهب إلى تفسيرها من منظور منهجى يعزو

الفروق بين الجنسين إلى تحيز غير مقصود لجنس دون الآخر فى الاختبارات المستخدمة لهذا الغرض (Gough, B., 1998) .

وقد بدأ هذا الاتجاه أول ما بدأ من خلال سلسلة بحوث الفروق بين الجنسين فى الذكاء التى لاحظ الباحثون من خلال استخدامهم لها تفوق أحد الجنسين فى بعض مجالات الذكاء وتفوق الجنس الآخر فى مجالات أخرى. وأرجعوا تلك النتائج إلى عوامل التنشئة الاجتماعية من جانب وبعض العوامل الوراثية من جانب آخر ومضمون الاختبارات من جانب ثالث التى يتضمن بعضها مضمونا تتفوق فيه الإناث بينما يتضمن بعضها الآخر مضمونا يتفوق فيه الذكور، مما يفسر التضارب والاختلاف الذى تظهره بعض نتائج البحوث التى تتناول الفروق بين الجنسين فى الذكاء.

من هنا نشأت محاولات الباحثين المبتكرة فى هذا الميدان للتخلص من التحيز الجنسى غير المقصود فى الاختبارات، والذى يؤدى إلى تفوق أحد الجنسين على الآخر فى بعض مجالات الذكاء وتفوق الجنس الآخر فى مجالات أخرى لعوامل لا ترجع فى أغلبها إلى تفوق حقيقى فى نسبة الذكاء.

وفى هذا الإطار يذكر تيرمان L.M. Terman وميريل M.A. Merril أنهما قاما بعدة محاولات لجعل اختبارات الذكاء متعادلة لكلا الجنسين عن طريق حذف المقاييس التى أظهرت فروقا ذات دلالة حصائية بين الجنسين أو الموازنة بين الاختبارات الفرعية التى تظهر تفوق أحد الجنسين على الآخر.

ويضيف وكسلر D. Wechsler أنه لجأ إلى نفس الإجراء السابق من أجل تجنب وضع معايير مستقلة لكلا الجنسين من الرجال والنساء، ويذكر أنه بعد أن أجرى تجارب عديدة على مقياسه الوكسلر لذكاء الراشدين[٤] توصل

(4) Wechsler Adult Intelligece Scale .

إلى أنه ليس من المهم التركيز فقط على أى من الجنسين يتفوق على الآخر ولكن الأجدر بالاهتمام هو نوع هذا التفوق وطبيعته، لذا فمن الضرورى التنبه إلي إجراء تعديل فى إختبارات الذكاء يتضمن إضافة مجموعة جديدة من المقاييس تحوى درجة من التنوع وتخلو من التحيز الجنسي.

وفى دراسة لماجيهى W. MeGehee إستخدم فيها إختبار كوهلمان وأندرسون للذكاء[٥] على عينة مكونة من خمس وأربعين ألفا من الأطفال فى المرحلة العمرية التى تبدأ من أربع حتى ثمانى سنوات فى ست وثلاثين ولاية أمريكية، وجد أن أعلى نسبة ١٠٪ فى مستوى الذكاء تضمنت عددا أكبر من الإناث، كذلك فقد ظهر أن من بين أعلى ٢٪ فى مستوى الذكاء تظهر الفتيات أيضا بشكل أكثر وضوحا من الذكور بإجمالى أعداد تبلغ ١٤٦,٣ من الإناث إلى كل ١٠٠ من الذكور، وفى مقابل ذلك مثل الذكور النسبة العليا فى أقل ١٠٪ من مستوى الذكاء.

وهنا ينبه ما جيهى إلى أهمية مضمون الاختبار وتدخله كمتغير يؤدى إلى تفوق أحد الجنسين على الجنس الآخر فى الذكاء، فقد فسر هذا التفوق الملحوظ للإناث على الذكور فى نسبة الذكاء إلى المضمون اللفظى الذى يغلب على الاختبار وهى تلك القدرة التى تتفوق فيها الإناث بشكل ملحوظ كما أشارت إلى ذلك العديد من نتائج البحوث (Anastasi, Foley, 1953, PP. 628 - 629).

وتضيف أنستازى أيضا أن مضمون الاختبار يؤثر تأثيرا كبيرا فى مستوى الأداء، فإذا كان لدينا على سبيل المثال اختبار لقياس الفهم التحليلى[٦] فمن المفترض أن هذا الاختبار يقيس ذات القدرة (الفهم التحليلى)

(5) Kuhlmann and Anderson Entelligence Test.

(6) Analytic Reasoning.

على الرغم من أنها قد تتضمن أكثر من قدرة فرعية وليست قدرة عامة واحدة، كما قد يكون لدينا أيضا إختباران يحملان نفس الاسم، وبالتالى ينظر إليهما على أنهما يقيسان نفس الوظيفة، فى حين أن هذه الوظيفة قد تتضمن قدرات متنوعة وقد يتناول أحدهما مجموعة من القدرات تختلف عما تناوله الآخر وبذا نكون بصدد اختبارين مختلفين على الرغم من أنهما يحملان نفس الاسم، ومن المفترض أنهما يقيسان نفس الوظيفة. وإذا ما افترضنا أن أحد الباحثين قد قام بتصميم إختبار لقياس التفكير المنطقى(٧) كاختبار تكميل الجمل واستخدم فيه مادة لفظية أو مقدمة لعينة من ذكور وإناث فالاحتمال الأغلب أن تتفوق فيه الإناث على الذكور كما يتفوقن فى أى إختبار لفظى آخر. بينما تختلف النتائج إذا قام باحث آخر بتصميم اختبار لقياس نفس القدرة وكانت مادته تتناول مشكلة رياضية، وهنا فمن المتوقع أن يتفوق الذكور على الإناث. والنتيجة أن تخرج مثل هاتين الدراستين بنتائج متناقضة وذلك لاستخدام مضمونين مختلفين فى اختبارين يقيسان قدرة واحدة.

وفى تعليق لانستازى على تفوق الذكور على الإناث فى اختبارات الذكاء تشير إلى أن تفوق الذكور فى هذا المجال لا يرجع إلى تفوق حقيقى فى نسبة الذكاء ولكنه يرجع فى جانب من جوانبه إلى أن اختبارات الذكاء تحوى الكثير من البنود التى تتضمن تناول الأشياء أو الأماكن إلى جانب العلاقات المجردة وقد أثبتت بعض البحوث تفوق الذكور بالفعل فى هذه المجالات وهذا ما يجعلهم فى مركز الصدارة فى بعض إختبارات الذكاء التى تركز إهتمامها على هذه الجوانب، وفى مقابل هذا فالإناث يتفوقن بوجه عام فى ميدان القدرات اللفظية، وقد يرجع هذا إلى أنهن ميالات فى بحثهن عن المعلومات إلى التركيز على العلاقات الشخصية فى محاولة منهن لخلق إتصالات

(7) Logical Thinking .

إجتماعية، وإذا رجعنا إلى اختبارات الذكاء فلن نجد إلا القليل من البنود - وقد لا نجد - تتناول التعامل مع المجتمع أو العلاقات الشخصية وهو ما تتفوق فيه الإناث على الذكور (Ibid P. 629) .

وعلى هذا فمن المحتمل إذا أضيفت بعض البنود لتغطى مجال الذكاء الاجتماعى على وجه الخصوص أن تؤدى إلى تساوى الإناث مع الذكور فى متوسط الذكاء وربما التفوق عليهم.

وبذلك يمكننا أن نلاحظ أن المشكلة بدأت تتبلور من خلال التركيز على مضمون البنود حيث يتبين أن المضمون ومدى الألفة به يلعب دورا له أهميته بوصفه مناسبا أو غير مناسب لإثارة القدرات التى نتصدى لقياسها.

وفى هذا المجال حاول ميلتون Milton أن يؤسس إطارا منهجيا يهدف إلى التخلص من تحيز بنود الاختبار فى دراسة له عن حل المشكلات[8] لدى الجنسين مختبرا فرضا يذهب إلى أن التحكم فى مضمون المشكلات المعروضة بجعلها متحيزة لمجال الذكور تارة ولمجال الإناث تارة أخرى من الممكن أن يؤدى إلى التقارب بين نتائج الجنسين فى حل المشكلات. فتوصل إلى أن حل مجموعة مكونة من ٢٠ مشكلة نصفها ذو مضمون ذكرى أى مختارة من مجال الذكور ونصفها الآخر ذو مضمون أنثوى أى مختارة من مجال الإناث. أدى إلى أن يتفوق الذكور فى جميع المشكلات المختارة من مجالهم والتفوق فى بعض المشكلات المختارة من مجال الإناث. أما نتائج الإناث فلم تظهر نفس الاتساق الذى ظهر من خلال نتائج الذكور (Garai, et al., 1968) .

وتوجه تلك المحاولة المبكرة لميلتون أنظارنا إلى أن فكرة إستخدام

---

(8) Problem Solving .

مضمون يتعلق بجنس دون الآخر تحتاج إلى مزيد من العناية المنهجية، لأن مثل هذا الأسلوب يؤدى فى الواقع إلى التحكم فى عامل التحيز لدى جنس دون الآخر. بهذا الشكل من التحكم نكون قد ثبتنا عامل الجنس فى الدراسات التى تهدف إلى التعرف الدقيق على طبيعة الفروق الجنسية. ولعل دراسة لها هذا الطابع قد تنجح فى تقديم إجابة لسؤالنا الذى سبق أن طرحناه عما إذا كان تفوق أحد الجنسين فى بعض القدرات راجعا إلى تفوق حقيقى فى القدرة أم يرجع إلى نقطة منهجية هى استخدام أداة واحدة ذات مضمون واحد لدى كلا الجنسين تتميز فى بنائها بالتحيز المقصود أو غير المقصود لجنس دون الآخر مما يظهر لدى هذا الجنس شكلا من أشكال الأداء المتفوق مما يجعلنا دائما نرد هذا التفوق إلى القدرة المقيسة بدلا من أن نرده إلى طبيعة المقياس وما يتسم به من تحيز ما.

وعلى هذا تصبح الصياغة الإجرائية للمشكلة هى: هل من الأوفق إستخدام مقياس واحد غير متحيز لجنس دون الآخر لقياس قدرة معينة لدى الجنسين بهدف الوصول إلى الفروق بينهما فى هذه القدرة بالإضافة إلى الأهداف العامة من القياس النفسى؟

وإذا كان هناك حائل عملى أكثر منه نظرى يقف دون توفير مقياس من هذا النوع يتضمن بنودا إجتماعية فى طبيعتها لا يمكن إعتبارها بقدر من الحسم مشتركة بين الجنسين بنصيب متساو، فإن المشكلة تتطلب فى هذه الحالة معالجتها من زاوية أخرى للتغلب على هذا الحائل، ولذا يصبح من الضرورى إعادة صياغة السؤال على الوجه الآتى:

هل يمكننا أن نعادل مستوى التحيز فى مضمون البنود بين الجنسين عن طريق قياس القدرة لديهما ببنود منفصلة، فما هو متحيز للذكور يستخدم

للذكور وحدهم وما هو متحيز بشكل واضح للإناث يستخدم للإناث وحدهن مع بقاء بناء الاختبار كله على ما هو عليه ويصبح المضمون وحده هو الذى نتناوله بالتغيير؟ لا شك أن مثل هذا الحل له أهميته من الناحية السيكومترية إذا وضعنا فى إعتبارنا أن الاستجابات على الاختبارات الخاصة بالقدرات تقيم على أسس محكات وشروط معينة مثل الندرة أو الجودة أو التعديل أو التغيير أو التعلق وعدم التعلق وكلها اشتراطات ومحكات لا تتأثر بمضمون المنبة فى حين أن الأداء نفسه يتأثر بالمضمون من حيث التعرف عليه أو الخبرة أو الألفة به. وليكون الأمر أكثر وضوحا علينا أن نميز بين الاستجابة التى يثيرها منبه معين هو البند فى المقياس حيث أن مضمون هذا البند يلعب دورا حاسما فى إثارة الاستجابات المختلفة أو عدم إثارتها بحيث نقول أن الاستجابة تتأثر بالمضمون الخاص بالبند وبين التقييم الخاص بهذه الاستجابة حيث يكون التقييم لا على أساس ما يحمله البند من مضمون بل على أساس مجموعة من المحكات والشروط الشكلية فى الأداء أو الاستجابة مثل تعلقها بالمنبه أو ندرتها أو جودتها أو وفرتها... إلخ.

على هذا فعندما نحدث تغيرا فى مضمون البنود بالنسبة للذكور والإناث بالشكل الذى وضحناه فإننا نقدم هنا شرطا أفضل من الناحية السيكومترية لإثارة الأداء المطلوب، فى نفس الوقت الذى يؤثر فيه هذا الاختلاف فى مضمون البنود بين صورتى الاختبار لدى الجنسين فى تقويم هذا الأداء، طالما أن الشروط والمحكات الخاصة بتقييم هذا الأداء ستظل على ما هى عليه.

معنى هذا أننا نوفر بهذا الأسلوب منبهات تتميز بقابلية أو إمكانية متعادلة بالنسبة للجنسين لإثارة الأداء المناسب مع تقييم واحد لهذا الأداء.

وبذلك يمكننا أن نكون على بينة منذ البداية بحدود الإجراء الذى نقوم به ومجالات تأثيره فى الأداء وفى تقييم الأداء.

*** الدراسة التجريبية :**

فى ضوء هذه الاعتبارات صممت الدراسة التى هدفنا من ورائها إلى التحقق من هذه النقطة المنهجية الهامة (رمزى، ناهد، ١٩٧٤) (*) وكانت فى مجال الفروق بين الجنسين فى مستوى القدرات الإبداعية.

*** القدرات المقيسة :**

تناولنا فى دراستنا بعض القدرات الإبداعية وهى القدرات الآتية:

١ – قدرة الحساسية للمشكلات[٩] :

وتعتبر إحدى القدرات الأساسية فى التفكير الإبداعى، ويقصد بها قدرة الشخص على رؤية العديد من المشكلات فى الموقف الواحد.

وكانت تدخل هذه القدرة فى دائرة القدرات المعرفية، أى القدرات التى تختص باكتساب معلومات جديدة أو بالتعرف على معلومات قديمة ولكن رئى فيما بعد أنه من المنطقى أن يضم هذا العامل إلى مجال القدرات التقيمية وذلك لأن الفعل فى هذه الحالة يتضمن نوعا من الحكم على الأشياء.

(*) اعتمدنا فى هذه التجربة على نتائج دراسة الماجستير الخاصة بنا «القدرات الإبداعية: دراسة للفروق بين الجنسين»، كلية الآداب ـ جامعة القاهرة، ١٩٧١، غير منشورة، مع تحليل نتائجها تحليلا جديدا.

(9) Sensitivity to problems .

٢ - قدرة الأصالة[١٠] :

وقد عرفها جيلفورد بادئ الأمر على أنها ما ينتجه الشخص المبدع من أفكار جديدة أو بمعنى آخر هى درجة الجدة التى يمكن أن يظهرها الفرد والتى تبدو فى استجاباته غير المألوفة والمقبولة فى نفس الآن وأيضا فى ميله إلى إعطاء تداعيات، بعيدة (Wilson, et al., 1953) (Guilford, 1950). غير أنه يعرف الأصالة فى بحوث متقدمة له على أنها المرونة التكيفية للمادة اللفظية فحينما يوجد تغيير فى المعانى توجد الأصالة حيث تبدو الأفكار هنا على أنها جديدة أو ماهرة أو غير معتادة (Guilford, 1959, B).

٣ - قدرة المرونة[١١] :

يذكر جليفورد فى تعريفه للمرونة أن المرونة هى القدرة على الانتقال من فئة إلى أخرى وهذا الانتقال يعبر عن مرونة الفرد العقلية والسهولة التى يغير بها موقفه العقلى (Guilford, 1950) .

كما توصل جيلفورد إلى أن هناك نوعين للمرونة تندرجان تحت هذه الفئة هما: المرونة التلقائية[١٢] والمرونة التكيفية[١٣] بنوعيها: الشكلية[١٤]، والتركيبية[١٥] وتعرف المرونة التلقائية بأنها القدرة على إنتاج عدد متنوع من الأفكار مع التحرر من الجمود أو القصور الذاتى (Guilford, 1959).

أما النوع الثانى من الأفكار وهى المرونة التكيفية بنوعيها الشكلى والتركيبى فتعنى القدرة على تسهيل حل المشكلة، ويظهر ذلك واضحا فى نوع المشكلات التى تتطلب حلولا غير عادية (Guilford, 1950) . .

---

(10) Originality .
(11) Flexibility .
(12) Spontaneous Flexibility .
(13) Adaptive Flexibility .
(14) Figural Flexibility .
(15) Structural Flexibility .

وإذا ما كانت المرونة التلقائية تتطلب إنتاج عدة أفكار فى موقف غير مقيد ولا يقتضى الحصول على درجة عالية من الاختبار إلا أن يغير المفحوص مجرى أفكاره بحيث يتجه وجهات جديدة بسرعة وبسهولة. فإن المرونة التكيفية تتطلب من الشخص تغيير زاويته الذهنية[١٦] التى ينظر منهاإلى حل مشكلة محددة.

٤ - الطلاقـة:

يقصد بها القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار ذات الدلالة (Guilford, 1959) وإذا حددنا المجال اللفظى لهذه القدرة فنجد أن العامل يعرف هنا على أنه الطلاقة التصورية[١٧] (Guilford, 1959).

ويرى جيلفورد أن هناك أكثر من عامل للطلاقة منها عوامل للطلاقة اللفظية وأخرى للطلاقة غير اللفظية (Guilford, 1950).

*** أولا - التجربة الأولى:***

أجريت التجربة الاستطلاعية الآتية بهدف دراسة شكل الأداء الخاص بالجنسين على اختبارات لا تراعى تعلق مضمون البنود بجنس المفحوصين لنتبين إذا ما كانت هناك فروق معينة فى الأداء لصالح جنس دون الآخر على هذه الاختبارات وما هى طبيعة البنود التى تظهر فيها هذه الفروق ومضمونها وذلك كتمهيد ننتقل منه:

إذا ما تحققنا من صحة فروضنا عن تعلق الأداء بمضمون البنود إلى وضع الاختبارات المناسبة لكلا الجنسين، بحيث تقاس قدرات كلا منهما باختبارات مكونة من بنود ذات مضمون متعلق بمجالات إهتمامة.

---

(16) Mental Set.

(17) Ideational Fluency.

أ - المقاييس المستخدمة:

اختيرت مجموعة من اختبارات جيلفورد لقياس القدرات الإبداعية التى تحدثنا عنها وكانت كالتالى.

١ - اختبار النظم الاجتماعية[١٨] (لقياس الحساسية للمشكلات) .

٢ - اختبار رؤية المشكلات[١٩] (لقياس الحساسية للمشكلات) .

٣ - اختبار الأدوات[٢٠] (لقياس الحساسية للمشكلات) .

٤ - اختبار عناوين القصص[٢١] (لقياس الأصالة والطلاقة) .

٥ - اختبار الاستعمالات غير المعتادة[٢٢] (لقياس الأصالة والمرونة) .

٦ - اختبار تسمية الأشياء[٢٣] (لقياس المرونة والطلاقة) .

٧ - اختبار الاستخدام[٢٤] (لقياس المرونة والطلاقة) .

ب - عينة البحث:

١ - عينة الإناث: اختيرت ٣٠ طالبة من طالبات معهد التمريض العالى بالقاهرة بمتوسط عمرى قدره ٢١,٥ سنة وانحراف معيارى قدره ١,٦٥ سنة.

٢ - عينة الذكور: إعتمدنا فى عينة الذكور على نتائج دراسة سابقة (السيد ع . م . ١٩٧١) إستخدمت نفس المقاييس وبنفس الشروط

(18) Social Institution Test .
(19) Seeing Problems Test .
(20) Apparatus Test .
(21) Plot Titles Test .
(22) Unusual uses Test .
(23) Object Naming Test .
(24) Utility Test .

والمواصفات أجريت على طلبة كلية الآداب جامعة القاهرة بمتوسط عمري قدره ٢٣,١٦٤ سنة وانحراف معيارى قدره ١,٥٣٩ سنة.

ثبات الاختبارات وصدقها:

حسبت درجة ثبات الاختبارات المذكورة لكل من الجنسين على حده بطريق القسمة النصفية[٢٥] وكانت درجة ثبات جميع الاختبارات دالة عند مستوى ٠,٠١ (جدول رقم ١) كما أجرى حساب ثبات المصححين[٢٦] على عينة قدرها ١٥ حالة وتم التوصل إلى معاملات ثبات مرضية وجميعها دالة عند مستوى ٠,٠١ (جدول رقم ١)[*].

وبالنسبة لصدق الاختيبارات فلم نجد مبرا لإجراء مزيد ن التجارب للحصول على معاملات للصدق وذلك لوجود العديد من الدراسات العاملية السابقة فى مصر وفى الخارج أثبتت تشبعا عاليا لهذه الاختبارات على القدرات المقيسة ويمكن أن نعتبر أن هذه الدراسات العالمية للاختبارات هى فى حد ذاتها نوع من الصدق فهى تقرر لنا أى الاختبارات يقيس أى العوامل وبأى درجة وإلى أى مدى وهذا نوع منالصدق الداخلى أو الصدق العاملى للاختبارات المستخدمة.

---

(25) Split half.

(26) Inter scorer reliability.

(*) تعد خطوة حساب ثبات المصححين من الخطوات المنهجية الهامة فى المقاييس الخاصة بقياس القدرات بصفة عامة والقدرات الإبداعية بصفة خاصة طالما أن الدرجة التى يحصل عليها المفحوص ما هى إلا تقييم للإستجابة التى يقدمها، ويتعين فى هذه الحالة التأكد من ثبات التقييم لدى الباحث وثباته بين المصححين المختلفين بما يؤدى إلى قابلية النتائج المختلفة للمقارنة لدى الباحثين المختلفين.

جدول رقم (١)

ثبات اختبارات جيلفورد للقدرات الإبداعية على عينة من الذكور وعينة أخرى من الإناث - بطريقة القسمة النصفية وثبات المصححين

الرقم	الاختبـــارات	ثبات الاختبارات على عينة الذكور** (ن ٥٠)	ثبات الاختبارات على عينة الإناث (ن = ٣٠)	ثبات المصححين* (ن = ١٥)
١	النظم الاجتماعية (حساسية للمشكلات)	,٧٦	,٩١	,٨٢
٢	رؤية المشكلات	,٨٩	,٧٤	,٨٢
٣	الأدوات	,٨١	,٧٦	,٦٨
٤	عناوين القصص (أصالة)	,٧٢	,٤٩	,٧٧
٥	الاستخدامات غير المعتادة (أصالة + مرونة)	,٦١	,٥٦	,٨٧
٦	تسمية الأشياء (مرونة)	,٤٨	,٥٧	,٩٠
٧	الاستخدام (مرونة)	,٦٢	,٧٨	,٩٥
٨	الاستخدام (طلاقة فكرية)	,٦١	,٦٩	,٩٩
٩	تسمية الأشياء (طلاقة فكرية)	,٦١	,٩٥	,٩٤
١٠	عناوين القصص(طلاقة فكرية)	,٦٧	,٨٩	واحد صحيح

(*) صححت معاملات ثبات الاختبارات المشار إليها فى هذا الجدول بمعادلة سبيرمان لتصحيح الطول وهى: $ر_{١١} = \frac{٢ ر_{\frac{١}{٢}\frac{١}{٢}}}{١ + ر_{\frac{١}{٢}\frac{١}{٢}}}$ (د. السيد محمد خيرى - الإحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، الطبعة الأولى - دار الفكر العربى عام ١٩٥٦ ص٤١٩).

(**) اعتمدنا على درجة ثبات اختبارات جيلفورد على عينة الذكور من نفس الدراسة السابقة المشار إليها والتى اعتمدنا فيها على درجات عينة الذكور.

- دلالة الفروق بين الجنسين:

وللتأكد من مدى صلاحية اختبارات جيلفورد لإظهار الفروق بين الجنسين حسبنا دلالة فروق أداء كل من الجنسين على نفس الاختبارات، فاتضح أن هذه الاختبارات لم تفرق بين الجنسين على نفس المستوى وأظهرت المقارنة أن هناك ستة اختبارات من أحدى عشر اختبارا تفرق بين الجنسين فى إتجاهات متضاربة بعضها تفرقة لصالح الذكور والبعض الآخر لصالح الإناث - أما الخمسة اختبارات الباقية فلم تفرق بينهما وظهرت النتائج على الوجه الآتى: (انظر جدول رقم ٢).

جدول رقم (٢) دلالة الفروق بين أداء الذكور وأداء الإناث على اختبارات جيلفورد(*)

الاختبـــــارات	عينة الإناث (ن = ٣٠)		عينة الذكور (ن = ٢١٦)		الفرق بين الجنسين	مستوى الدلالة
	م(١)	ع	م	ع		
١ – النظم الاجتماعية (حساسية للمشكلات)	١٠,٣	٥,٤	١٢,١٧	٤,١٥	١,٧٦	,٠٥
٢ – رؤية المشكلات (حساسية للمشكلات)	١٩,٤	٧,٢٨	١٦,٢٤	٦,٩٣	٢,٢٤	,٠٢
٣ – الأدوات (حساسية للمشكلات)	٥,٠٠	٣,٤٧	٤,٥١	٢,٩٦	,٢٤٥	–
٤ – عناوين القصص (أصالة)	٥,٠٠	٣,٠٠	٦,٨٦	٣,٢٤	١,٠٣	,١٠
٥ – الاستخدامات غير المعتادة (أصالة + مرونة)	١١,١	٣,٨٣	٨,٥٤	٣,٨١	٢,٥	,٠١
٦ – تسمية الأشياء (مرونة)	٦,٥٠	٣,٨٠	٩,٩٩	٤,٢٦	٤,٧١	,٠٠١
٧ – الاستخدام (مرونة)	٤,٥٠	٣,٧٤	٤,١٦	٤,٤٨	,٤٥	–
٨ – الاستخدام (طلاقة فكرية)	١٤,٧٠	٩,٣٤	١٧,٧	٩,٣١	١,٦٦	,٠٥
٩ – تسمية الأشياء (طلاقة فكرية)	١٨;٣٠	٨,١	٢٤,٢٢	٩,٣٧	٣,٧	,٠٠١
١٠ – عناوين القصص (طلاقة فكرية)	١٢,٨٣	٥,٧	١٣,٥٨	٥,٤١	,٦٨	,١٠

(*) حسبت دلالة الفروق بين عينتى الذكور والإناث بالمعادلة الآتية:

$$ت = \frac{م_1 - م_2}{\sqrt{\frac{ن_1 ع_1^2 + ن_2 ع_2^2}{ن_1 + ن_2 - 2}\left(\frac{1}{ن_1} + \frac{1}{ن_2}\right)}}$$

– المرجع السابق (د. السيد محمد خيرى) .

(١) م = المتوسط ، ع = الانحراف المعيارى.

أولا :- الاختبارات التى فرقت بين الجنسين لصالح الذكور هى:

(أ) النظم الاجتماعية: بمستوى دلالة ٠٥ ,

(ب) تسمية الأشياء (مرونة) تلقائية بمستوى دلالة ٠٠١ ,

(جـ) تسمية الأشياء (طلاقة فكرية) بمستوى دلالة ٠٠١ ,

ثانيا :- الاختبارات التى فرقت بين الجنسين لصالح الإناث هى:

(أ) اختبار التفكير فى المشكلات بمستوى دلالة مقداره ٠٢ ,

(ب) اختبار الاستعلامات غير المعتادة (مرونة، أصالة) بمستوى دلالة ٠١ ,

ثالثا :- الاختبارات التى لم تفرق بين الجنسين هى:

(أ) عناوين القصص (أصالة).

(ب) عناوين القصص (طلاقة فكرية).

(جـ) الأدوات (حساسية للمشكلات).

(د) الاستخدام (مرونة تلقائية).

أمام هذه النتائج لا نستطيع أن نقول أن اختبارات جيلفورد تفرق بين الذكور والإناث على نفس المستوى وإلا نكون بهذا قد حملناها أكثر مما تحتمل، فهى لا تمكننا من أن نقول أن هذه القدرة الإبداعية يتميز بهاالذكور عن الإناث، أو العكس وذلك لأن التجربة أظهرت أن الاختبارات التى تقيس قدرة واحدة والتى فرقت بين الجنسين ظهرت أحيانا لصالح الذكور وأحيانا أخرى لصالح الإناث كما يتضح مثلا فى اختبار النظم الاجتماعية الذى فرق بين الجنسين لصالح الذكور فى مقابل اختبار التفكير فى المشكلات والذى ميز

بينهما لصالح الإناث على الرغم من أنهما يقيسان قدرة واحدة هيالحساسية المشكلات، يتضح هذا أيضا فى اختبار تسميه الأشياء (مرونة) واختبار الاستعمالات غير المعتادة (مرونة) فعلى لرغم من أنهما يقيسان قدرة واحدة هى المرونة التلقائية إلا أن الأول ميز بين الجنسين لصالح الذكور والثانى ميز بينهما لصالح الإناث. وهناك الكثير من الدراسات العاملية السابقة أثبتت تشبعا عاليا لهذه الاختبارات على القدرات المقيسة (م . السيد ١٩٧١).

خلاصة القول أننا إذا استخدمنا اختبارات جيلفورد بشكلها الحالى فقد نضيع أو نطمس الفروق بين الجنسين، ونكون بهذا قد عجزنا عن توفير المقياس المناسب لاختبار هذه القدرات لدى الجنسين.

لذا يصبح لزاما علينا من وجهة نظر منهجية بحتة - أن نوفر اختبارات أخرى تصلح لقياس الفروق بين الجنسين وتمكننا فى نفس الوقت من مقارنة نتائج بحثنا ببحوث سابقة عليه أو تالية له.

*** بناء الاختبارات الجديدة:**

أدت بنا هذه النتائج إلى ضرورة بناء مجموعة من الاختبارات لاستخدامها فى مقياس الفروق بين الجنسين، على أن تتميز اختباراتنا بعدة خصائص جوهرية:

أولا - أن تبنى على نسق إختبارات جيلفورد من حيث الإطار العام ومن حيث شكل الاستجابات المطلوبة من المفحوص وبنفس القواعد ولذلك أهمية تظهر فيما يلى:

(أ) أن نستفيد إفادة كاملة من التراث الوفير من البحوث والبحوث العاملية بالذات التى أظهرت بشكل واضح هذه القدرات المقيسة، وعلى هذا

النسق من الاختبارات، الأمر الذى لا يجعلنا فى نقطة البدء من جديد، حيث تقدم العلم خطوات وخطوات.

(ب) أن نتمكن فى ضوء الصيغة الجديدة من عقد المقارنات اللازمة بين كل من نتائج اختباراتنا والنتائج الأخرى المستخلصة من إختبارات جيلفورد، سواء فى مجتمعنا المحلى أو فى المجتمعات الأجنبية فى الخارج.

(جـ) أن تتاح الفرصة لدراسة الأهمية النوعية لمضمون المنبه، وما إذا كان هذا المضمون يمكن أن يؤدى إلى التفرقة بين المجموعات المختلفة، أم لا؟ وهو الأمر الذى يساعد مستقبلا على بناء اختبارات لا تكتفى بقياس القدرات الإبداعية أساسا بل تتجه إلى دراسة القدرات الإبداعية النوعية، وبالنسبة لهذه الدراسة كان الغرض الأساسى هو إدخال متغير الجنس لملاحظة أثره على أداء كلا الجنسين بمعنى أنه، هل إذا أعطينا المرأة منبهات من مجالها الخاص تبدع أكثر، أم تظل درجة إبداعها كما هى، أم تنخفض هذه الدرجة؟ كذلك إذا أعطينا الذكور منبهات من مجالهم الخاص يبدعون أكثر، أم تظل درجة إبداعهم كما هى أم تنخفض هذه الدرجة؟

ثانيا - ألا تختلف إختباراتنا عن إختبارات جيلفورد إلا فى مضمون بنود الاختبار ولهذا الأمر مبرراته من حيث أن كل مجتمع له حضارته الخاصة وخصائصه، فكما نفترض وجود فروق فى المجتمع الأمريكى مثلا والمجتمع المصرى، بحيث نحجم عن أن نستخدم إختبارات أمريكية بنفس صياغتها أو بنودها، خاصة إذا كانت هذه البنود ذات سمات حضارية، ونقوم فى هذه الحالة بوضع بنود جديدة من الحضارة التى ستستخدم فيها

الاختبارات. نفس هذا التفكير يكاد يكون صادقا تماما بين مجتمعى الذكور والإناث ما دمنا نعترف بالأساس الاجتماعى لبنود إختبارات الإبداع، وهذا الأمر هو الذى يحتاج منا بلا شك إلى تجربة استطلاعية نقدم فيها صورا من إختبارات القدرات الإبداعية لجيلفورد ببنود ذات مضمون أنثوى لعينة من الذكور والإناث وصورة أخرى من نفس الاختبارات مكونة من بنود ذات - مضمون ذكرى لنفس العينة من الذكور والإناث، لنرى ما إذا كانت مثل هذه الفروق فى مضمون البنود كافية لإظهار شكل من أشكال الطلاقة فى الأداء لدى كل من الجنسين، وبصورة تسمح بإظهار الفروق بينهما - على أننا هنا لا نقصد استخدام تعبير طلاقة الأداء بمعنى القدرة التى نطلق عليها قدرة الطلاقة Fluency بل نقصد إمكانية أن يكون لمنبهات الاختبار، تلك القدرة على استثارة أقصى ما يمكن من الاستجابات كما وكيفا، وبغض النظر عن أساليبنا فى تصحيح هذه الاستجابات أو المعايير التى نقيمها بها.

وكانت الخطوة الأولى هى اختبار بنود جديدة لكل الاختبارات، على أن تكون هذه البنود ذات مضمون يختص بجنس دون الآخر، وذلك بتصميم اختبارات للإناث تشمل منبهات من مجالهن، أى مناسبة لهن تماما، ونسميها فى هذه الحالة الاختبارات الأنثوية، كذلك تصميم اختبارات للذكور بمنبهات من مجالهم ومناسبة لهم تماما ونسميها فى هذه الحالة الاختبارات الذكرية.

كمات روعى فى البناء الجديد للاختبارات أن يتضمن جميع العناصر الأساسية للاختبارات الأصلية دون المساس بأى منها، مع إجراء تعديلات على المضمون فقط بالشكل الذى يحقق هدفنا، وهو عدم تقديم اختبار لجنس من الجنسين ببنود متحيزة للجنس الآخر وكانت بنودنا لا تتضمن أى قدر من التداخل أو إمكانية وجود صلة لها بالجنس الآخر.

نكون بهذا قد ثبتنا متغيرا أساسيا من متغيرات البحث وهو متغير الجنس، وبالتالى نستطيع أن نقر أن الفروق التى تظهر على اختباراتنا بين الجنسين هى فروق راجعة للأداء لا إلى مضمون بنود الاختبارات، هذا إذا أثبتت تجربتنا الاستطلاعية أن هناك تكافؤا بين صورتى كل اختبار.

* ثانيا - التجربة الثانية:

أجريت هذه التجربة لتحقيق ثلاثة أهداف هى:

أ - حساب معاملات ثبات الاختبارات الجديدة.

ب - دلالة الاختبارات الذكرية والأنثوية فى التفرقة بين الذكور والإناث.

جـ - حساب معاملات الارتباط بين اختبارات الذكورة واختبارات الأنوثة (كل اختبار وصورته).

- إجراءات التجربة:

اختيرت عينة مكونة من ٣٣ ذكرا، ٣٧ أنثى وجميعهم من قسمى الفلسفة والمعلمين بجامعة القاهرة، وكان متوسط أعمار الذكور هو ٢١,٦٣ بانحراف معيارى مقداره ٢,٢ كذلك كان متوسط أعمار عينة الإناث هو ٢١,٩ بانحراف معيارى مقداره ٢,٣ .

ثم قدمت للمختبرين بطارية تتضمن اختبارات الإبداع الجديدة بصورتيها الذكرية والأنثوية بمعنى أن كلا الجنسين طبق عليه النوعين من الاختبارات.

وكانت البطارية مكونة من عدد أربعة عشر إختبارا وهى حسب ترتيبها فى البطارية:

١ - اختبار عناوين القصص .
٢ - اختبار النظم الاجتماعية.
٣ - اختبار تسمية الأشياء.
٤ - اختبار رؤية المشكلات.
٥ - الاستعمالات غير المعتادة.
٦ - الأدوات.
٧ - الاستخدام.

وكان لكل اختبار من هذه الاختبارات صورتان إحداهما الصورة الأنثوية والثانية الصورة الذكرية وقد رتبت البطارية بحيث ينتظم فيها كل اختبار ذكرى يليه الصورة الأنثوية المكافئة له، وهكذا على التوالى.

وقد صححت هذه الاختبارات بنفس معايير تصحيح الاختبارات الأصلية لجيلفورد والتى أشرنا إليها من قبل عند شرحنا لأدوات البحث.

استخدمت درجات هذه التجربة لتحقيق الأهداف الثلاثة المذكورة.

وبالنسبة لحساب الثبات، فقد حسبت معاملات ثبات الاختبارات الأنثوية على الإناث ثم على الذكور كل على حده، وكذلك حسبت معاملات الثبات للاختبارات الذكرية على عينة الإناث ثم على عينة الذكور كل على حده أيضا وقد اتضح أن هذه الاختبارات على قدر كبير من الثبات وكلها ذات دلالة عند مستوى ٠١ , فأقل (انظر جدول ٣).

جدول رقم (٣) ثبات الاختبارات الذكرية والأنثوية على عينة الذكور وعينة الإناث بالإضافة إلى ثبات المصححين

الاختبارات	ذكور (ن = ٣٣)		إناث (ن = ٢٧)		ثبات المصححين (ن = ١٥)	
	الاختبارات الذكرية	الاختبارات الأنثوية	الاختبارات الذكرية	الاختبارات الأنثوية	الاختبارات الذكرية	الاختبارات الأنثوية
١ – النظم الاجتماعية	,٦٩	,٨٠	,٧٤	,٨٤	,٧٩	,٧٩
٢ – رؤية المشكلات	,٨٨	,٨٦	,٨٥	,٧٥٥	,٨٥	,٩٠
٣ – الأنوات	,٧٠٥	,٧٠	,٧٤	,٦٨	,٨٥	,٩٣
٤ – عناوين القصص (أصالة)	,٦٠	,٦٤	,٨٦	,٨٨	,٨٤	,٩٢
٥ – الاستخدامات غير المعتادة	,٧٩	,٩٠	,٨٠	,٥٥	,٨٢	,٨١
٦ – تسمية الأشياء (مرونة)	,٥١	,٤٣٥	,٨٣	,٦٠	,٧٦	,٨٢
٧ – الاستخدام (مرونة)	,٩٥	,٧٣	,٦١	,٦٦	,٧٧	,٩٢
٨ – الاستخدام (طلاقة)	,٩٦	,٥٥	,٦١	,٨٩	,٩٩	,٩٠
٩ – تسمية الأشياء (طلاقة)	,٦٨	,٤٣	,٨٥	,٥٤	واحد صحيح	واحد صحيح
١٠ – عناوين القصص (طلاقة)	,٩٥	,٩٢	,٩٢	,٩٠	واحد صحيح	واحد صحيح

(*) يظهر من الجدول رقم (٣) أن هذه الاختبارات على قدر كبير من الثبات.

أما بالنسبة للهدف الثانى من التجربة وهو دلالة الاختبارات الذكرية والأنثوية فى التفرقة بين الذكور والإناث فقد تمت:

أ - مقارنة درجات الإناث على الاختبارات الأنثوية ودرجاتهن على الاختبارات الذكرية.

ب - كذلك قورنت درجات الذكور على الاختبارات الأنثوية ودرجاتهم على الاختبارت الذكرية.

جـ - كما قورنت درجات الإناث على الاختبارات الأنثوية فى مقابل درجات الذكور على نفس الاختبارات.

د - كذلك قورنت درجات الإناث على الاختبارات الذكرية فى مقابل درجات الذكور على نفس الاختبارات (انظر الجدول رقم ٤).

وقد توصلنا من هذه المقارنات لى أن الاختبارات الجديدة وهى الاختبارات الذكرية والأنثوية قد أثبتت صلاحيتها للغرض الذى وضعت من أجله وهو التفرقة بين الذكور والإناث حيث ظهر أن سبعة اختبارات من مجموعة الاختبارات الأنثوية قد فرقت بين الذكور والإناث لصالح الإناث بمستويات دلالة لا بأس بها (انظر الجدول رقم ٤).

جدول رقم (٤) دلالة اختبارات الذكورة واختبارات الأنوثة فى التفرقة بين الذكور والإناث + دلالة الفروق بين اختبارات الذكورة واختبارات الأنوثة على عينتي الذكور والإناث كل على حده

الاختبارات	دلالة اختبارات الذكورة في التفرقة بين الذكور والإناث						دلالة اختبارات الأنوثة في التفرقة بين الذكور والإناث					
	ذكور (ن = ٣٣)		إناث (ن = ٢٧)		قيمة ت	مستوى الدلالة	اختبارات ذكورة		اختبارات أنوثة		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع			م	ع	م	ع		
(أ) الحساسية للمشكلات ١ – النظم الاجتماعية	٦,٥	٢,٥٦	٧,٩	٢,٣٢	٢,٢٢	,٠٢	٤,٥	٢,٤٢	٦,١	٢,٩٩	٢,٢٥	,٠٢
٢– التفكير في المشكلات	١٧,١	٩,٢٨	١٧,٨	١٠,٨٨	,٠٢٦	—	١٣,١	٨,٩٤	١٨	٨,٨	٢,٢	,٠٢
٣ – الأدوات	٥,٢	٢,١٧	٤,٨	٢,٣٦	,٤٧	—	٥,٦	٢,٥٥	٦	٢,٥٧	,٠٥	—
(ب) الأصالة: ١ – عناوين القصص	٨,١	٢,٤٩	٩	٥,٦٧	,٧٣	,١٠	٧,٦	٢,٨٩	٩	٥,٢٩	٢,١٧	,٠٢
٢ – الاستعمالات غير المعتادة	١١,٣	٤,١٤	٧,٤	٢,٥٤	٣,٨	,٠٠١	٢,١	١,٦٦	٤,٦	٢,٤٤	٢,٠٦	,٠٢
(جـ) المرونة التلقائية: ١ – تسمية الأشياء	٦,٩	٢,٣٤	٥,٥	٢,٣	١,٦٢	,١٠	٦,٧	٢,٠٦	٨	٢,٠٧	١,٦٤	,١٠
٢ – الاستعمالات غير المعتادة	٢٢,٣	٤,١٤	٧,٤	٢,٥٤	٣,٨	,٠٠١	٢,١	١,٦٦	٤,٦	٢,٤٤	٢,٠٦	,٠٢
٣ – الاستخدام	٦	٢,٤٧	٢,٧	٢,٤٣	٣,٠٢	,٠٠١	٢,٨	٢,٦٧	٢,٧	٢,٧٥	,١٤	—
(د) الطلاقة الفكرية: ١ – عناوين القصص	١٦,٣	٧,٣٦	٠,١٥	٦,٠٨	,٥٤	—	١٧	٨,١٣	١٥,٨	٥,٩٤	,٦٦	—
٢ – الاستخدام	٧,٢	٤,٦٩	٥,٩	٣,١٥	١,٣	,١٠	٥,٤	٢,٧٩	٤,٥	٢,٨٣	,٩٨	,١٠
٣ – تسمية الأشياء	٢١,٨	٦,٧٣	١٦,٩	٤,٦٣	٣,٣٣	,٠٠١	١٨,٦	٥,٦١	٢١,١	٤,٦	١,٨	,٠٥

الاختبارات	دلالة الفروق بين اختبارات الذكورة واختبارات الأنوثة على عينة من الذكور (ن = ٣٣)							دلالة الفروق بين اختبارات الذكورة واختبارات الأنوثة على عينة من الإناث (ن = ٢٧)						
	اختبارات ذكورة		اختبارات أنوثة		قيمة ت	ت ر	مستوى الدلالة	اختبارات ذكورة		اختبارات أنوثة		قيمة ت	ت ر	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع				م	ع	م	ع			
(أ) الحساسية للمشكلات ١ – النظم الاجتماعية	٦,٥	٢,٥٦	٤,٥	٢,٤٢	٣,٢٥	٤,٠٨	,٠٠١	٧,٩	٢,٣٢	٦,١	٢,٩٩	٢,٤٧	٥,١٤	,٠٠١
٢– التفكير في المشكلات	١٧,١	٩,٢٨	١٣,١	٨,٩٤	١,٧٧	٤,١٧	,٠٠١	١٧,٨	١٠,٨	١٨	٨,٨	,٠٧	,١٧	—
٣ – الأدوات	١١,٢	٤,١٤	٥,٦	٣,٥٥	٥,٩	٩,٠٣	,٠٠١	٧,٤	٣,٥٤	٦	٢,٥٧	١,٦٦	٢,٠٩	,٠٢
(ب) الأصالة: ١ – عناوين القصص	٨,١	٣,٤٩	٧,٦	٣,٨٩	,٥٥	,٩٣	,١٠	٩	٥,٦٧	٩	٥,٢٩	صفر	صفر	—
٢ – الاستعمالات غير المعتادة	٥,٢	٣,١٧	٢,١	١,٦٦	٤,٩٦	٦,٧٤	,٠٠١	٤,٨	٣,٣٦	٤,٦	٣,٤٤	,٢٢	,٣٧	—
(جـ) المرونة التلقائية: ١ – تسمية الأشياء	٦,٩	٣,٣٤	٦,٧	٣,٠٦	,١٥	,٣٢	—	٥,٥	٣,٣	٨	٣,٠٧	٣,٨٩	٣,٣٣	,٠٠١
٢ – الاستعمالات غير المعتادة	٥,٢	٣,١٧	٢,١	١,٦٦	٤,٩٦	٦,٧٤	,٠٠١	٤,٨	٣,٣٦	٤,٦	٣,٤٤	,٢٢	,٣٧	—
٣ – الاستخدام	٦	٣,٤٧	٢,٨	٢,٦٧	٤,٢	٥,٨٢	,٠٠١	٣,٧	٢,٤٢	٢,٧	٢,٧٥	١,١١	٢,٢٧	,٠٢
(د) الطلاقة الفكرية: ١ – عناوين القصص	١٦,٢	٧,٣٦	١٧	٨,١٣	,٤٢	١,٠٧	,١٠	١٥	٦,٠٨	١٥,٨	٥,٩٤	,٤٩	١,٢١	,١٠
٢ – الاستخدام	٧,٢	٤,٦٩	٥,٤	٣,٧٩	١,٧٢	٢,٨١	,٠٠٥	٥,٩	٣,١٥	٤,٥	٣,٨٣	١,٤٧	٢,٦٤	,٠١
٣ – تسمية الأشياء	٢١,٨	٦,٧٣	١٨,٦	٥,٦١	٢,١	٢,٩١	,٠٠٥	١٦,٩	٤,٦٣	٢١,١	٤,٦	٣,٣٤	٥,٣٢	,٠٠٢

م = متوسط .

ع = ا

كذلك تبين بالنسبة للاختبارات الذكرية أن ستة اختبارات من إحدى عشر اختبارا قد فرقت بين الذكور والإناث لصالح الذكور وكانت مستويات الدلالة لا بأس بها أيضا، (انظر الجدول رقم ٤). بمعنى آخر أنه عندما طبقت الاختبارات الأنثوية على ذكور وإناث كانت النتائج فى صالح الإناث، وعندما طبقت الاختبارات الذكرية على ذكور وإناث كانت النتائج فى صالح الذكور.

وبهذا تتأكد فروضنا التى قامت على حقيقة منهجية هامة وهى أنه فيما يختص بقياس أداء الجنسين يتعين استخدام بنود ذات طبيعة نوعية مناسبة لكل جنس على حده كوسيلة سيكومترية بديلة للإمكانية غير المتاحة عمليا وهى توفير الحيدة لمضمون البند بالنسبة للجنسين – وهى حيدة لا يمكننا الحسم فيها دون حرج منهجى إذا أدخلنا فى اعتبارنا العديد من المتغيرات الحضارية والتاريخية المؤثرة فى المقياس.

أما بالنسبة للهدف الثالث من هذه التجربة وهو حساب معاملات الإرتباط بين اختبارات الذكورة واختبارات الأنوثة لمعرفة مدى التكافؤ بين الصور الذكرية وما يقابلها من صور أنثوية لكل إختبار على حده، فقد توصلنا إلى أن هناك ارتباطات مرتفعة بين هذين النوعين من الاختبارات (دلالة عند مستوى ٠١ , فأقل بالنسبة لجميع الاختبارات فيما عدا اختبار تسمية الأشياء (مرونة) فكان مستوى الدلالة عند ٠٥ , ، مما يعنى وجود درجة عالية من التكافؤ بين كل صورة ذكرية وما يقابلها من صورة أنثوية بالنسبة لكل اختبار وهو أمر يدعونا لترجيح حقيقة أن الفروق التى ظهرت بين أداء الجنسين على هذه الاختبارات فروق راجعة إلى أداء كل مجموعة وليس إلى عدم تكافؤ الاختبارات (انظر جدول رقم ٥).

جدول رقم (٥)

يبين حساب معامل التكافؤ بين كل اختبار وصورته[1]

الرقم	الاختبـــــارات	(أ) معامل الارتباط بين الاختبارات الذكرية والأنثوية على عينة الذكور (ن = ٣٣)	(ب) معامل الارتباط بين الاختبارات الذكرية والأنثوية على عينة الإناث (ن = ٢٧)
١	النظم الاجتماعية	,٥٥	,٨٨
٢	رؤية المشكلات	,٩٠	,٩٠
٣	الأدوات	,٧٣	,٥٦
٤	عناوين القصص (أصالة)	,٧٩	,٨٣
٥	الاستخدامات غير المعتادة	,٧٢	,٨٠
٦	تسمية الأشياء (مرونة)	,٥١	,٤٠
٧	الاستخدام (مرونة)	,٦٦	,٧٧
٨	الاستخدام (طلاقة)	,٧٧	,٨٣
٩	تسمية الأشياء (طلاقة)	,٦٥	,٧٥
١٠	عناوين القصص (طلاقة)	,٩١	,٩١

نصل من هذا إلى أن فكرة استخدام مضمون يتعلق بجنس دون الآخر فكرة جديرة بالاهتمام وتستحق العناية من الناحية المنهجية، ذلك أن مثل هذا الأسلوب يؤدى فى الواقع إلى التحكم فى عامل التحيز لدى جنس دون الآخر وبهذا الشكل من التحكم يتم تثبيت عامل الجنس فى الدراسات التي تهدف إلى دراسة الفروق بين الجنسين.

---

(١) حسبت معاملات الارتباط بمعامل ارتباط بيرسون من القيم الخام وصححت بمعادلة سبيرمان براون لتصحيح الطول، والسابق ذكرها.

مراجع الفصل الثانى

* المـــراجـع العـربيــة:

- رمـزى (ناهد)،مشكلات منهجية فى بحوث الفروق بين الجنسين، المجلة الاجتماعية القومية، ٣ ، ١١ ، ١٩٧٤ . ٤١٣ - ٤٢٧ .

- رمزى، (ناهد)، التوثيق الشـارح لأدبيات علم النفس فى نصف قرن، منذ البـدايات وحـتى الثـمـانينيـات، علم النفس الارتقـائى، المجلد الثـانى، منشـورات المركز القومى للبحـوث الاجتـمـاعيـة والجنـائيـة، القـاهرة، ١٩٩١.

- رمـزى (ناهـد)، مـعـاييـز النمـو لطفل مـا قـبل المدرسـة، المجلد الأول، الدراسـة الاجـتـاعية، المجلس القـومى للطفـولة والأمـومـة بالتـعـاون مـع برنامج الأمم المتحدة الإنمائى (UNDP)، القاهرة، ١٩٩٤ .

- السيد (عبد الحليم محمود)، الإبداع والشـخصية، دراسة سيكولوجية، من منشـورات جمـاعة علم النفس التكاملى، القـاهرة، دار المعـارف، مصر، ١٩٧١ .

* المـراجع الأجنبيـة :

- Anastasi, A., Differential Psychology, 2nd Edit., MacMillan Comp., NewYork, 1958.

- Anastasi, A., Differential Psychology, 3nd Edit., MacMillan Comp., NewYork, 1958.

- Baldwin, John D.; Baldwin, Janice I., Gender Differnces in Sexual Interest, Archives of Sexual Behavior, Vol. 26 (2), 1997. 181 - 210.

- Bartz, Albert E.; Blume, Nancy E., Gender Differnces in Self-report Measers of Anger: The Role of Social Desirability and Negative Affect, J. of Social Behavior and Personality, Vol. 11 (5) 1996. 241 - 253.

- Beggs, John J.; Hurlbert, Jeanne S., The Social Context of Men's and Women's Job Search lies : Membership in Voluntary organization, Social Resources and Job Search Outcomes. Sociological Perspectives, Vol. 40 (4), 1997. 601 - 622.

- Cann, Arnie; Van, Elizabeth D., Implications of sex and Gender Differences for Self: Perceived Advantages and Disadvantages of Being the Other Gender, J: of sex Roles, Vol. 33 (7-8) 1995. 531-541.

- Crick, Nicki R. Engagement in Gender Normative Versus nonnormative Forms of Aggression: Links to Social Psychological Adjustment, Developmental Psyhology, Vol. 33 (4), 1997, 610 - 617 .

- Crawford, Mary; Chaffin, Roger; Fitton, Lori, Cognition in Social Context, J. of Learning and Individual Differences, Vol. 7 (4) 1995, 341 - 362 .

- Funk, Jeane B.; Buchman, Debra D., Children Perceptions of Gender Differences in Social Approval for Playing Electronic Games Sex Roles, Toledo, OH, 1998 .

Garai, J. E.; Schenfeld, A., Differces in Mental and Behavioral Traits, Pratrinst. Pshco. Mon., 1968 .

- Garner, Pamela W.; Roberston, Shanon, Preschool Children's Emotional Expressions Socialiation, J. of Sex Roles, Vol. 36 (11-12) 1997 . 675 - 691 .

- Guilford, J.P., Creativity, American Pscho, Vol. 4 (2) 1950. 444-455 .

- _______ Traits of Creativity, From creativity and its Cultivation, Edit. By Anderson, H. H., NewYork, Harper - Brother, 1959, 1st, Edit.

- Lindsey, A. Elizabeth; Zakahi, Walter R., Women who Tell and Men Who Ask: Perceptions of Men and women Departing from Gender Stereo Types During Initial Interaction, J. Sex Roles, Vol. 34 (11-12) 1996, 767 - 786 .

- Lollis, Susan; Ross, Hildy, An Observational Study of Parents Socilization of Moral Orientation During Siblings Conflicts, Merrill Palmer Querterly, Vol. 42 (4) 1996, 475 - 494 .

- Pratto, Felicia, And Others, The Gender Gap: Differences in Political Attitndes and Social Dominane Orientation, British J. of Social Psychology, Vol. 34 (1), 1997, 49 - 68 .

- Rojahn, Krystyna; Fisher, Agenta, H., The Social Identities of Female Leaders in Different Cultural Contexts, J. of Feminism and Psychology, Vol. 7 (2) 1997, 183 - 207 .

- Rutherford, Megan, J., Social Competence in Opiate - addicted Individuals: Gender Differences, Relalionship to Psychiatric Diagnosis, and Treatment Response, J. of Adcitive Behaviors, Vol. 22 (3), 1997, 419 - 425 .

- Smith, R. C., Item Ambiguity in the 16 PF and MMPI : An Assesment and Comparison, J. of Consult. and Clinic. Psycho. Vol. 38 (3) 442 - 460 .

- Triplett, Ruth; Jarjoura, G.R., Specifing the Gender - Class - Delinquency Relalionship: Exploring the Effects of Educational Expectations, J. of Sociological Perspectives, Vol. 40 (2) 1997, 287 - 316 .

- Taylor, Marianne G., The Development of Children's Beliefs about Social and Biological Aspects of Gender Differeces, J. of Child Deve Lopment, Vol. 67 (4) 1996, 1555 - 1571 .

- Wilkins, David, and Others, Cultural Dimensions, Gender and the Nature of Self Concept : A Fourteen - Country Study, International J. of Psychology, Vol. 33 (1) 1998, 17 - 31 .

الفصـل الثالث

السمات الشخصية للمرأة المبدعة

توصلنا من خلال نتائج دراستنا التى عرضنا لها فى الفصل السابق إلى تأكيد حقيقة منهجية هامة مؤداها أنه فيما يختص (بتقييم أداء الجنسين) يتعين إستخدام بنود ذات طبيعة نوعية مناسبة لكل جنس على حده كوسيلة سيكومترية بديلة للإمكانية غير المتاحة عمليا وهى توفير الحيدة لمضمون البنود لكلا الجنسين وهى حيدة لاحظنا من خلال دراستنا لهذا المجال أنها حيدة لا نستطيع ضمانها أو الحسم فيها دون حرج منهجى إذا أدخلنا فى إعتبارنا العديد من المتغيرات الحضارية والتاريخية المؤثرة فى المقاييس.

وقد توصلنا من هذه النتيجة الأخيرة إلى نقطة لها أهميتها وهى أن الاختبارات ذات الطبيعة النوعية قد أدت إلى إبراز أداء الإناث على منبهات ممثلة لمتغيرات إبداعية مختلفة، ويعنى هذا أن طبيعة البنود المقدمة قد ساهمت إلى حد كبير فى إبراز هذا الأداء، ولأن هذه البنود كانت طبيعتها التى تميزت بها هى أنها من مجالات أكثر صلة بعالم الإناث فكانت النتيجة النهائية أننا أمام فرض خاص بنوعية القدرات الإبداعية وهو فرض يحكمه إلى حد كبير حسن تصورنا أن الأعمال المختلفة تتطلب قدرات مختلفة فالخريطة الإبداعية لدى الفنانين على سبيل المثال قد تختلف عن مثيلتها لدى علماء الطبيعة أو الرياضيين وإن كانت المكونات الأساسية قد تكون واحدة فى كل الحالات وتصبح مهمتنا كسيكلوجيين أن نستكشف هذه التكوينات المختلفة التى تتألف من أساس واحد مع اختلاف فى جوانب تفصيلية كالوزن أو الكثافة، أو الوزن الذرى بتعبيرات الفيزيائيين.

ولا تعنى هذه النتيجة الأخيرة أننا نقر من وجهة نظر تجريبية بحتة بوجود فروق كمية فى مستوى الأداء الإبداعى لدى الذكور والإناث، بل الفروق هنا من نوع آخر يتعلق بعوامل دافعية أو خاصة بالاهتمامات النوعية المميزة

لكل جنس عن الآخر وفقا للإطار الحضارى الذى يضع هذه التميزات ويؤكدها. وقد تكون أكثر الدلالات الواضحة لصحة هذه النتيجة معاملات تشابه العوامل التى أمكن استخلاصها للنسقين العاملين الخاصين بالإناث والذكور فى دراسة سابقة لنا (ناهد رمزى، ١٩٧١) راعينا فيها إتاحة تقديم أداء نوعين لكلا الجنسين بواسطة منبهات مناسبة. وقد تفاوت هذا التشابه بين مستويات الدلالة الثلاثة المقبولة علميا، وقد أمكننا أن نخرج من هذه المستويات لمعاملات التشابه بين العوامل والتى شملت أربعة عوامل من كل من مصفوفتى الذكور والإناث بنتيجة واضحة وهى أن أداء كل من الجنسين يمكنه من خلال مجموعة متكافئة من المقاييس التى تستخدم لقياس عدد من القدرات الإبداعية والسمات المزاجية للشخصية أن يتشكل فى عوامل على درجة من الثبات ومن التشابه وبقدر يسمح لنا بأن نقرر أن استخدام اختبارات متكافئة لا تختلف إلا من حيث مضمون البنود لا يؤثر فى البناء السيكومترى للاختبار بقدر ما يؤثر فى إبراز خصائص الأداء لدى كل جنس بشكل يؤدى إلى تميز هذا الأداء ووضوحه وقابليته للتشابه الشديد فى العينات المختلفة.

كما أن التشابه الكبير بين البناء العاملى لعوامل كلا الجنسين يدعو إلى الاعتقاد بثبات العوامل المستخلصة من جهة وبإمكانية إعادة إنتاجها، كذلك تدعونا إلى الاعتقاد بأننا إزاء قدرات راسخة على الرغم من الفروق الجنسية. هذا مع الإقرار بوجود بعض الدراسات الحديثة تؤكد ظهور بعض الفروق النوعية الراجعة إلى تأثير بعض العوامل الاجتماعية على تلك القدرات من بينها دراسة هيل (Hail, C., 1995) التى أوضحت تميز المبدعات بما يسمى بتعددية الاستعدادات التى ترد إلى بعض العوامل المعرفية من ناحية، وسمات الشخصية من ناحية أخرى.

كذلك التغير الذى يحدث للنساء المبدعات عبر العمروهو ما أثبتته دراسة ونك (Wink, P., 1996) عن زيادة الضبط الذاتى والإحساس بالمكانة الاجتماعية الناشئة عن عوامل الخبرة والارتقاء فى مجال أعمالهن. كذلك النتائج التى أكدتها دراسة هيلسون (Helson, R., 1995) عن التغير الناشئ عبر العمر لدى المبدعات الذى يرتبط من جهة بالتذبذب الراجع إلى المزاج الإبداعى وإلى الزيادة المؤثرة فى الأداء المهنى الراجع إلى ارتفاع درجة الثقة بالنفس وزيادة الخبرة من جهة أخرى.

إذا كان الأمر كذلك فما هو السبب وراء ضعف الأداء النسبى للإبداع لدى الإناث الذى أثبتته نسبة غير قليلة من البحوث التى أجريت فى هذا المجال وهى نتيجة تكرر ظهورها فى الدراسات المختلفة (ع إبراهيم، ١٩٧٢) (Cropley, 1969) (Torrance, 1972) هذا على الرغم من وجود بعض البحوث القليلة قد قدمت نتائج مختلفة إلا أنها لم تغير من الاتجاه العام لتلك القاعدة.

ويستطيع المتتبع للعمل العقلى لكلا النوعين أن يلاحظ بغير عناء مدى التفاوت بين أعداد الرجال وأعداد النساء ممن بلغوا مراتب التفوق فى مجالات الحياة المختلفة، ولا تظهر هذه الحقيقة من خلال مراجعة مصدر مسحى شامل مثل الانسكلو بيديا البريطانية فحسب بل تظهر بوضوح شديد من خلال عدد من الدراسات التى تناولت هذه الظاهرة فى مجال البحوث المهتمة بمجال القدرات الإبداعية.

ويذكر إليس Ellis أنه لم يجد من بين ألف وثلاثين حالة من المتفوقين الذين قام بدراستهم إلا خمسة وخمسين إمرأة برزت أغلبهن فى مجالات خاصة كانت قاصرة على النساء وحدهن.

وفى حصر مماثل لكاتل فى نفس الفترة تقريبا Cattell لم يجد إلا إثنين وثلاثين إمرأة فقط من المشاهير من بين ألف شخص، من بينهن إحدى عشر امرأة فى منصب الحاكم بالوراثة، بالإضافة إلى ثمان أخريات لعب الجمال أو بعض الظروف الجانبية الأخرى دورا هاما بالنسبة لهن، أما الباقيات فكن ممن كسبن شهرتهن من خلال نبوغهن أو عبقريتهن.

وتذكر أنستازى أنها لم تجد إلا خمسة وخمسين امرأة فقط من بين ٢٦٠٧ عالما يعملون فى مجال العمل العقلى أمكن حصرهم خلال الفترة منذ عام ١٩٠٣ حتى عام ١٩٤٣ (Anastasi, et al., 1953 P. 621) وتضيف أنه علينا أن نلاحظ بالنسبة لهذه الظاهرة بوجه عام أن هناك بعض العوامل الاجتماعية التى تلعب دورا كبيرا فى هذا المضمار مثل انخفاض عدد النساء اللائى يعملن فى مجالات العلم المختلفة، وتذكر انستازى أن نسبة العاملات فى مجال الطبيعة تصل إلى ١ ,٢٪ فقط لترتفع فى بعض الفروع العلمية الأخرى لتصل إلى أقصى ارتفاع لها فى مجال علم النفس فتصل النسبة إلى ٢٢٪.

وقد تكون هناك عوامل أخرى ترجع إليها ندرة وجود مبدعات فى مجالات العلم المختلفة مثل بعض العوامل الحضارية والنفسية أو النفسية الاجتماعية وهى عوامل لم تحظ بالقدر الكافى من الدراسة سواء على المستوى العالمى أو على المستوى المحلى.

ويتحدد إسهامنا التجريبى فى هذا المجال فى إلقاء الضوء على العلاقة بين القدرات الإبداعية(*) والسمات المزاجية الشخصية(**) .

(*) يعرف بارتلت Bartlett الإبداع Creativity بأنه التفكير المغامر الذى يتميز بترك الطريق المرسوم والتخلص من القوالب المصاغة والإقبال على التجربة وإتاحة الفرصة للشيء لكى يؤدى إلى غيره (Torrance, 1969,P.17) وهناك العديد من التعريفات للمصطلح وتتفق جميعها على فكرة الخروج عن التقليدى والمعتاد فى السلوك وفى التفكير وإنتاج وابتكار أفكار جديدة.

(**) يقصد بالسمات المزاجية مجموعة من الخصال أو الصفات الشخصية التى تتمتع بقدر من الدوام والتى تظهر من خلال سلوك الفرد فى المواقف المختلفة.

وإذا أردنا أن نبدأ بتحديد الموقع الذى تحتله هذه الدراسة التى نحن بصددها فى خريطة بحوث الإبداع ذات التضاريس المتباينة فيمكننا أن نتبين أنها تنتمى من حيث موضوعها إلى أكبر فئة من فئات بحوث الإبداع الحديثة، فقد أحصيت خلال العشر سنوات الممتدة من عام ١٩٥٠ حتى عام ١٩٥٩ ثمانى فئات من البحوث السيكولوجية تتناول موضوع الإبداع من شتى جوانبه وعلى رأس هذه الفئات جميعا فئة البحوث التى تتناول الصلة بين الإبداع وسمات الشخصية التى تستأثر وحدها بما يقرب من مائتى بحث منشور.

ولم يقتصر الاهتمام بدراسة الذكور دون الإناث على هذا المجال وحده بل تتعداه إلى بقية المجالات البحثية، فقد أشار جاراى (Garai, 1968) فى مسح له أجراه فيما بين أعوام ١٩٥٨، ١٩٦٠ للبحوث التى نشرت فى مجلة علم النفس المرضى والاجتماعى لمعرفة مدى الاهتمام بدراسة الإناث فتوصل إلى أن البحوث التى هدفت إلى دراسة الإناث فقط لا تتعدى نسبتها ٥٪ من إجمالى البحوث المنشورة بينما تمثل البحوث التى أجريت على الذكور فقط ٣٨٪، واعتمدت ٣٥٪ منها على الجنسين معا وأغفل فى ٢٢٪ منها إجراء تحليلات مستقلة لكل من الجنسين على حده.

وبفحص التراث نجد أن الدراسات التى تناولت السمات الشخصية للإناث المبدعات تعد قليلة للغاية إذا ما إستثنينا بعض الجهود التى بذلت فى هذا المجال مثل سلسلة البحوث التى قامت بها هيلسون (Helson, 1960, 1995) التى تناولت فيها السمات الشخصية والنمط المعرفى والتاريخى والشخصى للنساء الجامعيات المبدعات فى الفن والعلوم والدراسات الإنسانية، ومنها بعض الدراسات التتبعية لمجموعة من الأناث إمتدت من

المرحلة الجامعية ولمدة خمس سنوات بعد التخرج، كما درست أيضا المبدعات في مجال الرياضة وقارنت بينهن وبين عالمات الرياضة من غير المبدعات، وبين علماء الرياضة من الذكور من المبدعين، مستخدمة في قياسها للشخصية بطارية كاليفورنيا CPI[1] واختبار المنيسوتا المتعدد الأوجه[2] وأسلوب Q المتدرج[3] وأحكام المتخصصين في المجال، وتوصلت هيلسون من سلسلة بحوثها هذه إلى بعض النتائج نذكر منها، أن المبدعات في الرياضيات أظهرن ارتفاعا في أدائهن - بالمقارنة بالعينة الضابطة من غير المبدعات - في المرونة وفي إستقلال الحكم وعدم النفور من الغموض وفي النظر إلى الأمور، وفي الإدراك السيكولوجي، كما حصلن على درجات أقل في الميول الاجتماعية، وفي (الامتثال) لمعايير المجتمع[4] ، كما أظهرت الدراسة التتبعية نموا في هذه السمات لدى المبدعات، ولوحظ أن متغير الزواج لم يتدخل في التأثير على القدرات الإبداعية ولا على السمات المزاجية لهن، وبمقارنة هولاء المبدعات بالمبدعين من علماء الرياضة لوحظ أنهن أقل ثقة بأنفسهن وأقل قبولا لذواتهن.

وفي نفس المجال نجد عددا محدودا من الدراسات منها دراسات Werner, 1966 وباشتولد Bachtold, 1969 التي أجريت بهدف معرفة ما إذا كانت هناك سمات معينة تميز المبدعين ذكورا وإناثا في المراحل العمرية المختلفة، قد تبين في عينة الذكور التشابه الواضح بين السمات الشخصية لمجموعة من التلاميذ الموهوبين وبين أفراد مبدعين من الراشدين اختيروا من مجالات تخصصية مختلفة من العلماء والفنانين والكتاب ممن صنفوا على

(1) California Personality Inventory .
(2) Menisotta Multiphasic Personality Inventory .
(3) Q Sort tecnique .
(4) Conformity .

أنهم من ذوى القدرات الإبداعية المرتفعة تبعا لتصنيف دريفدال وكاتل (Cattle, Drevdahl, 1955, 1958) كما ظهر تشابه بين هؤلاء التلاميذ الموهوبين وبين مجموعة أخرى من طلبة الجامعات صنفوا أيضا على أنهم من ذوى القدرات الإبداعية المرتفعة. وعندما أدخلت متغيرات جديدة تعليمية أو عمرية أو اهتمامات شخصية لم يتغير شكل النتائج بل ظلت على ما هى عليه من تشابه فى السمات المزاجية بين عينة الطلبة الموهوبين وبين عينة الأفراد المبدعين. وعلى الرغم من هذا الاتساق فى النتائج لدى الذكور من المبدعين، فإن الأمر إختلف عندما أعيد عقد المقارنة بين أداء الموهوبات من الإناث وأداء المبدعين من الذكور، حيث أظهرت الموهوبات من الإناث - سواء فى مرحلة الطفولة المتوسطة أو فى مرحلة المراهقة - أنهن لا يتسمن بنفس السمات التى تميز المبدعين من الراشدين.

وتثير هذه النتائج تساؤلاتنا ذات الطبيعة المنهجية عن أهمية العامل النوعى فى تشكيل نتائج المقارنات المختلفة، فالمقارنة الأولى كان طرفاها ذكورا مبدعين وذكورا موهوبين، أما المقارنة الثانية فطرفاها ذكوراً مبدعون وإناث موهوبات، ولا يصبح فى مقدورنا منهجيا أن نؤكد بأى قدر من اليقين أن التشابه فى سمات العينتين فى الحالة الأولى يعبر عن تشابه فى السمات بين الموهوبين والمبدعين لا عن تشابه فى سمات الذكور والذكور. وهى نتيجة قد تؤكدها المقارنة الثانية عندما أصبحت عينتنا ذكورا وإناثا كما تؤكدها النتائج المتعددة التى تقرر أهمية الدور الذى يلعبه الجنس فى تشكيل النتائج (Garai, 1968) .

وإذا انتقلنا لدراسة أخرى لباشتولد وورنر (Bachtold, Werner, 1970) وجدنا الاهتمام ينصب على تحديد السمات الشخصية للنساء

الأكاديميات اللائى وصلن إلى قمة إنتاجهن العلمى فى مجال تخصصاتهن من خلال إجراء مقارنة بينهن وبين الإناث فى المجتمع العام من جهة والنساء الجامعيات من ناحية ثانية، والرجال الأكاديميين الذين حققوا نجاحا مرموقا فى مجالاتهم العلمية بهدف معرفة طبيعة الفروق فى نمط شخصية النساء فى إطار مجالات عملهن واهتماماتهن المهنية وإنتاجهن ونشاطهن العام. وقد توصل الباحثان إلى بعض النتائج الهامة، من ذلك أن النابغات ممن يعملن فى مجال علم النفس يختلفن عن النساء الراشدات فى المجتمع العام وعن النساء الجامعيات فى كثير من سماتهن الشخصية، فقد كن أكثر ذكاء وسيطرة وحساسية ومرونة، ميالات للمخاطرة ولأخذ الأمور مأخذ الجد، اجتماعيات بتحفظ، ومما يلفت النظر التشابه الشديد الذى ظهر بينهن وبين الرجال الأكاديميين الناجحين على مقياس العوامل الشخصية الستة عشر[٥] لكاتل إلا أن عالمات النفس بوجه عام حصلن على درجات أعلى فى ضبط الأنا الأعلى[٦] وفى التحررية ودرجات أقل فى الإنفعالية.

هذا وقلما نجد بحثا تناول الإبداع فى علاقته بسمات الشخصية إلا وأدخل فى اعتباره قياس مدى الارتباط بين الإبداع وسمات الذكورة والأنوثة، (Makinnon, 1962) (Macoby, 1963) (Little Jone, 1967)، وتدل أغلب هذه الدراسات على أن القدرات الإبداعية ترتبط بسمات الجنس الآخر بمعنى أن الإناث المبدعات ترتفع لديهن السمات الذكرية عن مجموعتهن الضابطة، كذلك الذكور من المبدعين ترتفع لديهم السمات الأنثوية أكثرمن أقرانهم الأقل إبداعا، وتذكر ماكوبى (Maccoby, 1963) أن إبداع الإناث العقلى يرتفع بقدر إرتفاع السمات الذكرية لديهن، وتستشهد فى قولهاهذا ببحث أجرته

---

(5) Sixteen Personality Factor Questionaire (16 PF) .

(6) Super ego Strength .

على عينة من طلبة وطالبات جامعة ستانفورد من المتفوقين فى مجال الرياضيات توصلت منه إلى أن الإناث المتفوقات فى حل مسائل الهندسة الفراغية أكثر من غيرها من المسائل كن أميل فى سلوكهن إلى السمات الذكرية من بقية الفتيات اللائى تساوين معهن فى مستوى الذكاء، كما لاحظت ميلهن للعدوانية ونزوعهن الواضح إلى السيطرة (Maccoby, 1963) (MacKinon, 1962).

كذلك أجرت ليتيلجون (Littlejone, 1967) بحثا فى العلاقة بين الإبداع والسمات الذكرية والأنثوية لدى النوعين، وتوصلت إلى أن هناك فروقا واضحة بين مرتفعات الإبداع وبين العينة الضابطة فى الأداء على مقياس الذكورة والأنوثة، فقد كانت مرتفعات الإبداع أكثر ميلا إلى السمات الذكرية من الأخريات، وأثبتت ليتلجون بهذا فرض بحثها القائل بتوحد الإناث المبدعات بالجنس المقابل، ولم يظهر مثل هذا الاتجاه بالنسبة للذكور فى بحثها، ويفسر كاشدان Cashdan وولش Welsh فى بحث لهما عدم حصول الذكور على درجة مرتفعة على مقياس الأنوثة بمحاولة الذكور الواعية لإظهار ميل ذكرى وتجنب الاهتمامات الأنثوية نظرا للضغوط الكبيرة التى يفرضها عليهم المجتمع لكى يمتثلوا للدور الاجتماعى المحدد لهم، بينما لا يحدث هذا مع الإناث، وهو تفسير يحتاج من جانبنا إلى المناقشة، فقد توصلت أوتزل R. Oetzel فى دراسة لها عن القدرات العقلية الأولية - أجرتها على مجموعة من الذكور فى المرحلة الابتدائية - إلى أن هناك ارتباطا إيجابيا دالا بين الذكاء والسمات الأنثوية، وارتباطا سلبيا أقل دلالة بينه وبين السمات الذكرية، بعبارة أوضح أن الذكور الأكثر ذكاء أكثر أنوثة والأقل ذكاء أقل أنوثة. وباستخدام نفس هذه الاختبارات على مجموعة من الإناث تبين للباحثة أن ارتفاع مستوى الذكاء

لديهن يرتبط بكل من السمات الأنثوية والذكرية معا (Maccoby, 1963).

كذلك توصل ماكينون (MacKinnon, 1962) وبارون (Barron, 1955) إلى أن الذكور فى بحوثهما كانوا أعلى فى سماتهم الأنثوية بالمقارنة بأقرانهم الأقل منهم أصالة وإبداعا، وذلك فى أدائهم على اختبارات الذكورة والأنوثة، على الرغم من أن هؤلاء الأفراد لم يفصحوا عن أى مظهر أنثوى يدل على أن لديهم اهتماما بالجنسية المثلية أو أن لديهم تجربة فى هذا المضمار. كل ما فى الأمر أنه كان لديهم إهتمامات واسعة ومتعددة تتضمن الميول الجمالية والفنية وهى سمات تتميز بها الإناث عادة.

ولا يعنى إتسام الفرد المبدع، ذكرا كان أم أنثى، ببعض سمات الجنس الآخر أن يكون لدى هذا الشخص إهتمامات بالجنسية المثلية، ولكن يعنى أن الشخصية المبدعة تتميز بالتآلف والتركيب بين سمات ذكرية وسمات أنثوية سواء بالنسبة للذكور أو بالنسبة للإناث. وفى هذا يشير تورانس إلى أن الإبداع بطبيعته يتطلب كلا من الحساسية والاستقلال وطبقا لحضارتنا فإن الحساسية من مميزات الأنوثة بينما الاستقلال من القيم الذكرية، وعلى هذا فعلينا أن نتوقع أن يظهر الذكور المبدعون ميلا إلى الأنوثة أكثر مما يظهر أقرانهم من غير المبدعين، وأن تظهر الإناث المبدعات ميلا ذكريا أكثر مما تظهر قريناتهن من غير المبدعات.

ووفقا لهذه الوجهة الأخيرة من النظر، يتطلب الأمر مراجعة مقاييس الأنوثة والذكورة وإستخلاص ما تتضمنه من أبعاد، ودراسة ما يرتفع عليها أداء المبدعين والمبدعات والتى ينخفض عليها أداء الأفراد العاديين بما يجعلنا نصل إلى المجال (الذكرى - الأنثوى) الذى يتحرك خلاله المبدعون والمبدعات، وحجم التباين المتوقع فى هذا المجال، ودرجات التطرف (الأنثوية الذكرية)

التى يحتلها الأفراد من غير المبدعين، وهى نقطة منهجية تستحق أن يفرد لها دراسة مستقلة.

وإلى جانب البحوث التى أجريت على الإبداع فى علاقته بالسمات المزاجية بوجه عام نجد بعض البحوث التى تناولت الموقف بصورة أكثر تفصيلا فاقتصر اهتمامها على أحد القدرات الإبداعية على وجه الخصوص فى علاقتها ببعض سمات الشخصية كالأصالة مثلا، وقد تمكن أحد هذه البحوث (ع . إبراهيم، ١٩٧٢) من التوصل إلى وجود إتساق بين الارتفاع فى درجة الأصالة لدى الإناث والميل إلى المخالفة والمعارضة، أى كلما إنخفضت درجة الأصالة قلت المعارضة والمخالفة، بينما لم يلاحظ مثل هذا الاتساق فى النتائج بين الذكور، ويبدو أن الأصالة لدى الإناث تستثير قدرا أكبر من التنافر المعرفى نتيجة لاختلافها عن توقعات الدور الاجتماعى. وتفسر لنا هذه النتيجة ما توصل إليه الباحث من إنخفاض درجات الإناث عن درجات الذكور فى الأصالة بوجه عام، فالأصالة بما تتطلبه من إنفتاح على الخبرة وميل للتحرر تتعارض بلا شك مع بعض أنواع السلوك الأنثوى الذى يتميز - كما ظهر فى العديد من البحوث - بالمحافظة والتصلب وقبول الغموض وهنا يحدث التعارض لدى الأنثى بين متطلبات الأصالة وبين متطلبات الدور الاجتماعى المرسوم لها من إتخاذ الشكل المحافظ والمؤيد للمحافظة فى مجتمعها، وهنا نستطيع أن نقول أنه إذا توفرت لنا عينة من الإناث مرتفعات الأصالة فمن المنطقى أن نجد لديهن، فى نفس الوقت، إرتفاعا فى الميل إلى المخالفة والمعارضة وعدم المجاراة وهو ما توصل إليه الباحث. كما لوحظ أن هناك سمة ميزت الإناث فى العينة ككل هى سمة عدم الحسم، بينما إنخفضت هذه السمة لدى مرتفعات الأصالة منهن، ويبدو أن سمة عدم الحسم كسمة أنثوية

تشكل عملية معارضة لأصالة التفكير لدى الإناث، يفسر ذلك الارتباط السلبى بين إختبارات الأصالة وبين مقياس عدم الحسم، كما يفسر أيضا إنخفاض الأصالة لدى الإناث عنها لدى الذكور.

كما تشير النتائج المستخلصة إلى أن الإناث كن أكثر ميلا لضيق الفئة إلا فى حالة إرتفاع درجة الأصالة لديهن، ويتفق الباحث فى هذا مع ما توصل إليه بعض الباحثين مثل بتجرو Pettigrew 1970، وجلكسمان Glixman, 1970 من أن الإناث أكثر ميلا إلى الفئات الضيقة.

وإذا قمنا هنا بإعادة صياغة النتائج الخاصة بهذه المتغيرات والنتيجة التى توصل إليها بحث عبد الستار إبراهيم عن ضعف قدرة الأصالة لدى الإناث، محاولين إيجاد صورة كلية للموقف لوجدنا ارتباطا سلبيا واضحا بين ضيق الفئة واتباطا إيجابيا بينها وبين المخاطرة لدى الجنسين، ويوضح هذان الإرتباطان أن الأصالة فى طبيعتها تتضمن القدرة على المخاطرة، وقد تكون هذه المخاطرة بالمعنى الاجتماعى خروجا عن الأنماط التقليدية للتفكير والقيم والثوابت الاجتماعية المتعارف عليها، بحيث تظهر الأصالة المرتفعة مصحوبة بقدر مواز من القدرة على المخاطرة ولاتساع فئات التفكير، ويؤدى ذلك إلى تعميق فهمنا لخصائص الأصالة فى كونها قدرة تتسم بعدد من الخصائص المطلوب توفرها فى سمات الفرد وقد يكون هذا التفسير موضحا إلى حد كبير التساؤل الذى ظل قائما لفترة طويلة فى تفكير جيلفورد عن طبيعة الأصالة وعما إذا كانت قدرة إبداعية أم سمة مزاجية، كما يمكن أن يفيدنا هذا التفسير فى فهم خصائص الإبداع لدى الإناث والمتغيرات المزاجية التى تلعب دورا رئيسيا فى تشكيل قدراتهن.

دعتنا هذه النتائج وما وفرته لنا من خصائص تثير الانتباه إلى القيام بدراستنا لتحقيق هدفين:

الهدف الأول: يرمى إلى التعرف على طبيعة الارتباط بين السمات الشخصية والقدرات الإبداعية لتحديد ما إذا كان هناك نوع من العلاقة

المعوقة للإبداع بين المجالين لدى الإناث.

الهدف الثانى : مقارنة نتائجنا بما توصل إليه الباحثون الآخرون من نتائج سواء على المستوى المحلى أو العالمى.

* *الدراسة التجريبية :*

تناولنا هذه المشكلة على الوجه الآتى:

أولا - القدرات والسمات المقاسة :

أ - القدرات الإبداعية :

إخترنا مجموعة من القدرات الإبداعية لكى ندرس علاقتها بالسمات المزاجية للشخصية وهى الأصالة والطلاقة التصورية والمرونة التلقائية، والحساسية للمشكلات والاحتفاظ بالاتجاه(*) .

ويعتبر جيلفورد أن الأصالة والطلاقة التصورية والمرونة التلقائية هى بمثابة المكونات الأساسية للإبداع، ليس فقط فى العلم والتكنولوجيا ولكن فى الفن أيضا، كما أنه يذهب أبعد من ذلك فيؤكد أنها ليست فقط قدرات ضرورية ولكنها تعد كافية للإبداع إذا ما توافرت بنسب معقولة لدى الأفراد (Guilford, 1959 A) ويقصد بالأصالة(٧) كما عرفها جيلفورد فى بادئ الأمر، درجة الجدة التى يمكن أن يظهرها الفرد والتى تبدو فى استجاباته غير المألوفة والمقبولة فى نفس الآن، وفى ميله إلى إعطاء تداعيات بعيدة

(*) اعتمدنا فى هذه الدراسة على نتائج دراستنا للماجستير بعد تحليلها إحصائيا من وجهة نظر مختلفة (انظر رسالة الماجستير: القدرات الإبداعية - دراسة للفروق بين الجنسين، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧١، غير منشورة.

(7) Originality .

(Willson, et al., 1953) ، Guilford, 1950 A) غير أنه يعرف الأصالة فى بحوث متقدمة له على أنها المرونة التكيفية للمادة اللفظية فحينما يوجد تغير فى المعانى توجد الأصالة، حيث تبدو الأفكار هنا على أنها جديدة أو ماهرة أو غير معتادة (Guilford, 1959 B) .

أما الطلاقة[٨] فيقصد بها القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار ذات الدلالة، وقد استطاع جيلفورد أن يتوصل من دراساته العاملية إلى أربعة عوامل للطلاقة هى طلاقة الكلمات[٩] وطلاقة التداعى[١٠] والطلاقة التعبيرية[١١] والطلاقة التصورية[١٢] (Guilford, 1959) .

أما المرونة[١٣] فتعرف بأنها القدرة على الإنتقال من فئة إلى أخرى، وهذا الانتقال يعبر عن مرونة الفرد العقلية والسهولة التى يغير بها موقفه العقلى (Guilford, 1950) وتوصل جيلفورد إلى أن هناك نوعين للمرونة يندرجان تحت هذه القدرة هما: المرونة التلقائية[١٤] والمرونة التكيفية[١٥] بنوعيها الشكلية[١٦] والتركيبية[١٧] .

وتعرف المرونة التلقائية بأنها القدرة على إنتاج عدد متنوع من الأفكار مع التحرر من الجمود أو القصور الذاتى (Guilford, 1959).

---

(8) Fluency .
(9) W'ord fluency .
(10) Associational Fluency .
(11) Expressional Fluency .
(12)Ideatonal Fluency .
(13) Flexibility .
(14) Spontaneous Flexibility .
(15) Adaptive Flexibility .
(16) Figural Flexibility .
(17) Structural Flexibility .

أما النوع الثاني من الأفكار وهي المرونة التكيفية بنوعيها الشكلي والتركيبي فتعني القدرة على تسهيل حل المشكلة، ويظهر ذلك واضحا في نوع المشكلات التي تتطلب حلولا غير عادية (Guilford, 1950) وتعتبر الحساسية للمشكلات[١٨] إحدى لقدرات الأساسية في التفكير الإبداعي ويقصد بها قدرة الشخص على رؤية العديد من المشكلات في الموقف المطروح أو المقدم (Guilford, 1950) وكانت هذه القدرة تندرج من قبل في فئة القدرات التي تختص باكتساب معلومات جديدة، أو بالتعرف على معلومات قديمة ولكن رؤى فيما بعد أنه من المنطقي أن يضم هذا العامل[*] إلى مجال القدرات التقيمية لأن الفعل في هذه الحالة يتضمن نوعا من الحكم على الأشياء (Guilford, 1959 A) كما أن هناك قدرة أخرى رأينا دراستها بهدف إستكشافي إفترضها سويف بوصفها قدرة إبداعية متميزة تساهم بشكل ظاهر في تشكيل الأداء الإبداعي للفرد هي قدرة الاحتفاظ بالاتجاه[١٩] لما لاحظه من أن العالم المبدع يبدو أنه يمتاز بالقدرة على تركيز انتباهه وتفكيره في مشكلة معينة زمنا طويلا نسبيا (سويف، ١٩٥٩، ٣٤١ - ٣٤٢).

وقد عرفت هذه القدرة بأنها القدرة على التركيز المصحوب بالانتباه الطويل الأمد على هدف معين من خلال مشتتات أو معوقات سواء في المواقف الخارجية أو نتيجة لتعديلات حدثت في مضمون الهدف، وتظهر هذه القدرة في إمكانية المفحوص متابعة هدف معين وتخطى أية مشتتات والإلتفاف حولها بأسلوب يتسم بالمرونة (ص. فرج، ١٩٧١، ص ١٢٥).

---

(18) Senstevity to problems .

(*) يستخدم تعبير عامل أو قدرة بمعنى واحد وإن كانا غير مترادفين فالعامل تعبير رياضي عن خصائص معينة يمكن أن تعبر عن قدرات مفترضة أما القدرة فهي تعبير سيكولوجي يمكن أن يعبر عن أشكال معينة من الأداء.

(19) Maintainance of direction .

ب - السمات المزاجية :

إخترنا خمس سمات مزاجية لدراسة علاقتها بالقدرات الإبداعية التى ذكرناها من قبل وهى:

١ - النفور من الغموض[٢٠] ويتمثل فى ميل الشخص إلى التطرف فى الاعتقاد والرأى وتفضيله للمفاهيم الواضحة القاطعة التى لا تحتمل أكثر من معنى (Eysenck, 1954) وقد توصل سويف فى دراسة عاملية له باستخدام اختباره للصداقة الشخصية(SPFCL)[٢١] بأبعاده الثلاثة بالإضافة إلى مجموعة أخرى من المقاييس إلى وجود عامل نقى يتمثل فى التطرف فى مقابل الاعتدال والنفور من الغموض فى مقابل قبول الغموض (Soueif, 1965) .

٢ - الانبساط[٢٢] : ويقصد بالانبساط الاندماج وعدم التريث والاهتمام بالعالم الخارجى وحب الإثارة والميل إلى الاجتماعية واغتنام الفرص والتصدى للأمور والتصرف طبقا للحظة الراهنة.

٣ - الانطواء[٢٣] : وهو القطب الثانى للانبساط ويقصد به التريث وتأمل الحالات النفسية الذاتية وتحديد العلاقات الاجتماعية فى أضيق حدودها وأخذ الحياة مأخذ الجد. والشخص الانطوائى يميل إلى الحياة المنظمة وإلى التحكم فى مشاعره تحكما وثيقا، ونادرا ما يفقد أعصابه أو يتصرف بعدوانيه.

---

(20) Intolerance of Ambiguity .
(21) Soueif's personal friend check list .
(22) Extravert .
(23) Introvert.

٤ - العصابية[٢٤] : يعرف الشخص العصابى بأنه شخص يعانى من خوف مرضى قوى لا مبرر له من أشياء معينة كالأماكن أو الأشخاص أو الحيوانات. والمريض بالعصابية يعرف بالطبع أن خوفه ليس له سبب معقول ويدرك تماما أن سلوكه شاذ ولا مبرر له ومع ذلك فهو عاجز تماما عن التغلب على مخاوفه بغض النظر عن الدرجة التى يمكن أن تعوقه بها هذه المخاوف عن ممارسة حياة سوية (المرجع السابق ص٩٦) .

يعد الانبساط والعصابية من السمات التي تكرر ظهورها فى دراسات عاملية متعددة فى مجتمعات مختلفة.

٥ - قوة الأنا[٢٥] : توصل كاتل Cattle إلى أن قوة الأنا هى أحد العوامل الأساسية للشخصية وفي تحليل عاملي من الدرجة الثانية لوحظ تشبع هذا العامل تشبعا دالا على عوامل التكامل فى مقابل القلق وهو عامل مشابه لعامل العصابية عند إيزنك Eysnk (Soueif, Elsayed, 1970) .

كذلك فقد آثرنا تضمين قياس السمات الأنثوية والذكرية[٢٦] فى بحثنا لاعتقادنا أنها قد تمثل أهمية فى بناء الشخصية الإبداعية كما جاء فى العديد من الدراسات السابقة التى ربطت بين إرتفاع درجة الإبداع من ناحية ووضوح السمة الذكرية لدى الإناث أو السمة الأنثوية لدى الذكور من ناحية أخرى (MacKinon, 1961) (Littlejone, 1969).

(24) Neurotisism.
(25) Ego - Strenth .
(26) Masculinity - Femmeninity .

* ثانيا - المقاييس المستخدمة:

إكتفينا بتمثيل كل قدرة إبداعية أو سمة مزاجية بمقياس واحد أو مقياسين على الأكثر مستندين إلى وجود دراسات عاملية سابقة أثبتت وجود تشبعات عالية للمقاييس المستخدمة على القدرات المقاسة وكانت المقاييس التى حققت لنا هذه الشروط هى:

أ - اختبارات القدرات الإبداعية:

١ - اختبارات الاستعمالات غير المعتادة[٢٧]، (لقياس عاملى الأصالة والمرونة التلقائية).

٢ - اختبار رؤية المشكلات[٢٨] ، (لقياس الحساسية للمشكلات).

٣ - اختبار تسمية الأشياء[٢٩] ، (لقياس عاملى المرونة التلقائية والطلاقة الفكرية) .

٤ - اختبار الاحتفاظ بالاتجاه اللفظى الأول[٣٠] ، (لقياس قدرة الاحتفاظ بالاتجاه) .

وبالنسبة للاختبارات الثلاثة الأولى وهى لجيلفورد فقد أجرينا عليها عدة تجارب فى دراسات سابقة لنا عن الفروق الجنسية (ن، رمزى ١٩٧١، ١٩٧٤) وتوصلنا منها إلى أن الاختبارات ببنودها المعروفة كما صممها جيلفورد ليست بالأداة الملائمة لإبراز أفضل أداء إبداعى لدى كل من الجنسين ذلك أن مضمون بنود هذه الاختبارات كان يثير إستجابات لدى جنس دون الآخر

---

(27) Unusual uses Test .
(28) Seeing problem Test .
(29) Object Naming Test .
(30) aintainance of Direction verbal I Test .

بطريقة غير متساوية ولا متسقة، الأمر الذى يشكل تحيزا فى تقييم الأداء يرجع إلى طبيعة مضمون البنود وليس إلى القدرة ذاتها مما دعانا إلى تصميم صور جديدة لاختبارات جيلفورد توخينا فيها أن نقدم لكل جنس بنودا تتصل بطبيعة هذا الجنس مما يجعل الأداء لدى الجنسين مقرونا بالألفة لمضمون البنود، ومن هنا جاء إعتمادنا فى هذه التجربة على إختباراتنا ذات المضامين الجديدة.

أما بالنسبة للاختبار الرابع وهو الاحتفاظ بالاتجاه فقد صمم بالإضافة إلى اختبارين آخرين لقياس قدرة الاحتفاظ بالاتجاه فى دراسة سابقة (ص. فرج ١٩٧١) .

واتساقا مع أسلوبنا فى توفير اختبارات خاصة بكل جنس رأينا أن نصمم صورة أنثوية لكى تلائم بقية الاختبارات ذات البنود الأنثوية إلا أن دراستنا الاستطلاعية (ن، رمزى ١٩٧١ صص ١٥٢ - ١٥٧) أظهرت أن اختبار الاحتفاظ بالاتجاه اللفظى الأول وهو المستخدم فى هذه الدراسة يثير أفضل أداء لدى الإناث حينما طبقت عليهن الاختبارات الثلاثة لذا اعتبرناه صورة أنثوية بينما أظهر اختبار الاحتفاظ بالاتجاه اللفظى الثانى(٣١) أنه يثير أفضل أداء لدى الذكور لذااعتبرناه صورة ذكرية، وكانت الفروق بين أداء الجنسين على الاختبارين دالة إحصائية بينما أظهر الاختبار الثالث وهو إختبار الاحتفاظ بالاتجاه الشكلى أنه اختبار محايد.

ثبات الاختبارات وصدقها:

ترتب على تصميم اختبارات إبداعية جديدة ضرورة حساب ثباتها وعدم الاكتفاء بالثبات الخاص بالصور الأصلية لها واستخدمنا فى ذلك طريقة

(31) Maitainance of Direction Verbal II Test.

القسمة النصفية فيما عدا اختبار الاحتفاظ بالاتجاه فقد حسبنا ثباته بطريقة إعادة الاختبار فلم يكن بناؤه يسمح لنا بقسمته - وقد توصلنا إلى معاملات ثبات مرضية، هذا بالإضافة إلى المعاملات المقبولة لثبات المصححين والتى أجريت تجربة خاصة على ١٥ حالة (جدول رقم ١).

جدول رقم (١)

يوضح ثبات الاختبارات وثبات المصححين

الاختبارات	ثبات الاختبارات (ن ٢٧)	ثبات المصححين (ن ١٥)
١ - الاستعمالات غير المعتادة	,٥٥٠	,٨١
٢ - رؤية المشكلات	,٧٥٥	,٩٠
٣ - تسمية الأشياء (المرونة)	,٦٠٠	,٨٢
٤ - تسمية الأشياء (الطلاقة)	,٥٤٠	واحد صحيح**
٥ - الاحتفاظ بالاتجاه اللفظى الأول*	,٥٨٧	—

(*) لم ندخل اختبار الاحتفاظ بالاتجاه ضمن تجربة ثبات المصححين وذلك لأن له قاعدة ثابتة فى التصحيح ولا يحتاج إلى تقييم.

(**) تجدر الإشارة إلى أن ثبات المصححين لاختبار تسمية الأشياء (طلاقة) قد وصل إلى واحد صحيح حيث أنه لا يتطلب من المصحح سوى عد الاستجابات الواردة فقط لمقارنتها بالمصحح الآخر وغالبا ما لا يحدث خطأ فى عملية العد.

ب - مقاييس السمات المزاجية :

أما مقاييس الشخصية فكان اختيارنا لها على الوجه الآتى:

١ - مقياس الصداقة لسويف(*) لقياس النفور من الغموض.

٢ - مقياس الانبساط - الانطواء من بطارية إيزنك للشخصية (EPI).

٣ - مقياس الانطواء الاجتماعى (S I) من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه (MMPI).

٤ - مقياس K من نفس البطارية لقياس قوة الأنا.

٥ - مقياس العصابية لإيزنك (EPI).

٦ - مقياس C من بطارية الـ (STDCR) لجيلفورد ويقيس التقلبات الوجدانية.

٧ - مقياس الذكورة والأنوثة (MF) من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه ويقيس السمات الذكرية والأنثوية.

(*) يتكون هذا الاختبار من مجموعة من الصفات التى يمكن أن توجد لدى الأشخاص ويطلب من المفحوص أن يقيمها تبعا لما له من خبرات فى عقد صداقات لأفراد من نفس جنسه على أن يعطى +٢ للصفة التى لابد من توافرها لقيام الصداقة +١ للصفات التى يجب أن تتوافر لقيام الصداقة، صفر للصفات التى لا يهمه أن تتوافر، -١ للصفات التى يحسن ألا توجد -٢ للصفات التى يجب ألا توجد وإذا ما وجدت فلا يمكن أن تقوم الصداقة وقد آثرنا أن نحلل كل فئة على حده على اعتبار أن -٢ تمثل التطرف السلبى، -١ تمثل الاعتدال السلبى، أما الاستجابة الصفرية فتمثل عدم الاكتراث بينما تمثل +١ الاعتدال الإيجابى، +٢ التطرف الإيجابى وذلك استنادا للنتائج التى توصلت إليها دراسات سابقة من ظهور نتائج غير متوقعة عندما حللت كل استجابة على حده (سويف ١٩٥٨، ١٩٥٩) .

* ثالثا - عينة البحث:

قدمت بطارية الاختبارات المكونة من اختبارات الإبداع ومقاييس الشخصية إلى عينة تتكون من مئة وخمسين (١٥٠) طالبة من طالبات كلية الآداب، جامعة القاهرة وعين شمس، أقسام اللغة العربية والإنجليزية والفلسفة والاجتماع، والتاريخ، والجغرافيا من السنوات الأولى الثانية والثالثة بمتوسط عمرى مقداره ٢٠,٤٢ وانحراف معيارى مقداره ٢,٣٣ وكانت جلسة التطبيق لا تزيد عن ٢٥ طالبة فى كل مرة.

* رابعا- النتائج:

حسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية كما تتضح فى جدول رقم (٢) وكذلك الارتباطات لجميع مقاييس البطارية (جدول رقم ٣) وظهر من الارتباطات أن ٦٠٪ من معاملات ارتباطات القدرات الإداعية دالة فيما بعد ٠١, أما إذا استبعدنا متغير الاحتفاظ بالاتجاه فترتفع النسبة لتصل إلى ١٠٠٪ وكلها دالة فيما بعد٠١,.

أما متغيرات الشخصية فقد ظهر أن ٤٤٪ من ارتباطاتها دال فيما بعد ٠٠١, ، ٣٠٪ منها دال فيما بعد مستوى ٠١, والارتباطات الباقية دالة فيما بعد ٠٥,.

أما الارتباطات بين اختبارات الإبداع من جهة ومقاييس الشخصية من جهة أخرى فقد بدت ضعيفة للغاية فلم يكن هناك إلا ثلاثة ارتباطات دالة بين هذين النوعين من المتغيرات أى بنسبة ٢,٥٪ تقريبا.

جدول رقم (٢)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية

للمقاييس المستخدمة

الاختبارات	المتوسط	الانحراف المعيارى
١ - اختبار الاحتفاظ بالاتجاه	١٥,٥٣	٧,٧٢
٢ - اختبار الحساسية للمشكلات	٢٢,٧٧	١٠,١٦
٣ - اختبار الاستعمالات غير المعتادة	٩,٢٤	٤,٣.
٤ - اختبار تسمية الأشياء (المرونة)	٥,٧٠	٣,٠٧
٥ - مقياس التقلبات الوجدانية (٢) لجيلفورد	٥,٨٩	١,٥٧
٦ - مقياس قوة الأنا من المينسوتا	١٠,٨٤	٣,٣٨
٧ - مقياس العصابية لإيزنك	١٣,٤٠	٣,٩٦
٨ - مقياس الانبساط لإيزنك	١١,١٠	٣,٨٨
٩ - مقياس الذكورة والأنوثة من المينسوتا	٢٨,٣٠	٥,٠٢
١٠- مقياس الانطواء الاجتماعى من المينسوتا	٣٠,٢٠	١,٣٠
١١- التطرف الإيجابى +٢ من اختبار الصداقة	١٤,٢٠	٨,٨٦
١٢- التطرف السلبى -٢ من اختبار الصداقة	١٧,٦٦	٧,٥٣
١٣- اختبار تسمية الأشياء (طلاقة)	٢٢,٥٢	٧,٥٠
١٤- الاعتدال الإيجالبى +١ من اختبار الصداقة	١٣,٩٢	٥,٧١
١٥- الاعتدال السلبى -١ من اختبار الصداقة	١٠,٧٧	٥,٨١
١٦- الاستجابة الصفرية (صفر) من اختبار الصداقة	١٤,٦٢	٨,٢٠

إرتبط اختبار الاحتفاظ بالاتجاه بمقياس العصابية إرتباطا إيجابيا دالا (فيما بعد ٠١,) كما ارتبط اختبار الاستعمالات غير المعتادة كمقياس للأصالة وللمرونة مع مقياس الانبساط لإيزنك بمستوى دلالة (٠٥,) .

كما إرتبط اختبار الاستعمالات غير المعتادة كممثل للأصالة والمرونة أيضا بمتغير الاعتدال الإيجابى (+١) من اختبار الصداقة الشخصية بدلالة قدرها (٠,٠٥) .

ثم أجرينا تحليلا عامليا من الدرجة الأولى[٣٢] بطريقة هوتلنج Hotteling واستخرج من مصفوفة الارتباطات سبعة عوامل تضمنت ٤٧,٥٣٪ من حجم لتباين الكلى.

ولإعطاء العوامل الناتجة معنى سيكولوجيا أكثر وضوحا أجرى تدويرا متعامدا للمحاور[٣٣] بطريقة الفاريماكس لكايزر (Kasier, 1959) وأمكن إعادة توزيع التباين بين العوامل السبعة نتيجة للتدوير ولعدم وجود أسلوب معين لتحديد الخطأ المعيارى لتشبع الاختبارات على العوامل، وقد قبلنا بمحك جيلفورد وهو إعتبار التشبعات التى تصل إلى ٣, أو أكثر تشبعات جوهرية وهو محك مقبول فى الدراسات العاملية المختلفة (Child, 1970, P. 45) (Wilson, et al, 1953) .

ويوضح جدول رقم ٤ العوامل المستخلصة بعد التدوير المتعامد.

---

(32) First order factor analysis .
(33) Rotation of axes .

جدول رقم (٣)

يوضح مصفوفة معاملات الارتباط (ن ١٥٠)

المتغيرات	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
٢	٧٢														
٣	- ٢٠	٣٢٧**													
٤	٢٥	٢٩٧**	٢٢٧**												
٥	- ٦٩	٣٨	٦٩	- ١١											
٦	٢٣٥*	- ١١٢	- ١٠	١٤٧	- ٢٥٨**										
٧	- ٥٦	- ٥٠	- ٢٧	- ٨٣	٤٢٩**	- ٤٠٨									
٨	- ٤٣	- ٦٠	١٨٩*	١١١	١١٥	٢٨	- ١٠٦								
٩	٣٨	٨٥	٧٥	١٣٦	١٦٩*	٥٨	٢١٦**	٥							
١٠	- ٣٤	٢٠	- ١٢٥	- ٩١	١٦٨*	- ١٢٤	٢٩٨**	- ٤٩٠**	٢٥١**						
١١	- ١٣٠	- ٣٤	١٢٦	- ٥٨	٢٢٦**	١٢٥	١٤٢	٩٠	١٢٢	٤٥					
١٢	٧٤	٣٦	- ١١٢	٠٢	- ٢٩	١٨	٨٦	- ٤٠	١٩٩**	١٥٨	٢٦٨**				
١٣	٦٧	٢٨٣**	٣٨٧**	٥٧٤**	٨٩	٤٩	١٠	٨٠	١٠٢	- ١٦٨	- ٩٨	- ٨٣			
١٤	- ١٤	- ٦١	٢٠٠**	١٣٣	١٢٧	٥٧	- ١٠٧	٦٠	- ١٧٠*	٢٢٠**	- ٤٢٦**	- ٣١٩**	١٣٣		
١٥	- ٣٦	- ٩٥	١١١	٨٢	٠٥	١٢٥	- ٣٨	٤٠	- ١٧٨*	- ٩١	- ٣٣٦**	- ٥١٠**	١٢	٢٤٥**	
١٦	- ٥١	١١٦	٧٠	- ٧٤	- ٤١	٢٥	- ٨٦	- ١٨٠*	٣٣	٨٦	٣٥٠**	٥٢٨**	٥٠	- ٩٤	- ١٦٣*

مستوى الدلالة: * ٠٥، = ١٥٩   ** ٠١، = ٢٠٨   - أغفلت العلامة العشرية

جدول رقم (٤)

يبين العوامل الدرجة الأولى بعد إجراء التدوير المتعامد بطريقة الفاريماكس

١ -	٠١٥٣٤٩	٠٢٥٣٨٧	٠٠١٠٠٨–	٠٦٦٨٦٦	٠١٣٧١٨ –	٢٧٨٩٧ –	٤٢٠٧٨٧ –
٢ -	٠٣٣٧٥٢	١٠٣٠٠٤	٥٦٧٦٢٥	٠٠٤٧٠٠ –	١٠٨٠٩٥	٦٧٣١٤	٣٩٥٨٧
٣ -	١١٩٣٢٨ –	٠١٢٣٥٤	٦٣١٢٥٠	٠٧٤٨٧٧ –	١١١٠٧٨ –	٦٨٠٥٩	٢٦٩١٠ –
٤ -	٠١٨٦١٤ –	٢٢٦٢٩٩ –	٥٤٧٠١٧	٠٥٧٣٢٣	٠٣٨٤٢٩	١١٧٧١٩ –	٧٠٩٣٢ –
٥ -	٠٧٤١٠٥	٠٦٣٩٩٥	٠٣٩٠٧٦	٦٦٨٤١٤ –	٠٩٥٩٥٥	٨٦١٨٨	٣٤٠٨
٦ -	٠٧٨٧٠١–	١٠٣٢٩٣ –	٠٣٦٨٩٢	٤٤٤٥٧٧	٠٥٢٢٤١	٢٨١٣٨٤ –	٣٩٨٩٦٤–
٧ -	٦١٥٣٧٤	٠٦٦٢٢٩ –	١٣٤٩٦١	١٦٢٠٦٧ –	٢٦٦٨٨٩	٥٧١٥	١٧٥٢٨٢
٨ -	٦٣٢٦٧٨–	١٦٦٦٨٣ –	١٧٩٧٤٦	١٤٨٣٥٦ –	٠٩٢٣٥٣	٤٧٦٠٠	٤٧٦٣
٩ -	٢٦٢٠٧٢	٠٨٦٣٧٤ –	٢١٧٣٦٥	٠٨٣٠٣١ –	٣٣٦٥٤٤	٤٤٣٠٠ –	٣٤٦ –
١٠ -	٧٢١٠٦٣	٠١٩٦٥٤	٠٧٣٧٦١–	٦٧٨٤٦٦ –	١٨٦٦٤٨	٩٢٢٥٦ –	٧٢٢١٢ –
١١ -	١٣٦٦٩٦–	٦٨٣١٩١ –	١٧٦٤٠٦	٢٨٩٦٤٧	٢٧٦٣٦٢	١٣٦٧٩٢	٣٠٢٥٥
١٢ -	٠٤٥٨١٢	٢٧١٥٦٨ –	٠٧٠٧٢٣–	٠٥٥٢٦٩ –	١٧٦٤٠٩	٨٨٤٥١١	١٠٤٩٨٥ –
١٣ -	٠٠١١٢٨–	١٨٦٤٥٩ –	٣٦١١١٩	١٢٥٠٨٢	٠٥٤٧١٩	١٥٩٦٥٦	٣٣٢١٤٩ –
١٤ -	١٢٦٣٦٥–	٠٠٠٩٠١ –	١٤٤٨٥٩	٠٢٨٦٨٠ –	٦٧٤٩٠١ –	٧١٨٧٤ –	٤٠٧٨٤
١٥ -	٧٦٩٥٥٩	٠٦١١٧٣	٠٧٧٢٩٧–	١٨٣٤١٤	٠٨٢٧٣٢	٥٩٨٨٧٦ –	٩٩٠١٦ –
١٦ -	٠٢٩٧٢٤	٦١٥٩٢٤	٠٧٩٨٤٢	٠٤١٠٨٩	١٧٧٧٤٧	٤٢٢٧٩٤ –	١٨٦٩١٦

وبفحص العوامل المستخلصة يمكننا أن نفسر العامل الأول على أنه عامل للعصابية فقد تشبع عليه تشبعا إيجابيا كل من مقياسى الانطواء الاجتماعى (٧٢,) والعصابية (٦١,).

أما العامل الثانى فقد فسر على أنه عامل قطبى يمثل الحسم – عدم الجسم فقد تشبع عليه المتغير الصفرى من مقياس الاستجابات المتطرفة تشبعا إيجابيا مرتفعا (٦١,) كما تشبع عليه متغير التطرف الإيجابى (+٢) تشبعا سلبيا مرتفعا (-٦٨,) ولا يكفى بالنسبة لهذا العامل أن نعتبره تطرفا إيجابيا فى الحسم فقط ولكن تطرفا عاما فى الحسم وذلك لوجود تشبع دال (بالتقريب الحسابى قدره ٣,) لمتغير التطرف السلبى (-٢) فقد تشبع على هذا العامل بمقدار (-٢٧,) مما يوضح طبيعة الحسم رفضا أو قبولا مع الميل إلى الحسم الإيجابى.

ويفسر العامل الثالث على أنه عامل إبداعى فقد تشبعت عليه ثلاثة من اختبارات الإبداع تشبعات إيجابية مرتفعة وهى الاستعمالات غير المعتادة لقياس الأصالة والمرونة (٦٣,) والحساسية للمشكلات (٥٧,) وتسمية الأشياء ممثلا للمرونة (٥٥,) .

ويفسر العامل الرابع على أنه عامل للشخصية فقد تشبعت عليه ثلاثة من أعلى التشبعات عليه من مقياس التقلبات الوجدانية الذى تشبع عليها تشبعا سلبيا (-٦٧,) ومقياس قوة الأنا الذى تشبع عليه تشبعا إيجابيا (٤٤,) .

أما العامل الخامس فقد فسر مقلوبا على أنه عامل للتطرف العام، فقد تشبع عليه متغير الاعتدال الإيجابى (+١) تشبعا سالبا (-٦٧,) كما تشبع عليه مقياس الذكورة والأنوثة تشبعا إيجابيا (٣٧,) وقد يكون أكثر ما يحدد

معالم هذا العامل أن هناك تشبعا قريبا من مستوى الدلالة وهو التشبع الإيجابى لمتغير التطرف الإيجابى (٢٨,).

ويمثل العامل السادس بعدى التطرف السلبى فى الحسم - الاعتدال السلبى إلا أن هذا الارتباط بين المجالين لا يحكمه الارتباط المستقيم بل الارتباط المنحنى (ع. السيد، ١٩٧١) (Soueif, Elsayed, 1970) .

ومن الملاحظات الجديرة باهتمامنا فيما يتعلق بارتباط القدرات الإبداعية بالسمات المزاجية الارتباطات الدالة التى ظهرت بين الاحتفاظ بالاتجاه وبين مقياس العصابية لإيزنك N وإذا ما رجعنا لطبيعة عامل الاحتفاظ بالاتجاه لنتبين العمليات العقلية التى تمثلها هذه القدرة والمناخ النفسى الذى تدور من خلاله نلاحظ أن الاحتفاظ بالاتجاه يتضمن قدرا من العمل الدائب فى إتجاه معين لتحقيق هدف ما، ولأن الاحتفاظ بالاتجاه ليس مجرد تركيز وقتى على شيء معين بل هو مواصلة واستمرار دائبان فإنه يكاد أن يكون مصحوبا بالقدر الضرورى من التوتر الذى يؤدى إلى إستمرار تميز وظهور الهدف من خلال المشتتات المختلفة، وهو فى هذا يرتبط بمقياس العصابية فيما يتضمنه من تعبير هذا المقياس الأخير عن القدر الصحى من التوتر، كما تأخذ الصورة شكلا آخر من خلال فكرة المواصلة والاستمرار أيضا فنحن نعلم مما ورد فى التراث عن العديد من المبدعين مثل أينشتين وكولريدج وبوانكارية أنهم كانوا من خلال انشغالهم الدائب بمشكلتهم الإبداعية والذى يستمر معهم لسنوات طويلة (سبع سنوات لدى أينشتين مثلا) كانوا خلال هذا الانشغال تنتابهم لحظات من الكمون أو الابتعاد الشعورى عن الانشغال بالمشكلة التى يتركز حولها التفكير ومثل هذه اللحظات للكمون بتعبير والاس (Wallace, 1965) أو النكوص فى الأنا بتعبير روجرز أو علماء

التحليل النفسى هى ما يمكن أن نعده بشكل أو بآخر الدرجة السلبية على مقياس من مقاييس قوة الأنا وهو ما يبدو هنا معبرا عنه فى صورة إرتباط عكسى بين مقياس قوة الأنا وبين الاحتفاظ بالاتجاه وليس من العسير أن نتصور مثل هذا الارتباط فى مناخ نفسى معين يتسم بخصائص فريدة فمن خلال التوتر الذى يبرز على مقياس العصابية والتقلبات الوجدانية ومن خلال الانخفاض فى مستوى الانتباه الشعورى تحدث عمليات عقلية تهدف للمواصلة والاستمرار فى إتجاه معين والاحتفاظ بهذا الاتجاه دون أن تؤدى هذه السمات إذا وجدت بقدر زائد إلى كف القدرة على الاحتفاظ بالاتجاه، ومن الملاحظات الجديرة باهتمامنا أيضا الارتباط الموجب بين إختبار الاستعمالات غير المعتادة لقياس الأصالة والمرونة وبين متغير الاعتدال الإيجابى (+١) ويتسق هذا مع ما توصل إليه جيلفورد من أن المرونة هى نقيض للتصلب أو للقصور الذاتى (Guilford, 1959, A).

وإذا فحصنا عوامل الدرجة الأولى بشىء من التفصيل فإننا نلاحظ الاتساق المستمر فى تشبعات العوامل بين متغيرى التطرف الإيجابى (+٢) والاعتدال (+١) من جهة والاتساق بين متغيرى التطرف السلبى (-٢) والاعتدال السلبى (-١) من جهة أخرى. فعندما يكون التشبع على أحد العوامل إيجابيا دالا بالنسبة لأحدهما يكون التشبع على الثانى سلبيا دالا، أى أن هناك إتساقا بين التطرف فى الرفض السلبى وفى الاعتدال السلبى، كما أن هناك اتساقا أيضا بين التطرف فى القبول الإيجابى والاعتدال فى القبول الإيجابى. وقد ظهر ذلك فى بحوث (سويف ١٩٦٢، ١٩٦٥، ١٩٦٨) فإذا فحصنا العامل السادس وجدنا أن متغير التطرف السلبى قد تشبع تشبعا إيجابيا مرتفعا (٨٨,) وعلى العكس منه نجد أن متغير التسامح السلبى قد تشبع تشبعا سلبيا مرتفعا أيضا (-٦٠,) وتتضح نفس الصورة

فى العامل الخامس أيضا وإن كانت أقل وضوحا فنجد أن متغير الاعتدال الإيجابى قد تشبع سلبيا على هذا العامل (-٦٧) ورغم أن متغير التطرف الإيجابى لم يصل فى تشبعه على هذاالعامل إلى مستوى الدلالة إلا أنه اقترب منها (٢٨ ,) مما لا يتناقض مع المنطق العام للنتائج.

وتبين من التحليل العاملى من الدرجة الثانية والذى توصلنا منه إلى عاملين أن العامل الأول قد تشبع عليه: الانطواء (٦٦ ,) والتطرف الإيجابى (٥٧ ,) والاحتفاظ بالاتجاه (٥٦ ,) كما تشبع عليه بالسلب العصابية (-٥٧ ,).

أما العامل الثانى فتشبع عليه بالإيجاب عامل عدم الحسم (٥٩ ,) والعصابية (٥٤ ,) كما تشبع عليه بالسلب متغير التطرف السلبى (٨٥,) فى الحسم لما نلمحه فيه من تشبع إيجابى مرتفع على متغير التطرف السلبى (-٢) يبلغ (٨٨,) كما تشبع عليه أيضا متغير الاعتدال السلبى (-١) تشبعا مرتفعا (-٥٩ ,) كما تشبع عليه أيضا المتغير الصفرى (-٤٢ ,).

أما العامل السابع والأخير فيمكن أن يفسر مقلوبا على أنه عامل للاحتفاظ بالاتجاه، فقد جاء أعلى تشبع عليه من اختبار الاحتفاظ بالاتجاه الذى تشبع عليه سلبا (-٤٣ ,) كما تشبع عليه سلبا أيضا مقياس قوة الأنا (-٤٠ ,) واختبار تسمية الأشياء ممثلا للطلاقة (-٣٢ ,).

* *التحليل العاملى من الدرجة الثانية*[٣٤] :

وللوصول إلى صورة تلخيصية أكثر تجريدا تجمع خصائص العوامل التى أنتجت فى الدرجة الأولى قمنا بإجراء تحليل عاملى من الدرجة الثانية[*]

---

(34) Seconed Order Factor analysis .

(*) تنتج عوامل الدرجة الثانية من عدد من الخطوات الإحصائية تبدأ بتدويرعوامل الدرجة الأولى تدويرا مائلا ثم حساب الارتباط بين هذه العوامل المائلة (وهى عواملنا السبعة فى الدرجة =

لمصفوفة عواملنا السبعة من الدرجة الأولى بعد أن قمنا بتدويرها تدويرا متعامدا بطريقة هندريكسون ووايت (Henderickson, White 1964) ثم أجرينا تحليلا بطريقة هوتلنج لمصفوفة الارتباطات بين العوامل المائلة وحصلنا من هذه الخطوة على عاملين من الدرجة الثانية تضمنا نسبة ٤٢,٥٩٪ من حجم التباين الكلى اختص العامل الأول منها نسبة ٢٢,٣٥٪ وتضمن العامل الثانى نسبة ٢٠,٤٤٪ من حجم التباين الكلى، أجرى بعد ذلك تدوير متعامد للعاملين المستخرجين بطريقة الفاريماكس لكايزر.

ويظهر فى جدول رقم (٥) عاملا الدرجة الثانية بعد تدويرهما تدويرا متعامدا بطريقة الفاريماكس.

= الأولى وحيث يؤدى التدوير المائل إلى إلغاء الاستقلال بين العوامل) يلى ذلك تحليل مصفوفة الارتباط بين العوامل لاستخلاص عوامل جديدة من الدرجة الثانية تصبح تشبعاتها فى هذه الحالة هى متغيرات مصفوفة الارتباط بين عوامل الدرجة الأولى.

جدول رقم (٥)

يوضح عوامل الدرجة الثانية بعد تدويرها تدويرا متعامدا

العامل الثانى	العامل الأول
١ – ,٦٦٦٢	,٢٢٢٦
٢ – ,٢٢٧٢	,٥٨٩٥
٣ – ,٢٢٢٥	,١٩٤٣
٤ – ,٥٦٨٨	,٥٣٦٥
٥ – ,٥٧٨٧	,٠٤٨٨
٦ – ,٠١٦٠	,٨٤٩٨–
٧ – ,٥٦٩٧	,٠٣٤٥

وإذا ما فحصنا عاملى الدرجة الثانية لوجدنا أن بالعامل الأول أربعة تشبعات مرتفعة، ثلاث تشبعات إيجابية لعامل الانطواء ويبلغ (٦٧,) وعامل التطرف الإيجابى ويبلغ (٥٨,) وعامل الاحتفاظ بالاتجاه ويبلغ (٥٧,) والتشبع الرابع لعامل العصابية بالسلب (–٥٧,) تقريبا.

أما العامل الثانى فقد تشبع عليه بالإيجاب عاملان هما عامل عدم الحسم (٥٩,) وعامل العصابية (٥٤,) كما تشبع عليه سلبا عامل التطرف السلبى (–٨٥,).

مناقشة النتائج

يلاحظ من فحص مصفوفة الارتباطات أن الارتباطات الخاصة بالقدرات الإبداعية كانت دالة فيما بينها كماتضمنت ارتباطات السمات المزاجية مستويات متباينة للدلالة فيما بينها أيضا مما يؤدى إلى تأكيد الحقيقة التى سبق أن أشار إليها جيلفورد (Guilford, 1959, A) من عدم وجود إرتباطات جوهرية بين السمات المزاجية للشخصية وبين القدرات الإبداعية وهى النتيجة التى تأدى منها (ع . م السيد) فى دراسة تجريبية تالية له على عينة من الذكور إلا أن هذا الإرتباط بين المجالين لا يحكمه الإرتباط المستقيم بل الإرتباط المنحنى (ع. السيد، ١٩٧١) (Soueif, Elsayed, 1970).

ومن الملاحظات الجديرة باهتمامنا فيما يتعلق بارتباط القدرات الإبداعية بالسمات المزاجية الإرتباطات الدالة التى ظهرت بين الاحتفاظ بالاتجاه وبين مقياس العصابية لا يزنك «N» وإذا ما رجعنا لطبيعة عامل الاحتفاظ بالاتجاه لنتبين العمليات العقلية التى تمثلها هذه القدرة والمناخ النفسى الذى تدور من خلاله نلاحظ أن الاحتفاظ بالاتجاه يتضمن قدرا من العمل الدائب فى اتجاه معين لتحقيق هدف ما، ولأن الاحتفاظ بالاتجاه ليس مجرد تركيز وقتى على شىء معين بل هو مواصلة واستمرار دائبان فإنه يكاد أن يكون مصحوبا بالقدر الضرورى من التوتر الذى يؤدى إلى استمرار تميز وظهور الهدف من خلال المشتتات المختلفة، وهو فى هذا يرتبط بمقياس العصابية فيما يتضمنه من تعبير هذا المقياس الأخير عن القدر الصحى من التوتر، كما تأخذ الصورة شكلا آخر من خلال فكرة المواصلة والاستمرار أيضا فنحن نعلم مما ورد فى التراث عن العديد من المبدعين مثل أينشتين وكولريدج وبوانكاريه أنهم كانوا من خلال انشغالهم الدائب بمشكلتهم

الإبداعية والذى يستمر معهم لسنوات طويلة (سبع سنوات لدى أينشتين مثلا) كانوا خلال هذا الإنشغال تنتابهم لحظات من الكمون أو الابتعاد الشعورى عن الانشغال بالمشكلة التى يتركز حولها التفكير، ومثل هذه اللحظات للكمون بتعبير والاس (Wallace, 1965) أو النكوص فى الأنا بتعبير روجرز أو علماء التحليل النفسى هى ما يمكن أن نعده بشكل أو بآخر الدرجة السلبية على مقياس من مقاييس قوة الأنا وهو ما يبدو هنا معبرا عنه فى صورة إرتباط عكسى بين مقياس قوة الأنا وبين الاحتفاظ بالاتجاه وليس من العسير أن نتصور مثل هذا الارتباط فى مناخ معين يتسم بخصائص فريدة فمن خلال التوتر الذى يبرز على مقياس العصابية والتقلبات الوجدانية ومن خلال الانخفاض فى مستوى الانتباه الشعورى تحدث عمليات عقلية تهدف للمواصلة والاستمرار فى إتجاه معين والاحتفاظ بهذا الإتجاه دون أن تؤدى هذه السمات إذا وجدت بقدر زائد إلى كف القدرة على الاحتفاظ بالاتجاه. ومن الملاحظات الجديرة باهتمامنا أيضا الإرتباط الموجب بين اختبا الاستعمالات غير المعتادة لقياس الأصالة والمرونة وبين متغير الاعتدال الإيجابى (+١) ويتسق هذا مع ما توصل إليه جيلفورد من أن المرونة هى نقيض للتصلب أو للقصور الذاتى (Guilford, 1959).

وإذا فحصنا عوامل الدرجة الأولى بشىء من التفصيل فإننا نلاحظ الاتساق المستمر فى تشبعات العوامل بين متغيرى التطرف الإيجابى (+٢) والاعتدال (+١) من جهة والاتساق بين متغيرى التطرف السلبى (-٢) والاعتدال السلبى (-١) من جهة أخرى. فعندما يكون التشبع على أحد العوامل إيجابيا دالا بالنسبة لأحدهما يكون التشبع على الثانى سلبيا دالا، أى أن هناك اتساقا بين التطرف فى الرفض السلبى وفى الاعتدال السلبى، كما أن هناك اتساقا أيضا بين التطرف فى القبول الإيجابى والاعتدال فى القبول الإيجابى. وقد ظهرت هذه النتائج فى بحوث سويف (١٩٦٢، ١٩٦٥، ١٩٦٨) فإذا فحصنا العامل السادس وجدنا أن متغير التطرف السلبى قد

تشبع تشبعا إيجابيا مرتفعا (٨٨,) وعلى العكس منه نجد أن متغير التسامح السلبى قد تشبع تشبعا سلبيا مرتفعا أيضا (-٦٠,) وتتضح نفس الصورة فى العامل الخامس أيضا وإن كانت أقل وضوحا فنجد أن متغير الاعتدال الإيجابى قد تشبع تشبعا سلبيا على هذا العامل (-٦٧) ورغم أن متغير التطرف الإيجابى لم يصل فى تشبعه على هذا العامل إلى مستوى الدلالة إلا أنه اقترب منها (٢٨,) مما لا يتناقض مع المنطق العام للنتائج.

وتبين من التحليل العاملى من الدرجة الثانية والذى توصلنا منه إلى عاملين أن العامل الأول قد تشبع عليه: الانطواء (٦٦,) والتطرف الإيجابى (٥٧,) والاحتفاظ بالاتجاه (٥٦,) كما تشبع عليه بالسلب العصابية (-٥٧,).

أما العامل الثانى فتشبع عليه بالإيجاب عامل عدم الحسم (٥٩,) والعصابية (٥٤,) كما تشبع عليه بالسلب متغير التطرف السلبى (٨٥,).

والنظرة المباشرة والجزئية لهذه العوامل لا تقدم لنا صورة ذات منطق سيكولوجى دقيق أما النظر إليها فى إطار عام يربط بين سمات هذه العوامل الأربعة فيمكنه أن يدلنا على المناخ النفسى الذى يفسر هذه العوامل. فإذا ما إعتبرنا النقطة الثابتة فى تفسيرنا لهذه العوامل هى تشبعات عامل الاحتفاظ بالاتجاه وجدنا التشبعات الإيجابية ترتبط معا فى إتجاه واحد فيما نعرفه من خصائص وسمات يتميز بها الانطوائيون من دأب على العمل ومن تركيز حول الذات ومن تفضيل للتعامل مع الأشياء أكثر من التعامل مع الأشخاص، وهى سمات تؤدى إلى قدر من الإصرار يعبر عنه التشبع المرتفع للتطرف الإيجابى وعلى ذلك فتشبع التطرف الإيجابى هنا يتضمن القدر من التباين فى هذا المقياس الدال على الحسم والإصرار، وهو يتجه هنا إتجاها واضحا نحو الصحة النفسية مما يجعله يشترك فى تراكم واحد مع القدرة على الاحتفاظ بالاتجاه والذى يجعل هذه التشبعات الثلاثة فى تعبيرها عن التركيز والإصرار

والاحتفاظ بالاتجاه فى إطار مناخ صحى تقف على الطرف المضاد للتشبع السلبى على عامل العصابية، ولعل الموقف يصبح أكثر وضوحا إذا ما كان فى مقدورنا أن نتصور وضعا يسود فيه مناخ نفسى يعبر عن شكل من أشكال عدم السواء، وطبقا للمنطق السابق الذى أمكننا إستقراؤه من العامل الأول لا نتوقع أن نجد تشبعات مشتركة بين الاحتفاظ بالاتجاه وبين الانطواء وبين التطرف والعصابية.

وأما العامل الثانى من التحليل العاملى من الدرجة الثانية فيعبر فى الواقع عن طبيعة العلاقة الدقيقة بين كل من التطرف والعصابية فمن خلال العرض السابق لهذه العلاقة واختلافها وتغيرها فيما بين مستوى السواء وعدم السواء نجد أن هناك وضعا قد يكون نادرا حيث ترتبط العصابية بعدم الاكتراث.

ورغم أن بعض البحوث المحدودة التى إهتمت بدراسة الإبداع فى علاقته بسمات الشخصية لدى الإناث أظهرت وجود ارتباط بين عدد من القدرات الإبداعية والسمات المزاجية للشخصية، فإننا فى تناولنا لهذه المشكلة من خلال أسلوب الدراسة العاملية، وباستخدام عينات من الجمهور العام للإناث لم نجد هذه الارتباطات بين عدد من السمات المزاجية التى سبق أن ظهرت فى بحوث الشخصية بوصفها محددات رئيسية للسلوك وبين القدرات الإبداعية التى أمكن إنتاجها فى عدد وفير من الدراسات، وإن كانت دراستنا قد تمكنت من إبراز الارتباط بين عدد من القدرات الإبداعية للإناث كما ظهر ذلك فى شكل عوامل تلخيصية ووصفية لهذه الارتباطات بين متغيرات الإبداع المستخدمة فى الدراسة.

أما العلاقات الارتباطية بين اختبارات الإبداع وبين مقاييس السمات المزاجية المتضمنة فى الدراسة والتى بلغت ١٩٠ معامل إرتباط فقد بينت أن هناك منطقتين مستقلتين للإرتباطات الدالة: المنطقة الأولى خاصة بقدرات

الإبداع وحدها والثانية خاصة بسمات الشخصية على حدة، وقد انعكست هذه الخصائص الارتباطية المعبرة عن الاستقلال بين المجالين فى مستوى التحليلات العاملية التى أجريناها لمصفوفتنا الارتباطية سواء فى تحليلات الدرجة الأولى أو الثانية فى شكل عوامل مستقلة للإبداع وأخرى مستقلة لسمات الشخصية، وهى نتيجة تتفق إلى حد كبير مع نتائج باحثين آخرين عن عدم وجود ارتباطات مستقيمة بين سمات الشخصية والقدرات الإبداعية لدى الذكور، وهو ما سبق أن توصل إليه جيلفورد فى بحوثه عن الإبداع والشخصية (*Guilford, 1959*) . كما تؤكد بحوث أخرى أيضا أن نمط الارتباط المستقيم بين المجالين ليس هو النمط المتوقع وإنما يمكن توقع نوع آخر من الارتباط هو الارتباط المنحنى معبرا عن العلاقة بين الإبداع وسمات الشخصية لدى الذكور (ع. السيد، ١٩٧١).

ويجدر بنا هنا أن نشير إلى أن منطقة التلاقى الوحيدة بين القدرات، الإبداعية والسمات المزاجية ظهرت من خلال العلاقة المتسقة بين قدرة «مواصلة الاتجاه» وبعض السمات المزاجية، فمثلا نلاحظ بالنسبة لمصفوفة الارتباطات وجود معامل ارتباط دال بين «مواصلة الاتجاه» وقوة الأنا، كما ظهر فى التحليل العاملى من الدرجة الأولى وقد حمل تشبعات جوهرية مرتفعة لكل من اختبار «مواصلة الاتجاه» ومقياس قوة الأنا، كذلك فى التحليل العاملى من الدرجة الثانية وقد تشبع عليه إيجابا اختبار «مواصلة الاتجاه» وسلبا مقياس العصابية.

ويبدو أن المناخ النفسى والعمليات العقلية التى تتطلبها القدرة على «مواصلة الاتجاه» لدى الإناث تحتاج إلى شكل متميز من العمليات العقلية وهى درجة مرتفعة من قوة الأنا تسمح لهن بالقدرة على المواصلة والاستمرار للوصول إلى الهدف من خلال مجموعة من المشتتات والعقبات.

وفى دراسة لصفوت فرج توصل منها إلى أن حدود العلاقة بين مواصلة

الاتجاه وبين القدرات الإبداعية ضيقة للغاية، بل أنها لم تكن علاقة عامة إنما كانت علاقة نوعية محدودة أو إذا شئنا الدقة فإنها تميل إلى نمط العلاقات الثنائية حيث نجد تشبعات مشتركة ومحدودة بين مواصلة الاتجاه وبين إحدى القدرات أو بعض المتغيرات: بينها وبين الأصالة أحيانا وبينها وبين المرونة أحيانا أخرى، بل وبين الحساسية للمشكلات والطلاقة من جهة ثالثة (فرج، ١٩٧٥)، كما نستطيع أن نلاحظ أيضا تذبذب هذه العلاقة بين مواصلة الاتجاه وبين بقية القدرات الإبداعية فى مستوى عوامل الدرجة الثانية.

ولا تدعونا هذه النتائج إلى القول بوجود نوع من العلاقة بين سمات الشخصية والقدرات الإبداعية بقدر ما تدعونا إلى إعادة النظر فى عامل «مواصلة الاتجاه»، نفسه عن طريق إجراء مزيد من الدراسات لتقرير ما إذا كان هذا العامل هو سمة مزاجية أم قدرة إبداعية.

ويدعونا هذا الموقف إلى إجراء مزيد من الدراسات على هذا العامل داخل مجال الأداء الأنثوى لمعرفة ما إذا كان الاحتفاظ بالاتجاه قدرة إبداعية أم سمة مزاجية، ولعل هذا يفيدنا فى فهم خصائص الإبداع لدى الإناث والمتغيرات المزاجية التى تلعب دورا رئيسيا فى تشكيل قدراتهن.

وأخيرا يمكن أن نقول بعد أن توصلنا عن طريق هذه الدراسة إلى نمط العلاقات الارتباطية بين القدرات الإبداعية وبين السمات المزاجية أننا لا نستطيع أن نقبل افتراضا بوجود علاقات معينة بين كلا المجالين تمثل نوعا من العلاقة المعوقة لدى الإناث طالما أن نتائج دراستنا قد أظهرت أن كل منهما يمثل منطقة مستقلة لا علاقة لها بالأخرى كما أن العلاقات الارتباطية بين القدرات الإبداعية وبين السمات المزاجية بدت متشابهة مع نتائج البحوث التى أجريت على عينات ذكرية وتم التوصل إليها عن طريق باحثين أخرين سواء على المستوى المحلى أو العالمى.

مراجع الفصل الثالث

* المـــراجـع العـــربيـــة :

- إبراهيم، عبد الستار، الأصالة وعلاقتها بأسلوب الشخصية كما يتكشف في عدد من أساليب الاستجابة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٢، (غير منشورة).

- خيري، السيد محمد، الإحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة، دارالفكر العربي ١٩٥٦.

- رمزي، ناهد، القدرات البداعية: دراسة تجريبية للفروق بين الجنسين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧١، (غير منشوة).

- ــــــــ، القدرة الابداعية للمرأة : إمكانية مهدرة، مجلة شئون عربية، جامعة الدول العربية، العدد ٦٦، تونس، ١٩٩١ .

- ــــــــ، عدالة تعليم الفتيات: قضاء على الفقر ومكافحة للأمية، المؤتمر الدولي الرابع للمرأة في بكين، الصين، ١٩٩٥ .

- السيد، عبد الحليم محمود، الإبداع والشخصية - دراسة سيكولوجية، القاهرة، دار المعارف ١٩٧١ .

- فرج، صفوت، القدرات الإبداعية والمرض العقلي، دراسة للأداء الإبداعي لدى العصابيين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧١، (غير منشورة).

* المـــراجـع الأجنبيــة:

- Anastasi, A., Foley, J. P., Differential Psychology 2nd Edit. MacMillan Company, 1953 .

- Anastasi, A.; Differential Psychology 3rd Edit. MacMillan Comp. NewYork, 1958 .

- Bachtold, L.M; Werner, E.E., Peronality, Characteristics of Creative Woman, J. of Perept. and Motor Skills, Vol. 36 (1), 1973, 311 - 319 .

- Ben - Ephraim, E., Frend's "Negation" "and Keat's " Negative Capability": The Secret Affinities of Metapsyhology and Romance, J. of Literature and Pscho., Vol. 43 (4), 1997, 16 - 44.

- Belanger, H.G. Kirkpatric, L. A., The Effect of Humer on Verbal and Imaginal Proplem Solving, Humer: International J. of Humer Research, Vol. 11 (1), 1998, 21 - 31.

- Brooks, G.S; Dailuk, J.C.,Creative Labors: The Lives and Careers of Women Artists, Career Development Quarterty, Vol. 46 (3), 1998, 246 - 261 .

- Clements, D.H. Playing with Computers Playing with Ideas, Educational Pschology Review, Vol. 7 (2) 1995, 203 - 207 .

- Comas, Diaz, L.; Jansen, M.A., Global Conflict and Violence against Women, J. of Peace Psych., Vol. 1 (4) 1995, 315 - 331 .

- De Alencer, E.M.L.; Soriano E., Characteristics of an Organizational envirnoment Which Stimulate and Inhibit Creativity, J. of Creative Bahavior, Vol. 31 (3) 1997, 201 - 211 .

- Eysenck, H. J. The Psychology Of Politics, Routledge and Kegan Paul. London, 1968 .

- Garai, J. E: Scheinfeld, A. Differences In Mental and Behavioral Traits, Prattin St. Psycho. Mon., 1968 .

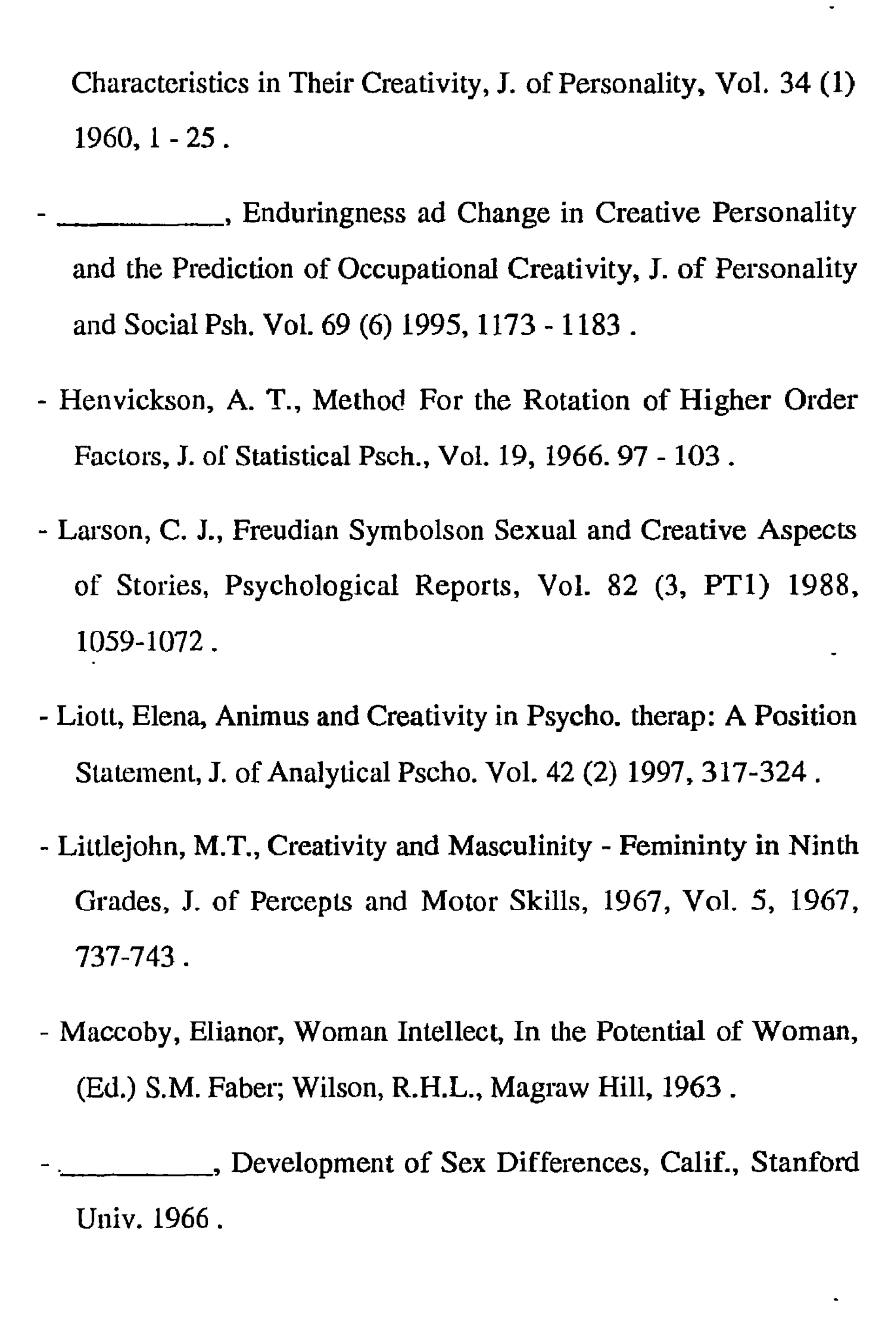
- Gersick, K.E., Newton, P.M., Obituary: Doniel J. Levinson (1920-1994), J. of American Psychologist, Vol. 51 (3) 1996, 262.

- Guilford, J.P. Creativity, Amer. Pschol. Vol. 4 (2) 1950, 444-455 .

- ________, Traits of Creativity, From Creativity and its Cultivation, Edit. Anderson, H.H. NewYork, Harper Broth., 1959, 1st Edit.

- Hale, Carl-S., Pschological Charecteristics of the Literary Geivs, J. of Humanistic Psch., Vol. 35 (3) 1995, 113 - 134 .

- Helson, R., Personality of Women with Imaginative and Artistic Interests. The Role of Masculinity, Originality and Other



Characteristics in Their Creativity, J. of Personality, Vol. 34 (1) 1960, 1 - 25 .

- __________, Enduringness ad Change in Creative Personality and the Prediction of Occupational Creativity, J. of Personality and Social Psh. Vol. 69 (6) 1995, 1173 - 1183 .

- Henvickson, A. T., Method For the Rotation of Higher Order Factors, J. of Statistical Psch., Vol. 19, 1966. 97 - 103 .

- Larson, C. J., Freudian Symbolson Sexual and Creative Aspects of Stories, Psychological Reports, Vol. 82 (3, PT1) 1988, 1059-1072 .

- Liott, Elena, Animus and Creativity in Psycho. therap: A Position Statement, J. of Analytical Pscho. Vol. 42 (2) 1997, 317-324 .

- Littlejohn, M.T., Creativity and Masculinity - Femininty in Ninth Grades, J. of Percepts and Motor Skills, 1967, Vol. 5, 1967, 737-743 .

- Maccoby, Elianor, Woman Intellect, In the Potential of Woman, (Ed.) S.M. Faber; Wilson, R.H.L., Magraw Hill, 1963 .

- __________, Development of Sex Differences, Calif., Stanford Univ. 1966 .

- MacKinon, D.W. The Nature and Nature of Creative Talent, American Psych., Vol. 17 (7) 1962, 484 - 495 .

- Pratto, Felicia, and Others, The Gender Gap: Differences in Political Attitudes and Social Dominance Orientation, British J. of Social Psychology, Vol. 36 (1) 1997, 49 - 68 .

- Rojah, Krystyna; Fisher, Agenta H. The Social Identities of Female Leaders in Different Cultural Context, J. of Feminism and Psychology, Vol. 7 (2) 1977, 183 - 207 .

- SatterField, Arther T., Shaken Confidence: The Effects of An Authoroty Figure's Flirtatiousness on Women's and Men's Self - rated Creativity, Psychology of Women Quartrly, Vol. 21 (3) 1997, 395 - 416 .

- Shay, Joseph J., " Okay Iam Here, But I'm not talking! " Psychotherapy with the Reluctant Male, J. of Psyhotherapy, Vol. 33 (3) 1996, 503 - 513 .

- Sicoli, M.L. Life Factrs Common to Women Who write Popular Songs, Creativity Research Journal, Vol. 8 (3) 1995, 265 - 279 .

- Soucif, M.I. El-Sayed, A.M. Curvilinear Relationships Between Creative Thinking Abilities and Personality Trait Variables, Acta Psychologica, Vol. 34, (2) 1 - 21 .

- Testak, P.T., Influence of Organizational Culture and Climate on Individual Creativity, J. of Cveative Behavior, Vol. 31 (1) 1997, 27 - 41 .

- Wink, Paul, The Effects of Humer on Verbal and Imaginal Problem Solving, J. of Personality, Vol. 64 (1) 1996, 49 - 69 .

الفصل الرابع

التنشئة الأسرية والنمط الشخصى للفتيات

انتهينا فى الفصل السابق إلى أن القدرات الإبداعية لا ترتبط بالسمات المزاجية وأن كل مجال من هذين المجالين مستقل عن الآخر مما جعلنا نتوصل إلى النتائج التى أدت بنا إلى تأكيد أن الإناث لا يملكن سمات خاصة تعوق قدراتهن الإبداعية.

وكان من شأن هذه النتائج أنها جعلتنا نتوجه إلى منحى آخر نبحث من خلاله عن إجابة لسؤالنا الرئيسى الذى تدور حوله مادة هذا الكتاب، وهو: ما هى العوامل الى تؤدى بالفتاة إلى عدم الاستمرار فى نموها العقلى بنفس المعدل الذى تسير به منذ سنى حياتها المبكرة والتى تؤدى بها إلى عدم القدرة على ملاحقة الذكور فى تقدمهم العقلى وإنتاجهم العملى؟ واتجهنا هذه المرة إلى البحث عن إجابة لسؤالنا من خلال عوامل التنشئة الاجتماعية فى ارتباطها بالسمات المزاجية وبالتحرك على مستويات حضرية مختلفة داخل المجتمع الواحد.

وتشير العديد من نتائج البحوث التى تتوفر لدينا عن السمات المزاجية فى إرتباطها ببعض المتغيرات الحضرية إلى منحى عام يوضح أن اختلاف تلك السمات من فرد إلى آخر إنما يعد محصلة لمجموعة من المؤثرات الحضرية التى تتدخل فى تشكيل هؤلاء الأفراد كما أن لكل مستوى حضرى أثر خاص فى تشكيل سلوك أفراده وخلق ما بينهما من فروق. ويبدو أن هذا الأثر ينتقل إلى الأفراد عبر الأجيال عن طريق عوامل متباينة من أهمها عامل التنشئة الأسرية الذى يتولاه بشكل رئيسى الآباء الذين يرثون عادات وتقاليد مجتمعاتهم التى يعيشون فيها مشكلين بذلك ضغوطا حضارية يمارسونها على أبنائهم عن طريق تدعيم إتجاهات أو سمات بعينها تعد مقبولة طبقًا لحضارتهم وإستبعاد أخرى ليست لها نفس الدرجة من التقبل أو الشيوع

داخل تلك المناطق الحضرية.

ومن إستعراض البحوث الحديثة التى إفترضت وجود علاقة بين الفروق النوعية وبين الأداء، يتضح أمامنا دور العوامل الاجتماعية التى تؤكد دورها فى إحداث تلك الفروق ويؤكد ذلك بحث كرافورد، وشافين وفيتون (Crawford, M.; Chaffin, R.; Fitton, L., 1995).

ولعل من بين هذه العوامل دور التعليم، وهى الدراسة التى قام بها عمر خليفة وآخرون (Khalifa, O.' and others, 1997)، عن استخدام نوعين من أنواع التعليم، ينتمى أحدهما لأسلوب التعليم التقليدى والآخر إلى أسلوب التعليم الحديث، حيث أثبتت الدراسة أن التعليم الحديث يؤدى إلى إطلاق القدرات الإبداعية لدى المتعلمين، وفى ذات الاتجاه جاءت دراسة كليمنتس (Clements, D. H., 1995)، التى أثبت من خلالها دور المعلم في توجيه إستخدام الكومبيوتر لدى عينة من المتدربين من الأطفال بحيث يكون عليه تدعيم التعليم الذى يبنى لديهم الثقافة التى تؤكد التعليم الإبداعى وإثارة الأفكار ذات المعنى والدلالة ، وإلا أصبح مضيعة للوقت وللجهد معًا.

كما أوضحت نتائج بعض البحوث الأخرى أن ممارسات نشاط اللعب لدى الأطفال يظهر درجة تأثرهم بالنمط المقبول إجتماعيا وهى الدراسة التى قام بها فانك وباتشمان (Funk, J. B; Buchman, D. D., 1998)، على عينة من الأطفال فى المستوى الرابع والخامس الابتدائى باستخدام إستبيان للملاحظة حيث أثبتت تلك الدراسة أن إدراك الأطفال أثناء لعبهم بالألعاب الإلكترونية يظهر تأثرهم بالنمط المقبول إجتماعيا ويؤكد الفروق النوعية بين الجنسين حيث أثبتت الفتيات مدى تأثرهم بذلك النمط.

بالإضافة إلى عوامل التنشئة الاجتماعية، يبدو أيضا دور التنشئة

الأسرية فى تشكيل شخصية الأبناء، خاصة الوالدين باعتبارهم يملكون إمكانيات أكثر تأثيرا على النمو النفسى للأبناء، فهم من ناحية الموصلين الأساسيين للمفاهيم الحضرية ومن ناحية أخرى المهيمنين على تنشئة الأبناء بشكل مباشر وفعال.

وقد أثبتت بعض الدراسات الحديثة أن للآباء إستراتيجية خاصة ترتبط بالتنشئة الاجتماعية كما ترتبط أيضا بنبوغ الأبناء، ومن ذلك تلك الدراسة التى قام بها جارنر وروبرستون (Garner, P. W.; Roberston, S., 1997)، التى إهتمت بدراسة تنشئة المشاعر لدى الأبناء من خلال دراسة أجريت على ملاحظة سلوك الآباء وسلوك الأبناء من خلال *موقفين من مواقف اللعب وأثبتت تلك الدراسة أن الآباء يتعاملون مع أبنائهم وفقا لمشاعرهم الخاصة ووفقا لأسلوب تعبير الأبناء عن مشاعرهم ومن هنا أكدت الدراسة أن الآباء يتعاملون بأسلوب مختلف مع أبنائهم حسب نوعهم (ذكور / إناث) حيث أظهر الآباء تعاطفًا مع الفتيات أكثر من الأولاد حيث كن أكثر قدرة على التعبير عن مشاعرهن.

وفى مجال التنشئة الأسرية وعلاقة الآباء بالأبناء تصبح دراسة كل جنس من الجنسين على حدة أمر من الضرورة بمكان والتعميم فيها مخاطرة غير مأمونة العواقب فمعاملة الآباء لأبنائهم من الجنسين لا شك معاملة مختلفة بل أن تأثير الأبناء ذكورًا كانوا أم إناثا بتلك المعاملة يعد تأثيرا مختلفا علاوة على أنهم يتأثرون بجنس الوالدين تأثرًا مختلفًا من حيث المكانة التى يشغلها كل منهما فى نفس الأبن بالإضافة إلى الدور الذى يلعبه كل منهما بالنسبة لجنس الأبن من حيث التمثل أو عدم التمثل به.

وفى هذا تذهب بومريند وبلاك (Baumrind, Black, 1967) إلى أن المعاملة الواحدة تنتج نمطين مختلفين من الأبناء إذا إختلف جنسهم (ذكورًا

وإناثًا)، فالأسلوب التربوى الذى يؤتى ثماره مع الذكور يختلف عنه لدى الإناث. فالتربية التى تثير المقاومة والغضب أكثر مما تثير الخوف والشعور بالذنب، تصبح أكثر فعالية بالنسبة للفتيات، كما توصل الباحثان إلى أن عقاب الوالدين إرتبط لدى الفتيات بالاستقلال والاعتماد على النفس.

وتصل بومريند (Baumrind, 1970) فى بحث تالٍ لها إلى ارتباط الاستقلال لدى الفتيات - بصفة خاصة - بالتنشئة القائمة على التوضيح والتوجيه والمناقشة بصرف النظر عما ذا كان سلوك هؤلاء الآباء يتصف بالاتباعية أم لا، أما الذكور فقد اختلف الأمر بالنسبة لهم بعض الشىء، فقد إرتبط الاستقلال لديهم بنفس هذا النوع من التنشئة، ولكن بشرط أن يتمسك الآباء بالتحرر من الاتباعية.

أما إيكوف وآخرون (Eckohoff, et. al., 1961) فقد توصلوا من نتائج دراسة لهم أجريت فى النرويج إلى أن الأمهات أكثر دفئًا وتسامحًا وأقل سيطرة وعقابًا لأولادهم من الذكور، بينما يتسم سلوكهن فى معاملة الإناث بالشدة والجفاء. وقد إعتمد هؤلاء الباحثين فى التوصل إلى نتائجهم على دراسة طولية درست فيها آراء الأمهات قبل الإنجاب عن الشكل التربوى الذى يرونه ملائما فى معاملة أبنائهن فى المستقبل، وبمقارنة آراء الأمهات، من اللائى أنجبن إناثًا، قبل وبعد الإنجاب، وبملاحظة سلوكهن وأسلوب تعاملهن مع بناتهن، لمدة ستة أعوام تالية، كذلك بمقارنة هذه العينة بالعينة الأخرى من الأمهات اللائى أنجبن ذكورًا، لوحظ أن أمهات الإناث أكثر تشددًا وقسوة فى معاملتهن لبناتهن من أمهات الذكور. هذا على الرغم من عدم وجود فروق فى آداء المجموعتين من الأمهات قبل الإنجاب، تختص بأسلوب تنشئة الأطفال، بينما أظهرت دراسة أخرى لكل من جارنر وروبرستون أن الآباء أكثر تعاطفا مع الفتيات (Garner, P. W.; Roberston, S., 1997).

وقد قامت إيكوف بمقارنة نتائج بحثها ببحث نرويجى آخر قامت به من قبل نورلاند (Norland, 1965) فوجدت أن نتائج البحثين جاءت متشابهة، فقد كان الآباء حتى فى بحث نورلاند أكثر تساهلا وتسامحا ورعاية فى معاملاتهم للأبناء الذكور. وترى إيكوف ومعاونوها أن التفسير المناسب لمثل هذه النتائج هو أن قيمة الأبناء الذكور فى نظر آبائهم أعلى من قيمة الإناث وأن ذلك يرجع إلى أصول حضارية قديمة وهذا ما أثبتته العديد من نتائج البحوث على مدى ثلاثين عاما أو يزيد (Baumrind, 1967) ، (Broen, 1958) ، (Tran, Thank, 1997).

ويرى سيرز وماكوبى وليفين (Sears, Maccoby, Levin, 1957)، أن هناك فرقا فى أسلوب عقاب الذكور وعقاب الإناث من الأبناء ولكن هذه الفروق، تختص بنوع العقاب وليس بشدته، فعقاب الأبناء الذكور غالبا ما يكون عقابا جسديا عن طريق الضرب مثلا، أما الإناث، فإن العقاب الرادع بالنسبة لهن يكون عن طريق أمور معنوية كأن يمنع عنهن مظاهر الحب والرعاية والاهتمام (Eckhoff, et al. 1961).

وقد توصل تران (Tran, 1997) إلى نفس هذه النتائج فى بحث له إستنتج منه أن هناك فرقا فى معاملة الآباء لأبنائهم من الجنسين، فمعاملة الآباء لبناتهم تعد أكثر رقة وحساسية من معاملتهم لأبنائهم من الذكور الذين يكثرون من إستخدام العقاب البدنى معهم، بينما لا يستخدمون مثل ذلك الأسلوب مع بناتهم من الإناث لا لماما (Biller, 1971).

وفيما يتعلق بعقاب الفتيات، فقد بدا فى بحث بومريند (Baumrind, 1967) أن السلوك العقابى للأم يختلف فى أثره نوعا ما عن السلوك العقابى للأب، فقد إرتبط عقاب الأم لابنتها بالانطلاق والسلوك الاجتماعى السوى

تجاه الراشدين وزملاء المدرسة، بينما لم يبدو الأمر كذلك بالنسبة للسلوك العقابى للأب، مما يوحى بأن علاقة الأم بابنتها علاقة متميزة، وتختلف تمام الاختلاف عن علاقة الأب بابنته.

ويذهب بعض الباحثين إلى أهمية دور الأم فى تنشئة الصغار وفى تنمية قدراتهم لما له من دور خطير حددته العديد من البحوث، فالأم تملك إمكانيات أكثر تأثيراً من الأب على النمو النفسى للأبناء (Garner P.W.; Robertson, S., 1997).

وقد حاولت بعض الدراسات إيجاد العلاقة بين سلوك الأم كما حدد فى أبعاده التى أظهرتها بعض البحوث من حيث التساهل - الضبط، القبول - الرفض، وبين سلوك الأبناء، وقد توصلت هذه الدراسات بشكل محدد إلى أن إتجاه الأمهات يشكل سلوك الأبناء. ويذكر شيفر فى أحد بحوثه (Shaefer, 1959) أن هذين البعدين الذين يبدو أنهم مستقلين عن بعضهما البعض، قد يشكلان معا أنماطا أربعة لسلوك الأم هى:

أولا : نمط القبول مع الضبط.

ثانيا : القبول مع التساهل.

ثالثا : الرفض مع الضبط.

رابعا : الرفض مع التساهل.

ويضيف شيفر إلى أن كل نمط من هذه الأنماط يقابله زملة أعراض[١] لدى الطفل، ويشير إلى بحوث أجريت فى هذا المجال وتوصلت إلى أن الطفل العدوانى نتاج لأم ذات نمط يجمع بين الرفض والتساهل، ويفسر ذلك بأن

(1) Syndrome .

الرفض يخلق مشاعر عداء قوية لدى الطفل ويقلل من دوافعه وقمع سلوكه الاجتماعى الذى لم يتم تقويمه نتيجة لتساهل الأم، أما نمط القبول مع التساهل لدى الأم فمن الممكن أن ينتج طفلا لا يعرف كيف يتحكم فى رغباته ودوافعه، بينما يعتبر شيفر أن نمط الرفض مع الضبط من الممكن أن يؤدى بالطفل إلى مخاوف مرضية وإحساس بالذنب. بينما القبول مع الضبط المعتدل وخاصة الضبط الذى يعطى قدرا من المسئولية واستقلالا فى السلوك من الممكن أن ينتج طفلا ناضجا مستقلا (Kagan, 1971, P. 160).

وقريب من هذا، جاءت نتائج البحث الذى قام به عبد الحليم محمود (عبد الحليم محمود، ١٩٨٠)، فقد توصل إلى أن التقبل والحب من الوالدين بالإضافة إلى إتاحة فرصة الاستقلال للأبناء يؤدى إلى ثقتهم فى أنفسهم وشعورهم بالأمان، مما يدعم عادات التجديد والابتكار لديهم، إلا أن ذلك التقبل والحب يحتاج إلى قدر من الضبط وقليل من خبرات الفشل والإحباط تمكن الفرد من تحمل أى ضغوط إجتماعية مقبلة قد يتعرض لها الفرد نتيجة لوجود موقف غامض يستثير فيه أنواع من الجهد والتوتر مما يدعم ظهور واستمرار القدرات الإبداعية لدى الأبناء، بالإضافة إلى تقبل فردية المبدع من جماعة سيكولوجية (وهى الأسرة فى مجالنا هذا) يمثل سنداً نفسياً للشخص المبدع، وهو الذى يكمن وراء استمرار المبدعين فى طريقهم رغم وجود أنواع من المعارضة لهم.

وفى دراسة لبومريند وبلاك (Baumrind, Black, 1967) على أكثر من مائة طفل فى مرحلة ما قبل المدرسة، توصلت نتائجها إلى أن الحب والتقبل من الآباء يساعد على استقلال الأبناء وتحملهم لمسئولياتهم كما بدا من تصرفات الأبناء فى دور الحضانة التى أجرى فيها الجانب العملى من البحث

كما توصلا أيضًا إلى أن الأطفال الذهانيين[٢] كانوا نتاجًا لأمهات من ذوات النمط الرافض المفرط فى الضبط. معنى ذلك أن خطورة التنشئة لأم تتمتع بهذا النمط الشخصى إنما يعادل نفس خطورة النقص البيولوجى الذى يسبب الذهان.

ويذهب دومينو (Domino, 1969) وجارنر وروبرستون (Garenr, P.; Roberston, S., 1997) إلى أنه يمكن افتراض أن سلوك الآباء وسماتهم الشخصية تؤثر بشكل فعال فى تنمية قدرات الأبناء الإبداعية مستندًا فى ذلك إلى بحث أجراه على أمهات عينتين من المبدعين وغير المبدعين مقارنا بينهما، وتوصل منه إلى أن أمهات الأطفال المبدعين يتسمون ببعض السمات الخاصة التى تميزهن عن أمهات غير المبدعين، منها تميزهن بتأكيد الذات[٣] والمبادرة[٤] والقدرة على المبادأة والكفاءة الشخصية وعدم الميل إلى تكوين علاقات إجتماعية واسعة مع الآخرين. ميالات إلى التسامح[٥] والاستقلال ولا يكترثن كثيرًا بآراء الغير فيهن ولا يملن إلى الضغط والإرغام فى تنشئة أطفالهن، لديهن قيما خاصة توضح أهمية العمل وقيمته بالنسبة لهن.

وفى هذا توصلت هيلسون إلى نتائج مشابهة حينما أجرت إحدى دراساتها فى هذا المجال على مجموعة من أمهات النساء اللائى سجلن درجات مرتفعة على إختبارات التخيل وبعض الاختبارات الفنية الأخرى، فلاحظت أن أمهاتهن أقل رعاية لهن وأكثر طموحًا فيما يتعلق بمستقبلهن الشخصى من أمهات الإناث الأقل إبداعًا (Helson, 1966) وتضيف هيلسون

---

(2) Psychotic .
(3) self assurance .
(4) Initiative .
(5) Tolerance .

أنه من الخطأ تصور أن طفولة الشخص المبدع إنما هى شمس دائمة الإشراق، فاهتمام أمهات المبدعين بمستقبلهن الشخصى - العلمى والعملى - يجعلهن أحيانا لا يظهرن اهتماما كافيا بأبنائهن.

وجاءت نتائج دونج (Dewing, 1973)، متسقة أيضًا مع ما ذكرناه. فقد توصل إلى أن أمهات الأطفال المبدعين من عينته كن أقل قبولا لدورهن الأنثوى التقليدى كربات بيوت وراعيات لشئون الزوج والأطفال ومستنكرات دائما للعمل فى خدمة بيوتهن. ويورد دونج عدة عبارات وردت على ألسنة أمهات المبدعين تدل على مدى رفضهن وتمردهن على هذا الدور، منها ما يذكرنه من أن أشد ما يضايقهن أنهن ملتزمات بالبقاء مع أطفالهن أغلب الوقت مما لا يتيح لهن فرصة كافية لتحقيق طموحهن العملى والقيام ببعض المهام التى تتعلق بمستقبلهن، وأن مثل هذا الإحساس يجعلهن يشعرن وكأن أجنحتهن قد قصت.

ومن هنا فقد كن أكثر إحساسًا بالمساواة مع الذكور وأكثر تشجيعًا لأبنائهن على الخوض فى تجارب جديدة خارج محيط البيت، كما كن أكثر استقلالا من أمهات غير المبدعين غير حريصات على إقامة علاقة وطيدة وارتباط قوى مع أبنائهن، كما تفعل أمهات الأطفال الأقل إبداعًا، وفى هذا يدلنا التراث والبحوث المشابهة على وجود ارتباط إيجابى بين الإبداع وبين سمة الاستقلال (Sieglman, 1973)، كما تدل بعض البحوث الأخرى على أن المبدعين يحاولون منذ نعومة أظفارهم الانفصال عاطفيا عن آبائهم أكثر مما يفعل غير المبدعين (Mackinnon, 1962) وهذا يوضح دور أمهات الأطفال المبدعين ومحاولتهن الدائمة لتنمية روح الاستقلال لدى أبنائهن.

ويبدو أن اهتمام أمهات المبدعين بتنمية سمة الاستقلال لدى أبنائهن يرجع أساسا إلى ما يتمتعن هن به من إستقلال فى الشخصية، كما توصلت

إلى ذلك عدة بحوث(Getzels, Jackson, 1962,) (Mackinon, 1962)، فقد توصلت هذه البحوث إلى أن أمهات المبدعين كن أكثر استقلالا من أمهات الأشخاص الأقل إبداعا، كما تميزت حياتهن بالنشاط والحيوية وتعدد الاهتمامات، وكان أغلبهن من العاملات بل من المتفوقات فى حياتهن العملية. وإن كانت بحوث أخرى قد توصلت إلى أن الرعاية المفرطة والحماية الزائدة من شأنهما أن يكفا الإبداع (Baumrind, 1970) (عبد الحليم محمود، ١٩٨٠).

يصبح ذن تشجيع الأبناء على التفرد والاستقلال والاعتماد على النفس من الأمور التى تشجع على الإبداع وتنميته، وقريب من هذا ما توصل إليه دونج (Dewing, 1973) وماكينون (Mackinnon, 1962) و (عبد الحليم محمود ١٩٨٠). ويذكر دونج فى بحثه أن أمهات الأطفال المبدعين كانوا دائمى التأكيد على إستقلال شخصية أبنائهن وتفردهم.

كما لاحظ دونج فى هذا البحث أيضا أن الإناث اللائى صنفن على أنهن من ذوات القدرات الإبداعية المرتفعة كانت نسبة كبيرة من أمهاتهن من العاملات، بينما لم تظهر هذه الملاحظة بذلك الوضوح لدى أمهات المبدعين من الذكور.

كما لوحظ أيضا فى ذلك البحث، أن أمهات الأطفال المبدعين كن من الحاصلات على قدر من التعليم يوازى أو يرتفع عن المستوى التعليمى للأب، كما كن أكثر تعليما من أمهات الأطفال الأقل إبداعا، ويحاول دونج إيضاح أن لهؤلاء الأمهات فى بحثه سمات شخصية خاصة، فيذكر أنه إذا كانت هؤلاء الأمهات قد تلقين تعليمهن فى فترة الأربعينيات تقريباً (قبلها أو بعدها بقليل)، وإذا كان تعليم الإناث لم يكن قد إنتشر فى هذه الفترة (أى فترة إجراء هذا

البحث الذى قام به دونج) كانتشاره الآن، فعلينا أن ندرك أن لهؤلاء الأمهات سمات خاصة بهن ككونهن مكافحات متفتحات إلى العالم ميالات إلى الدخول فى الجديد من التجارب.. هذا بالإضافة إلى أن ارتفاع نسبة الأمهات العاملات بين عينة الأطفال المبدعين يعكس بلا شك هذا الاتجاه أيضًا، ويضيف دونج أن توافر مثل هذه المواصفات فى الأم يجعلها تعطى أبناءها حرية أكبر لمعرفة واكتشاف المجهول فيما يحيط بهم من عالم.

ويبدو أن الدور الهام الذى تلعبه الأم فى نمو الطفل وفى تشكيل شخصيته دور هام يصل أحيانا إلى التأثير على قدرات الطفل وإمكانياته، ففى مقال لجيلفورد (Guilford, 1967) عن العوامل البيئية المختلفة التى تؤدى إلى انخفاض مستوى ذكاء الفرد، يذكر أن عامل تغيب الأم وعدم رعايتها للطفل من أهم هذه العوامل، ويشير إلى عدة دراسات أجريت فى هذا الصدد وأظهرت الدور الهام الذى تلعبه الأم فى تنشئة الطفل والأثر السيء الذى يحدث نتيجة لتغيبها والذى لا يمكن تلافيه مهما لقى الطفل من رعاية فيزيقية بأساليب مختلفة، وأن ذلك التأثير يختلف من مرحلة عمرية إلى أخرى.

وفى هذا يذهب سبتز Spitz, 1949 إلى أن الحرمان العاطفى من الأم من الممكن أن يؤثر على درجة نمو الطفل، فقد توصل من مقارنته لمجموعتين من الأطفال فى سن ثمانى سنوات وعشرة شهور أحدهما تعيش فى دار للقطاء والأخرى تعيش حياة سوية مع الأم إلى حدوث إنخفاض فى معدل نمو الأطفال اللقطاء عن معدل نمو المجموعة التى تربت مع أمهاتهم فى حياة طبيعية.

وفى تجربة أخرى مماثلة أجراها سبتز أيضًا (Guilford, 1967) على مجموعة من الأطفال يبلغون من العمر سنتين، لاحظ أن الأطفال اللقطاء

أظهروا تأخرا فى القدرة على المشى والكلام وفى إطعام أنفسهم على الرغم من أن الاحتياجات المادية لهؤلاء الأطفال كانت تتم على أحسن وجه.

إلا أن دراسات سبتز هذه نقدت على أسس كثيرة، لذا قام دنيس Dennis, 1957 بإعادتها مرة أخرى على أطفال من مراحل عمرية مختلفة واستخدم فى دراسته مجموعة من أطفال المؤسسات ومجموعة أخرى من الأطفال الذين يعيشون مع أسرهم فى حياة طبيعية ويبلغون من العمر شهين وثلاثة شهور، ولكنه لم يستطع التوصل إلى فروق بين المجموعتين على اختبار كاتل للأطفال(٦). ولكن عندما أجريت تجربة أخرى على أطفال يبلغون من العمر ما بين ثلاثة واثني عشرة شهرا، جاءت النتائج متسقة مع ما توصل إليه سبتز فى دراساته، ثم تأكدت مرة ثانية عندما أعيدت التجربة على أطفال متوسط أعمارهم ما بين ٤,٥ - ٦ سنوات.

وينبه جيلفورد إلى ضرورة الحذر فى الاعتماد على هذه النتائج وخاصة أن الاختبارات المستخدمة لم تكن واحدة كما أن أغلبها كان شكليا، ومن الصعوبة بمكان تعميم نتائج الاختبارات الشكلية على النمو اللفظى والعقلى للأطفال (Guilford, 1967, P. 394 - 395).

ويدلل جيلفورد على هذا القول أيضًا بدراسات أخرى، فيذكر أنه فى دراسة لويلمان Wellman, 1940 على مجموعة من أطفال دار للأيتام، توصل منها إلى أن هؤلاء الأطفال يفقدون من ذكائهم ما يقرب من ١٦,٢٪، بينما هناك دراسة أخرى لويلمان وبيجرام (Wellman, Pegram, 1944) توصلا منها إلى أن ما يفقده الطفل من ذكائه بعد دخوله دار للأيتام لا يتعدى نسبة ١,٠٪ ويرجع جيلفورد هذا الفرق الكبير بين الدراستين إلى اختلاف المقاييس

(6) Cattle infant scale .

المستخدمة فى كل منهما. لذا يقدم جيلفورد بعض التحفظات على ما أجرى من دراسات فى مجال أثر الأم على النمو العقلى واللفظى للطفل، ويشير فى هذا لى ضرورة إجراء مزيد من التجارب المضبوطة بالمقاييس الملائمة حتى يمكن تقدير الحجم الحقيقى لذلك الأثر.

ويتفق دونج (Dewing, 1973) مع مجموعة الباحثين الذين ركزوا على الدور الهام الذى تلعبه الأم فى تنمية قدرات طفلها العقلية، ولكنه يفرق فى ذلك الأثر بين الأبناء تبعا لجنسهم، فيرى أن تأثير الأم يكون أقوى على الأنثى منه على الذكر. ويستند فى ذلك إلى دراسة له عن علاقة المبدعين والمبدعات من أفراد بحثه بأمهاتهم، توصل منها إلى أن أثر الأم يكون قويا على الأنثى. بينما كان الأمر مختلفا بالنسبة للأب، فقد ارتبطت سماته الشخصية بالقدرة الإبداعية للأبناء من كلا الجنسين، ولكن كان أثر الأب أكثر وضوحًا على الذكور منهم. وتوصل من ذلك إلى أن الأبناء أميل إلى تعلم سلوك أحد الوالدين الذى يماثلهم فى الجنس أكثر من ميلهم لى تعلم سلوك الطرف الآخر.

ويتفق دوبى (Doby, 1966, P. 240) مع ما توصل إليه دونج من نتائج، فيذهب إلى أن الطفل عادة ما يتمثل شخصية ما ويكون واعيا لذلك أو غير واع، فإذا كان هذا الطفل ذكرًا فهو غالبًا ما يتمثل شخصية أبيه فيحذو حذوه ويرتدى ملابسه وإذا كانت فتاة، فهى تمتثل عادة بشخصية أمها. ويرى دوبى أن تمثل الطفل بأحد والديه من نفس الجنس يسهل له فى المستقبل بناء دور جنسى ملائم إذا ما صاحب ذلك تأكيد لهذا السلوك الجنسى من الأفراد أى إذا ارتبط المعيار الأبوى الذى يتمثله الطفل بنوع من التدعيم والشيوع.

إلا أن بعض الباحثين يرون الأمر مختلفا ومن هؤلاء بارسونز Parsons

الذى يذهب إلى أن الأم تلعب دورًا مؤثرًا فى نمو شخصية الطفل بوجه عام، ولكن هذا التأثير لا يصل إلى درجة تأثير الأب، فالأم لا تغير دورها أمام جنس الأطفال كما يفعل الأب، فعلاقة الأم بأطفالها علاقة تأثيرية سواء كان هؤلاء الأطفال من البنات أم من البنين، أما الأب، فنظرا لقدرته على معاملة كلا الجنسين من أبنائه بشكل مختلف، فهو يشجع السلوك الفعال فى الذكور، بينما يشجع السلوك التأثيرى فى الإناث، ويذهب بارسونز إلى أن أهمية دور الأب تتركز فى كونه يعد بمثابة الموصل الرئيسى لمفاهيم الحضارة فيما يتعلق بالذكورة والأنوثة (Biller, 1971).

ويبدو أن نمو السمات الأنثوية لدى الفتاة تتأثر إلى درجة كبيرة بالحد الفارق الذى يضعه الأب بين دوره الذكرى ودورها الأنثوى، وقد وجد كل من موسن ورازرفورد (Mussen, Rutherford, 1963) أن الفتيات المفرطات فى الأنوثة يعاملن من آبائهن معاملة خاصة تتضمن تشجيعا للأنشطة الملائمة للجنس، بينما لا تعامل الفتيات الأقل أنوثة نفس المعاملة، وقد افترض هذان الباحثان أن الآباء المفرطين فى الإحساس بدورهم الذكرى والذين يعاملون فتياتهم على أساس تشجيع وتدعيم ما لديهم من إحساس بالدور الأنثوى يسهلون على فتياتهم نمو ذلك الدور.

وفى مناقشة لوسبرج وسبرنجر لأهمية دور الأب على القدرات الإبداعية للأبناء من خلال دراسة لهما على أسر مجموعة من الأطفال من ذوى التفكير الافتراقى، تبين لهما من هذه الدراسة أن دور الأمهات بالنسبة للأبناء المبدعين دورًا ثانويا إلى جانب دور الأب، فقد ظهر أن هؤلاء الأبناء من المبدعين أكثر قربًا وتأثرًا بآبائهم، بينما لم يلاحظ أن الأمهات يملكن أية قدرات تأثيرية على أبنائهم فى هذا المجال (Gary, 1971).

ويذهب بعض الباحثين إلى أبعد من ذلك فيرون أن أثر الأب يظهر أكثر وضوحا على الإناث منه على الذكور وأن ذلك التأثير يصاحب الفتاة فى مختلف مراحل حياتها لى الحد الذى يؤثر على تكيفها العاطفى والشخصى فيما بعد، فقد تبين لوينتش winch, 1950 أن الفتيات اللائى استطعن تكوين علاقة عاطفية بأحد الأشخاص كن من المرتبطات بوالدهن بعلاقة قوية، بينما لم تظهر الفتيات اللائى كان إرتباطهن ضعيفا بوالدهن أى اهتمام بتكوين علاقة جادة مع الجنس الآخر (Biller, 1972).

أما لاكى Lucky, 1966 فقد توصل إلى أن السيدات الراضيات بزواجهن كن أكثر تشبيها لأزواجهن بآبائهن، كما وجد أيضًا أن قدرة الإناث على تكوين علاقة زوجية ناجحة تزيد إذا كن قد خبرن من قبل علاقة عاطفية وطيدة مع الأب، وكان هذا الأب يشجع نمو الدور الأنثوى لديهن (Biller, 1971)

ويذهب بيلر إلى أن الفتاة لا تضطر إلى تمثل شخصية أبيها وإغفال جانب كبير من دورها الأنثوى إلا إذا وجدت من أمها مشاعر فاترة وعدم تعاطف معها، واتسم سلوكها بالرفض أو على الأقل بعدم القبول وكان الأب فى نفس الوقت يلعب دورًا إيجابيًا فى حياة الأسرة، وبما أن الأب يمثل الدور الذكرى فلا شك أن الأبنة ستحاول هى الأخرى تمثل دور الأب على إعتبار أنها تمثل العنصر الأفضل وصاحب الدور الإيجابى فى الأسرة لذا فهى تلجأ إلى تكييف سلوكها مع هذا الدور الجديد الذى تصبح فيه ميالة إلى دور الجنس الآخر (Biller, 1971). وهذا يفسر ما توصلت إليه أغلب البحوث، والتى تناولت الإناث المبدعات والناجحات فى مجالهن العملى وعلاقتهن بأسرهن، فقد أكدت نتائج عددا كبيرا من هذه البحوث إلى أن الإناث المبدعات كن أكثر إرتباطًا بآبائهن وتمثلا بشخصيتهم، كما كن أكثر ميلا إلى الدور الذكرى.

ولا تدعونا هذه النتائج إلى الدهشة إذا حاولنا تفسيرها فى إطار سلسلة أخرى من البحوث، تركز إهتمامها حول بعض متغيرات الشخصية الأخرى (Bieri, 1960)، (Witkin, 1954) فإذا سلمنا بما يقول به وتكن Witkin من وجود فروق فردية بين الأفراد من حيث ميل بعضهم إلى الاستقلال عن البيئة(٧) وهم أولئك الأشخاص الذين يتميزون بالحزم والنشاط والإصرار على النجاح والتفوق، وميل البعض الآخر إلى الاتكال على البيئة(٨)، وهم الأشخاص الذين يفتقرون لى النشاط والحزم والرغبة فى مواصلة النجاح بتعريف وتكن، وذا رجعنا إلى ما توصل إليه بيرى (Bieri, 1960) من أن من يمتثل بشخصية الأب يكون أقرب إلى البيئة الاستقلالية، وأن من يمتثل بشخصية الأم يكون أقرب إلى البيئة الاتكالية بتعريف وتكن، فذا سلمنا بذلك، كان من السهل علينا تفسير نتائج تلك لبحوث التى أظهرت وجود علاقة إيجابية بين المبدعات من الإناث وبين آبائهن، كما يفسر أيضًا ما توصل إليه بيرى فى بحثه عن الفروق بين الجنسين فى بعض المجالات الإدراكية مستخدمًا اختبار الأشكال المدمجة(٩).

فقد توصل من هذا البحث إلى تفوق الفتيات فى أدائهن على الاختبار، على الرغم مما يشير إليه التراث من تفوق للذكور فيه، ولكن عند فحصه للنتائج تبين له أن الذكور فى عينته كانوا أميل إلى «الاعتماد على البيئة»، بينما كانت الإناث أميل إلى الاستقلال عن البيئة على حد تعبير وتكن. دعت هذه النتائج بيرى لأن يجرى بحثًا آخر (Bieri, 1960) بهدف استكشاف ما وراء هذه النتيجة فى إطارالتركيز حول فكرة التمثل بأحد الوالدين، فوجد أن

---

(7) Field-independent.

(8) Fied-dependent.

(9) Embedded figures test.

الإناث اللائى يملن إلى البيئة الاستقلالية، كن أكثر تمثلا بالأب، بينما كان الذكور من ذوى السلوك الاتكالى أكثر تمثلا بالأم. مما دعا بيرى إلى التوصل إلى أن تفوق الإناث على هذا الاختبار كان مرجعه اتجاههن نحو البيئة الاستقلالية وأن ضعف أداء الذكور على هذا الاختبار مرجعه إلى ميلهم إلى البيئة الاعتمادية، وهذا ما جعله يؤكد ما توصل إليه وتكن من أن الفروق بين الجنسين على اختبار الأشكال الزخرفية لا يرجع إلى جنس المفحوص، ولكنه يرجع إلى ميل الفرد إلى السلوك الاستقلالى، وبما أنه من المعروف فى حضارتنا أن الدور الجنسى الذكرى يتضمن الحيوية والحزم أكثر مما يتضمنه الدور الأنثوى، لذا جاءت البحوث التى أجريت فى هذا الصدد تحدثنا عن تفوق للذكور دون الإناث على هذا الاختبار، وقد تفسر هذه النتائج أيضا ما أثبتته بعض البحوث التى أجريت على الإناث فى مجال القدرات الإبداعية، وما أثبتته من وجود علاقة إيجابية بين الأنثى المبدعة وبين أبيها، وليس بينها وبين أمها (Rojhan, K., and others, 1997).

وفى هذا يشير يونج Carl Jung إلى أن لكل فرد إمكانيتين، أحدهما ذكرية، والأخرى أنثوية، ويكشف كل جنس من الجنسين عن الإمكانية التى حددت له اجتماعيا بيلما تبقى الإمكانية الأخرى كامنة، ولكن الأمر يختلف بالنسبة للأفراد المبدعين فالتقدم الإبداعى يتطلب نمطا غير عاديا من أنماط التفكير وهو نمط يجمع بين الإمكانيتين معا وهو الذى يجعل تفكير الأشخاص المبدعين أكثر خصوبة وثراء (Helson, 1961).

ومن هذا إستمدت هيلسون فروض بحثها الذى توصلت منه إلى أن المبدعين رجالا ونساء تتركز عملياتهم العقلية فى إطار الدور الجنسى الخاص بهم. فالرجال فى إطار الدور الذكرى والذى اسمته هيلسون

الشعور الأبوى[١٠] والنسـاء فى إطار الدور الأنثوى والذى أسمته الشعور الأموى[١١] ، إلا أن الأمر لا يسير بنفس هذه البساطة، وهذا التفرد لدى المبدعين من أفراد الجنسين إذ يصبح الأمر أقل بساطة وأكثر تركيبًا، فالشعور الأبوى هو السائد لدى الذكور من المبدعين مع وجود قدر أكبر من التآلف والتركيب بينه وبين الشعور الأموى لديهم كذلك الأمر بالنسبة للفتيات من المبدعات، فالشعور الأموى لديهن هو الغالب مع وجود قدر أكبر من التركيب والمساهمة فى هذا التركيب من الشعور الأبوى وهو ما لانجده لدى الإناث الأقل إبداعًا سواء كانوا ذكورًا أم إناثًا.

وتذكر هيلسون (Helson, 1968) أنه من الملفت للنظر أنها توصلت من بحثها عن المبدعين من علماء الرياضة إلى وجود علاقة إيجابية بين هؤلاء المبدعين وبين آبائهم من الجنس المقابل، بينما كانت العلاقة سلبية أو تكاد بينهم وبين الآباء من نفس الجنس، فقد وصف الذكور منهم أمهاتهم بأنهن حنونات ومثاليات وجديرات بالإعجاب، كما كانت علاقتهم بهن علاقة وثيقة، بينما لم تظهر المجموعة الضابطة إرتباطا مماثلا بأمهاتهم بل وصفوهن بعبارات تخلو من المدح ككونهن قاسيات وذوات مشاعر سطحية تخلو من الحب والتعاطف، وفى نفس الاتجاه جاءت نتائج المبدعات من الإناث، فقد أظهرن ارتباطا وعلاقة إيجابية بالأب، بينما كانت علاقتهن سطحية ومشاعرهن سلبية أحيانا تجاه أمهاتهن.

كما لاحظت هيلسون فى نفس البحث وجود حقيقة أخرى تتناول المبدعات من الأناث بصفة خاصة وهي أن الواحدة من هؤلاء المبدعات إما أن تكون فى الغالب الطفل الأوحد فى الأسرة أو أن يكون جميع أخواتها من

---

(10) Paternal consciousness .
(11) Maternal consciousness .

الإناث، وكان الأب عادة كما يحدث أحيانا فى حالة عدم إنجاب أبناء من الذكور، يتخذن من بناته إحداهن ويعاملها وكأنها ابنًا ذكراً، وهو عادة ما يختار أكثرهن لمعانا وذكاء، ومن هنا جاء ارتباط المبدعات بآبائهن، ولذا كن أكثر معاناة من الدور الجنسى نتيجة لارتباطهن بآبائهن.

وفى هذا توصل سوبشاك Sopchak, 1952 إلى أن تمثل الإناث بالأب أكثر أهمية لإنتاج شخصية سوية من التمثل بالأم، كما توصل إلى حقيقة أخرى وهى أن الإناث اللائى ترتفع لديهن درجة الذكورة أكثر تمثلا بآبائهن من أولئك اللائى ترتفع لديهن درجة الأنوثة (Biller, 1961).

ويرى بيلر أن التمثل السليم بالأب لا يعنى أن تتصرف الفتاة كالرجال، أو توجد لديها الرغبة فى أن تصبح ذكراً كوالدها (كما يفعل الذكر مثلا)، وإنمايعنى فهما للأب وتعاطفا معه ومشاركة له فى قيمه التى يقتنع بها وإتجاهاته التى يرى أنها إتجاهات ملائمة، لذا فالتمثل بالأب أو الإعجاب بأسلوبه لا يتعارض مع نمو الذات الأنثوية للفتاة ولا مع سلوكها وتفاعلها مع المجتمع الخارجى (Biller, 1971)، وقد قارن وايت وتوسكا (Wight, Tuska, 1963)، مجموعة من الفتيات الجامعيات اللائى قدرن أنفسهن على أنهن مرتفعات فى درجة الأنوثة إلى حد التطرف بمجموعة أخرى ممن قدرن أنفسهن بأنهن يتمتعن بالأنوثة إلى حد ما بمجموعة أخرى من اللائى وصفن أنفسهن بأنهن ذكريات السلوك فتوصلا إلى أن مرتفعات الأنوثة أظهرن إعجابًا بآبائهن وبمنطقهم وبأسلوبهم فى التفكير، بينما أظهرت منخفضات الأنوثة رغبة فى تقليد سلوك آبائهن الذكرى دون إقتناع عميق بشخصياتهم وبأسلوبهم فى التفكير وأن نسبة كبيرة منهن كن يعانين من بعض مشكلات التكيف والصراع فى علاقاتهن بأمهاتهن، لذا كان من الصعوبة بمكان أن

يتخذن منهن مثلا أعلى لهن، ولم يكن أمامهن إلا آبائهن للتمثل بشخصياتهم وسلوكهم كمثل أعلى، بينما كانت مرتفعات الأنوثة على العكس من ذلك على علاقة طيبة بأمهاتهن، فلم يواجهن أية مشكلات فى أن يحذين حذوهن أو يقلدن تصرفاتهن.

وفى نفس هذا الاتجاه، سارت بحوث أخرى وتوصلت إلى نتائج قريبة من ذلك سواء كان اهتمامها منصبا على الذكور أو الإناث، مثل بحوث ليتلجون (LittleJohn, 1967) وماكينون (Mackinnon, 1962) وهيلسون (Helson, 1961, 66, 67, 73, 74) وأركوت (Orcut, 1968) وشيفر (Sheafer, 1968) وجارنر وروبرستون (Garner, Roberstone, 1997).

فقد إفترضت ليتلجون (Littlejone, 1967) فى دراسة لها عن طبيعة العلاقة بين الإبداع والسمات الذكرية والأنثوية، وجود نوع من التمثل بالجنس المقابل[١٢] لدى المبدعين ذكوراً كانوا أم إناثا، بمعنى أننا إذا قمنا بتطبيق بعض مقاييس الذكورة والأنوثة[١٣] على مجموعة من المبدعين ومجموعة أخرى من غير المبدعين، فسيظهر المبدعون من كلا الجنسين ميلا فى إتجاه الجنس الآخر أكثر مما يظهره غير المبدعين من كلا الجنسين أيضا وتشير ليتلجون في نتائجها إلى أنها توصلت إلى أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية داخل عينة الإناث بين متوسط درجات مجموعة مرتفعات الإبداع ومتوسط درجات منخفضات الإبداع على مقاييس الذكورة والأنوثة بما يؤكد فرض البحث القائل بوجود نوع من التمثل بالجنس المقابل لدى الإناث المبدعات، وإن لم يؤكد الفرض بالنسبة لعينة الذكور، ويبدو أن حصول الإناث من مرتفعات الإبداع على درجات فى اتجاه الجنس المقابل دون الذكور يرجع إلى محاولة

(12) Reverse-sex Identification .

(13) Masculinity-Femmiinty scales .

الذكور الواعية لإظهار ميل ذكرى متعمد، نظرا للضغوط الكبيرة التى يضعها المجتمع أمامهم لكى يمتثلوا لدورهم الجنسى الذى حدد لهم إجتماعيا من قبل، بينما يختلف الأمر بالنسبة للإناث اللائى لم يجدن غضاضة فى التمثل بالدور الذكرى(*) (ناهد رمزى، ١٩٧٤).

لابد لنا فى هذا المجال من التفرقة بين إعتبارين أولهما التمثل بالدور الجنسى من ناحية، وثانيهما تفضيل دور جنسى معين من ناحية أخرى.

فالتمثل بالدور الجنسى هو العملية الأساسية التى يتعلمها الطفل بدون اختيار منه أولا ثم تصبح بعد ذلك عملية شعورية يدرك عن طريقها كيف يتعلم وكيف يشعر ويتصف كأبناء جنسه وليس كأبناء الجنس الآخر.

أما تفضيل دور جنسى فيعنى الميل إلى ترك الدور الجنسى الخاص بالجنس وتفضيل دور الجنس الآخر إذا كان هذا الدور المقابل أكثر قبولا أو صادف هوى فى نفس الشخص وقد أوضحت البحوث التى أجريت فى هذا المجال أن نسبة من الفتيات يمتثلن للدور الأنثوى الذى فرض عليهن ولكنهن يفضلن عليه الدور الذكرى بينما نجد اعتزاز من الذكور بدورهم الذكرى.

وفى هذا الصدد أجرى كل من كان وفان (Can, A.; Vann, F.D., 1995) دراسة عن أثر الجنس والفروق النوعية على تصور للمزايا والعيوب إذا كان الشخص ينتمى إلى النوع الآخر، بسؤال عينة من الطلبة الجامعيين من الجنسين عن مزايا وعيوب الجنس الآخر إذا ما حدث إفتراضا وأصبحو من الجنس المقابل، وقد أسفر ذلك البحث عن فروق نوعية بدت من خلال المظهر الاجتماعى والدور الجنسى من خلال تأكيد الفتيات على أن التحول إلى الجنس الآخر يمثل ميزة بالنسبة لهن، بينما أشار الذكور إلى أن ذلك يمثل

(*) راجع ما أشرنا إليه فى الجزء الثانى من الفصل الثانى.

عيبًا بالنسبة لهم بما يعنى أن الرجال يتمتعون بمزايا أفضل من خلال نظرة المجتمع لهم باعتبارهم الجنس الأفضل ومن خلال النظر إلى النساء على أنهن يمثلن الجنس الأقل الذى لا يتمتع بنفس المزايا، وتعطى هذه النتائج تطبيقات شخصية وعملية تتناول الفروق بين النوعين.

وقد أجرى دينتيز فى أوهايو Dinitz, 1954 تجربة على عينة من الرجال والنساء بهدف معرفة الجنس المفضل للطفل الذى يودون إنجابه إذا لم يكن أمامهم إلا فرصة إنجاب طفل واحد فذكر ٩١٪ من الرجال، ٦٦٪ من النساء بأنهم يفضلون أن يكون هذا الطفل الواحد ذكرًا، وعندما حسبت النسبة الإجمالية للعينة ككل ظهر أن تفضيل إنجاب الذكور يبلغ ٧٥٪ من إجمالى العينة بينما تفضيل انجاب الإناث لم يتعدى ٢٥٪ من كلا الرجال والنساء معا.

وفى نفس الاتجاه جاءت نتائج بحث آخر سئلت فيه عينة من الرجَال والنساء السؤال التالى: إذا ما قدر لك أن تولد مرة أخرى هل كنت تفضل أن تولد ذكرًا أم أنثى؟

فلم يذكر إلا نسبة ٢,٥٪ من الرجال فى الأعمار المختلفة أنهم يفضلون فى هذه الحالة أن يولدوا إناثا، بينما تراوحت نسبة الإناث اللائى ذكرن أنهن يفضلن أن يكن من الجنس الآخر فى الأعمار المختلفة ما بين ٢٠٪، ٣١٪.

ويفسر براون أسباب التفضيل العام للدور الذكرى لكل من الجنسين بعدة عوامل منها أن الإناث على عكس الذكور يحصلن على حرية مطلقة في نمو أو تطور دورهن الجنسى، وعلى الرغم من إهتمام المجتمع بأن يسلك كل من الجنسين طبقًا للدور الجنسى المرسوم له إلا أن الإناث يسمح لهن بحرية ممارسة الدور الجنسى الذى يروق لهن، وتتسق هذه الفكرة مع الاعتقاد بأن

المركز الذكرى يمتاز على المركز الأنثوى، لذا فلا تجد الفتيات أنفسهن فى حاجة ماسة إلى المحاربة من أجل التمثل بدورهن الجنسى الذى رسم لهن، وهل يحارب الإنسان من أجل مركز أدنى؟

ومن هنا نشأت فكرة عدم إستنكار المجتمع للفتاة التى تأخذ دور الذكر Tomboy بنفس القدر الذى يستنكر فيه موقف الذكر الذى يتمثل الدور الأنثوى ومن هنا يسهل تفسير نتائج البحوث التى أشارت إلى تفضيل الذكور والإناث معا للدور الذكرى.

وتضيف كانينجهام Cunningham مؤكدة نفس الفكرة، فتذكر أن الفتيات يسمح لهن بارتداء ملابس الذكور بدون إستهجان من المجتمع بينما لا يستطيع الذكر مثلا أن يرتدى ملابس الإناث، وإذا ما فعل أحد الرجال ذلك فقد يعرض نفسه لعقوبة قانونية، كذلك فقد يحلو لنا أن ننادى بناتنا بأسماء الذكور على سبيل التدليل، بينما يصبح من غير المقبول أن نفعل العكس مع أبنائنا من الذكور، كذلك فقد يحلو للفتاة أن تلهو ببعض اللعب التى تلائم الذكور أشد الملاءمة كالدبابة والجرار والبندقية بينما لا نسمح للولد أو نشجعه على أن يلعب بالدمى أو يخيط لها الملابس على إعتبار أن هذه الألعاب تخص الفتيات وحدهن.. وتذكر جود أنف Goodenough أن الرجال أكثر تصلبا فيما يتعلق بالنمط الجنسى لأبنائهم من النساء وتقدم الأدلة على هذا من بحوثها فتذكر أن الأب يكون أكثر إهتماما وإصرارا على أن يسلك أبناؤه من الذكور طبقا لدورهم الجنسى أكثر مما تفعل الأم، فنجده حريصا أشد الحرص على تدريب ابنه الذكر كيف يتحدث ويسير ويسلك كما يفعل الرجال بينما لا يهتم بأن يعود ابنته على أن تسلك أو تتصرف كالنساء.

وتشير بومريند إلى أنها توصلت من نتائج بحث لها (Baumrind,

1967) إلى أن هناك إعتقاد بأن الوجود الأنثوى شى غير ذى قيمة فى المجتمع وأن كل من الرجال والنساء معا يعتبرون أن الرجل أجدر بالاهتمام وبتنمية قدراته العقلية من المرأة، وأن آمال الآباء والأمهات وتطلعاتهم تدور حول أبنائهم من الذكور أكثر مما تدور حول بناتهم من الإناث.

ويبدو أن تفضيل المجتمع للدور الذكرى على الدور الأنثوى ينعكس أثره على كل من الجنسين فى شكل رغبة من الذكور فى تدعيم جنسهم الذكرى ورغبة من الفتيات فى الجمع بين الدورين طالما أن المجتمع يقلل من قدرة الإناث على تحقيق أى نجاح عقلى عن طريق دورهن الأنثوى، بل لا يتوقع من ورائهن إنجازا أو نجاحا كالذى يتوقعه من الذكور فيثير ذلك فيهن إحساسا بالقصور أو حالة من عدم الثقة بالنفس فى إمكان تحقيق أى إنجاز علمى أو عملى.

وهنا تطالعنا نتائج كوما روفسكى Komarovisky التى توصل منها إلى وجود صراع داخل نفسية المرأة بين دورها التقليدى ودورها كإنسانة تفكرو تستطيع أن تحقق إنجازات علمية، كما توصل أيضا إلى أنه من الصعوبة بمكان الجمع بين الدورين، فتحقيق أحد الدورين معناه إعاقة الدور الآخر، ويظهر من بحث كوماروفسكى كيف أن الفتيات من عينته كن يحاولن إعاقة ماالديهن من قدرات من أجل أن يصبحن مرغوبات وهذا ما يجعلهن أقل ثقة في أنفسهن، لذا فالتمسك بالدور الأنثوى لا يوقف فقط المساهمة فى المجال العلمى أو مواجهة موقف يتضمن نوعًا من المنافسة، بل يعطل أيضا الرغبة والدافع إلى النجاح إذا كانت الأولوية للدور الأنثوى التقليدى، ويضيف كوماروفسكى إلى أن المجتمع يقبل من المرأة تحقيق ذاتها عن طريق دورها الأنثوى فقط إذا أرادت هى ذلك ولكنه لا يقبل المرأة التى تحقق ذاتها عن

طريق دورها كمتفوقة فقط فى مجال العلم والعمل وخاصة إذا كان ذلك على حساب دورها الأنثوى التقليدى الذى يعتبره الدور الأول والأساسى لكل أنثى.

وقد جاءت نتائج هورنر (Horner, 1968) فيما بعد مؤكدة لتلك النتائج والتى توصلت منها لى أن الأنثى تلقن منذ نشأتها الأولى أن النجاح لا يتلاءم مع الدور الأنثوى، لذا فيسبب لها هذا النجاح، إذا حدث أو كان متوقعًا إحساسا بعدم الرضى وخاصة إذا تطلب هذا النجاح نوعا من المنافسة أو السلوك العدوانى الذى لا يتلاءم مع الطبيعة الأنثوية فينتابها الخوف والقلق نتيجة إحساسها بأن نجاحها الأكاديمى قد يصاحبه شكل من أشكال الرفض الاجتماعى أو فقدان الأنوثة بحيث تؤدى عملها دائما بكفاءة أقل مما يتناسب مع قدراتها العقلية نتيجة لصراعها الدائم بين النجاح وبين وصمة المجتمع لها بالسلوك الذكرى.

ويبدو أن ذلك من شأنه أن يدفع الإناث إلى تصور أن نجاحهن الحقيقى لا يتحقق نتيجة أعمال عقلية يحققنها بأنفسهن ولكن يتحقق عن طريق الزواج والأبناء.

وتذكر روزى (Rosi, 1972) أنها توصلت من إجرائها لسلسلة من البحوث على قطاعات واسعة من النساء الجامعيات إلى أن أغلب هؤلاء النساء فى مختلف القطاعات التى أجريت عليها بحوثها يرون أن نجاحهن الحقيقى وإنجازهن العقلى يتحقق بما يحرزه أزواجهن وأطفالهن من نجاح هذا على الرغم من أن حوالى ٨٠٪ من أفراد العينة كن يسجلن إعجابهن الشديد بالنساء الآخريات اللائى حققن نجاحا علميا أو عمليا كما ذكرن أيضا أنه على الرغم من أنهن لم يحققن بأنفسهن أى نجاح فى المجال العلمى أو العملى إلا أنهن يتمنين أن تحظى هؤلاء الرائدات بقبول المجتمع وتأييده وأن يحققن

نجاحا أكبر.

ويوضح لنا هذا مـدى قـبـول المرأة لفكرة تعـدد الأدوار فـهـى إذا لم تستطيع أن تحقق إلا دورها كأنثى فـهذا لا يمنع من تأييدها وإعجابها بمن إستطعن أن يجمعن بين الدورين معًا.

وفى هـذا تذكـر أنجـريست (Angrist, 1972) أن هنـاك إجـمـاع على تعريف الدور الأنثوى تعريفًا يعكس الضعف وقبول التعدد وأن هناك إستحالة أن تكون الأدوار محددة تحديدا دقيقًا وإنما كل جنس يسلك كما رسم له من دور وأنه يقـتـرب أو يبتـعـد عن هذا الدور المحـدد وكلمـا ابتعـد عن دوره كلمـا إقـتـرب من دور الجنس الآخـر ونادرًا مـا يسلك الرجل كذكر تمامًا أو تسلك المرأة كأنثى مـئة فى المئة إنما الإلتزام بالدور قد يكون قويا أو يكون ضعيفا تبعا لعلاقات الفرد وتفاعله مع مجتمعه.

وقد توصلت أنجريست فى بحث لها على مجموعة من فتيات الجامعة إلى أن طبيعة التربية التي تربى بها الأنثى والحرية النسبية التى تترك لها في إختيار دورها يجعلها أقل تعرضا لصراع الأدوار ويجعلها أكثر قبولا للأدوار المختلفة التى تطرأ على حياتها.

ولا نميل إلى الأخـذ بالرأى القـائل أن الدور الأنثـوى يتـعـارض مع الإنجـاز العلمى أو لا يتناسب مع الحـيـاة العلمـيـة نظرًا لانشـغـال المرأة في دورها كزوجة وأم وربة بيت مما لا يتيح لها أن تتفرغ ذهنيا لمتابعة بحث أو فكر علمى فى مجال من المجالات، ففى دراسة للنساء الحاصلات على درجة الدكتوراه من طلبة كلية راد كليف الأمريكية بجامعة هارفارد عام ١٩٥٦ يتبين منها أن الإنتـاج العلمى للمتزوجات لا يقل من حيث الكم والجـودة عن إنتاج غيـر المتـزوجـات فى حين أن غيـر المتزوجـات يماثلن الرجـال من حيث عدم

الانشـغـال بمسئوليـات غـير مـهنيـة تضـيـع عليـهن بعض الوقت (Maccoby, 1963) و يبـدو أن الانشـغـال بعض الوقت لا يعـوق المرأة عن دورها العلمى طالما لا يعوزها الدافع الإيجابى الذى يدفع لى الإنتاج الأمثل، وفى هذا نجد بحثا لسيمون وكلارك وجالواى (Simon, Clark, Galaway, 1972) أوضحت نتائجه أن الإنتاج العلمى للنساء المتزوجات الحاصلات على درجة الدكتوراه يفوق الإنتاج العلمى للنساء وللرجال غير المتزوجين، ويذكر أصحاب البحث أن هذه النتيجة تعد منطقية إذا إفترضنا أن تحقيق المرأة لذاتها وثقتها فى نفسها لا يتحققان إلا عن طريق الأمومة والحياة الأسرية، حيث يكون ذلك هو شغلها الشاغل فى بداية نضجها حتى تنجح فى تكوين أسرة تحقق ذاتها من خلالها.

ومن الجدير بالذكر فى هذا المجال أن نعرف أن أكثر من ٥٠٪ من الحاصلات على درجة الدكتوراه من عينة هذا البحث كن من المتزوجات المنجبات مما يدحض الدعوى التى يذهب إليها البعض - سواء من الرجال أو من النساء - والتى مؤداها أن إنتاج المرأة يقل بالضرورة بعد أن تبدأ حياة الزواج والأمومة وأنها بحياتها داخل البيت حيث الزوج والأبناء وخارجه حيث الحياة العملية لا تستطيع أن تقدم شيئا ذا بال، من هنا لزم الأمر أن توئد طموحها وتتخلى عن قدراتها وتكتفى بتحقيق ذاتها لا عن طريق نجاح شخصى تحرزه بكفاحها، بل عن طريق نجاح الزوج والأبناء.

وتوضح نتائج البحوث الدور الأساسى الذى يلعبه أسلوب تنشئة الفتيات فى خلق نمطين مختلفين من أنماط النساء، مما يتوافق مع المعايير السائدة فى المجتمع فيقبل الإلتزام بالدور الجنسى الأنثوى المتوقع من المرأة والذى يتلخص بالاكتفاء بالدور التقليدى لها داخل حدود البيت نظرًا لعدم

توفر قدر من السمات الشخصية الضرورية التي تساعد على التصدى لاعتراض بعض فئات متزمتة من المجتمع. ونمط آخر من النساء تتوفر لديهن بعض السمات تجعلهن يخترن راضيات طريق الكفاح والسعى نحو النجاح مهما كلفهن ذلك من عناء بدنى أو نفسي فنجدهن يحاربن من أجل تحقيق ذواتهن عن طريق كفاحهن ونجاحهن الشخصى لتوفر درجة من الدافعية لهذا النجاح، وتشير البحوث (Simon, Clark, Galaway, 1972) إلى أن النساء القليلات اللائى حققن نجاحا فى حياتهن العملية يمثلن درجة من الدافعية أعلى من المتوسط العام للذكور الذين حققوا نفس النجاح لأنه إذا كان على الذكور أن يعملون فقط ليحرزون نجاحًا فإن على الإناث قبل أن يحققن نجاحًا مماثلا أن يحطمن أولا القالب النمطى الذى يضعهن فيه المجتمع ألا وهو الدور الأنثوى التقليدى.

وهذا يردنا أيضا إلى ما توصلت إليه هيلسون فى بحوثها (Helson, 1967, 1969, 1972)، من أن النساء المبدعات كن أكثر من غير المبدعات من الإناث ومن المبدعين من الذكور فى عدم تقبلهن للمعايير السائدة، كما كن أقل امتثالا لمعايير المجتمع وأكثر رفضا لها وثورة عليها وأكثر مرونة واستقلالا وقدرة على توجيه الذات وقادرات على تحمل المسئولية.

ويبدو أنه إذا استطاعت المرأة أن تصل فى عملها لأن تصبح عالمة مثلا فى أى تخصص من التخصصات أى أن تؤدى دورًا فعالا لا أن تقوم بدور ثانوى أو سلبى فى مجالها فعلينا أن ندرك أنها فى هذه الحالة تتمتع بقدرات عقلية ذات طابع خاص وأنها تتميز بسمات شخصية من نوع معين كدرجة عالية من الإصرار على النجاح وطموح علمى مرتفع وتطرف فى الاعتماد على النفس وفى النزعات الاستقلالية وعدم الميل إلى تكوين علاقات اجتماعية واسعة.

ولأن هذه السمات لا تميز إلا قلة من الإناث ولأن هذه السمات هى التى تساعد على التفوق والنجاح فإننا نصبح فى حاجة ماسة إلى تنميتها فى فتياتنا مما يتطلب إجراء تعديل جوهرى فى أسلوب تنشئتهن يتضمن فى الاعتبار الأول تغييرا لمعاييرنا الحضارية بهدف تغيير الاتجاهات التقليدية السائدة عن أدوار الفتاة فى مجتمعاتنا الشرقية.

الدراسة التجريبية

من منطلق هذا التراث البحثى جاء إهتمامنا بعوامل التنشئة الاجتماعية كما تتمثل فى معاملة الأب والأم لبناتهما من الإناث من خلال حضارات متباينة وقد جاء إختيارنا لعينات من الفتيات على وجه التحديد لمبررين هامين:

- أولهما: أن الفتيات أكثر إرتباطا وبالتالى تأثرًا بالبيئة الأسرية (Biller, 1973)، (Baumrind, 1970).

- وثانيهما : رغبتنا فى سد النقص الملموس فى مجال دراسة سيكولوجية المرأة.

وقد تناولنا دراستنا الحالية فى إطار فرضين أساسيين.

الفرض الأول:

أن المستوى الحضرى للمجتمع بما يتيحه من إمكانية الاتصال والانفتاح على البيئة وعلى التجربة يعكس اختلافا فى أسلوب تنشئة الآباء لبناتهن من الفتيات.

الفرض الثانى:

أن اختلاف المستوى الحضرى بما يتضمنه من إختلاف فى أسلوب التنشئة ينعكس على النمط الشخصى للإناث كما يظهر فى عدد من السمات المزاجية.

وقد تناولنا فى دراستنا هذه الفروق ليس داخل المستوى الحضرى الواحد ولكن بين مستويات حضرية متباينة حيث يمكننا أن نتحرك فى ثلاث مستويات حضرية، المستوى الأول هو المستوى الحضرى للعاصمة حيث المجتمع الأكثر إنفتاحا الذى تتوفر فيه وسائل الاتصال، ويعد مركزا ثقافيا بما فيه من مسارح ودور عرض عربية وأجنبية واختلاط بشعوب متباينة، وتنخفض فيه أحجام القيود على الإناث، ويوفر قدرا من الاختلاط سواء فى مراحل تعليمية معينة أو فى مناطق العمل، وبين مجتمع يبدو على الطرف المقابل لبعد حضارى طرفه الآخر مجتمع العاصمة، وهنا يمكننا أن نراعى أيضا عدم توفر النظم أو الإمكانات التى تعطى مجتمع العاصمة خصائصه الحضرية فنختار مجتمعا كمجتمع سوهاج، ولكى نتأكد من أننا نتحرك بالفعل وفق متصل حضرى، وأن الفروق الحضرية قابلة لأن يعبر عنها كميا فقد إخترنا مجتمعا يمكن أن يقع فى منتصف هذا البعد بين القاهرة وسوهاج بالمعنى الحضرى وليس الجغرافى، وقد وقع إختيارنا على محافظة بنها حيث كانت المحافظة الوحيدة من محافظات الوجه البحرى التى لم تنشأ بها جامعة فى ذلك الوقت ولم يكن بها أية مشروعات كبرى، ونظرا لطبيعة بحثنا الذى يتضمن مجالين معا، هما مجال السمات المزاجية ومجال التنشئة الاجتماعية، فقد حوت بطاريتنا نوعين من المقاييس تتلاءم وطبيعة الدراسة، هما مقاييس السمات المزاجية ومقاييس التفاعل الاجتماعى.

* أولا - مقاييس السمات المزاجية:

راعينا في إختيارنا للمقاييس المستخدمة في هذه الدراسة أن تقيس بعض السمات المزاجية التي أثبتت بعض البحوث التجريبية المصرية والأجنبية (رمزى، ناهد. ١٩٧٢) (Helson, 1973)، أنها تعد محصلة لأسلوب التنشئة الاجتماعية مثل سمة الاستقلال أو الاعتماد على النفس، والميول الاجتماعية والذكورة والأنوثة، بالإضافة لى السمة التى يمثلها البعد الذى يمتد من التحرر إلى المحافظة، هذا وقد قمنا بتصميم بعض هذه المقاييس خصيصا بهدف دراستنا الحالية، بينما قمنا بترجمة بعضها الآخر - من بطارية كاليفورنيا الشخصية - مما وجدناه يتناسب وطبيعة هذه الدراسة.

١ - مقاييس صممت بهدف الدراسة:

(أ) مقياس السلوك الاستقلالى:

تعد سمة الاعتماد على النفس أسلوبا في تناول الأمور، يقوم على مجابهة المواقف الصعبة والمعتادة بصورة فردية وعدم طلب العون من الآخرين والاكتفاء بالتقييم والمجهود الشخصى فى المواقف المختلفة وهى تبدو لدى الأفراد فى شكل عدم طلب العون فى أى من أمور حياتهم، أو اختياراتهم واتخاذ القرارات المختلفة الخاصة بسلوكهم ومقاومة كل أشكال التدخل فى خياتهم أو أمورهم الخاصة.

وفى تصميمنا للمقياس الذى يقيس هذه السمة أجرينا تجربة على عشرين من المتخصصين فى مجال علم النفس والاجتماع، طرحنا عليهم فيها سؤالا فحواه:

ما هو معنى الاعتماد على النفس من وجهة نظرك؟ المطلوب منك أن

تحدد بشكل إجرائى معنى هذا المصطلح مع إعطاء أمثلة متعددة لهذا المعنى فى المجالات السلوكية المختلفة.

وردت لنا من ستة عشر شخصا مجموعة من الاستجابات، إختلفت فى تفصيلاتها، وإن اتفقت فى خطوطها العريضة، وعن طريق تصنيفنا لهذه الاستجابات تحت فئات كبرى ومع إدخال بعض الإضافات عليها أستطعنا أن نصمم مقياسنا الذى حوى ثلاثة وعشرين بندا. (رمزى، ناهد، ١٩٧٦).

ثم أجرينا على مجموعة من فتيات المرحلة الثانوية (وهى المرحلة التى اختيرت منها عينة الدراسة)، تجربة للصياغة بهدف التأكد من فهم المفحوصات لبنود الاختبار، وقد أفادتنا هذه التجربة فى إدخال بعض لتعديلات الطفيفة على أسلوب صياغة بنود الاختبار، بحيث أصبح أكثر سهولة وملاءمة لعينة الدراسة.

وللتأكد من صدق هذا المقياس، أجريت تجربة لحساب صدق المحكمين عن طريق تقديم المقياس لخمسة من المتخصصين فى علم النفس والاجتماع بدون ذكر السمة التى صمم لقياسها، بهدف التأكد من أن هذا المقياس يقيس السمة التى صمم لقياسها، وقد ذكر المحكمون الخمسة بأن هذه الأداة إنما تقيس السلوك الاستقلالى أو الاعتماد على النفس.

(ب) مقياس التحرر / المحافظة:

وبهدف تصميم مقياس لبعد التحرر / المحافظة، إتبعنا نفس الأسلوب الذى إتبعناه فى تصميمنا لمقياس الاعتماد على النفس، فطرحنا على مجموعة مكونة من ٢٠ شخصا من ذوى الخبرة فى مجالى علم النفس والاجتماع سؤالا مؤداه:

«التحرر والمحافظة مفهومان من المفاهيم التى أصبحت مألوفة الآن والتى كثيرا ما تستخدم فى وصف أشكال مختلفة من السلوك، ويبدو لنا فى بعض الأحيان أن سلوك الأفراد يمكن أن يوضع فى نقطة على متصل يمتد من أقصى التحرر حتى أقصى المحافظة».

المطلوب منك أن تحدد بشكل إجرائى دقيق معنى كل من التحرر والمحافظة مع إعطاء أمثلة متعددة لكل من سلوك التحرر وسلوك المحافظة فى المواقف الاجتماعية المختلفة.

وقد قمنا إستنادا إلى هذه التجربة بتصميم مقياس من أربعة وأربعين بندا، ونظراً لما لا حظناه من وجود موضوع متفق عليه من جميع المستجيبين على إعتبار أنه من أهم الموضوعات التى يمكن عن طريقها قياس التحرر والمحافظة، وهو نظرة الفرد إلى وضع المرأة فى المجتمع، لذا فقد حظى هذا الجانب بالذات بقدر لا بأس به من البنود أكثر مما حظيت به بقية الجوانب الأخرى. (رمزى، ناهد. ١٩٧٦).

أمكن عن طريق هذه التجربة التوصل إلى تعريف لمفهومى المحافظة والتحرر، فالمحافظة تعنى التمسك بالأساليب المألوفة فى السلوك والتفكير والمعتقدات والاتجاهات الاجتماعية ورفض أى محاولة للتغيير والتجديد، بينما يعنى التحرر عدم الانصياع للأساليب القديمة والميل إلى تبنى الأساليب الجديدة والرغبة المستمرة فى التغيير.

وتظهر سمتى التحرر والمحافظة فى أراء الشخص ومعتقداته وفى علاقاته الاجتماعية وفى سلوكه الشخصى وفى مظهره الخارجى أحيانا، وإن كنا نرى أن بعد التحرر / المحافظة، ليس بعداً أحادياً، فمن الممكن تصور فئات لهذا البعد، بمعنى أن يكون الشخص أكثر تحررا فى فئة من الفئات،

وأميل للمحافظة فى فئة أخرى من الأفكار والمعتقدات... إلخ.

ويظهر السلوك المحافظ فى بعض المواقف مثل التمسك بالتقاليد والعرف السائد وعدم قبول التجديد فى مجالات مثل الزواج بإجراءاته ونظمه وعلاقاته وفى اختلاط الجنسين والعلاقات الأسرية والنظرة إلى المرأة وأسلوب تنشئة الصغار والاحتفاظ بالمظهر الخارجى التقليدى وهكذا.

كما يظهر السلوك المتحرر فى الثورة على القديم وعلى العادات والقيم التقليدية الشائعة والمحاولات المستمرة للتجديد وتحطيم القوالب النمطية.

وفى تصميمنا لمقياس التحرر / المحافظة، راعينا الأسلوب الذى اتبعناه فى تصميمنا لمقياس السلوك الاستقلالى، فأجرينا تجربة للصياغة على نفس العينة، وأدخلنا بعض التعديلات على صياغة البنود لتصبح أكثر فهماً، للمفحوصات.

كما اعتمدنا فى حساب صدق هذا المقياس على أسلوب صدق المحكمين، فاخترنا نفس المجموعة التى اعتمدنا عليها في اختبار صدق المقياس السابق أيضا، وقد اتفق المحكمون الخمسة على أن هذا المقياس يقيس بعد التحرر / المحافظة، وبهذا تأكد لنا أنه يقيس الغرض الذى صمم من أجله.

٢ - مقاييس مترجمة:

اختيرت من بطارية كاليفورنيا للشخصية[١٥] عدة مقاييس هى:

أ - مقياس النجاح عن طريق الاستقلال[١٦] .

---

(15) California Personality Inventory .

(16) Achievement via Independence .

ب - مقياس الميول الاجتماعية[١٧] .

جـ - مقياس الذكورة / الأنوثة[١٨] .

د - مقياس الكذب.

. **حساب ثبات مقاييس السمات المزاجية :**

حسب ثبات مقاييس السمات المزاجية بنوعيها المترجم والمعد خصيصا للدراسة بطريقة القسمة النصفية[١٩] وصححت بمعادلة سبيرمان براون لتصحيح الطول. وقد جاء ثبات جميع المقاييس مرضيا .

***** ثانيا - مقاييس التفاعل الاجتماعي:***

راعينا في تصميمنا لهذه المقاييس أن نركز إهتمامنا على المفحوصة ذاتها ومن خلالها نتعرف على درجة إسهام أطراف التفاعل في الموقف وحجم الوزن الذي يكون لهذا الإسهام كما يبدو بالنسبة لها، فنحن هنا لا نهتم بكيفية السلوك الحقيقي تجاهها بقدر ما نهتم بكيفية تصورها لهذا السلوك وكيف تقيمه وتتأثر به.

وقد كان إختيارنا لمجال التفاعل داخل الأسرة يحكمه إعتبار هام، هو أن الأسرة بما فيها من أب وأم تمثل إطارا أساسيا لتفاعل الشخص مع بيئته، وتعد الخلية الأولى التي تنمو فيها اتجاهات الفرد وسلوكه.

وقد خصصنا جزءين مستقلين لكل من الأم والأب على أن نحصل على رأي المفحوصة في معاملة الأب ثم في معاملة الأم لها على نفس البند في نفس الوقت لتمكينها من إجراء مقارنة بينهما على سلوك واحد لهما، وقد تم

(17) Sociability .
(18) Masculinity - Femininty .
(19) Split - half.

الاستعانة هنا بأسلوب مقياس شيفر (Sheafer, 1959) الذى طبق فى دراسة مصرية سابقة، توصل منها صاحبها إلى أن هذا الأسلوب فى التطبيق لا يعيبه ما ذكره بعض النقاد من أن إجابة المفحوصة على بنود الأب قد تؤثر بشكل ما على آرائها على البنود الخاصة بالأم أو العكس مما يعطيه صورة متشابهة أو متطابقة لأسلوب معاملة الوالدين للمفحوص (السيد، ع. ١٩٨٠).

وقد إفترضنا فى تصميمنا لهذا المقياس وجود أبعاد رئيسية لأشكال التعامل المختلفة عن طريق وضع بنود تتضمنها وحدات مستقلة تكون كل وحدة منها بعدا متميزا لجانب من جوانب التفاعل داخل نطاق الأسرة بشكل نظرى وبحيث يمثل كل بند من بنود المقياس درجة على هذا البعد.

واستنادا إلى ما توصلت إليه بعض الدراسات التى أجريت فى مجال علاقة الآباء بالأبناء مثل دراسات آن رو (A. Roe) وسليتر (Slater, 1962) وكاجان (Kagan, 1971) وشيفر (Schaefer, 1959)، من وجود أبعاد رئيسية لمعاملة الآباء للأبناء، مثل: القبول فى مقابل الرفض، الحرية فى مقابل التقييد، وهى أبعاد توصلت إليها أغلب هذه الدراسات على الرغم من اختلاف الوسائل وتنوع الأساليب المستخدمة، لذا فقد فضلنا فى تصميمنا لهذا المقياس افتراض وجود أبعاد رئيسية لأشكال التعامل المختلفة عن طريق تجميع الأسئلة المتشابهة من المقاييس فى وحدات مستقلة تكون كل وحدة منها بعدا مستقلا أو مقياسا فرعيا لجانب من جوانب التفاعل داخل نطاق الأسرة بشكل نظرى وبحيث يمثل كل بند من بنود المقياس درجة على هذا البعد. وبذلك تضمن المقياس الأبعاد الثلاثة الآتية:

١ - **الحرية / التقييد**: والمقصود بالحرية فى مجالنا هذا هوالقدر من السلوك الذى يستطيع الفرد أن يسلكه دون قيد عليه من السلطة الأسرية

سواء أكان هذا القيد ماديا أو معنويا، ويمتد هذا المتصل من إنتفاء القيود تماما إلى تقييد كل التصرفات أو التخلى التام من الفرد عن اتخاذ القرار وهو المقصود بالتقييد.

٢ - **التقارب / التباعد**: ويقصد بالتقارب والتباعد درجة الشدة والإيجابية والتفاعل فى العلاقة بين فردين بحيث تصل أقصى قطبها الموجب إلى الوحدة من خلال التكامل أو التطابق وحيث تمثل درجات قطبها السالب فى تباعد يصل إلى التميز والاختلاف الكامل، ويتحدد نوع وطبيعة التقارب والتباعد على هذا القطب من خلال مجال العلاقة المعينة.

٣ - **التحرر / المحافظة**: ونعنى بالتحرر، التقبل العقلى المتسع الأفق للتغيير فى العادات والقيم والتقاليد القائم على إحترام الإنسان وقيم العمل والمساواة بين الناس بغض النظر عن اعتبارات الجنس أو الدين أو المهنة أو الجنسية وإحترام حق الآخرين فى إختيار نمط الحياة والسلوك وتقبل حق الإنسان فى الريادة والتقدم دون تقييم لهذا الحق بمحكات يقينية أو دوجماطيقية أو عقائدية حتى ولو اختلفت مع ما يراه الإنسان لنفسه أو لمجتمعه، ويمتد هذا المتصل من التقبل العقلى للتغيير حتى ينتهى برفض هذا التغيير والتمسك بكل ما هو تقليدى، وهذا ما نقصده بمصطلح المحافظة.

صممت المقاييس إستنادا إلى هذه الأبعاد الثلاثة فتضمن البعد الأول منها ثلاثين بندا (من السؤال الأول حتى السؤال الثلاثين) وتناولت هذه الأسئلة مدى الحرية الممنوحة للمفحوصة من الوالدين مثل حرية الدخول والخروج من البيت وحرية التعبير عن الرأى واتخاذ القرار واختيار الملابس والأصدقاء وممارسة الاختلاط بالجنس الآخر... إلخ.

وشمل البعد الثانى الأسئلة من السؤال الواحد والثلاثين حتى السؤال

التاسع والخمسين وتناولنا فيه طبيعة العلاقة بين المفحوصة وكل من والديها ومدى ما في هذه العلاقة من ود وتفاهم وتعاطف وصداقة متبادلة ومدى تقبلها لأفكار وسلوك كل منهما وإعجابها أو نفورها من أي منهما.

أما البعد الثالث فقد شمل أحد عشر سؤالا من السؤال الستين حتى السؤال السبعين، واهتممنا فيه بالتعرف على أسلوب تفكير الوالدين فيما يتعلق بالآراء والمعتقدات ومدى تقبلهم للآراء التحررية أو نفورهم منها(*) .

أجرينا تحليلا عامليا لبنود كل من مقياس الأب والأم كل منهما باستقلال عن الآخر، بهدف إختبار فروضنا النظرية والحسم فيما إذا كانت معطياتنا التجريبية تقوم وراءها بالفعل عواملنا المفترضة، أم أنها تقبل تصنيفا عامليا يمكن إبرازه في هذا التحليل تحدد كيفية معالجتنا للمعطيات الخاصة بعوامل التنشئة ، كما أن من شأن التحليل العاملي أيضا أن يمكننا من إختيار البنود التي كانت لها أعلى التشبعات على العوامل المستخلصة وإستبعاد البنود التي تشترك بقدر مقبول في تباينات العوامل التي سنقوم بتصنيف معطياتنا وفقا لها.

توصلنا من تحليلنا العاملي إلى إستخراج عشرة عوامل(**) من تحليلنا

(*) ضمن المقياس سبعة أسئلة متكررة وزعت داخله بهدف التأكد من صدق المفحوصات وقد استبعد من العينة كل حالة ثبت أنها ناقضت نفسها في اثنين منها.

- أجريت تجربة للصياغة على عدد ٣٠ مفحوصة بهدف التأكد من وضوح البنود ولاستيعاب أسلوب الإجابة أسفرت عن بعض التعديلات في بعض العبارات التي تضمنت بعض اللبس والغموض.

- حسب ثبات المقاييس عن طريق التطبيق وإعادة التطبيق على عدد ٣٥ طالبة من المرحلة الثانوية ثم حسبت نسبة الاتفاق لكل بند على حده وكانت نسبة الاتفاق مرتفعة لجميع البنود علما بأننا أجرينا حساباتنا لمقياس الأب مستقلا عن مقياس الأم . انظر الجداول الخاصة بهذا الجزء في : (رمزي، ناهد. ١٩٧٦، ص ١٢٦-١٢٧).

(**) استخدمنا أسلوب هوتلنج Hotteling في تحليلنا العاملي (Thomson, 1948) وحددت عدد العوامل المستخلصة استنادا إلى محك كايزر (Kaiser, 1958) باعتبار العامل عاما إذا بلغ جذره الكامن (Latent-root) (أي مجموع مربعات تشبعات الاختبارات على العامل)، واحد صحيح.

لمصفوفة الأب وعشرة عوامل أخرى من تحليلنا لمصفوفة الأم يبلغ الجذر الكامن لكل عامل منهما أكثر من واحد صحيح.

وقد وجدنا أنه من الأفضل ألا نفسر عواملنا إلا بعد إجراء تدوير للمحاور(٢٠) ومن شأن ذلك أن يعيد توزيع التباين الكلى للمصفوفة بما يجعل المتغير الواحد يتشبع تشبعا مرتفعا على عامل واحد ما لم يكن معبرا عن أشكال من التباين تجعله يتوزع بشكل مختلف مع متغيرات أخرى للمصفوفة(*) .

وقد توصلنا من ذلك التدوير إلى عوامل أكثر تميزا لما اكتسبته عواملنا من معنى سيكولوجيا أكثر وضوحا .

وقد إستطعنا بذلك أن نثبت أن هذا الإجراء العاملى قد ساهم فى تأييد فروضنا النظرية من خلال نقطتين.

أولهما: إظهار تشبعات واضحة المنطق لعدد من البنود المترابطة لكل عامل على حده.

ثانيهما: إثراء تصورنا النظرى عن طريق إبراز تميزات أكثر تحديدا وتنوعا لمكونات العوامل العامة التى افترضناها نظريا بحيث نستطيع أن نجد فى هذا المستوى عددا من العوامل النوعية أو الجزئية تدخل تحت واحد من المفاهيم شديدة العمومية التى افترضت نظريا فوجدنا ثمانية عوامل واضحة للأب أمكن تفسيرها من بين عشرة عوامل كما أمكن تفسير عوامل الأم العشرة وقد اعتبرت هذه العوامل فيما بعد بمثابة المقاييس.

---

(20) Rotation of Axes .

(*) أجرى التدوير المتعامد بطريقة الفاريماكس لكايزر Kaiser .

كانت مقاييس الأب التى تم التوصل إليها هى :

١ - مقياس قبول الأب .
٢ - مقياس الأب المقيد للحرية.
٣ - التقارب مع الأب.
٤ - مقياس تحرر الأب.
٥ - مقياس سيطرة الأب.
٦ - مقياس ابتعاد أو انفصال الأب.
٧ - مقياس تدخل الأب.
٨ - مقياس محافظة الأب.

كما كانت مقاييس الأم هى:

١ - مقياس تفاهم أو تقارب الأم .
٢ - مقياس تقييد الحرية للأم.
٣ - مقياس رفض الأم.
٤ - مقياس الحرية الكاملة تحت الرقابة.
٥ - مقياس تدخل الأم.
٦ - مقياس محافظة الأم.
٧ - مقياس الرعاية الزائدة للأم.
٨ - مقياس انفصال أو ابتعاد الأم.
٩ - مقياس تحرر الأم.
١٠ - مقياس تشدد أو تزمت الأم.

- العينـــة :

قدمت البطارية المكونة من مقاييس السمات المزاجية بالإضافة إلى مقاييس التفاعل الاجتماعى إلى العينة التى راعينا فى إختيارها عدة شروط لكى تتلاءم مع أهداف دراستنا من أهمها:

أولا : أن تقتصر على الإناث.

ثانيا: أن يقع أفرادها فى مرحلة عمرية وتعليمية تسمح لهن بإمكان فهم الأسئلة، وإستيعاب التعليمات الدقيقة المقدمة وشروط الإجابة فى كل إختبار والقدرة على تقييم معاملة الوالدين لهن وعقد صداقات ذات معنى بين الأقران.

ثالثا :أن يكون أفرادها ممن يعشن مع الوالدين فى حياة أسرية مستقرة.

رابعا : أن تشمل فتيات مازلن تحت الرعاية الكاملة لأسرهن، ولم يحصلن بعد على استقلالهن الاقتصادى.

خامسا : أن لا يكن قد وصلن إلى المرحلة الجامعية لكى لا يتدخل عامل الاختلاط بالجنس الآخر فيؤثر على سير النتائج.

سادسا : أن تمثل المجتمعات الثلاثة التى إفترضنا أنها تمثل ثلاث مستويات حضرية ولتحقيق هذه الاعتبارات إخترنا عينتنا من طالبات المدارس الثانوية للبنات فاخترنا من محافظة القاهرة التى تمثل بداية المتصل الحضرى حيث التحرر ١١٣ طالبة من مدارسها الثانوية، كما إخترنا من محافظة سوهاج التى تمثل لنا نهاية المتصل الحضرى حيث المحافظة(*) من المدرسة الثانوية الوحيدة بها عدد ١١٠ طالبة، ثم اخترنا من بنها ٩٩ مفحوصة من المرحلة الثانوية أيضا(**) .

وكان لابد من تثبيت كل من متغيرى السن والمرحلة التعليمية(***) فجاء اختيارنا لأفراد العينة من مرحلة تعليمية واحدة (السنة الثانية والثالثة الثانوية) وتكفل هذا الاعتبار بعد ذلك بتحديد المتوسط العمرى لهن فكان ١٧,٨ سنة ± ٢,٧ .

(*) اختيرت محافظة سوهاج بالذات لكى تمثل قطب المحافظة فلم يكن بها حتى وقت إجراء التجربة أية مشروعات أو صناعات كبرى ولا آثار تبرر زيترة السياح لها ولم يكن قد أنشئ بها جامعة بعد وإن كان بها كلية للتربية تابعة لجامعة قنا بدأت الدراسة بها فى العام الذى أجريت فيه التجربة ولم تكن قد ألحقت بها فتيات بعد، كما كانت أبعد محافظة من محافظات الوجه القبلى عن القاهرة يتوفر فيها شرط وجود مدرسة ثانوية مستقلة للبنات.

(**) اختيرت بنها لانه لم يكن بها أيضا جامعة ولا مشروعات صناعية كبرى أوآثار .

(***) ثبت المستوى الاجتماعى الاقتصادى للمفحوصات عن طريق مهنة الأب، ودخل الأسرة، وحى السكن، وملكية الأجهزة الحديثة.

* خطة التحليل الإحصائى:

قامت خطة تحليلاتنا الإحصائية على أساس إجراء تحليل لكل عينة على حده بهدف الاستفادة من خصوبة التقسيم الحضارى لعينتنا فى مستوياتها الثلاثة ومستندين فى هذا إلى البيانات التجريبية الثرية التى حصلنا عليها والتى أتاحت لنا القيام بعدد من الفحوص والمعالجات الإحصائية المتعددة تضمنت وصفا أوليا للعينة على أساس تقديرات النزعة المركزية والتشتت لجميع المتغيرات فى عيناتنا الثلاث، وتؤدى هذه الخطوة إلى التحقق مما إذا كنا أمام مجتمع واحد يضم العينة كلها أم أننا أمام فروق جوهرية تميز كل منها عن الأخرى، وقد إستخدمنا فى هذه المرحلة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لجوهرية الفروق.

كما قمنا بحساب الارتباطات بين متغيرات الدراسة التى تشمل مقاييس السمات المزاجية وأبعاد التفاعل الاجتماعى بهدف التعرف على طبيعة العلاقات بين هذين المجالين.

وقد استخدمنا فى حساب الارتباط معامل ارتباط بيرسون من القيم الخام(*) .

* النتائج ومناقشتها:

رغم أننا اخترنا عيناتنا من ثلاث مناطق مختلفة مفترضين أنها تمثل مستويات حضرية متباينة طبقا لمحكات ومعايير إستندنا إليها وشرحنا تفاصيلها إلا أننا لم نكتف باعتبار هذا الأساس المسبق للاختيار مبررا

(*) أجريت جميع المعالجات الإحصائية لهذه الدراسة بواسطة الحاسب الإلكترونى لجامعة القاهرة طراز ICL 1905 واستخدمت لغة الفورتران العلمية فى وضع البرامج الخاصة بالبحث وقام الأستاذ الدكتور / صفوت فرج مشكورا بإعداد البرامج اللازمة للبحث ومتابعة تنفيذها.

للتمييز بينها ولجأنا إلى اختبار المعطيات التى توفرت لدينا للتحقق مما إذا كانت عيناتنا تمثل بالفعل ثلاثة مجتمعات مستقلة أم مجتمعا واحد وقد استخدمنا فى هذا الفحص اختبار (ت) لحساب جوهرية الفروق بين المتوسطات على المتغيرات المختلفة للعينات الثلاث فقارنا بين متوسطات القاهرة وسوهاج ثم القاهرة وبنها، وأخيرا بنها وسوهاج وكانت النتائج التى توصلنا إليها والتى تتضح من جدول رقم (١) مبررا كافيا لإجراء تحليلات مستقلة لكل عينة على حدة ومحكا مقبولا لأساس الاختيار لهذه العينات الثلاث وفقا للاختلاف فى المتغير الحضرى.

وقد توصلنا إلى وجود فروق دالة بين عيناتنا الثلاث التى اخترناها لتمثل ثلاثة مستويات حضرية مما أدى إلى تصور وجود بعد حضرى يمتد من القاهرة حتى سوهاج ومن خلال هذا البعد الحضرى نستطيع أن نفسر نتيجة من نتائجنا التى تناولت الفروق الدالة بين عيناتنا الثلاث فى مستوى التحرر والذى أمكننا التوصل إليه عن طريق مقياسنا للتحرر والمحافظة الذى صممناه خصيصا لهذه الدراسة ويعطينا هذا المقياس تقديرا لتحرر المفحوصة ذاتها، ونتبين من اختبار دلالة الفروق بين عيناتنا الثلاث على هذا المتغير أن مفحوصات عينة القاهرة كن أكثر تحررا تليهن مفحوصات عينة بنها ثم مفحوصات عينة سوهاج حيث نجد أن الفروق بين متوسطات القاهرة وبنها ذات دلالة عند مستوى ٠,٠١ بينما ترتفع هذه الدلالة بين عينتى القاهرة وسوهاج لتبلغ ٠,٠٠١ معنى ذلك أننا أمام تدرج شديد الوضوح والفعالية فى مستوى التحرر أو بمعنى آخر أننا أمام بعد يمتد من القاهرة حيث التحرر وينتهى بسوهاج حيث المحافظة وتحتل بنها بينهما موقعا متوسطا.

وتتضح الفروق أيضا بين عيناتنا الثلاث فيما يتعلق بقوة الأنا فنتبين أن

عينتى القاهرة وبنها تشكلان مجتمعا واحدا بل أنهما معا يختلفان بفروق ذات دلالة إحصائية عالية (٠,٠٠١) عن عينة سوهاج على هذا المتغير، ويبدو أننا هنا أمام محور آخر من محاور هذا البعد الحضرى المركب حيث يمكننا أن نفسر هذه النتيجة فى ضوء خصائص التنشئة الاجتماعية لبيئة مصر العليا التى تضع الفتاة فى موضع الكائن الضعيف المحتاج إلى الحماية الدائمة والرعاية المستمرة وتصريف شئونه بواسطة الرجال ويرغم على الامتثال لهم ويستوى فى ذلك إذا كان هذا الرجل أبا أو زوجا أو أخا أكبر أو حتى أصغر. وعلى المستوى الارتباطى (جداول رقم ٢ ، ٣ ، ٤) توصلنا إلى وجود نوع من العلاقة بين قوة الأنا من ناحية وبين التحرر من ناحية أخرى فلاحظنا إرتباطا شبه منتظم بين هذين المقياسين فى كل من المستويات الحضرية الثلاث بلا إستثناء بما يجعلنا نتصور أن التحرر يقتضى درجة مرتفعة من قوة الأنا. ويبدو أن مجتمعنا المصرى على الرغم من أنه يمثل بعدا حضريا يمتد من العاصمة حيث أقصى درجة من التحرر النسبى وينتهى بالصعيد الأعلى حيث أقصى درجة من المحافظة النسبية وتمثل المناطق المختلفة منه نقاطا على هذا البعد تبعا لدرجة تحرر أو محافظة كل منها إلا أنه يتميز بوجه عام بكونه مجتمعا يميل إلى المحافظة وأن الأجزاء المتحررة منه لا تمثل إلا تحررا نسبيا بقياسها بمناطق أقل منها تحررا، لهذا فهو يقبل بتحفظ شديد أفكارا تحررية من المرأة، ولأنها امرأة فإن تحررها يرتبط بما تتمتع به من قوة الأنا لكى تستطيع عن طريقة أن تجابه أية تيارات مضادة من مجتمع محافظ.

وقد لاحظنا فيما يتعلق بسمتى الاستقلال والاعتماد على النفس اللذين قيسنا بالمقاييس التى تحمل نفس الاسم وجود بيئة خاصة تشكل هاتين السمتين وكان جدير بالملاحظة ارتباطهم السلبى بتساهل وتسامح الوالدين وارتباطهما الإيجابى بالتشدد وتقييد الحرية على كل من مقاييس الأب والأم

معا . ويبدو أن رد فعل الأبناء لتشدد الآباء لا يؤدى إلى الخضوع لهم وإنما إلى مقاومتهم وتبنى موقف خاص بهم مما يشجع على استقلالهم وتأكيد ذواتهم.

وفى نفس هذا الاتجاه فقد توصلنا أيضا إلى أن البيئة الأسرية التى تتميز بتدخل الأم المبالغ فيه يؤدى إلى السلبية والشخصية غير الاجتماعية للأبنة، كما يتضح لنا ذلك من المصفوفة الارتباطية لعينة بنها (جدول رقم ٤).

وتواجهنا ظاهرة أخرى تبدو قبل أن نتبين منطقها على درجة من التعقيد وهى أننا فى المجتمع الأكثر تحررا -القاهرة مثلا - نجد الصورة على النقيض حيث يظهر الأب أقل تحررا وفى مجتمع مناقض - كسوهاج مثلا - نجد الصورة على النقيض حيث يظهر الأب أكثر تحررا وأقل محافظة (جدول رقم ١) فهل يمكن أن يؤدى ذلك إلى افتراض أن الآباء يلعبون دورا مخالفا لطبيعة مجتمعاتهم وخصائص هذه المجتمعات من حيث التحرر والمحافظة؟ أم أن هناك منطقا آخر يمكن أن يفسر هذه الظاهرة ويمكننا أن نجد له الدلالة مما يتوفر لدينا من بيانات فى المراحل المختلفة من تحليلاتنا الإحصائية؟

منطق هذه الظاهرة يبدأ من العثور على نقطة ثابتة فى كل عينة حضرية على حدة، وتتكفل هذه النقطة الثابتة بتفسير الظاهرة فى كل جزئياتها، والنقطة الثابتة هنا هى درجة تحرر المفحوصة ذاتها والتى توصلنا إليها من مقياس التحرر / المحافظة والذى سبق أن عرضنا الفروق الدالة التى أظهرها بين مفحوصات العينات الثلاث بحيث توصلنا إلى تدرج شديد الوضوح يبدأ بالقاهرة حيث أقصى درجة للتحرر وينتهى بسوهاج حيث أقل درجة للتحرر وفى موقع بينهما تحتل بنها مكانها.

من نقطة التحرر هذه تقيم المفحوصة أبيها، فمفحوصة القاهرة شديدة

التحرر تجد والدها دائما مقارنا بما هى عليه من تحرر أميل إلى المحافظة وأقل تحررا من الأب فى المجتمعات الأخرى وفقا لمقارناتنا، بينما تجد مفحوصة سوهاج والتى تبدو منخفضة الدرجة على مقياس التحرر تقيم والدها على أنه أكثر تحررا وأقل محافظة طبقا لمقارناتنا الإحصائية أيضا، معنى هذا أنه حيث تكون الفتاة أكثر تحررا فإنها تقيم الأب على أنه أقل تحررا وحيث تكون أقل تحررا تقيمه على أنه أكثر تحررا، فهو أقل أوأكثر انطلاقا من مستوى تحرر المفحوصة ذاتها وليس من مستوى المجتمع الذى تنتمى إليه.

ومن هذا المنطلق يمكننا أن نتوقع أنه بالنسبة للفتاة الأكثر تحررا سنجد الآباء أكبر تقييدا للحرية بينما بالنسبة للفتيات الأقل تحررا سنجد الآباأء أقل تقييدا للحرية، فالتقييد هنا ينبع منها ذاتها حيث هى الأميل إلى المحافظة والأقل تحررا، وقد أكدت نتائجنا هذه الحقيقة الأخيرة فقد ظهرت فروق جوهرية على متغير تقييد الأب للحرية لدى عيناتنا فى المستويات الحضرية الثلاث حيث كانت القاهرة أعلى من سوهاج بدلالة تصل إلى ٠١, كذلك كان الأب فى بنها أقل تقييدا للحرية من سوهاج وبنفس الدلالة.

وبمنطق مماثل نجد الأب أقل قبولا لدى الأبنة فى القاهرة عن بنها بدلالة قدرها ١,٠ ومن سوهاج بنفس الدلالة.

وقد كان متوقعا وفقا للمنطق العام للنتائج الخاصة بمقاييس الأب علي مستوى العينات الثلاث أن نجد نتائج الأم تسير وفقا لنفس المنطق إلا أن الأمر لم يكن بنفس هذا القدر من الوضوح فعند مقارناتنا لمفحوصات القاهرة بالعينتين الأخرتين وجدنا أن مفحوصة القاهرة تعتبر أمها أكثر تدخلا ورجعية وأقل تحررا من الأم فى عينة بنها وكانت الفروق كلها دالة عند مستوى ٠٠١,

وبالتالى فقد كانت أكثر رفضا لها بدلالة فروق تبلغ ۰۱, وكذلك كانت الفروق واضحة أيضا فى مقارناتنا بين عينتى القاهرة وسوهاج، فقد وجدنا أن الأبنة فى القاهرة تقيم سلوك أمها على أنه أكثر محافظة وأكثر تقييدا للحرية وكانت الدلالة بالنسبة لكلتا الحالتين عند مستوى ۰۵, إلا أن الأمر لم يكن بهذا الوضوح فى المقارنة بين مجتمعى بنها وسوهاج ويبدو أننا هنا أمام منطق شديد الحساسية يختلف بعض الشيء عن مجتمع القاهرة، ففى سوهاج حيث تتغير المفاهيم والسلوك الاجتماعى نجد الفتاة لا تظهر لأمها أكثر تحفظا ورجعية ويبدو أن الرجل فى هذا المستوى الحضرى، حتى إذا كان من جيل سابق أو إذا كان يسلك من موقف الأبوة وحتى إذا وجد فى موقف أكثر محافظة أيضا أكثر تحررا من المرأة وهذا ما أوضحته نتائجنا من أن الأم أكثر محافظة من الأب فى مجتمع الصعيد الأعلى.

أما بالنسبة لمجتمع بنها فيبدو أن المستوى المتوسط لتحرر الفتاة قد أدى إلى زيادة تفاعلها مع الأم وبالتالى من حجم وتنوع العلاقات بينها وبين أمها كما ظهر ذلك من المصفوفة الارتباطية لتلك العينة التى إحتلت منها الأم جانبا كبيرا ومتميزا.

جدول رقم (١) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) وجوهرية الفروق بين المجموعات الثلاث

المقاييس المستخدمة	القاهرة (ت ١١٣)		سوهاج (ت ١١٠)		بنها (ت ٩٩)		القاهرة سوهاج	القاهرج بنها	سوهاج بنها
	م	ع	م	ع	م	ع	قيمة	قيمة	قيمة
١- النجاح عن طريق الاستقلال	٨,٩٠	٢,٢٧	١٠,٥٢	٣,٠٢	١٠,٢	٤,٣٢	٤,٤٥٩	٢,٢٢٢	,٢١١١
٢- الاعتماد على النفس	١٥,٤٤	٣,٢٢	١٥,٣٢	٢,٨٩	١٥,١١	٧,٠٦	,٢٨٠	,٤٢٩	,٥٠
٣- الميول الاجتماعية	١٨,٨٨	٣,١٢	١٢,١٠	٢,٣١	١٨,٤٦	٥,٤٨	٣,٣٤	,٤٥٩	٢,٢٣٢
٤- الذكورة / الأنوثة	٢١,٤٢	٣,٢١	٢١,١٣	٣,٨٥	٢٠,٤٩	٤,٦١	,٥٧	٤,٦١٨	١,٩٠
٥- مقياس الكذب (ك)	٢٠,٣٨	٤,٦٤	٤٨,١٠	٥,٤٢	٢٠,٦٣	٥,٥٦	٢,٦٢	,٧٨٢	٣,٥٠
٦- التحرر / المحافظة	٢٥,٢١	٥,١٦	٢٢,٢٠	٥,٦٥	٢٣,٤٠	٥,٦٦	٢,٣٤٦	٢,٦٨١	٤,٣١٦
٧- مقياس قبول الأب	١٦,٢١	٦,١٦	١٨,٢١	٤,٣٧	٤٨,٢٧	٥,١٣	٣,٠٣	٢,٧١٨	,٤٥٠
٨- مقياس تقييد الحرية	٥,٢٤	٢,٤٨	٤,٢٥	٢,٣٩	٤,١٦	٨,٧١	٢,٢٢٤	١,٦٣٠	٢,٣٧١
٩- مقياس التقارب مع الأب	٤,٢١	٢,٢١	٥,٤٢	٢,٨١	٢,٢٣	٢,٠١	٢,١٦٧	١,٦٤٣	٤,١٠٢
١٠- مقياس تحرر الأب	٥,٧٤	٣,٧٠	٦,٦٧	٢,٣٩	٥,٣٣	٢,٨٠	٢,٧٥٨	١,٣٦٨	٤,٩٤
١١- مقياس سيطرة الأب	٢,٥٩	٢,٢٦	٢,١٢	٤,٨٧	١,٨٣	١,٢٣	٢,٠٧٥	٢,٢٠٢	٥,٣٣٢
١٢- مقياس انفصال الأب	٢,١٢	١,٥٤	٢,٥١	٣,٢١	٢,٧٣	١,٤٢	٤,٥٠٦	,٥٢٧	٣,٤٢١
١٣- مقياس تدخل الأب	٠,٦٩	,٨٢	٠,٨٦	٠,٨٥	٠,٤٥	٠,٦٤	١,٥٢٢	٤,٣٥٩	٣,٨٨٦
١٤- محافظة الأب	٣,١٤	١,٥٢	٢,٥٠	١,٢٨	٢,٩٨	١,٥٢	٢,٠٠	,٧٤٧	٢٢٨١
١٥- التقارب مع الأم	١٢,٢١	٤,٤٦	١١,٢٠	٥,٢٠	١٣,٨٤	٢,٧٤	٠٣٥٢	٢,٨٤٧	١,٧٩٣
١٦- تقييد الحرية	٤,٢١	٢,٤٥	٣,١١	٢,٣٠	٥,٥٢	٢,٢٢	٣,٣٣	٢,٩٥٩	٥,٣٩٧
١٧- رفض الأم	٣,٢	٣,٤٠	٣,٠٤	٥,٨٤	٢,٣٥	٦,٦٤	٠,٠٤٠	٢,٠٥٩	١,٨٨٧
١٨- الحياة تحت الرقابة	٢,٣٢	١,٤٦	٤,٢٥	١,٢٢	١,٩٨	١,٤٠	٢,٤٤٣	١,٢١٩	١,٨١١
١٩- مقياس تدخل الأم	١,٣٢	١,١٢	٤,٦٩	١,٠٤	١,١٢	١,٠٠	,١٧٤	٣,٨٦٧	٣,٢٢٨
٢٠- مقياس محافظة الأم	٣,٥١	١,٨٨	٢,١٨	١,٨١	٤,٠٤	١,٨١	٢,١٢٨	٢,٠٥٨	٤,١٦٢
٢١- الرعاية الزائدة للأم	٣,٤٣	١,١٩	٣,٢٦	١,٠٢	٣,٥٦	١,٠١	١,١٣١	,٨٤٧	٢,١١١
٢٢- إنفصال الأم	٤,٤٦	١,٣٤	٢,٥٢	١,٣٠	٢,٨٢	١,٣٢	٠,٤٤٤	١,٦٠٢	,٥٨٤
٢٣- تحرر الأم	٤,٦٤	١,٥٠	٥,٢١	١,٤٥	٥,٧٥	١,٣٠	١,٤٦٤	٤,١٥٤	٢,٨٠٤
٢٤- تشدد الأم	٢,٢١	٢,١٩	٣,٤٠	١,٤٢	٣,٧٨	١,٨٢	١,٥٤٤	١,٨٩١	٢,١٣٥

جدول رقم (٢) يوضح المصفوفة الارتباطية لعينة المستوى الحضرى الأول

-٢	٢٥-																						
-٣	٤٠٦	٣٠٤																					
-٤	٢٤	١٩٥	٢٢٤																				
-٥	٢٦٥-	٢٤١	١٩٣	٢٩٥																			
-٦	١١	٤٥٤	٩٢	١٠-	٢٧١																		
-٧	٣٨	١٠٠-	٢٥	٥٢	١٥١-	٢٣٥-																	
-٨	١٣٢	٢٢-	١٢١-	١١٥	٥٠-	١١٠-	٥٨٦																
-٩	٢٤-	٣٢-	٤٢	٢٥	١١١-	٢٠٠-	٧٦٥	٥١٧															
-١٠	١٠٨-	١٨	٤	٦٢-	١٠٥	٤٢	٤٤٥-	٥٢٦-	٣٠٦-														
-١١	٥٠-	٢١-	٨٦	٤٥-	٧٢	١١٥	٦٦٧-	٥٦٨-	٤٣٣	٢٥٧													
-١٢	١٣-	١	٢	٦٠	٢٢٨	٢٢٩	٣٧٢-	٤٥١-	٤٠٤-	٢٨١	٢٧٢												
-١٣	٦	٣٠-	٦٨	١٨-	٥٨-	٧٢	٢٠٨-	١١٩-	١٤١-	١٣٧	٢٩٣	٢٤											
-١٤	٥٠	١٠١	٤٢	٣١-	٢٦-	٦٩-	٤٢٧	٥٢٠	٣٥٩	٢٠٨-	٥٢٩-	٢١٩-	٥٦-										
-١٥	٤٥-	١٦٨-	٤٤٧	٨-	٦٩	٥٨-	٣٢٧	٢٥٥	٣١٤	٢١-	٢٦٣-	١٢٤-	١٩٢	٢١٧									
-١٦	١٣٤	٨٤-	٥٠-	١١-	١٢	١٢	١٦٢	٣٥٢	١٣١	٢٣٧-	٢٢٧-	٣٠-	٦٥	٣٣٨	٤٢٧								
-١٧	١١٠-	١١٨	٢٠٢-	٥٠-	١٢٤-	١١٣-	١٧١-	١٤٣	٣٢٢	١٢	١٢٠	١٦-	١٧١-	١١٣-	٢٨١-	٤٢٢-							
-١٨	٣٨	٥٥	٦٦	٣٢	١٢٨	٨٨	٣٠-	٣٠٦	٤٢	٤٤-	٦٦-	٢٧١-	١٦٧	٣٢٥	٢٢٩	٣٢٥	١٥٢-						
-١٩	٥-	٣٢	١١٠	١٠٨	٢٤-	١٦-	١١٩-	١٠-	٥٠-	١٨٢	١٠٤	٢١-	٥٦.	١	١٢-	٣٩٠-	١١٣	١١٤-					
-٢٠	٢١-	٢٦-	١٠	١٧	٢٣-	١٨	٧١	٢١٥	٤٢	٢٥٩-	١١٧-	٧١-	١١	٢٥٢	٢١٦	٣١٢	١١٠-	١٠	١١٢-				
-٢١	١٤٩-	١٦٩	٧٦-	١٢-	٤٢	١١٥	١٥٩	١٦٨	١٨٠	٧١-	٣١٣-	١٠-	١٧-	٣١٥	٣١٩	٣٢٤	١٤٧-	٢٣٢	٤٥-	٢١٩			
-٢٢	١٥٧-	٦٥	١٢٤-	٦٩-	٢١١-	١٦٣-	٦٠-	١٩١-	٣-	٦٤	٨٢	٢٨-	٣٢-	١٦١-	٤٤٨-	٤٤٣-	١٨	٢٧-	٤٠	١٠٧-	٧١		
-٢٣	٨	١٦٨-	٢١	٨-	٩	٢٨-	٩٢	١٤٣	٧٠	١٥١-	٢٠٠-	٦٧-	١٠٣-	١٦٠	٥١٨	٣١٤	٧٤٠-	١٠٧	٨	٣٣٣٨	١٣٦	٣٦٠-	
-٢٤	١٠٢-	١٦	٥-	١٠١-	١٣٣-	١٥٠-	١٣٨-	٣٢٧-	١٥٣-	١٧٠	٣١٩	١٨١	٢٤-	٢٣٦+	٥٢٥-	٤٨٢-	٤٩٣	٣٢٤-	١٦٠	٤٤٠-	٢٦٨-	٤٢٤	٤٠٨-

جدول رقم (٣) يوضح المصفوفة الارتباطية لعينة المستوى الحضرى الثانى

-٢	٩٧																						
-٣	٤	٣٠																					
-٤	١٣٩	١٥١-	٩٨																				
-٥	٢١١-	١١	١٠٢-	١٩٣																			
-٦	١٤٨-	٥٨	١٥٩	٥١-	٣٤٠																		
-٧	٦٢	٥٧-	٣٢	٤٠-	١٠٢-	٢-																	
-٨	١٠٦	١٨-	١٣٤-	٥٢	٤٤-	٥٤	٢٣٩																
-٩	١١٠	١٥٩-	١٢٤	١١٣-	١٢٨-	٧٣-	٦٤٦	١٢٦															
-١٠	٣٨	٢٣٠	١٤٦	٥٨-	١١	١١	٤٠١-	٢٨٦-	٢٥٥-														
-١١	٤٣	٣٢-	٢٠٠	٢٩	٢٢	٩٣-	٤١٥-	٤١٥-	٢٦٩-	٣٤٧													
-١٢	١٣٣	٤١-	١٥٣	٥٨	٥٣-	٢٥	١٢٨-	١٨١-	١٣٩-	٤٣٣	٢٩٨												
-١٣	٤٦	٢	٢-	١٨١-	٨٢-	١٩-	١٢	٢	١٨-	٤-	٤٣-	٥٢											
-١٤	١٠-	١١٣	٢٠-	١-	٨٨-	١٥٦	٣١٢	٢٥٠	٢٩٣	٢٤٥-	٥٥٤-	١٣٢-	٨٢-										
-١٥	٣٦	٩	٣٣٠	١٧٢	٢٤٥-	١١٤-	٣٦٢	٥١	٣١٥	٣٥	١١٤-	١٤٢	٩١	١٠									
-١٦	١٥٠	٩١-	١٣٤-	٦٩-	١٠٥-	١٠٢	٣-	٥٨٤	٢٦	٣٦٨-	٢٤٠-	٢٠٤-	٦٨	١٥٤	١٠١								
-١٧	٩٦	٣٠-	٣٣٢-	٨٦	٢١٧	١٣٠	٢١٨-	٣٠-	٥٨٦-	١٠٣-	٦٨	١٦٣-	١٧٣-	٣٩-	٨٥٨-	٢٣							
-١٨	٢٠	٢٥-	٤٥-	٤٠-		١١٨	٣٦	٣١٧	١١٩	١٣١-	٤٩٥-	٧٦-	٣٧-	٤٣٨	٨٦-	١٥	١٨٩						
-١٩	١٠٧-	٨٢	٤٦	١٧٣-	٥٢	٢٩-	٤٤	٢١-	٧٣	٨٧	٦٦-	٩٦-	١٣٩	١٢-	٨٦	١٩١-	٥	١٣٧					
-٢٠	٤٣	١٠٥-	١٣٦-	٢	٤٤	١٢٩	١٠٥-	٣٦	١٣٦-	٤٤١-	٨١-	٢٨٩-	٢٢	٤	١	٢٠	٨٠	١١٦-	٧٩-				
-٢١	٤٢	٥٦	١٤٧-	١٧٩-	٦٦-	١٨٢	٣٩	٢١٧	٤٩	٢٤٤-	٣٨١-	٩٠٧-	٥٢	١٤	١٦	٣٢٠	١١٥	١٢١	١٠١	١٣٧			
-٢٢	٣٦-	٣٣١-	٢٠٩-	٤٢-	١٥٣	١٠٠	٥٧-	٢٤-	١٨٣-	٢٨	٤٤٦	٧٥	٧٦	٢١٦-	١٠١-		١٨٦	٢٦-	١٣٩	٨٠	٢٤٨		
-٢٣	٥	١٩٥	٣٤	١٥٣-	٧٠-	٩٦-	١٩٩	٢١-	٣٢٢	٢٠٥-	١١٤-	٣١-	٣٠٤	١٦٧	١٠٧	٣٢	١١	٨٨	٥٧-	١٢٨	٧١	٢٥٩-	
-٢٤	٧٣-	٣٥٠-	٤٢-	٤٨	٤٠	١٠٤-	٣٧	١٦١-	١٧	٧٠-	٣٥١	٢٢-	٥-	١٧٠	٣٠١-	١١٩	٣٦٤	١٢-	٢	١٨٢	٢٣١	٢٨٧	١٥٨-

جدول رقم (٤) يوضح المصفوفة الارتباطية لعينة المستوى الحضرى الثالث

-٢	٦١١																						
-٣	٢٨٢	٤٣٧																					
-٤	٢٨٨	٤٩١	٤٣٢																				
-٥	٣٣٢	٥٨٢	٣٤١	٣٧٦																			
-٦	٣١٨-	١٨٩-	٢٥٨	٣٦١	٩٦																		
-٧	١٩٧	١٨٣	٣٠-	٢٧-	١١	١٤١-																	
-٨	٧١٤	٢٩٦	١٩٠	٢٢١	٤٩	٣٨٨-	٣٨٢																
-٩	٥٥-	١٤٨-	٢٥-	٣٢-	١٢٤-	١٠	٥٧٢	٦١-															
-١٠	٢٦٤-	٢٣٠-	١٣٦-	٨٥-	٦٤	١١٥	١٠٢-	٣١٧-	٤٨٦-														
-١١	٨٦-	١٣٨-	١٩	٢٨	٣٢	١٠١	٦٥٦-	٢٥٥-	٣٦٤-	٥٠٣													
-١٢	١٤٤-	٣٥٦-	٢٩-	٢٠-	٨٣-	١٦٠	٣١٥-	٢٥٨-	٢٥١-	٤٥٢	٢٥١												
-١٣	٣٠	٥٧-	١٣٨	٤٠	٤٥٧-	١٢-	٣٠٧-	١٠٤-	٤٢-	٦٢	٢٤٧	٧٢											
-١٤	١٥٨	١٥	٩	٦٥	٢٣٤	٨١	٣٧١	٥٢	٣٣٣	٣٦٣	٦٥٨-	١٧٢-	١١٢										
-١٥	١٧٣-	٢١٨-	٥٦-	٥٧-	٣٢٨-	٢-	١١١	٣٥١-	٤٣٥	٤٥٨-	٦٩	٥١-	٢٤٨	٢٠-									
-١٦	١٠٢-	١٣١-	٢٨-	٥١	٣٨٨-	٦١	٢١٨	٦٦-	٢٨٠	٤٧٢-	١٩٦-	٢٠٧-	٢٠٠	٢٢٠	٣٩٢								
-١٧	١٩٩-	٥٨-	٨٠-	١٠٣-	١٨	٦٥	١٩٨-	٧٨-	١٨٧-	١٧٠	٥٠-	٥٥	٤٢-	٢٤٤	٥٩٤-	٢١-							
-١٨	١٧٨-	١١٥-	١٥٧-	٥٨-	١١٨-	١٣٤	٥٨	٢٠	٥٤	٧٨	٣	٢٣	٦١	٢٠٣	٥٥	٢٨١	٥٨						
-١٩	١٣٢-	٢٤٢-	٢٠٦-	٤١١-	١٠٣-	٤٨-	٩٤-	١٦٣-	١١٧-	٢٧١	٥٦	١٥١	٢٧	٩٨-	٥٥	٢٠٥-	٧٣-	٦٣-					
-٢٠	٣٥٦	١٩٨	٢٠٨	٧٨	١٠٧	١٠٢-	٢٠٦	٢١٨	١٧٣	٥٢٠-	٢٠٦-	٤٣٩-	١٤٤-	٤٠	٢١٥	٢١٨٤	٣٥٤-	٢٤٣-	١٢٩-				
-٢١	١٧٣-	٢٤٤-	١٩٦-	٤٧-	٢٩٦-	١٢٧	١٠٦	٢٨٦-	٢١٧	٨٣-	١٣٥-	٦٩-	٧١	٧٦	٤٥٠	٣٢	١١٥-	١٥٩	١٩	٦٩			
-٢٢	٢٠٣	٣٥٢	٥١-	٤٢-	٣٨٤	١٤٦-	٧٧	٤٢٧	٢٣٨-	١٢-	٦٩-	١٠٢-	١٦١-	٢٠٨-	٤٩٥-	٣٣١-	٢٢١	٩٥-	٤٦	١٣	٦٢-		
-٢٣	٣٤٧-	٢٨٠-	٢٣٣	٤٤-	٢٠٠-	٣٣٨	٣٣٢	٣٦٦-	٢٥٥	١٢٦-	٢٥٩-	١١٧-	٤٩٢-	٢٥٣	٣٥٥	٢٤٤	١٠٦-	٢٠٤	١٤٨-	٤٢	٣٦٢	٢٧٩	
-٢٤	١٧١	٢٦٨	٢٦	١١	٣٣٦	٧٣-	١٩٣	٤٠٦	٣٥١-	١٨٩	١٨٧	١٣	٣-	١٥٠-	٥٥٦-	٤١١-	٣٢٩	١١٣-	٦٩	١٤٨-	٣٥٥-	٥١٤	٣٧٥-

مراجع الفصل الرابع

* *المـراجـع العربيـة :*

- رمزى، ناهد، القدرات الإبداعية: دراسة تجريبية للفروق بين الجنسين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٢ (غير منشورة).

- ــــــــــ، مشكلات منهجية فى بحوث الفروق بين الجنسين، المجلة الاجتماعية القومية، مجلد ١١ (٣)، القاهرة، ١٩٧٤. ٤١٣ - ٤٢٩.

- ــــــــــ، عوامل التنشئة الاجتماعية بوصفها متغيرات سيكوسيولوجية فى علاقتها بالقدرات الإبداعية لدى الإناث، رسالة دكتواة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٦ (غير منشورة).

- ــــــــــ، التوثيق الشارح لأدبيات علم النفس فى نصف قرن، منذ البدايات وحتى الثمانينيات، علم النفس الارتقائى، المجلد الثانى، منشورات المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة ١٩٩١.

- ــــــــــ، معايير نمو طفل ما قبل المدرسة، المجلد الثانى، الدراسة النفسية، المجلس القومى للطفولة والأمومة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائى (UNDP)، ١٩٩٤.

- السيد، عبد الحليم محمود، الأسرة وإبداع الأبناء، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠.

* المـراجـع الأجنبيـة :

- Angrist, S.S., The Study of sex Role, In Reading in Psychology of Women, By Bardwick, J., New York, 1972.

- Baumrind, D., Socialization and Instrumental Competence in Young Children, Yound Children, Vol. 2 (3), 1970.

- ________, Current Patterns of Parental Authority Development, Psych. Monog. Vol. 4 (1) Part 2, 1971. 1-101.

- Bieri, J., Parental Identification Acceptance of Authoroty within Sex Differences in Cognitive Behavior, J. of Abnormal and Social Psych. Vol. 60 (1), 1960, 76-79.

- Biller, H.B., The Mother child Relationship and the Father Absence Boys, Persoality Development, Vol. 17, (3), 1971. 227-241.

- ________, Father Absence, Perceived Maternal Behavior, and Masculinity of Self Concept among Junior High School Boys, Develop. Pscho., Vol. 4 (2), 1971. 178-181.

- Brown, D.G., Masculinity-Femininty Development in Children, J. of Consult. Psych. Vol 21 (3), 1957.

- Cann, Arnie; Vann, Elizabeth, O., Implications of sex and Gender Differeces for Self: Perceived Advantages and Disadvantages of

Benig the Other Gender, J. of Sex Roles, Vol. 33 (7-8), 1995. 531-541.

- Clements, Douglas S., Playing with Computers, Playing with Ideas, Educational Pschology Review, Vol. 7 (2), 1995. 203-207.

- Crucian, J., Berenbaum, S. A., Sex Differences in Right Hemisphere tasks, J. of Brain and Cognition, Vol. 36 (3), 1998. 377-389.

- De Vries, G. J., Boyle, P. A., Double Duty For Sex Differences in the Brain, J. Behavioral Brain Research, 1998.

- Dewing, Kathreen, Some Characteristics of the Parents of Creative Twelve years old, J. Personality, Vol. 41 (1-4) 1973, 71-85.

- Domino, G., Maternal Personality Correlates of Sons Creativity, Consulting and clin. Psych., Vol. 33 (2), 1969, 150-183.

- Eckoff, E., and others, Parental Behavior Towards Boys and Girls of Pre-School Age, Actapsch., Vol. 2, (2) 1961, 85-99.

- Funk, Jeane, B.; Buchman, D. D., Children Perceptions of Gender Differences in Social Approval For Playing Electronic Games, Sex Roles, Uiv. Toledo, Oh, 1998.

- Garner, P., Roberston, S., Preschool Children's Emotional Expressions with Peers: The Role of Gender and Socialization, J.

Sex Roles, Vol. 36 (11-12) 1997, 675-691.

- Gray, D., Training Creative Thinking, holt Renhart and Winston, 1971.

- Guilford, J.P., The Nature of Human Intelligence, New York, Magraw Hill, 1979.

- Helson, R., Personality of Women with Imaginative and Artistic Interests, The Role of Masculinity Originality and other Characteristics in their creativity, J. Persoality, Vol. 34, (1) 1960, 1-25.

- _______, and others, Enduringness and Change in creative Personality and the Prediction of Occupational Creativity, J. Personality and Social Psych, Vol. 69, (6) 1173 - 1183.

- Kagan, J. Personality Developement, Harcourt Brace J. Vanovich, Inc. 1971, U.S.A.

- Kaiser, H.F. The Varimax Criterion for Analystic Rotation in Factor Aalysis, Psychometrica, Vol. 23 (3), 1958, 187-199.

- Khaleefa, Omar; Erdos, George, Gender Creativity In a Indigenous Afro-Arab Islamic Culture: The case of Sudan, J. Creative Behavior, Vol. 30 (4), 1996, 268-282.

- ________, Creativity, Culture and Education, High Ability Studies, Vol. 7 (2) 1996, 157-167.

- ________, Traditional Education and Creativity in an Afro-Arab Islamic Culture: The Case of Sudan, J. Creative Behavior, Vol. 31 (3) 1997, 201-211.

- Koroleva, I. V.; Shurgaya, G.G., Sex Differences in Verbal Perception: Effect of missing Phoneme perceptual Restoration, J. Human Phisiology, Vol. 22 (2) 1996, 203-207.

- Kramer, J.; Delis, D. C., Developmental Sex Differnces in Verabal Learning, J. Neuropschology, Vol. 11, (4), 1997, 511-584.

- LittleJohn, M.T., Creativity and Masculinity Femininty in Ninth Grades, J. Perception and Motor Skills, Vol. 25, 1967, 737-743.

- Maccoby, E., woman Intellect, In the Potential of Woman, (Ed.) Faber, S.M.; Wilson, R.H.L., New York, Magraw Hill, 1963.

- McGiver, R.F.; Huston, H.P., Sex Differences in Visual Recogniton, Memory: Support For a Sex-Related Differences in Attention in Adulte and Children, J. Brain and Cognition, Vol. 34 (3), 1997, 323-336.

- MacKinon, D.W. The Nature and Nature of Creative Talent, J. Amer. Psch. V. (17) 7, 1992, 484-495.

- Orcatt, L.E. Conformity Tendencies Among Three, Four and Five years old in An Impersonal Situational Task, Psch. Reports, (23), 1968, 287 - 290.

- Olive, Helen, Sibling Resemblence in Divergent Thinking, J. Genetec. Psych., Vol. 120 (1) 1972, 155-162.

- Rosi, A.S. Barriers to the Career Choice of Egin eeriny Medicine, Or Science Among American Woman, In Reading of Psychology of Woman, By Bardwick, J. NewYork, 1972.

- Rojahn, Krystina; Fisher, Agenta H., The Social Identities of Female Leaders in Different Cultural Contexts, J. Feminism and Psych., Vol. 7 (2) 1977, 183-207.

- Schaefer, S.E.; Bell, R.Q. Development of Maternal Behavior Research Instrument, J. Genet. Psych., Vol. 95, 85-104.

- Sieglman, M., Parent Behavior Corelates of Personality Traits related to Creativity in Sons and Daughters, J. Consult. and Clinic. Psych., Vol. 40, (1) 1973, 43-47.

- Smith, M.; Schaefer, C.E., Development of Creativity Scale For the Adjective Check List, Psycho. Reports, Vol. 25, 1969, 87-92.

- Tran, T.V. Ethnicity, Gender and Social Stress Among Three Groups of Elderly Hispanics, J. Cross-Cultural Gerontology, Vol. 12 (4), 1997, 341-356.

- Tesluck, P.E. and Others, Influence of Organzatioal Culture and Climate on Individual Creativity, J. Creative Behavior, Vol. 31 (1), 1997, 27-41.

- Wink, P. Transition From the Early 40's to the Early 50s in Self-Directed Women, J. Personality, Vol. 11 (1) 1998, 21-31.

الفصل الخامس

الإبداع والبيئة الثقافية للفتيات

إحتل مفهوم الحضارة[1] فى الفترة الأخيرة جانبا هامًا من اهتمامات الباحثين النفسيين والاجتماعيين فى مجال البحوث الحضارية المقارنة[2] وحفل التراث بالعديد من البحوث الهامة التى تناولت هذا المجال بالدراسة، فى محاولة للتعرف على دوره فى مجال إحداث الفروق بين الأفراد.

والحضارة بالمعنى الذى نقصده، هى مجموعة المعايير والقيم والموروثات الثقافية التى يعتنقها أبناء حضارة معينة والتى تصل إليهم من خلال مجموعة المواقف والنظم والعمليات الاجتماعية التى تتفاعل معا لكى تشكل إطارا عاما ونسقا قيميا يختلفون فيه عن غيرهم من أبناء الحضارات الأخرى.

وفى هذا الصدد سارت جهود مجموعة كبيرة من الباحثين يجمع فيما بينهم محاولة التعرف على دور المتغيرات الحضارية فى إرتباطها ببعض المتغيرات الأخرى، فأثبتت نتائج بعض الدراسات أن المتغيرات الحضاريةإنما تلعب الدور الرئيسى الذى يفوق فى أهميته المتغيرات الأخرى، بينما أسفرت نتائج بعض البحوث الأخرى أن المتغيرات الحضارية لا تشكل العنصر الحاكم وأن دورها إنما هو دور محدود الأثر إلى جانب عوامل أخرى تفوقها فى درجة الأهمية.

ويطالعنا فى ذلك دراسة حديثة لواتكنز وآخرون (Watkins, D. and others, 1998)، تهدف من ورائها إلى التعرف على تأثير العوامل الحضارية والنوع وصورة الذات على عينة يبلغ قوامها ٣٦٠٤ مفردة من طلبة الجامعات من الجنسين تمثل خمسة عشر حضارة مختلفة، وتوصلت النتائج التى إستخدمت أسلوب التحليل العاملى فى تحليل البيانات

(1) Culture.
(2) Cross-Cullaral.

إستنـادا إلى المتغير الحضـارى والنوعى إلى وجود عوامل قطبية تمتد على محور الفردية ـ الجماعية[٣] ، وأن المتـغيـر الحضـارى يؤثر فى إنتمـاء بعض الحضارات إلى الفردية بينما يحدد إنتماء بعضها الآخر إلى الجماعية، وأن صـورة الذات ترتفع لدى الأفـراد الذين ينتمـون إلى الحضـارات التى تغلب الجماعية على الفردية، وانتهت الدراسة إلى أن الفروق الحضارية تلعب دورا بارزًا فى تأكيد الفروق بين الأفراد تجاه صورة الذات.

كذلك فـقد تناول تران (Tran, T.V., 1997) فى دراسـة أخـرى ثلاثة مـجمـوعات من الأسـبان والمكسـيكيين والكوبيين من المهاجرين إلى الولايات المتحدة للتحقق من العلاقة بين النوع والعرقية[٤] والقدرة على تحمل الضغوط الاجتماعية[٥] التى يشعرون بها من خـلال حيـاتهم فى مـجتمـع مـختلف عن مجتمعهم الأصلى.

وأثبـتت نتـائج الدراسـة أن الانتمـاء العرقى يلعب دورا ذا بال فى هذا الصـدد، فـقـد أظهـر أفـراد بحـثـه من الأسـبـان درجـة أعلى من المعـاناه من الضغوط الاجتماعية ومن القلق، والعزلة الاجتماعية، ومن ضغوط الاعتمادية الاجتماعية[٦].

كمـا أثبـتت نتـائجـه أيضا أن الفروق النوعيـة تلعب هى الأخـرى دورا بارزا فى هـذا الصـدد، فـقـد كـانت النسـاء فى العينات الثـلاث أكـثـر مـيـلا للإحـسـاس بتلك المشـاعـر من الرجـال، وكـانت جـمـيـع الفـروق ذات دلالات إحصائية مرتفعة.

---

(3) Individualism-Collectivism .
(4) Ethnicity .
(5) Social Stress .
(6) Soial Dependence Stress .

وفى نفس السياق جاءت دراسات تيسلاك وأخرون (Tesluk, P. and others, 1997) التى أثبتت أن العامل الحضرى والمناخ العام الذى يترتب على نوع معين من أنواع الحضارات يؤدى إلى إطلاق الطاقة الإبداعية، حيث انتهت دراسته إلى تحديد نوع من الحضارات يساعد على إطلاق الطاقة الإبداعية ويعمل على ظهورها من خلال مناخ ملائم يهدف إلى هذا الغرض.

وعلى صعيد أخر جاءت مجموعة أخرى من الدراسات تثبت نتائجها أن العامل الحضارى ليس هو المتغير المؤثر فى إحداث الفروق وإنما هناك متغيرات أخرى تلعب دورا رئيسيا إلى جانبه لعل من أهمها الدراسة الحضارية المقارنة التى قام بها تالت (Tullet, A.d., 1997) للكشف عن العلاقة بين الحضارة والنمط المعرفى للإبداع التكيفى[٧] والتى توصل من خلالها لى أن الإبداع التكيفى يعد عملية معرفية ثابتة بين الأفراد لا يتأثر كثيرا بطبيعة الحضارة التى ينتمى إليها الفرد، وقد إستعان فى دراسته تلك بخمس حضارات مختلفة تتناول خمس صور لغوية هى الإنجليزية والفرنسية، والإيطالية، والألمانية، والسلوفاكية.

وقد أكد نتائجه تلك بما توصل إليه براتو فى دراسات سابقة له (Pratto, F., 1997).

وفى نفس الاتجاه جاءت دراسة ساجى (Sagi, S.,1997) للتعرف على قيمة العمل لعينة من الطلبة الجامعيين ينتمون إلى حضارتين مختلفتين، حيث توصل من خلالها إلى أن البناء القيمى للعمل إنما تحدده الحاجات الخاصة

---

(7) Adaptive Inovative Cognitive Style .

والتوجه الشخصي[٨] أكثر مما يحدده الانتماء الحضاري إلى مجتمع من المجتمعات.

ولعل ذلك التعارض الذي أسفرت عنه بعض الدراسات التي أجريت بهدف التعرف على أثر المتغير الحضاري في علاقته بالمتغيرات الأخرى قد دفعنا إلى دراسته في المجتمع المصري خاصة بعد أن توصلنا من خلال نتائج بحثنا الذي قدمناه في الفصل السابق، إلى حقيقة هامة تبرر إمكانية التعامل مع المتغير الحضري تعاملا كميا بوصفه متصلا يمكن أن نجد على مداه إحداثيات قابلة لاستخلاص الفروق الكمية فيما بينها كما ظهر ذلك من خلال الفروق في السمات المزاجية التي أظهرها المتصل الذي إمتد عبر مجتمعات تتباين في مستواها الحضري، ولا شك أن إستخدامنا لذات المتصل فيما يتعلق بمجال القدرات الإبداعية قد يتيح أمامنا مجالا أرحب لدراسة قدرات المرأة الفعلية بنظرة أكثر شمولا، فالفرد لا يتأثر فقط بتفاعله مع أفراد أسرته، أو بمن يحيطون به في مجتمعه الضيق، ولكنه يتأثر بمحيطه البيئي الأكثر اتساعا، ويتصرف في حدود الحضارة التي يجد نفسه فيها، وتتاح له فرصة الخبرات الإبداعية بقدر ما تسمح له حضارته بذلك، وبالقدر الذي تتيحه له للتحرر من الانصياع لكل ما هو تقليدي ومعروف.. وفي هذا يذكر شتين (Stein, 1963) أن الحد الذي ينمي عنده تمايز الإنتاج الإبداعي يتوقف على مقدار الحريات المختلفة التي تمنحها حضارة ما لأحد أفرادها.. حرية تعامله مع أفراد بيئته، وأفراد مجتمعه، ومدى تشجيعها له على التمايز والتغاير والإتيان بجديد وبالقدر الذي تتقبل منه كل ما هو مبتكر وغير محدد.

ويعتبر الباحثون أن مجال الإبداع، لما يتضمنه من ثورة على التقليدي

(8) Personal Orientation .

والقديم من أكثر المجالات التي تتغير بتغير الاتجاهات في المجتمع، وتوضح لنا تجارب تورانس (Torrance, 1965) الفروق المختلفة بين حضارات عدة من حيث اقتراب أو ابتعاد كل منها عن النمط الإبداعي المعروف.

فقد اهتم تورانس بدراسة السلوك الإبداعي في خمس حضارات مختلفة هي: الولايات المتحدة، ألمانيا، الهند، اليونان، الفلبين، عن طريق دراسة أسلوب تعليم المدرسين في هذه الحضارات المختلفة باعتبارهم يوجهون جيلا من الناشئين، ومدى تشجيعهم لتلاميذهم على أن يسلكوا سلوكا إبداعيا عن طريق إعطائهم فرصة لتوجيه الأسئلة وتصور التخمينات وفي درجة الاستقلال في الحكم وفي التفكير، وفي تشجيعهم على المخاطرة والإتيان بجديد وعدم قبول أراء الغير لمجرد صدورها عن صاحب سلطة ما، وفي تغيير مفاهيم بعض القيم مثل الطاعة والخضوع.. إلخ.

هذا وقد توصل تورانس من هذه التجارب إلى وجود فروق حضارية في درجة تشجيع المدرسين لتلاميذهم على أن يسلكوا سلوكا إبداعيا . كما توصل أيضا إلى أن السلوك الذي يعد مثاليا في حضارة ما قد يعتبر مستهجنا في حضارة أخرى، فالمثالية وعدم المثالية هي فكرة نسبية تتغير تبعا لتغير الحضارات.

كما توصل أيضا إلى أن الأسلوب الأمريكي في التعليم هو أكثر الأساليب اقترابا من النمط الإبداعي المعروف، وتشجيعا له، بينما تعد الفلبين أكثر الحضارات ابتعادا عن هذا النمط (Gary, 1971, P. 74-75).

كما نجد لفيرنون (Vernon, 1967) أيضا إهتماما بمجال الفروق الحضارية في الإبداع، فقد أجرى تجربته على مجموعة من الأطفال في أربعة حضارات مختلفة، هي الحضارة الإنجليزية، والهندية، وحضارة الإسكيمو

والهريبديان Herbedian، ولاحظ في تجربته هذه، أن هناك عدة فروق بين أطفال هذه الحضارات، نذكر منها أن الأطفال الهنود وأطفال الإسكيمو كانوا أكثر تخلفا فى المستوى الإبداعى من الأطفال الإنجليز بوجه عام، وإن كانوا يماثلونهم فى درجة الطلاقة التصورية.. ولكن ما يجب الإشارة إليه هنا، أن تداعياتهم على إختبارات الطلاقة التصورية أو قصصهم التى قدموها، كانت تنم عن الإحساس بالحرمان والفقر الشديد، كما أظهر الأطفال الهنود بصفة خاصة قصورا ذاتيا(٩) شديدا وتخلفا واضحا فى أدائهم على إختبارات الأصالة، ويفسر فيرنون ذلك بالمحافظة(١٠) الشديدة والمبالغ فيها التى يتميز بها الهنود، وبقلة المنبهات الحضارية وعدم تقبل الحضارة الأوربية تقبلا سهلا.

أما أطفال الإسكيمو فقد حصلوا على درجات فى الأصالة تقارب ما حصل عليه الأطفال الإنجليز، ويفسر فيرنون ذلك بما توصل إليه من قدرة أطفال الإسكيمو على التكيف وخلق علاقات مع الآخرين مما يجعلهم أكثر تقبلا لحضارة الأوربيين من الأطفال الهنود.

وهنا نستطيع أن نلمح أثر المعتقدات والاتجاهات الحضارية على السلوك الإبداعى فى كل حضارة على حدة، والسؤال المطروح الآن هو:

هل هذا الاختلاف الحضارى فى المعتقدات والاتجاهات يترتب عليه إختلاف فى النظرة إلىَ دور المرأة؟ وهل يختلف دورها التقليدى المحدد الذى تحدثنا عنه في الجزء لسابق من حضارة إلى أخرى؟ بمعنى هل لكل حضارة دور مختلف فى تشكيل سلوك أفرادها رجالا كانوا أم نساءا؟ وهل من الممكن أن تكون المرأة فى إحدى الحضارات هى صاحبة الدور المنجز الخلاق المبدع؟

(9) Perseveration .
(10) Conservatism .

من المعروف استنادا لما ورد فى التراث فى هذا المجال، أن هناك فروقا حضارية فى النظرة إلى الأدوار الاجتماعية التى يحددها كل مجتمع من المجتمعات للرجال والنساء.

كما أن هناك فروقا بين أفراد كل حضارة وأخرى من حيث درجة الإبداع، وهناك أيضا فروقا داخل كل مستوى حضرى بين الرجل والمرأة وتختلف الحضارات فى ذلك أيضا من حيث درجة التفرقة بين الجنسين. فالأدوار النوعية كما يضعها المجتمع لكل من النوعين ليست شيئا عامًا عبر الحضارات المختلفة، ولكنها تختلف من حضارة إلى أخرى حسب ما يراه أفرادها ويعتقدونه. ويبدو ذلك فى أجلى صورة إذا لاحظنا أسلوب الأطفال الرضع فى مختلف العصور وفى شتى الحضارات، فسنجد تشابها شديدا فى سلوكهم فى مختلف مراحل النضج التى يمرون بها فى بداية حياتهم، ولكن هذا التشابه لا يستمر طويلا، فنموهم العمرى يحمل فى طياته تباينهم الذى تمليه حضارتهم التى يعيشون فيها، بحيث لا يصبح التشابه تشابها بين الأفراد الذين تجمعهم مرحلة عمرية معينة، بل تشابها بين الأفراد الذين تجمعهم حضارة بعينها.

ومن ذلك مثلا، أن حضارتنا العربية وما يجرى مجراها من الحضارات تشجع الفتى على أن يكون أبيا لا يقبل الضيم ولا يتسامح فى العدوان الذى يقع عليه، لا يفرط فى التعبير عن انفعالات الحزن أو الاستسلام للبكاء، بينما يسمح للفتاة أو على الأقل يتسامح معها إن هى أظهرت الخضوع والاستكانة، أو استسلمت للدموع، ومن ذلك أيضا أن الرجل يتوقع منه أن يكون أكثر إيجابية ومبادأة فى السلوك الجنسى على خلاف المرأة، وأن الرجل يتقبل منه أن يختار ما يحلو له من النشاط العملى أو الترويحى، بينما لا تستطيع المرأة

ذلك. فالمرأة وخاصة في المجتمعات البدائية ليست حرة تماما في أن تعمل أو تسلك كما تريد، لذا تظهر التفرقة بين النوعين في هذه الحضارات بشكل حاد وصارخ. فالكثير من الأعمال تتطلب جهدا عضليا شاقا نظرا للتأخر التكنولوجي، لذا فالمرأة في هذه المجتمعات لا تستطيع الإسهام في أي عمل تريده؛ ولأن عليها من ناحية أخرى مسئولية رعاية الصغار، فهي مضطرة لقبول الأعمال التي تجعلها أقرب ما يمكن لهم أو لا يتعارض مع رعايتهم.

بينما نجد هذه الفروق أقل وضوحا في المجتمعات المتطورة التي يقل فيها إستخدام القوى البدنية، وأصبح الاحتياج إلى القوى العضلية أمر غير مطلوب (Anastasi, 1958, p. 467).

وتذكر أنستازي أيضا (Anastasi, 1958) أن هناك إعتقادا شائعا مؤداه أن الفروق بين النوعين ترجع إلى اختلاف في الخصائص البيولوجية، وبأن هناك ميل فطري للنساء تجاه بعض المجالات أو الأنشطة وتضيف أنه إذا كان هذا الاعتقاد صحيحا، لتميزت الفتيات بهذه الخصائص في شتى الحضارات على حد سواء، ولكن الأمر ليس كذلك. وقد أوضحت تجارب ميد (Mead, 1930) التي أجرتها في جزيرة مانوس (Manus) في غينيا الجديدة هذا الاعتقاد، فقد حاولت التحقق من الرأي الشائع الذي ساد لفترة طويلة عن تفضيل الفتيات اللعب بالدمى نتيجة للدافع الأنثوي الداخلي لديهن أو نتيجة لبعض الاهتمامات الداخلية التي تهم جنسهن بوجه خاص، وأن عدم اهتمام الذكور بهذا النمط من اللعب يرجع إلى اختلاف بيولوجي أساسي في الاستجابة الوجدانية، وقد اهتمت ميد في دراستها في جزيرة مانوس ببحث هذه الأفكار الشائعة، فاللعب بالدمى لم يكن معروفا في هذه الجزيرة، ومن الغريب أنه عندما قدمت بعضا من هذه الدمى إلى مجموعة من البنين والبنات

فى هذه الجزيرة، كان البنين وليس البنات هم الذين قبلوها على أنها دمى، بل أخذوا يغنون لها كمحاولة لتنويمها، وقد فسرت ميد هذا الاتجاه من خلال عادات وتقاليد جزيرة مانوس، حيث يتولى الآباء فى كثير من الأحيان الاهتمام بالأطفال نتيجة لما لديهم من وقت فراغ كاف، بينما تتولى الأمهات الكثير من الأعمال التى تتم خارج المنزل، بحيث تمنعهن ظروف العمل من الاهتمام بأطفالهن (Anastasi, 1958, P. 468-469) (M. Mead, 1930).

لذا إنعكس هذا السلوك الذى أصبح شبه مستقر عليه فى الجزيرة على سلوك الأطفال من النوعين فى صورة قبول البنين للعب بالعرائس بينما لم تظهر الفتيات إهتماما بها.

وهناك أمثلة أخرى لبحوث توضح أثر العامل الحضارى على الفروق بين الجنسين فى السلوك، قامت بها ميد أيضا، وصفت بها السمات المزاجية للرجال والنساء فى ثلاثة مجتمعات بدائية فى غينيا الجديدة، وقد إختيرت هذه المجتمعات بوجه خاص لأن النمط الشخصى لكل من الرجال والنساء يختلف إختلافا بينا.

ففى قبيلة الأرابيش Arapesh مثلا، أظهر كل من الرجال والنساءسلوكا رقيقا مسالما متعاونا غير عدوانيا يميل فيه كل فرد إلى الاستجابة لحاجات الآخر، وهو سلوك يمكن أن يعد فى حضارتنا سلوكا أنثويا. بينما أظهر أفراد قبيلة Mundugummer سلوكا مناقضا لما أظهره أفراد القبيلة التى سبق ذكرها، فقد كان أفرادها من كلا الجنسين عنيفين عدوانيين قساة تنافسيين يميلون للنزاع والحرب.

إلا أننا نلاحظ فى هذين المجتمعين أن الأدوار الاجتماعية لكل من الجنسين أدوارا متجانسة داخل كل مجتمع، وأن هناك طابعا عاما يتشابه فيه

جميع الأفراد رجالا ونساء، ولكن المجتمع الأكثر إثارة، هو مجتمع قبيلة التشامبيولى Tchambuli فقد أظهر سلوك أفراد هذا المجتمع سلوكا مناقضا تماما للسلوك الجنسى المعروف فى حضارتنا لكل من النوعين، فقد تميزت النساء بالميل إلى السيطرة، وغلبة روح العمل والإنجاز عليهن، بينما كان الرجال على العكس من ذلك إتكاليين، قليلى الإحساس بالمسئولية.

وإستنادا لحضارتنا أو مجتمعنا الذى نعيش فيه، تعتبر هذه المجتمعات الثلاثة إنحرافا عن المألوف، ويعد أفرادها غير متوافقين، نظرا للتعارض الشديد بين سماتهم الشخصية وبين المعايير المقبولة فى حضارتنا، وفى نفس الوقت يعد سلوك أفراد كل مجتمع منهم منحرف وغير متوافق مع المعيار السائد لدى المجتمع الآخر، فالمرأة التى تعتبر فى مجتمع التشامبيولى إمرأة ذات ميول ذكرية، تعد فى مجتمعنا ذات ميول أنثوية خالصة، لما لسماتها الشخصية من إتساق مع ما نسميه بالمعيار الأنثوى، بينما الرجل الذى يوصف فى هذا المجتمع نفسه بأنه رجل ذو سمات أنثوية، يكون طبقا لمعيارنا ذكريا خالصا (Anastasi, 1958, P. 469).

من خلال الاختلافات الحضارية والدور الاجتماعى لكل من النوعين فى هذه الجماعات الثلاث، لاحظت ميد أن دور المرأة وقدرتها وأسلوب معالجتها للأمور، إنما يعد محصلة لهذه المجموعة من المؤثرات الحضارية التى شكلت وضعها الاجتماعى، فبينما هى فى أحد المجتمعات تمثل النوع القوى والمسيطر والعدوانى، نجد أن اهتماماتها وقدراتها تصبح متفقة مع خصائص النوع الذى يلعب نفس الدور فى الحضارة العربية، **وعلى ذلك فإن الاتجاهات والسمات المزاجية والقدرات التى تختلف بين جنس وآخر، وبقدر متفاوت فى المجتمعات المتباينة، إنما يعود فى الواقع إلى الدور الاجتماعى الذى تضفيه**

الحضارة القائمة على أفراد هذا المجتمع.

جملة القول أن لكل حضارة أثر خاص فى تشكيل سلوك الأفراد، بل وفى تحديد سلوك الرجال وسلوك النساء، وخلق ما بينهما من فروق، وأن الحضارة حين تفعل ذلك، إنما تقوم فى الواقع بعملية تنشئة اجتماعية، وعلى ذلك، فإن دراسة ميد تعد واحدة من أكثر الدراسات أهمية فى توضيح العامل الاجتاعى والحضارى على النوعين فى السلوك.

وإذا كانت هذه هى الصورة التى يمكن أن نستقرئها فى تأثير البيئة والحضارة على السلوك والسمات المزاجية للمرأة، فهل يمكننا أن نتقدم خطوة أخرى لا لنقرر بل لنفترض أن مثل هذه المؤثرات الحضارية والبيئية قد يكون لها أثرها على القدرات أيضا.

تذكر أنستازى أن بعض الفروق فى القدرات العقلية فى السمات المزاجية بين النوعين تكونت، بل ودعمت تحت ضغوط حضارية، ويوضح ذلك الفروق الضئيلة بين البنين والبنات فى القدرات وفى السمات والاهتمامات فى مرحلة الطفولة التى ما تلبث أن تظهر بوضوح، وتدعم عبر السنوات، حتى إذا وصلنا إلى مرحلة الرشد، وجدنا هذه الفروق وقد أصبحت أكثر وضوحا واتساقا مما يعكس الدور الأنثوى التقليدى فى حضارتنا.

وتسترسل أنستازى فى شرح أهمية التأثير الحضارى، فتصف أنه يكفينا أن نفحص أى مقياس للذكورة والأنوثة لكى يقدم لنا مؤشرا لما يجب أن يكون عليه الأسوياء من أفراد كلا الجنسين، ومن هنا يضع الإكلينيكيون معيارين مختلفين لسلامة الشخصية لدى النوعين (Anastasi, 1968, P. 498)

وفى ذلك تذكر ويليامز (Williams, 1974)، أننا إذا فحصنا التراث بحثا عن السمات التى يتسم بها العلماء الأسوياء من الذكور، نجدها سمات

يمكن أن توصف بأنها ذات قيمة اجتماعية، بينما على عكس ذلك، السمات التى توصف بها الإناث لما يوصفن به من خضوع واتكالية، وعدم إنجاز وعدم قدرة على المنافسة.

وفى هذا قدم ريشلاك وليجرسكى (Richlack, Legerski, 1967) نظرية حضارية اجتماعية[11] مؤداها، أن التكيف السليم والصحى يتمثل فى تعلم الدور الاجتماعى الملائم، وليس تمثل نمط أحد الأبوين من نفس الجنس، فمن المفترض تبعا لهذه النظرية، أن يأخذ الرجل دور المسيطر[12] المتفوق[13] ، وعلى العكس من ذلك، فمن المتوقع أن تأخذ النساء الدور السلبى المنسحب[14] ويضيفون أن خروج الأشخاص عن هذه الأدوار الاجتماعية المتوقعة يجعلهم أكثر ميلا للمعاناة ولعدم التكيف الشخصى من أولئك الأشخاص الملتزمين بهذا الدور، وتفترض هذه النظرية أن النساء اللائى يمتثلن بشخصية أحد الوالدين المنسحبة السلبية يظهرن تكيفا شخصيا أكثر مما تفعل هؤلاء الفتيات اللائى يمتثلن بشخصية أحد الوالدين ذو الشخصية المسيطرة المتفوقة حتى إذا كانت من نفس النوع، والعكس صحيح بالنسبة للذكور.

تأكدت هذه النظرية المدعمة ببحوث أجراها كل من ريشلاك وليجرسكى على الفتيان، ولكنها لم تتأكد بالنسبة للفتيات، وخاصة فيما يتعلق بالبحوث التى أجريت على فتيات من الجانحات، كما جاءت نتائج التجارب التى أجريت على فتيات سويات أيضا ضعيفة وهزيلة وغير مؤكدة للنظرية.

وقد حاولت جانيتا ويليامز (Williams, 1974) إختبار فروض ريشلاك وليجرسكى القائلة بأن الأنماط الأربعة وهى:

(11) Sociocultural .
(12) Dominant .
(13) Ascendent .
(14) Retiring .

أ - نمط الأب المسيطر المتفوق.

ب - نمط الأم المسيطرة المتفوقة.

جـ - الأب المنسحب السلبى.

د - الأم المنسحبة السلبية.

وكلها أنماط تؤثر فى شخصية الفتيات السويات تأثيرا مختلفا وخاصة فيما يتعلق بالفرض القائل بأن تمثل الأبنة لشخصية الأم المنسحبة السلبيةيجعلها أحسن تكيفا وأكثر سواء، بينما الأبنة التى تتمثل بشخصية الأب المسيطر المهيمن تكون أسوأ تكيفا وأقل سواء.

ولم تثبت نتائج بحوث ويليامز فرض ريشلاك وليجرسكى القائل بأن الفتيات اللائى يمتثلن شخصية أمهاتهن السلبية المنسحبة أكثر تكيفا من غيرهن ، بل ظهر أن العكس هو الصحيح، فقد أظهرت الفتيات المسيطرات اللائى يتشابهن مع والدهن، أنهن أكثر سواء وصحة نفسية.

ومن هذا توصلت الباحثة إلى أن فكرة تمثل الفتاة بشخصية والدتها السلبية المنسحبة يضمن لها التكيف والسواء، هى فكرة موضع شك وعدم تيقن.

وتضيف الباحثة أن نسبة من أظهرن تمثلا بشخصية الأب المسيطر من أفراد عينتها من الأناث كانت أعلى من نسبة مثيلاتهن فى بحوث ريشلاك وليجرسكى. بينما كانت نسبة الإناث اللائى صورن أنفسهن على أنهن ملتزمات بالصورة الأنثوية التقليدية كانت أقل فى بحوث ويليامز عنها في البحوث الأخرى المشار إليها.

وتشير الباحثة إلى أن هذه الفروق قد يكون مرجعها إلى أثر التغير الحادث خلال الأعوام الخمسة المنصرمة فى سلوك الدور النوعى فى الحضارات المختلفة،، وخاصة فى نطاق السلوك والقيم المقبولة لصورة

الذات[١٥] لدى الفتيات.

وفى هذا يذكر فوجل Vogel, 1970 أن المفهوم التقليدى للدور الجنسى ليس مفهوما ثابتًا أو غير خاضع للتغير ولكن من الممكن أن يتغير نتيجة للتجارب الفردية.

وفى هذا الصدد، تذكر روزى (Rosi, 1972) أيضا أن المفاهيم التقليدية مثل الأنوثة والذكورة ليست بالضرورة مفاهيم واحدة أو ثابتة، وإنما هى مفاهيم خاضعة للتغير تبعا لمركز كل من النوعين فى المجتمع، فسلوك مثل العدوان غير الهدام والكفاح من أجل الانجاز والنجاح، تعد صفات جيدة إذا ارتبطت بالرجال، بينما تعد صفات سلبية إذا ارتبطت بالنساء (Rosi, 1972).

وهنا نأتى إلى القول بأنه إذا كانت القدرات الإبداعية للشخص رجلا كان أم امرأة، لا تظهر إلا من خلال تشجيع حضارته له على الإنتاج وعلى التمايز والتغاير وعلى العمل للآتيان بجديد، كما ذكر ذلك شتين (Stein, 1963) فلنا أن نفترض وليس لنا أن نقر أن الحضارة هى الأخرى تقف أمام المرأة كالعقبة الكؤود فى وجه إنتاجها المبدع، طالما تضعها - فى مجتمعنا على الأقل - فى قالب نمطى ثابت وتسميه الدور التقليدى للمرأة وما يحويه هذا الدور من أعمال منزلية ورعاية لشئون الزوج والأطفال، ثم نتساءل بعد ذلك عن سبب قلة إنتاجها الإبداعى وننسى ما يقول به العلماء من أن الإنتاج المبدع لا يظهر إلا من خلال التشجيع والبيئة المناسبة.

وعندما نصل إلى هذه النقطة فإننا نتبين أننا إزاء فرضين أساسيين يمكن تناولهما بالدراسة:

---

(15) Self Concept.

الفرض الأول:

أن القدرة الإبداعية تنمو من خلال المستوى الحضرى للمجتمع بما يتميز به من خاصية الاتصال فى مجتمع معين بغيره من المجتمعات وما يتيحه هذا البعد الإتصالى من تفتح على البيئة وعلى الأفكار المتصارعة.

الفرض الثانى:

أن أسلوب تنشئة الآباء لبناتهم من الفتيات يتدخل بشكل ما في كف أو إثارة الأداء الإبداعى.

التصميم التجريبى للدراسة

*** أولا - المقاييس المستخدمة:***

تضمنت بطارية الاختبارات المستخدمة نوعين من المقاييس:

١ - اختبارات القدرات الأبداعية.

٢ - مقاييس التفاعل الاجتماعى.

١ - اختبارات القدرات الإبداعية

راعينا فى اختباراتنا الإبداعية أن يتوفر لها شرط الثبات، والصدق نظرا لأن هذه الاختبارات وغيرها قد استخدمت فى دراسات عاملية سابقة ونظرا لأن الدراسات العاملية نفسها تحقق نوعا من الصدق هوالصدق العاملى، لذا فقد اخترنا الاختبارات التى أثبتت دراسات سابقة أنها ذات تشبع مرتفع على العامل الذى يقيسها حيث نضمن بهذا درجة لا بأس بها من تمثيل الاختبار للقدرة المفترض قياسها فاخترنا الاختبارات التى تقيس القدرات الآتية:

(أ) **الأصالة**[١٦] : ويعرفها جيلفود بأنها «درجة الجدة التى يمكن أن يظهرها الفرد والتى تبدو فى إستجابته غير المألوفة والمقبولة فى نفس الآن وأيضا فى ميله إلى إعطاء تداعيات بعيدة (Guilford, 1950) وقد قيست هذه القدرة باختبارين هما عناوين القصص[١٧] والاستعمالات غير المعتاد[١٨] .

(ب) **الحساسية للمشكلات**[١٩] : تعتبر هذه القدرة إحدى القدرات الأساسية فى التفكير الإبداعى ونقصد بها قدرة الشخص على رؤية العديد من المشكلات فى الموقف الواحد (Guilford, 1959) وقد قيست هذه القدرة باختبارى النظم الاجتماعية ورؤية المشكلات.

(جـ) **المرونـــة**: تعد المرونة هي القدرة على الانتقال من فئة إلى أخرى وهذا الانتقال يعبر عن مرونة الفرد العقلية والسهولة التى يغير بها موقفه العقلى (Guilford, 1959) وقد قيست هذه القدرة باختبارى الاستعمال (مرونة) والاستعملات غير المعتادة.

(د) **الطلاقـــة**: ويقصد بها القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار ذات الدلالة.

وقد قيست هذه القدرة باختبارى الاستعمال (طلاقة)، وتسميةالأشياء.

(هـ) **مواصلة الاتجاه**: عرفت هذه القدرة بأنها القدرة على التركيز المصحوب بانتباه طويل الأمد على هدف معين من خلال مشتتات أو معوقات سواء فى الموقف أو نتيجة لتعديلات حدثت فى مضمون الهدف (فرج، ١٩٧١ ص ١٢٥).

---

(16) Originality .
(17) Plot Titles .
(18) Unusual Uses.
(19) Sensitivity to Problems. .

وقد قيست هذه القدرة باختبار مواصلة الاتجاه الشكلى الأول(*)

٢ - مقياس التفاعل الاجتماعى

استخدمنا فى دراستنا الحالية مقياسنا الخاص بالتفاعل الاجتماعى والذى سبق لنا شرح خطوات تصميمه فى الفصل السابق والذى أسفر تحليلنا العاملى لبنوده إلى استخلاص ثمانية عوامل للأب وعشرة عوامل للأم، والتى اعتبرناها بمثابة المقاييس الفرعية وجاءت مسمياتها على الوجه التالى:

١ - مقياس قبول الأب.

٢ - مقياس الأب المقيد للحرية.

٣ - التقارب مع الأب.

٤ - مقياس تحرر الأب.

٥ - مقياس سيطرة الأب.

٦ - مقياس إبتعاد أو انفصال الأب.

٧ - مقياس تدخل الأب.

٨ - مقياس محافظة الأب.

كما كانت مقاييس الأم هى:

١ - مقياس تفاهم أو تقارب الأم.

٢ - مقياس تقييد الحرية.

(*) حسب ثبات اختبارات القدرات البداعية بطريقة القسمة النصفية حيث كان تصميمها يسمح لنا باستخدام هذا الأسلوب فيما عدا اختبار «مواصلة الاتجاه» الذى حُسب ثباته بطريقة إعادة التطبيق . انر رسالة الدكتوراه الخاصة بالمؤلفة (ص ١١٧ جدول ١١).

٣ - مقياس رفض الأم.

٤ - مقياس الحرية الكاملة تحت الرقابة.

٥ - مقياس تدخل الأم.

٦ - مقياس محافظة الأم.

٧ - مقياس الرعاية الزائدة.

٨ - مقياس انفصال أو ابتعاد الأم.

٩ - مقياس تحرر الأم.

١٠ - مقياس تشدد أو تزمت الأم.

*** *العينـــة :***

قدمت البطارية المكونة من اختبارات القدرات الإبداعية بالإضافة إلى مقاييس التفاعل الاجتماعى إلى العينة التى راعينا فى اختيارها عدة شروط لكى تتلاءم وأهداف الدراسة وكانت كالتالى:

أولا : أن تقتصر على الفتيات.

ثانيا : أن يقع أفرادها فى مرحلة عمرية وتعليمية تسمح لهن بإمكان فهم الأسئلة واستيعاب التعليمات الدقيقة المقدمة وشروط الإجابة فى كل إختبار والقدرة على تقييم معاملة الوالدين.

ثالثا : أن يكون أفرادها ممن يعشن مع الوالدين فى حياة أسرية شبه مستمرة.

رابعا : أن تتضمن فتيات ما زلن تحت الرعاية الكاملة لأسرهن ولم يحصلن بعد على استقلالهن الاقتصادى.

خامسا : ألا يكـن قـد وصلـن إلى المرحلـة الجـامعية لكى لا يتدخـل عـامل الاختلاط بالجنس الآخر فيؤثر على سير النتائج.

سادسا : أن تمثل المجتمعات الثلاثة التى افترضنا أنها تمثل ثلاثة مستويات حضرية. ولتحقيق هذه الاعتبارات اخترنا عينتنا من طالبات المدارس الثانوية للبنات فاخترنا من محافظة القاهرة التى إفترضنا أنها تمثل بداية المتصل الحضرى حيث التحرر ١١٣ طالبة، كما اخترنا من محافظة سوهاج التى إفترضنا أنها تمثل نهاية المتصل الحضرى حيث المحافظة عدد ١١٠ فتاة، واخترنا من بنها عدد ٩٩ مفحوصة وكلهن طالبات فى المرحلة الثانوية، وكان لابد من تثبيت كل من متغيرى السن والمرحلة التعليمية(*) فجاء اختيارنا لأفراد العينة من مرحلة تعليمية واحدة (السنة الثانية والثالثة الثانوية) وتكفل هذا الاعتبار بعد ذلك بتحديد المتوسط العمرى لهن فكان ١٧,٨ سنة ± ٢,٧(**) .

* خطة التحليل الإحصائى(***) :

قامت خطة تحليلاتنا الإحصائية على أساس إجراء تحليل لكل عينة على حدة بهدف الاستفادة من خصوبة التقسيم الحضارى لعينتنا فى مستوياتها الثلاثة ومستندين فى هذا إلى البيانات التجريبية الثرية التى

(*) ثبت المستوى الاجتماعى الاقتصادى للمفحوصات عن طريق مهنة الأب ودخل الأسرة والسكن وملكية الأجهزة الحديثة.

(**) إستخدمنا فى هذه التجربة نفس العينة التى إستخدمناها فى بحثنا الذى قدمناه فى الفصل السابق.

(***) أجريت جميع المعالجات الإحصائية لهذه الدراسة بواسطة الحاسب الالكترونى لجامعة القاهرة طراز ICL 1905 . وقام الأستاذ الدكتور / صفوت فرج، أستاذ علم النفس المساعد مشكورا بإعداد البرامج اللازمة للبحث ومتابعة تنفيذها.

حصلنا عليها والتى أتاحت لنا القيام بعدد من الفحوص والمعالجات الإحصائية المتعددة تضمنت وصفا أوليا للعينة على أساس تقديرات النزعة المركزية والتشتت لجميع المتغيرات فى عيناتنا الثلاث وتؤدى هذه الخطوة إلى التحقق مما إذا كنا أمام مجتمع واحد يضم العينة كلها أم أننا أمام فروق جوهرية متميزة كل منها عن الأخرى، وقد إستخدمنا فى هذه المرحلة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لجوهرية الفروق.

كما قمنا بحساب الارتباطات بين متغيرات الدراسة التى تشمل إختبارات القدرات الإبداعية وأبعاد التفاعل الاجتماعي بهدف التعرف على العلاقات بين هذين المجالين، وقد إستخدمنا فى حساب الارتباط معامل إرتباط بيرسون من القيم الخام.

بناء على ذلك قمنا بتحليلاتنا العاملية لمصفوفاتنا الارتباطية لكل عينة على حده أيضا واستخدمنا طريقة هوتلنج فى استخلاص العوامل التى تعبر عن نسبة عالية من التباين الارتباطى بمحك جذر كامن واحد صحيح(*) .

تفسير ومناقشة النتائج

إستطاعت النتائج(**) التى توصلنا إليها فى دراستنا تحقيق فرضنا الأول الذى مؤداه أن المستوى الحضرى للمجتمع وما يوفره من إمكانيات الاتصال الذى يتيح تفتحا على البيئة وعلى الخبرة والتجربة يساعد على نمو القدرات الإبداعية لدى أفراد هذا المجتمع.

(*) توصلنا من تحليلنا العاملى إلى ثمانية عوامل للعينة الأولى وتسعة عوامل لكل من العينتين الثانية والثالثة، تم تدويرها بطريقة الفاريماكس لكايزر ولكننا فضلنا تفسيرها قبل تدوير المحاور حيث كانت أكثر وضوحا.

(**) ستقتصر مناقشة النتائج على العوامل التى أظهرت تشبعات مشتركة لمجالى الإبداع والتنشئة الأسرية وهو ما يهمنا فى هذا المجال.

في هذا المجال نلاحظ ظاهرة واضحة تلفت إنتباهنا عند جراء مقارنة بين أداء العينات الثلاث على اختبارات القدرات الإبداعية وهى أننا أمام مستويات أداء مختلفة وفقا لمعايير المتوسطات والانحرافات عن هذه المتوسطات ولأن اختيارنا لعيناتنا قام على أساس توخى أكثر درجات التطابق بين كل مجموعة والأخرى من حيث المستوى العمرى والتعليمي والاقتصادى والاجتماعي فقد أتاح لنا ذلك أن نقول أن هناك فروقا مرتفعة الدلالة بين متوسطات العينات الثلاث على أغلب المتغيرات الإبداعية إن لم تكن كلها (جدول رقم ١) وإذا وضعنا هذه المتوسطات الخاصة بكل مجموعة على متصل فسنجد أن عينة سوهاج تحتل منه الطرف الأدنى، وكلما إرتفعنا سنجد عينة بنها حيث يمكننا أن نجد عددا من المتغيرات التى تختفى بينها دلالة الفروق. وإذا تقدمنا إلى قمة الأداء أو المتصل الذى إفترضناه فسنجد متوسطات عينة القاهرة، وهنا أيضا نستطيع أن نتبين درجات من التداخل الذى ينطوى تحته أفراد عينتى بنها والقاهرة ولكننا لا نجد مثل هذا التداخل بين عينتى القاهرة وسوهاج.

ويدعونا هذا الأمر إلى تأكيد أن المتغير الحضارى الذى افترضناه وقمنا على أساسه باختيار عينات مختلفة إستطاع أن يبرز دوره من خلال المتوسطات وأن يحدد من خلال هذه العلاقة التى عرضناها ويبدو أمامنا بوصفه بعدا كميا وليس تصنيفا كيفيا . وأن ذلك البعد الحضارى يصلح كأساس تصنيفى لدراسات الإبداع.

وإن كنا لا نستطيع على أساس ما يتوفر لنا من بيانات فى هذه الدراسة أن نحدد الوزن الحقيقى لهذا البعد الاتصالى إلا أننا نستطيع أن نقرر وجوده وأن نقترح ضرورة دراسته بشكل أكثر تفصيلا وخاصة أن ما

يتناوله التراث من إشارات فى هذا المجال يعد قليلا للغاية ولكن ما يتوفر لدينا منه يشير إشارة واضحة إلى أهمية هذا العامل الحضارى (Stein, 1963) (Cary, 1971, P.P. 75-76).

وفيما يتعلق بالفرض الثانى الذى يتناول أسلوب التنشئة الوالدية فى ارتباطها بالإبداع فأول ما يثير الانتباه فى تحليلاتنا العاملية التى تناولت هذين المجالين والتى هدفنا منها إلى التوصل لفئات تصنيفية تشمل القدرات الإبداعية وعوامل التنشئة معا بحيث نستطيع من خلالها أن نتبين نمط تلك العلاقة، فقد أدت تحليلاتنا العاملية هذه إلى عوامل تصنيفية عبرت من ناحية عن العلاقات التى افترضناها منذ البداية من حيث وجود مناخ نفسى إجتماعي متعلق بالإبداع ومن حيث وجود إستقلال بين الأنماط المختلفة للتنشئة وأخيرا من حيث وجود الإبداع بوصفه قدرة عامة تكتسب خصائصها من عدد من المكونات المتمايزة التى تقاس باختبارات مستقلة تجريبيا.

وإذا تناولنا هذه النقطة الأخيرة على وجه الخصوص لوجدنا من فحص نتائجنا العاملية (جدول ٢،٣، ٤) التى توصلنا ليها بالنسبة للمناطق الحضارية الثلاثة أننا قد تمكنا من إستخلاص عوامل مستقلة بمعنى أن كل عامل منها تمكن من التعبير عن خصائص البناء البسيط كما يذكره ثرستون، أى أننا أمام تشبعات للمتغيرات تظهر فى عدد من العوامل بينما تختفى من الأخرى أى أنها تندرج فى فئات تصنيفية واضحة وتخرج عن فئات تصنيفية أخرى لا تقل عنها وضوحًا أو تميزًا وقد يكون المثل المباشر لهذه الحالة هو عامل الإبداع العام الذى يكتسب معناه من تشبعات عدد من المتغيرات الخاصة بقدرات الأصالة والطلاقة والمرونة والحساسية للمشكلات التى استخدمت لها فى بطارياتنا اختبارات وحيدة البعد والتى استقلت فى

تحليلاتنا الثلاثة بعامل مميز هو عامل الإبداع العام.

بالإضافة إلى ذلك فقد توصلنا إلى وجود توزيع نوعى بدرجة أكثر تفصيلا لهذا التباين الإبداعى تمثل فى عوامل خاصة للقدرات الإبداعية المختلفة من طلاقة وأصالة ومرونة وحساسية للمشكلات فى المستويات الحضرية الثلاثة بما يعنى أن اختباراتنا التى ضمناها بطاريتنا لتقيس لنا هذه القدرات، يقيس كل منها القدرة التى ضمن لقياسها من ناحية بالإضافة إلى قياسها معًا بعدا مركبا هو الإبداع.

أما عن ارتباط البيئة الأسرية بالإبداع فالظاهرة الأولى التى نلحظها والتى تنعكس على المصفوفات العاملية لعيناتنا الثلاث، هى إرتباط الإبداع إرتباطا سلبيا بمقاييس التفاهم والتقارب مع الوالدين، معنى هذا أننا أمام بيئة أسرية تفتقد فيها المبدعات التفاهم والتواصل مع والديهن.

فالأب يبدو من وجهة نظر مبدعات القاهرة محافظا مسيطرا منفصلا متباعدا مرفوضا (العامل الأول) كذلك تبدو الأم منفصلة متشددة (العامل الاول) متباعدة محافظة مقيدة الحرية (العامل الأول والثانى) مرفوضة منفصلة (العامل الثالث) محافظة (العامل السابع) وكذلك ظهرت الأم فى المستوى الحضرى الذى تمثله سوهاج محافظة متباعدة (العامل الأول) متدخلة متشددة (العامل الرابع) منفصلة (العامل السادس) أما الأب فقد ظهر أقل تشددا لدى أفراد تلك العينة فظهر محافظا (العامل الأول) مرفوضا (العامل الرابع) ولم يمنع ذلك من أن نجد له بعض الصفات الإيجابية الأخرى فى عوامل مغايرة سيأتى الحديث عنها فى موضعها.

أما بالنسبة للمستوى الحضرى الثالث فنلاحظ أيضا سمة عدم التفاعل بين مبدعاتنا وبين كل من الوالدين وإن ظهرت الأم إلى حد ما أقل تباعدا

دليلنا على ذلك وجود بعض العوامل التى تظهر فيها الأم متفاهمة،فالأب فى هذه العينة يبدو متباعدا مقيدا للحرية (العامل الأول) مسيطرا متدخلا مرفوضا (العامل الثالث) محافظا (العامل الرابع) بينما كانت الأم منفصلة متشددة (العامل الأول) متباعدة محافظة مقيدة للحرية (العامل الثالث والسادس) مرفوضة (العامل الثامن) بينما تمتعت ببعض الصفات الإيجابية فى بعض العوامل الأخرى.

وما نود الإشارة إليه فى هذا المجال أنه على الرغم من أن مقاييس الأب كانت مستقلة تماما عن مقاييس الأم بمعنى أن تباعد الأب وانفصاله ومحافظته قيس بشكل مستقل تماما عنه لدى الأم إلا أن هذه العلاقة المتباعدة التى تتميز بعدم التفاهم وعدم التقارب ظهرت بوضوح لديهما معا وعلى مستوى المحافظات الثلاث.

إلا أن هذه النتائج لا تبدو لنا مستغربة فصداقة الوالدين تقوم وتتأكد من خلال مجاراة الأبناء للوالدين لا فى سلوكهم فقط، ولكن فى طريقة تفكيرهم فى الأمور المختلفة فى ظروف تجعل هذا الشكل من النشاط العقلى بمثابة التفكير التقريرى حيث يتعين الاختيار بين بدائل قائمة ومعروضة من جانب الوالدين للاختيار بوصفها مؤكدة النتائج وهو الشكل من التفكير الذى يتعارض مع القدرات الإبداعية. لذا يبدو منطقيا ذلك الارتباط السلبى بين التفكير الذى لا يقبل حلولا جاهزة كما لا يقبل مجرد الاستفادة من المعلومات المتوفرة فى أسلوب تقريرى بل يسعى إلى التمايز والبحث عن الحلول الجديدة وبين صداقة الوالدين بما تعبر عنه من أنماط التفكير غير الإبداعى.

هذا إذا نظرنا إلى القدرة الإبداعية بوجه عام، أما إذا فحصنا العوامل التى أظهرت لنا وجود توزيع نوعى بصورة أكثر تفصيلا والتى تمثلت فى

عوامل خاصة للقدرات الإبداعية لوجدنا أن قدرة الطلاقة ظهرت أكثر وضوحا فى إرتباطها بمتغيرات التنشئة الأسرية، وعندما نصل إلى تلك القدرة المتميزة نلاحظ أن جو التباعد السائد بين مبدعاتنا وبين والديهن قد خفت حدته بعض الشيء، وإنتقلت إلى موقف يحكمه التباعد عن أحد الوالدين فى مقابل التفاهم مع الآخر فنلاحظ فى العامل الثالث المستخلص من مصفوفة بنها، وكذلك فى العامل الرابع لعينة سوهاج إرتباط الطلاقة بالتفاهم والتقارب مع الأم فى مقابل التباعد وعدم التفاهم مع الأب وعلى النقيض من ذلك تماما جاء العامل السادس لسوهاج حيث نجد إرتباطا لقدرة الطلاقة بقبول الأب والتفاهم معه وإنفصالا وتباعدا عن الأم التى بدت متزمتة متشددة.

ويبدو أن تفاهم وتقارب أحد الوالدين يشجعان نمو قدرة الطلاقة ولكن على ألا يصل ذلك التقارب إلى حد التدخل فى شئون الشخص المبدع فقد توصلنا إلى وجود إرتباط سلبى بين قدرات الطلاقة والأصالة والمرونة والحساسية للمشكلات وبين تدخل الوالدين أو كليهما (العامل السابع فى القاهرة والثامن فى سوهاج والسادس والسابع والثامن فى بنها).

* خـاتمـة:

إذا أردنا أن نضع خلاصة للنتائج التجريبية التى حصلنا عليها فى نهاية دراستنا فى إطار من الحقائق التى سبق أن توصل إليها باحثون آخرون مبرزين ما أضافته نتائجنا فى توضيح جوانب الصورة الخاصة بالإبداع لدى الإناث فيمكننا أن نذكر هنا حقيقة هامة هى أننا قد تمكنا من التعامل مع المتغير الحضارى تعاملا كميا بوصفه متصلا يمكن أن نجد على مداه أحداثيات قابلة لاستخلاص الفروق الكمية فيما بينها فقد بينا بوضوح

أن الخصائص الحضارية هى مجموعة من المتغيرات المركبة وليست متغيرا بسيطا، تتفاعل مع غيرها من المتغيرات فى ضوء بقية متغيرات الموقف وهنا يجب ألا نغفل متغير البيئة اللصيقة فليست الحضارة التى يعيشها المبدع هى حضارة عصره فقط أو حضارة بيئته الإقليمية بل حضارة بيئته الأسرية أيضا التى يتعامل معها فى ضوء الخصائص المزاجية لأصحابها.

ومن خلال هذه المجموعة من التفاعلات مع هذه البيئات المختلفة يمكننا أن نلقى الأضواء على العوامل المرتبطة بالإبداع دون أن نغفل أيا منها لتكون نظرتنا أكثر شمولا قادرة على تناول الصورة من زواياها المختلفة.

* * *

جدول رقم (١)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت

وجوهرية الفروق بين المجتمعات الثلاثة

الفروق بين المجموعات الثلاث

سوهاج (ن ١١٠)	القاهرة (ن ١١٣)		سوهاج (ن ١١٠)	
	م	ع	م	ع
١ - عناوين القصص (أصالة)	٧,٠٦	٥,٠١	٤,٥٢	٤,٥٣
٢ - استعمالات غير معتادة (أصالة)	١٠,٨٣	٤,٦٠	٧,٧٦	٥,٣٢
٣ - الاستخدام (مرونة)	٧,٠٥	٤,٩٤	٥,٠٥	٣,٥٦
٤ - النظم الاجتماعية (حساسية للمشكلات)	١٦,٠٧	٥,٠٣	١٣,٠٥	٦,٠٢
٥ - رؤية لمشكلات (حساسية)	١٠,٩٣	٤,٢٩	١٠,٧٠	٤,٨٦
٦ - تسمية الأشياء (طلاقة)	٢٤,٠٧	٦,١٠	٢١,٨٤	٥,٩٤
٧ - الاستعمالات (طلاقة)	٨,٠٠	٢,٩٠	٦,٢٤	٢,٩٤
٨ - تكوين القصة (مواصلة الاتجاه)	٩,٢٥	٦,٦٦	٧,٣٦	٦,٤٠
٩ - مقياس قبول الأب	١٦,٢١	٦,١٦	١٨,٤٤	٤,٧٧
١٠ - مقياس تقييد الحرية للأب	٥,٢٤	٢,٩٨	٤,٢٤	٢,٣٩
١١ - مقياس التقارب للأب	٤,٣١	٢,٧٦	٥,٤٢	٢,٨١
١٢ - مقياس تجرد الأب	٥,٧٤	٢,٧٠	٦,٦٧	٢,٢٩
١٣ - مقياس سيطرة الأب	٢,٥٩	٢,٢٦	٣,١٧	١,٨٧
١٤ - مقياس انفصال الأب	٢,٦٢	١,٥٤	٣,٥١	١,٣٩
١٥ - مقياس تدخل الأب	٠,٦٩	٠,٨١	٠,٨٦	٠,٨٥
١٦ - مقياس محافظة الأب	٣,١٤	١,٥٧	٢,٥٠	١,٣٨
١٧ - مقياس التقارب مع الأم	١٢,٢١	٤,٤٦	١٢,٧٠	٥,٢٠
١٨ - مقياس تقييد الحرية للأم	٤,٦١	٢,٤٥	٣,٩١	٢,٢٠
١٩ - مقياس رفض الأم	٣,٠٧	٣,٤٠	٣,٠٩	٣,٩٤
٢٠ - مقياس الحرية تحت الرقابة للأم	٢,٣٢	١,٤٦	١,٦٥	١,٢٢
٢١ - مقياس تدخل الأم	١,٧٣	١,١٢	١,٦٩	١,٠٤
٢٢ - مقياس محافظة الأم	٣,٥١	١,٨٨	٢,٩٨	١,٨٣
٢٣ - العناية الزائدة للأم	٢,٤٣	١,١٩	٢,٢٦	١,٠٣
٢٤ - مقياس انفصال الأم	٢,٤٦	١,٢٤	٢,٥٢	١,٣٠
٢٥ - مقياس تحرر الأم	٤,٩١	١,٥٩	٥,٢١	١,٤٥
٢٦ - مقياس تشدد الأم	٣,٣١	٣,١٩	٣,٦٠	١,٩٣

تابع جدول رقم (١)

بنها (ن ٩٩)		عينتى القاهرة/سوهاج	عينتى القاهرة / بنها	عينتى سوهاج / بنها
م	ن	قيمة ت	قيمة ت	قيمة ت
٧,٣٢	٦,١٥	٣,٩٥٠	,٣٣٧	٣,٧٥٣
١٢,٥٨	٦,٦٨	٤,٠٨٧	٢,٢٢٢	٥,٧٦٣
٤,٦٧	٣,٩٥	٣,٤٤٥	٣,٨١٩	,٧٢٨
١٦,٦٨	٥,٠٧	٤,٠٥١	,٨٧٣	٤,٦٦٤
١١,٤٩	٥,٣٢	٠,٣٧٣	,٨٥٢	١,١٢٧
٢٦,٢١	٨,٨٠	٢,٧٥٢	٢,٠٦٧	٤,٢٢٢
٩,٧٣	٣,٦٤	٤,٤٨٠	٣,٨٢٩	٧,٦٣٠
١٢,٧٧	١٠,٠٨	١,٩٨٧	٣,٨٩٨	٤,٦٥٥
١٨,٣٧٠	٥,٢٣	٣,٠٠٢	٢,٧١٨	,١٠٠
٦,٦٦	٨,٧٦	٣,٩٢٤	١,٦٣٠	٢,٧٧١
٤,٩٧	٣,٠٦	٢,٩٦٢	١,٦٤٣	١,١٠٢
٥,٢٣	٢,٨٠	٢,٧٥٨	١,٣٦٨	٤,٠٩٤
١,٨٣	١,٧٣	٢,٠٧٥	٢,٧٠٧	٥,١٦٣
٢,٧٣	١,٤٧	٤,٥٠٦	,٥٢٧	٣,٩١٢
٠,٤٥	,٠٦٤	١,٥٢٢	٢,٣٥٩	٣,٨٨٦
٢,٩٨	١,٥٢	٣,٢١٥	,٧٤٧	٢,٣٨١
١٣,٨٤	٣,٧٤	,٧٥٢	٢,٨٤٧	١,٧٩٣
٥,٥٧	٢,٢٢	٢,٢٢٢	٢,٩٥٩	٥,٢٩٧
٢,٢٠	٢,٦٤	,٤٠	٢,٠٤٩	١,٨٨٧
١,٩٨	١,٤٠	٣,٦٩٧	١,٧١٦٦	١,٨١١
١,١٦	١,٠٠	٣٧٤	٣,٨٦٧	٣,٧٢٨
٤,٠٤	١,٨٤	٢,١٢٨	٢,٠٥٨	٤,١٦٢
٢,٥٦	١,٠١	١,١٣٤	,٨٤٧	٢,١١١
٢,٤٣	١,٣٢	٠,٤١٩	,٦٠٢	,٥٨٤
٥,٧٥	١,٣٠	١,٤٦٤	٤,١٥٤	٢,٨٠٩
٢,٧٨	١,٨٢	١,٠٤٣	١,٨٩١	٣,١٣٥

جدول رقم (٢) ويوضح المصفوفة العاملية لعينة المستوى الحضارى الأول (القاهرة) والجذر الكامن ونسبة الشيوع

مسلسل	العامل الأول	العامل الثانى	العامل الثالث	العامل الرابع
١	-,٠٦٢١	,٥٩٠١	,٣٦٤٩	,١٥٢٥
٢	-,٢٩٦٦	,٧٠٤٠	,٢٨٤٦	-,١٠٠٦
٣	-,٢٢٠٩	,٥٤١٨	,٣٢٥٩	-,٢٣٩٨
٤	-,١٣٥٥	,٤٧٢٩	,٠١٤٩	-,٢٨٣١
٥	-,٣٥٥٨	,٦٦٣٤	,٠٥٤٩	-,٠٩٧٩
٦	-,٢٤٩٧	,٦٣٦٩	,١٩٣٢	,٢٢٤١
٧	-,١٩٧٨	,٤٧٩٢	,٢٣٦	-,١٤٥١
٨	-,١٩٤٣	,٤٦٨٤	,٠٢٢١	,١٣٥٣
٩	,٦٩٣٩	-,١٧٨٠	,٤٠٠٩	-,٣٣٩٨
١٠	,٦٩٤٦	,١٣٦٦	,٤٢٩١	,٠٦٨٦
١١	,٦٣٣٨	-٢١٣٥	,٣٣١٣	-,١١٦٤
١٢	-,٥١٤٩	-,٠١٧٧	-,٤٠٦٧	,٠٥٩٣
١٣	-,٦٦١٦	-,٠٢٥٩	-,٤٢١٣	,١١٩٥
١٤	-,٤٥٦١	,١٥١٥	-,٣٤٠٤	-,٢٨١٢
١٥	-,٠٨٠٣	,١٥٤٤	-,٣٩٢٩	,٤٠٤٦
١٦	,٦١٨٣	,٠٦٩٤	,٢٨٣٨	,٢٠٨٢
١٧	,٦٥٣٧	,١٢٢٠	-,٩٢٩٣	-,١٤١٢
١٨	,٥٥٤٨	,٤٤٦٨	-,٢٥٣٧	,٠٠٨٠
١٩	-,٥٤٦٦	-,١٦٧٣	,٥٨٩٣	٢٧٦٩
٢٠	,٣٤٣٤	,٢٧٣٥	-,١٢٧٦	,٥٨٣٠
٢١	-,١٩٥٣	-,١٤٣٥	,٠١٩٤	,٠٨٩٤
٢٢	,٣٧٢٢	,٢٩٠٣	-,٠٢٧٢	,١٧٧٩
٢٣	,٤١٨٩	,٠٧٨٦	-,٠٣٦٩	,٣٩٣٩
٢٤	-,٣٥٦١	-٤٤٤٠	,٤٠٩٤	,٢٧٣٠
٢٥	,٤٤٤٦	,١٧٤٥	-٣٤٤٣	-,١٥٦٠
٢٦	-,٥٩٥١	-,٣٦٠٥	٤٧٣٨	-,٧٨١
الجذر الكامن	٥,٢٧	٣,٥٥	٢,٥٧	١,٤٤

تابع جدول رقم (٢)

العامل الخامس	العامل السادس	العامل السابع	العامل الثامن	نسبة الشيوع
,٠٢٢٢	,٢١٠٧	,٠١٩٠ –	,١٧٧١	,٥٢
,٠١٠٢	,٢١٧٦ –	,١٠٨٦ –	,٠٤٦٣	,٧٣
,٠٦٠٢	,٠٠٥٦	,٠٩٠٢	,١٥٥٤ –	,٥٤
,٠٧١٩	,٤٣٩٨	,١٢٥٣	,٠٧٢٦ –	,٥٤
,١٤١٢	,١٩١٠	,١١٩٥	,٠١٣٢	,٦٥
,١٠٠٨	,٠٥٠٦	,١٢٣٠	,١٢٩٥	,٦٠
,٢٢٨٧	,٠٤٣٩ –	,٤٠٢٥ –	,٠٣٧٧ –	,٥٦
,١٠٨٢	,٤٣٨٢ –	,١٤٥٩	,٢٤٠٦	,٥٥
,,٢١٦٨	,١٣٨٨	,١١٢٧ –	,٠٦٧١	,٨٧
,١٣٦٦	١٦٥٦ –	,٠١٤٦	,١٣٩٠ –	,٧٥
,٣١٧٨	,١٢١٠	,١٢٨٦ –	,١٧٤٧	,٧٣
,٣٠٢٧	,٠٦٦٤ –	,٠٤٦٩ –	,٤٠٩٥	,٧٠
,٠٠٣٤ –	,٠٦٦٢	,٠٩٧٢ –	,٢١٣٤ –	,٦٨
,٢٥٣٠ –	,٢٨٢٧	,١٤٣٣	,١٨٤٨	,٦٢
,٣٥٤٤	,٣٣٤٣	,٢٣٧٩ –	,٣٣٨٨ –	,٧٥
,٠٣٢٠	١٩٠٨	,٢٥٦٠	,٠٥٥٧ –	,٦١
,٣٦٣٦	,١١٤٢	,٠٨٣٣	,١٠٦٣	,٨٤
٢٥٨٢ –	,٠٢٢١ –	,٢٦٣٣ –	,٠٧٥٩	,٧١
,٢٢٨٨ –	,٠٩١٠ –	,١٥٧٦	,٠٥٧٤ –	,٨٣
,٠٩٠١	,٢٦٣٥ –	,١٣٢٣ –	,٠٦١٥ –	,٦٤
,٥٧٤٥	,٠٥٢٤ –	,٦١٣٤	,١٦٧٦ –	,٨٠
,٤٠٥٧ –	,٢٩٣٨	,١٨٨٤	,٣٧٧٤ –	,٦٨
,١٦٨٠ –	,٣٣٦٦	,٠٦٧٠	,٥٤٧١	,٧٧
,١٥٤٧ –	,٢٨١٥	,٠٠١٤ –	,٢٠١٢	,٧١
,١٧١٧ –	,٢٧٨٤ –	,٤٦٥٤	,٠٥٥٩	,٦٩
,١٥٥٧	,١١٥٠	,٠١٩٩٦ –	,٠٦٤٦	,٦٠
١,٣٥	١,٢٧	٩,١٨	٩,١٠	

جدول رقم (٣) ويوضح المصفوفة العاملية لعينة المستوى الحضرى الثانى (سوهاج) والجذر الكامن ونسبة الشيوع

مسلسل	العامل الأول	العامل الثانى	العامل الثالث	العامل الرابع
١	٠,٥٩٥٨	– ٠,١٨٣٧	– ,٠٩٤	٠,٠٦٦٣
٢	٠,٦٧٨٦	– ٠,٣٦٤١	– ٠,٢٧٢٦	٠,٠٠٥٦
٣	٠,٦٣١٣	– ,٠٢٩١٩	– ٠,١٢٦٤	٠,١١٣٢
٤	٠,٧٠١٤	– ٠,٠٨٢٤	– ٠,١٢٥١	– ٠,٠٥٠٥
٥	٠,٦١٤١	– ٠,٠٧٨٦	– ٠,٠٢٢٨	٠,٢٠٨٧
٦	٠,٥٤٣١	– ٠,١٣٧٢	– ٠,٠٨٦٣	٠,٣٥٣٠
٧	٠,٥٤١١	– ٠,٢٥٢٧	– ٠,٣٨٦٤	٠,١٣١٥
٨	٠,٥٠٧٦	– ٠,٠١٣٣	– ٠,١١٤١	– ٠,٢١٠٣
٩	– ٠,٠٧٧٨	٠,٦٦٥٦	– ٠,٢٤٨٧	– ٠,٢١٦٣
١٠	,٢٢٥٤	,٥٨٧٧	٠,٣٦٤٧	٠,١٩٢٧
١١	– ٠,١٣٧٥	٠,٦٢٣٥	– ٠,٣٠٠٤	– ٠,٣٣٣٣
١٢	– ٠,٣٤٢٧	– ٠,٥٣٢٢	– ٠,٢٥٧٦	٠,٢٧٧٢
١٣	– ٠,٤٠٥٢	– ,٦٤٧١	٠,٠١٣٧	– ٠,١٣٦٤
١٤	– ٠,٤١٦٩	– ,٣١٣١	– ٠,١٤٣١	٠,٣١٣٥
١٥	– ٠,١٤٩٢	,٠٠٢٧	٠,١٣٨٩	٠,٣٨١٩
١٦	٠,٢٦١٣	,٥٥٥٢	– ٠,١٧٤٠	– ٠,١٢٦١
١٧	– ٠,٣٩٠٤	,٤٧٦٦	– ٠,٣٨٩٨	٠,٥١٢٣
١٨	٠,٢٩٦٦	,٤٥٠٤	٠,٤٠٨٣	٠,٣٦٨٦
١٩	٠,٤٢١٠	– ,٣٥٣٨	٠,٤٨٤٠	– ,٤٧٦٩
٢٠	٠,١٣٨٨	,٣٣١٧	٠,٢١٩٠	– ٠,١٥٤٧
٢١	– ٠,١٤٩٧	,٠٣٢٦	٠,٠٩٧٣	٠,٠٠١٤
٢٢	٠,٣٠٩٥	,٠٩١٤	٠,٢٤٨١	٠,٠٩٨٧
٢٣	٠,٢٢٩٥	,٣٢٧٢	٠,٥٠١٦	٠,٣٠٣٣
٢٤	– ٠,١٤٢٤	– ,٢٠٢٩	٠,٦٠٥٥	٠,٠١٨٧
٢٥	٠,١٥١٠	,٣٦١١	– ٠,٢٢٧٥	– ٠,٣٦٥٦
٢٦	– ٠,١٧٣٠	– ,٢٨٠٢	٠,٢٥٩٢	– ٠,٥٢٨٠
الجذر الكامن	٤,٣٣	٣,٦٠	٢,١٢	١,٩٠

تابع جدول رقم (٣)

العامل الخامس	العامل السادس	العامل السابع	العامل الثامن	العامل التاسع	نسبة الشيوع
-٠,٠٦٣٣	-٠,٢٧٣١	-٠,٠٩٠٠	-٠,٢٧٣٣	-٠,٠٢٠٥	,٥٦
٠,٢٦٦٤	٠,٠٨٥٨	-٠,٠٣٩٠	-٠,١٥١٧	٠,٢٢١٥	,٧٦
-٠,٠٤٧٣	٠,١٩٦٧	٠,١٠٥٥	-٠,٢٦٨٢	٠,٠٨٨٨	,٦٤
-٠,١٠٣٠	٠,١٩٣٦	-٠,١٠٦٩	٠,١٥٣١	-٠,٣٣٨٢	,٦١
٠,٠٣٦٥	٠,٢٨٢٨	-٠,١٤٩٧	٠,٣٦٤٤	-٠,٠٦٧٥	,٦٧
٠,٠٧٥١	٠,٣٢٣٢	٠,١٢١٩	٠,٤٤٨١	-٠,١٥٣٨	,٧٩
٠,٢١٧٥٠،	٠,٠٢١٨	٠,١٣٨٩	-٠,١١٢٣	٠,٢٩٣٩	,٦٩
١٣٠٨	-٠,٠٠٧٣	٠,١٥٨١	-٠,٠٠٦٤	٠,٣٥١٧	,٤٨
٠,٠٩١٤	٠,٤٩٣٧	-٠,١٧٠٥	٠,٠١٨١	٠,٠٤٨٢	,٨٤
٠,٢٦٧٨	-٠,١٤٤٣	-٠,١٥٠٤	٠,١٩٤٥	٠,٠٤١٦	,٧٢
٠,٠٩٦٣	٠,٢٢٠٨	٠,٠٥٢٠	-٠,٠٨٢٨	٠,١٧٠١	,٧٠
٠,٣١٣٢	-٠,١٥٦٤	٠,٢٤٢٣	٠,٢١٣٧	-٠,٠٨٩٥	,٧٨
-٠,١٨٨٩	-٠,٠٥٦٢	٠,٠٤٣١	٠,١٣٠٨	٠,٢٨٧٣	,٧٤
٠,٣٠٢٨	-٠,١٢٧٢	-٠,١١٠٥	٠,١٦٨٩	٠,١٩٦٣	,٥٨
٠,١٩٠٦	٠,١٩٨٠	-٠,٣٦٥٠	-٠,٥٨٨٧	٠,٢١٢٢	,٧٢
٣٤٠٤	-٠,٣٤٩٣	-٠,١٧٨١	-٠,٠٠٢٢	-٠,١٦٦٨	,٦٦
-٠,١٩٧٧	٠,٢٢٠٨	٠,١٥٩١	٠,١١٦٠	٠,٤٧٢	,٩٢
-٠,١٣٣٧	-٠,٣٠٦٦	-٠,٠٤١٦	٠,١٨٤١	٠,٣٩٦٢	,٦٨
٠,١٣٨٦	-٠,١٣٢٢	٠,٠٦٧٥	٠,٠٣٩٢	-٠,٠٨٩١	,٨١
٠,٥٤٠١	-٠,٢٧١٠	٠,١٨٣١	٠,٠٩٣٨	-٠,٠٦٩٨	,٦١
٠,٢٨٦٣	٠,٢٨٢١	٠,٥٦٥٥	-٠,٤١٧٣	-٠,٣٣٧٦	,٨٠
٠,٦٤٥٥	-٠,٠١٦٤	-٠,٠٥٧٦	-٠,٣٩٠١	-٠,٠٨١٩	,٦٩
٠,٠١١٤	٠,٠٤٧٨	٠,٣٥٩٥	-٠,٠٦٣٤	٠,١٣٤٠	,٦٦
٠,٠٣٤٩	٠,٤٧٠٥	٠,١٤٧٦	٠,٠٩٥٣	٠,٠٩٠٤	,٦٠
-٠,٣٦٤١	-٠,١٤٣٤	٠,٤٨١٣	٠,١٣٦٨	٠,٢١٠٤	,٧٨
٠,١٢١٥	٠,٤٦٥٠	-٠,٢١٤١	٠,١٤٠٠	٠,١٩٩٧	,٧٩
١,٦٤	١,٥٥	١,١٦	١,٣٩	١,٠٥	

جدول رقم (٤) ويوضح المصفوفة العاملية لعينة المستوى الحضارى الثالث (بنها) والجذر الكامن ونسبة الشيوع

مسلسل	العامل الأول	العامل الثانى	العامل الثالث	العامل الرابع	العامل الخامس
١	,٣٦٦٢	,٢٢٨٩	,٢٤٢٥	,٧٢٧٠	,٠٤٤٦ –
٢	,٧٢٧٧١	,١٤٢٥	,٢٢١١	,٠٨٥٣ –	,٠٩٦٦ –
٣	٠,٧٦٧٠	,١٧٦٣	,٢٥٢٧	,٠٣٣٣ –	,٠٦٥٥ –
٤	,٣٣٧٠	,٢١٤٩	,٣٦٣٠	,١٣٠٩	,١١٧٧
٥	,٦٣٥٥	,٢٥٦٩	,١٩٦٩	,٠٢٧٤ –	,٠٨٣١
٦	,٧٠١٦	,١٦٢٨	,٣٢٢٤	,١٩٩١	,١٦٣٧
٧	,٣٧٧٤	,١٢١٧	,٥٠٠١	,٣٨٩١	,٢٧٤٤
٨	,٠٦٣٥	,٢٠٠٨	,١٦٣٨	,١٧٥٢	,٢٢٤٨
٩	,٠١٣٨	,٧٥٣٤	,٤٠٨٧ –	,٠٥٩٨ –	,١١٩٥ –
١٠	,٦٤٧٥	,٢٧٦٣	,٢٨٢٤ –	,٤٠٤٤ –	,٢١٢٤ –
١١	,٣٨٩١ –	,٦١٨٦	,١٦٧٧ –	,٠٣٥٣	,٠٥٤١ –
١٢	,٠٢٦٧ –	,٧٧٦٢ –	,١٦٧٥	,٢٤٣٤	,٠٤٠٧
١٣	,١٥٦١ –	,٦٩٥١ –	,٣١٣٢	,٢٥٤٥ –	,٢١٠١
١٤	,١٤٨٣ –	,٥٥٨١ –	,١١٣٤	,١٢٧٥	,٢١٠١ –
١٥	,١٠٠١ –	,١٧٣١ –	,٤٧٦٧	,٢٢٤٧ –	,٢٤٥٨ –
١٦	,٠٨٦٤ –	,٤٨٣٣	,٣٤١٥ –	,٥٩٤٤	,٢٧٣٠ –
١٧	,٦٧٣٣ –	,٣٢١٩	,٣٨٣٤	,٢٦٢٥ –	,١٤٧٧
١٨	,٣١٦٦ –	,٥٩٢١	,٣٩٢٦	,٠٦٣٠	,٠٦٧٠ –
١٩	,٢٦٤٣	,٢٨٩٤ –	,٢٨١٣ –	,٥٧٩٣	,١٧٦٤ –
٢٠	,١٢٩٦ –	,٠٧٠٤	,١١١٧	,٣١٥٧	,٣٣٤٤ –
٢١	,٠٠٣٢ –	,١٣٥٤ –	,٠٣١٨	,١٧٤٦ –	,٠٣٥٢
٢٢	,٠٦٨١	,٥٧١٧	,٠١١٥ –	,٤٦٦١ –	,٢٥٢٧
٢٣	,٣٦٨٣ –	,٣١٤٤	,٢٩٥٣	,١٦٥٤	,٢٩٢٧
٢٤	,٦٣٣٣	,١٤٨٠ –	,٣٦٨٦ –	,١٢٤١ –	,٢١٣٠
٢٥	,٤٥٧٥ –	,٢٦٣٨	,٢٨٨٨	,٣٦٤٤	,٦١٤٥
٢٦	,٤٣٩١	,٣٩٢٠ –	,٤٨٠٨ –	,٠٥٢٥	,٤٦٤٨
الجذر الكامن	٤,٦٢	٤,٢٢	٢,٣٥	١,٩٧	١,٤٤

تابع جدول رقم (٤)

العامل السادس	العامل السابع	العامل الثامن	العامل التاسع	نسبة الشيوع
,١٦٧٢ -	,٣٣٠٤ -	,١١١٥	,٠٧٨٦	,٤٧
,٣٤٣٢	,١١٩٥ -	,١٨٦٥	,٠٠٩٩ -	,٧٨
,٠١٨٠ -	,٠٢١٦ -	٢٧٨٠	,١٠٤٧ -	,٢٧
,١١٨٠ -	,٣٩٦٩	,٤٦١٦ -	,٠٥٠٦ -	,٧١
,٠٥٤٥	,٢٤٤٠	,٢٨٢٠ -	,٠٠٩٦ -	,٦٦
,٠٥٧٨ -	,١١٣٣	,١٧٦٧	,١٩٢٦ -	,٧٧
,١٣٨٨ -	,٠٤٧٩ -	,١٣٤٥	,٠٥٩٤ -	,٦٧
,٣٨٢٥ -	,٤٩٣٢ -	,١٥٢٦	,٢٩٥٩	,٦٥
,٠٠٩٤ -	,١٠٣٧	,١٣٤٤	,١٧٥٧ -	,٨
,٢٦٦٦	,٠٨٣٢ -	,٠٠٧٣	,١٠٥٧ -	,٨٧
,٠٧٦١ -	,٠٥٠٦ -	,١٧٦١	,٠٢٥٢	,٦٠
,١٣٤٢	,٠٨٨٧ -	,١٣٥٥ -	,٤١٥٤ -	,٩١
,٠٦٢١	,٣٦٤٩ -	,٠٥٧٨	,١٣٠٧	,٨١
,١٣٠١ -	,٢٢٥١	,١٩٥٩	,٣٣٢٤ -	,٦٢
,٣٢٤٣	,٠٦٢٦	,٠٦٣٠ -	,٤٣٩٣	,٦٨
,٠٨٨٠ -	,٠٥٣٠	,٠٦٣٤ -	,٠١٥٣	,٧٤
,٠٣٥٣	,١١٣٨	,٠٨٣١	,١٢٢٣ -	,٨٣
,٠٣٤٩٢	,١٠٧٩ -	,٠٥٢٩ -	,١٦١٨	,٧٧
,٠٣٨٩	,٠٥١١	,٣٢١٣ -	,٣٩٧٠	,٨٦
,٥٥٥٨	,٠٤٤٩	,٣١٤٦	,٠٠٤١	,٦٥
,٣٧٦٧ -	,٦٣٦١	,٤٤٨١	,٣٤٠٣	,٩١
,٠٧٦٠ -	,١٥٢٥ -	,٢٨٧٨ -	,٠٣٨٧ -	,٧٢
,٢٢٥٧	,٣٤٥٥	,٠٥٢٤ -	,٠٧٥٤	,٦١
,٠٤١٨	,١٧٣٨	,٠٣١٦	,١٤٩٩	,٦٧
,٢٦٨٩	,٠٠٦٥ -	,١٣٥٣	,٠٨٧٩ -	,٩٧
,٣٢٦٩	,٠٠٠١	,١٣٢٨	,١٥٣١	,٩٤
١,٣٧	١,٣٦	١,١٤	١,٠٦	٣,٥

مراجع الفصل الخامس

* *المراجع العربية:*

- رمزى، ناهد، عوامل التنشئة الاجتماعية بوصفها متغيرات سيكوسسيولوجية فى علاقتها بالقدرات الإبداعية لدى الإناث، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٦، (غير منشورة).
- ـــــــــــــ، القدرة الإبداعية للمرأة: إمكانية مهدرة، مجلة شئون عربية، جامعة الدول العربية، العدد ٦٦، تونس، ١٩٩١.
- فرج صفوت، القدرات الإبداعية والمرض العقلى، دراسة للأداء الإبداعى لدى العصابيين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧١، (غير منشورة).

* المـــراجـــع الأجنبيـــة :

- Anastasi, A., Foley, J.P., Differential Psychology 2nd Edit, Macmillan Company, 1955.

De Alecer, Eunice, M.L. and Others, Characteristics of Organizational Enviromment which Stimulate and Inhibit Creativity, J. Creative Beravior, Vol. 31 (4), 1997, 271-281.

- Gray, D., Training Creative Thinking, Holt Rinehar and winston, 1971.

- Guilford, J.P. Creativity, American Psycho., 1950, 444-455.

- GuilFord, J.P., Traits of Creativity and its Cultivation, Edit Anderson, H.H., NewYork, Harper Broth., 1959.

- Griffith, T.L., Cross-Cultaral and Cognitive Issues In the Implementation of New Technology: Focus on Group Support Systems and Bulgaria, J. Interacting of Computers, Vol. 9 (4), 1998, 341-347.

- Johnson, Jocelyn, J., Organizational Culture and Climmate Correlates of Job Satisfaction, Psychological Reprt, Vol. 82 (3) 1998, 843-850.

- Khaleefa, O., Erdos, G., Creativity, Culture ad Education, J. High Ability Studies, Vol. 72 (2) 1996, 157 - 167.

- ________, Traditional Education and Creativity in An Afro-Arab Islamic Culture: The Case of Sudan, J. Creative Behavior, Vol. 31 (3) 1997, 201-211.

- Mead, M., Male and Femule, NewYork, 1949.

- Putkiewicz, E., Early Child Development and Care, Vol. 123 (1) 1996, (1), 115-126.

- Rosi, A.S. Barriers to the Career choice of Engineering medicine or science Among American Woman, In Reading of Psychology of Woman, By Bardwick, J. NewYork, 1972.

- Rychalk, T.F., Socio Cultural Theory of appropriate Sexual Pole Identification and Level of Personal Adjustment, J. Personality Vol. 35, 1967, 31-49.

- Stein, M.M., Stimulaling Creativity, Vol. 1, NewYork, Academic Press, 1974.

- Sagy, Shifra, Work Values : Comparing Russian Immigrants and Israeli Students, J, Career Development, Vol. 23 (3) 1997, 231-243.

- Taylor, M., The Role of Creative Control and Culture in Children's Fantasy / Reality Judgments, Child Development, Vol. 68 (6) 1997, 1015-1017.

- Tesluk, P.E., and Others, In Fluence of Organizational Culture

and Climate on Individual Creativity, J. Creative Behavior, Vol. 31 (1) 1997, 27-41.

- Torrance, E. P., Rewarding Creative Behavior, Experiments in Class Room Creativity, NewJersy, Prenticc-Hall, Inc., 1965.

- Tran, T.V., Ethnicity, Gender and social Stress among Three Groups of Elderly Hispanics, J. Cross-Cultural Gerontology, Vol. 12 (4) 1997, 341 - 356.

- Tullett, A.D., Cognitive Style: not Culture's Consequence, J. European Psych., Vol. 2 (3) 1997, 258-267.

- Watkins, D. and Others, Cultural Dimensions, Gender, and the Nature of Self Concept: A Fourteen-Country Study, International J. of Pscho., Vol. 33 (1), 1998, 17-31.

الفصــل السادس

تراثنا الشعبى، مجال جديد للدراسات السلوكية
المـــرأة : كنموذج للدراســـة

يعد ميدان دراسة التراث الشعبى من أخصب الميادين التى يجب أن يتصدى لدراستها المتخصصون فى مجال العلوم السلوكية لما تتضمنه الدراسة المتعمقة لهذا الجانب من دلالات سيكولوجية واجتماعية هامة تفيد فى التعرف على قيم وعادات وتقاليد شعب معين إرتبط هذا التراث بوجدانه على مر العصور(*).

وإذا اخترنا من هذا التراث الأمثال الشعبية على وجه الخصوص، نكون بهذا قد أصبنا الهدف أو قصدنا بيت الداء لما تنطوى عليه هذه الأمثال من تلقائية شعبية تخلو من الافتعال أو المواربة وتعبر بصدق عن سلوك أفراد مجتمع معين نتصدى لدراسته، من هنا فقد إعتبرنا الأمثال الشعبية بمثابة وثيقة إجتماعية هامة إذا نجحنا فى تفسير كنه مدلولاتها الاجتماعية والنفسية لكونها وليدة البيئة الناشئة عنها.

ونعنى بالمثل فى مجالنا هذا أنه الجملة القصيرة التى تصيب المعنى بإيجاز شديد، والتى يتم تداولها وتستحضر بدقة الحقيقة الشائعة، وتنشأ أساسا فى المجتمعات الأولية التى يستخدم فيها الأسلوب العامى غير الأدبى، وتشكل أسلوبا فولكلوريا يشيع استخدامه عبر الأجيال (The Encyclopedi Americana, 1956, P. 705).

وكما أن لكل مجتمع تراثه الخاص به الذى يعبر عن حضارته المتميزة

(*) استقى جزء من مادة هذا الفصل من بحث بعنوان «اتجاهات الرأى العام حول مكانة المرأة من خلال الأمثال الشعبية بعد معالجته معالجة جديدة»، طبع تقريره النهائى سنة ١٩٨٠ فى إطارجهاز قياس الرأى العام بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية واشترك فى هذا البحث، د. ناهد مزى (الباحث الرئيسى)، د. صفوت فرج، د. محمد سلامة آدم، زينب شاهين، عادل سلطان، شاكر عبد الحميد، كاميليا حلمى، منى يوسف، سميحة نصر، عمر ابن الخطاب خليل، وقدم له الأستاذ الدكتور أحمد خليفة.

وتاريخه الشخصى فله أيضا أمثاله الشعبية التى يتداولها أفراده، هذا على الرغم مما يبدو من عالمية المثل وتشابهه بل تماثله أحيانا لدى الدول الناطقة بالعربية على وجه الخصوص لا فى مدلولها فقط بل فى صياغتها أيضا مع التحريف البسيط الذى يتلاءم ولهجة كل قطر عربى، إلا أن ذلك لا يمنع من توفر عنصر المحلية والخصوصية الذى يجعل لكل قطر عربى أمثاله الخاصة به التى تشكل نسيجا واضحا متميزا يعبر بصدق عن طبيعة أبنائه وعاداتهم وتقاليدهم وقيمهم الخاصة بكل منهم والذى يكشف عنها التراث الذى تناول هذا الجانب بالدداسة.

وعلى الرغم مما تحفل به مكتبتنا العربية من دراسات أجريت على الأمثال الشعبية إقتصر بعضها على الحصر والتجميع والتوثيق وانحصر بعضه الآخر فى زاوية الجانب الأدنى الذى تفصح عنها تلك الأمثال وتناول بعضها الآخر المدلولات الاجتماعية التى تعبر عنها، وعلى ما لهذه الدراسات من قيمة كبيرة لا أن أيا منها لم يستخدم تلك الأمثال كأداة للدراسة وهى تلك المحاولة المبتكرة التى إستخدمناها فى بحثنا الحالى.

* *مكانة المرأة فى الأمثال الشعبية:*

إذا كان المثل الشعبى يلخص خبرة الجماعة، ويقدم صياغة سهلة التداول لقيمها وتقاليدها وأعرافها الاجتماعية فإنه لا شك يعنى بتحديد مكانة المرأة وأدوارها الاجتماعية وعلاقتها بالمجتمع وبالرجل والأسرة وغير ذلك مما تدخل المرأة طرفا فيه بشكل مباشر أو غير مباشر.

ويشير مفهوم المكانة فى هذا الصدد إلى الوضع[1] أو المركز[2] الذى

---

(1) Position .
(2) Status .

يمثله المرء فى البناء الاجتماعى[٣]، فكأن المجتمع بناء مركب من عدد من الوحدات، كل وحدة منها تمثل وصفا أو مركزا معينا، ولكل مركز أو وضع منها دورا[٤] خاصا يؤديه طبقا للمعايير والقيم أكثر يؤمن بها المجتمع ويتطلع إليها.

من هنا كانت المكانة أو المركز ثم الدور إنما يشكلان واجهتين لشىء واحد.

وتحفل الأمثال الشعبية بمعان متعددة تتعرض من خلالها لمكانة المرأة وأدوارها فى المجتمع فالبعض منها يركز على المرأة فى وضعها الشكلى كأنثى وهى فى ذلك تعكس قيما معينة تتعلق بجسد المرأة أو جمالها المادى دون المعنوى، كمثل الأمثال القائلة:

«خد الجميل واقعد فى ظله»، أو «ياريتنى بيضة ولى ضب، ده البياض عند الرجال يتحب».

كما تعكس تلك الأمثال أيضا صورة أخرى تنظر من خلالها إلى المرأة وكأنها لا تستمد كيانها أو هويتها إلا من خلال الرجل مهما كانت ضآلة شأنه، طالما أنه يحقق لها دورا أو وظيفة تبدو مؤهلة لها فى مرحلة عمرية معينة، ونجد الأمثال فى ذلك تذهب إلى القول: «ظل راجل ولا ظل حيطه»، أو «زوج من عود أحسن من قعود»، أو «أقل الرجال يغنى النساء» ... إلخ.

ويمثل الزواج فى التراث الشعبى أمرا جوهريا بالنسبة للفتاة لأنها إذا تأخرت فى زواجها توصم بأنها «بائرة»، والبائر فى اللغة هو الشىء الهالك، أو التائه أو الذى لا قيمة له، وفي ذلك يقول المثل الشعبى: «البائرة أولى ببيت أبوها».

---

(3) Social Structure .
(4) Role .

وتقدم الأمثال الشعبية صورة أخرى للعلاقة بين المرأة وزوجها فالزوج هو الذى يرفع مكانة المرأة كما أنه بمقدوره أن يدنى من أمر تلك المكانة أيضا ويقول المثل فى ذلك : «اللى يقول لمراته يا هانم يقابلوها على السلالم»، وفى نفس المعنى أيضا يقول المثل الآخر: «اللى يقولها جوزها يا عورة يلعبوا بيها العيال الكورة».

ولأن مكانة المرأة أدنى من مكانة الرجل فى الأمثال الشعبية لذا يصبح إنجاب البنت أمر يقابل بعدم الارتياح ليس من قبل الرجل فقط ولكنه من وجهة نظر المرأة أيضا وفى ذلك تقول الأمثال: «من كترت بناته صارت الكلاب صهراته» و«أم البنات حزينة للممات» (رمزى وآخرون، ١٩٨٠، ٧-١٠).

وهنا تكمن أهمية الدراسة الحالية فى تحديد مكانة المرأة ووضعها فى السلم الاجتماعى كما تتواتر لدى العامة، ويأتى تساؤلها الرئيسى فيما إذا كانت مكانة المرأة ما زالت فى الوقت الحالى كما كانت عليه من قبل لدى النساء ولدى الرجال، وهل يغير إرتفاع مستوى الأفراد التعليمى أو انتمائاتهم الجغرافية من تلك الصورة السائدة.

* ***أهداف الدراسة :***

تهدف الدراسة إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية:

- **الهدف الأول :**

التعرف على مكانة المرأة من خلال بعض الأمثال الشعبية التى تتناول وضع المرأة فى المجتمع لما تتضمنه تلك الأمثال من أحكام قيمية تشكل سلوك الأفراد وتتحكم فيه وتكون إطاراً قيميا راسخا مستمد من قدم تلك الأمثال وتداولها عبر الأجيال المختلفة مما يسهل معه استخدامها كأداة تكشف لنا عن

تصـور الأفـراد لمكانة المرأة فى قـيامـهـا بأدوارها المتـعـددة وفى تصـديهـا لمسئولياتها المختلفة.

- الهدف الثانى:

التـعـرف على أثر كل من المتـغـيـر النوعى (ذكـور - إناث) والتـعليمى والمهني والمتـغـيـر الحـضـرى (ريف - حـضـر) فى النظر إلى مكانة المرأة من خلال تلك الأمثال التى تتناول وضع المرأة في المجتمع.

- الهدف الثالث:

الحكم على إمكانية إخضاع الأمثال الشعبية كأداة للدراسة فى مجال العلوم السلوكية.

*** *فروض الدراسة:***

تتناول هـذه الدراسة فروض ثلاثة تـأتى مرتبطة على التوالى بأهدافـهـا وتتناول الفروض الآتية:

- الفرض الأول:

من المتـوقع أن تحتل المرأة مكانة إجتماعية منخفضة بوجه عام مما لا يتناسب وتغير وضـعـهـا الاجـتـمـاعى الحـالى الذى تشـير إليه الإحـصـاءات الرسمية والتى توضح زيادة أعداد الطالبات الملتحقات بالمراحل التعليمية المختلفة وزيادة عدد النساء العـامـلات فى السنوات الأخيـرة مما يوضح أن النظر إلى وضع المرأة تتحكم فيه قوالب ثابتة وتحدده أفكار مسبقة لا تعبر عن واقعها الفعلى فى مصر المعاصرة.

- الفرض الثانى:

أن نظرة الأفراد لمكانة المرأة فى المجتمع سيختلف تبعا لنوعهم (ذكور - إناث) ولمستواهم التعليمى وللمستوى الحضرى الذى يعيشون فيه.

- الفرض الثالث:

إن تطويع الأمثال الشعبية عن طريق إجراء ضبط منهجى لها يجعلها كأى أداة منهجية مضبوطة يمكن الركون إلى ما ستصل إليه من نتائج فى مجال العلوم السلوكية.

* *اختيار الأمثال المستخدمة فى الدراسة:*

إخترنا من الأمثال العديدة التى إستطعنا جمعها من خلال التراث سبعين مثلا شعبيا يتناول مكانة المرأة فى المجتمع نستطيع أن ندرجها فى أربع فئات رئيسية فمنها ما يقدم فى أسلوب نصيحة يمكن إعتبارها مؤشرا للسلوك ومنها ما يصاغ فى شكل تقييم المرأة أو قدراتها أو سلوكها ومنها ما يعبر عن موقف المجتمع من المرأة فى قيامها بأدوارها المختلفة ومنها ما يقدم فى شكل أسلوب يتناول علاقة المرأة بالرجل وتقرير أسس التعامل بينهما.

إلا أننا لم نستخدم من هذه الأمثال إلا سبعة وثلاثين مثلا شعبيا فقط، وإستبعدنا بقية الأمثال التى لم تتناول مكانة المرأة فى المجتمع بشكل صريح أو التى لم تتضمن أحكاما قيمية عن المرأة(*) .

* *القيم التى تناولتها الأمثال:*

أجريت تجربة إستطلاعية تهدف إلى التعرف على القيم المختلفة التى تناولتها البنود المستخدمة عن طريق التعرف على فئات التصنيف التى تندرج

(*) انظر قائمة الأمثال المستخدمة فى ملاحق هذا الفصل.

تحتها الأمثال المختارة. وقد أتبع فى هذا الخطوات الآتية:

أولا : تناول ستة محكمين فى موقف جمعى الأمثال المختارة قام كل منهم مستقلا عن الآخر باقتراح بعض التصنيفات أو القيم التى يمكن أن تندرج تحتها تلك الأمثال.

ثانيا : أجريت مقارنة بين القيم التى إقترحها كل محكم منهم واستبقيت القيم أو التصنيفات المشتركة بين المحكمين الستة واستبعدت القيم التى لم يتم الاتفاق عليها.

وقد تم بناء على هذا الاتفاق على القيم التى كانت موضعا للدراسة وجاءت كالتالى:

١ - قيمة الأمومة: وتتضمن تلك القيمة الأمثال التى تتحدث عن مكانة الأم والأدوار التى تقوم بها والمسئوليات التى تتحملها وأسلوبها فى تنشئة أبنائها سواء كانت تلك الأمثال سلبية أم إيجابية.

٢ - قيمة الزواج: ونعنى بها فئة الأمثال التى تتناول الزواج وأهميته فى حياة المرأة والمعايير التى يتم بناءعليها اختيار المرأة للزواج وأهمية الزوج وبيت الزوجية فى حياة المرأة والآثار السلبية التى تترتب على بقاء المرأة بلا زواج. (وتتناول الأمثال أرقام ١ ، ٩ ، ١٦ ، ٢٧ ، ٢٩).

٣ - قيمة تقدير المرأة: وتتضمن الأمثال التى تتناول مكانة المرأة فى المجتمع والحكم على إمكانياتها المختلفة كالإمكانيات العقلية أو الشخصية وقدرتها على معالجة الأمور سواء كانت تلك الأحكام ترفع من مكانتها أو تقلل من شأنها (وتتضمن الأمثال أرقام ١١، ١٢، ١٣، ٢٦، ٣٣، ٣٦).

٤ – قيمة التحرر: وتتناول هذه القيمة القدر من الحرية الذى تحصل عليه الفتاة فى الاختلاط بالجنس الآخر وفى اتخاذ مواقف مصيرية فى حياتها المستقبلية كقرار اختيار شريك الحياة (وتتناول الأمثال أرقام ١٠ ، ٣٤).

٥ – قيمة الأصل: وهى فئة الأمثال التى تتناول وضع المرأة الاجتماعى من خلال إنتمائها إلى طبقة معينة أو أصل بعينه وأهمية الانتماء الأسرى وما يحققه لها من ميزات لا ترجع إلى عوامل ذاتية ولكن إلى عوامل ترجع إلى حسبها أو نسبها (وتتناول الأمثال أرقام ٤، ٧، ٢٠، ٣٢، ٣٥).

٦ – قيمة العرض: وتتناول هذه الفئة الأمثال التى تتعرض للرغبة فى الحفاظ على الأسرة وصيانة عرضها والجزع من التفريط فيه كما تتناول أيضا الأمثال التى تتعرض للشك والحذر فى سلوك المرأة ومحاولة حمايتها بشتى الأساليب كالزواج أو الاحتباس داخل البيت أو ارتداء الحجاب (وتشمل الأمثال أرقام ٦، ٢٢، ٢٤، ٣١).

٧ – قيمة الأنوثة: وهى فئة الأمثال التى تتناول المرأة باعتبارها أنثى بغض النظر عن الأدوار التى تلعبها (وتتناول الأمثال أرقام ٣، ٨، ١٥، ١٩).

٨ – القيمة الجمالية: وتتناول الأمثال التى تتعرض لتقييم المرأة أو الحكم عليها من وجهة نظر جمالها الشكلى أو الحسى دون النظر إلى أية عوامل تقييمية أخرى (الأمثال ١٤ ، ٣٨)

*** صدق وثبات التصنيف:**

فى إطار تجربة جماعية تضم ستة من المحكمين طلب منهم تصنيف قائمة الأمثال المدرجة داخل الفئات التصنيفية من خلال التعريفات التى سبق الإشارة إليها مع السماح لهم بإضافة فئات جديدة أو استبعاد فئات يرى المحكم أنها لا تتضمن أمثالا ومع إمكانية عدم إدراج أى من الأمثال تحت الفئات التصنيفية المدرجة.

وقد اتفق على استبعاد البنود التى لا يتفق أربعة على الأقل من المحكمين على تصنيفها فى فئة ما، هذا وقد بلغت نسبة الاتفاق علي تصنيف غالبية البنود إلى نسبة ١٠٠٪ وقد تم استبعاد مثلين رؤى عدم الاتفاق على إدراجهما تحت الفئات التصنيفية المقترحة.

ولحساب الثبات أعيد التصنيف مرة أخرى بعد فترة أسبوعين وطلب من نفس مجموعة المحكمين كل منهم مستقلا عن الآخر بإعادة تصنيف قائمة الأمثال فى الفئات المتفق عليها من قبل وقد أثبتت التجربة أن جميع الأمثال فيما عدا ستة منها بلغ ثباتها ١٠٠٪، أما الأمثال الستة الباقية فقد تراوح ثباتها ما بين ٥٠، ٨٠٪ (انظر التقرير النهائى للدراسة ص١٩ : ٢٣) (ناهد رمزى وآخرون، ١٩٨٠).

*** صياغة معانى الأمثال:**

كان من الضرورى وضع توضيح لمعنى كل مثل من الأمثال وذلك لتجنب التفسيرات المتعددة للمثل الواحد داخل الحضارات الفرعيةالتى يتتناولها الدراسة، فقد لوحظ وجود دلالات خاصة لا تفسرها الصياغة الظاهرية للمثل مما يثير لدى الأفراد معان متعددة للمثل لواحد كما ظهر ذلك واضحا من خلال التجربة التى قام بها المحكمين.

وقد روعى فى صياغة معانى الأمثال أن تتضمن المعنى المجرد للمثل أى ما يوحى به المثل وليس المعنى المشخص له كذلك اكتفى بمعنى واحد للأمثال التى توحى بأكثر من معنى وروعى الالتزام بالإيجاز الشديد فى وصف الشروح. ونص فى استمارة البحث على ضرورة قراءة المثل ثم تفسيره لتجنب استخدام منبهات غير موحدة المعانى وللتأكد من أن البند يقيس ما أعد لقياسه بالفعل لدى جميع أفراد العينة وللتأكد من عدم الاختلاف فى تفسير معنى المثل بين مفحوص وآخر(*) .

هذا وقد اعتمد فى التطبيق على المفحوصين على مقياس متدرج يبدأ من القيمة صفر وينتهى بالرقم عشرة وكان يطلب من المفحوص أن يعطى درجة للمثل حسب دجة موافقته أو عدم موافقته عليه بحيث يعنى الصفر عدم موافقة على المثل وتعنى القيمة عشرة الموافقة التامة على المثل وتمثل الدرجات الأخرى درجات بينية تعبر عن درجة الموافقة على المثل المطروح.

* *إجراءات التجربة:*

أولا - اختيار العينة:

أختيرت عينة ممثلة للجمهور العام المصرى يبلغ قوامها (٨٥٥) مفردة سحبت بطريقة عشوائية منتظمة من العينة الدائمة(٥) التى يستخدمها جهاز قياس الرأى العام فى استطلاعه، ونظرا لطبيعة هذا البحث الذى نعتمد فيه على الأمثال الشعبية كأداة للدراسة فى تحديد مكانة المرأة فى المجتمع، ولأن مكانة المرأة تحدد من خلال متغيرات معينة لذا فقد فرض ذلك وضع المعايير التالية فى اختيارنا للعينة:

(*) انظر شروح الأمثال فى التجربة النهائية للدراسة ص ٢٥ - ٢٨ .

(5) Panel Sample .

١ - تمثيل المستويات الجغرافية المختلفة:

لما كان الانتماء إلى المناطق الجغرافية المختلفة يعد متغيرا يؤثر فى تكرار إستخدام المثل الشعبى لذا فقد راعينا تمثيل المستويات المتباينة عن طريق تقسيم مصر إلى عدة مناطق يختار من كل منها محافظة تمثلها بشكل عشوائى فجاءت كالتالى:

أ - القاهرة والجيزة ومثلت بنسبة ٧١,٣٥٪ .

ب - مصر العليا ومثلت بنسبة ١٦,٤٩٪ .

جـ - وجه بحرى ومثلت بنسبة ١٢,١٦٪ .

وزعت تلك العينة على المناطق الحضرية والريفية فمثلت المناطق الحضرية بنسبة ٦٣,٧٤٪ كما مثلت المناطق الريفية بنسبة ٣٦,١٤٪ من إجمالى أفراد العينة.

٢ - تمثيل المستويات العمرية والجنس (ذكور - إناث):

لحرصنا على أن تمثل الأعمال المختلفة فى هذا البحث روعى أن يختار من العينة الدائمة أجيال مختلفة تمثل مراحل عمرية متباينة فتوزعت العينة وفق هذا المتغير بالشكل الآتى:

- اختير الفرد الأول من العينة الذى عادة ما يكون رب الأسرة ومثل بنسبة ٢٥٪ .
- اختير الفرد الثانى من العينة الذى عادة ما يكون الزوجة ومثلت بنسبة ٢٥٪ أيضا .
- واختير الفرد قبل الأخير وهو أحد أبناء الأسرة ومثل بنسبة ٢٥٪(*).

(*) يلاحظ أن جميع أفراد العينة لا تقل أعمارهم عن ستة عشر عاما.

- ثم اختير الفرد الأخير من العينة وهو أحد أبناء الأسرة أيضا ومثل بنسبة ٢٥٪ .

كما روعى أن يؤخذ الفرد الأول والثانى من أسرة بينما يؤخذ الفرد الثالث والرابع من أسرة مختلفة على أن تتساوى نسبة الذكور والإناث فى الفردين الأخير وقبل الأخير.

وتكفل هذا الاختيار بتمثيل المراحل العمرية المختلفة التى تراوحت ما بين ستة عشر عاما وأكثر من سبعين عاما كما تكفل أيضا بتمثيل الجنسين (ذكور - إناث) بنسب متقاربة حيث بلغت نسبة الذكور ٤٧,٧٢٪ ، بينما بلغت نسبة الإناث ٥٢,٢٨٪ .

٣ - توزيع أفراد العينة طبقا للمستويات التعليمية:

جاء إختيار الأفراد وفقا للمستويات التعليمية متسقا إلى حد كبير والمستويات التعليمية السائدة فى المجتمع العام حيث تقدمت نسبة الأميين ومن يقرأون ويكتوبون بقية النسب فى المراحل التعليمية الأخرى حيث بلغت ٦٣,٠٤٪ بينما انخفضت تلك النسبة لدى ذوى الشهادات المتوسطة إلى ٢٢,٢٣٪ وظهرت أكثر انخفاضا بين ذوى الشهادات الجامعية الذين لم تتجاوز نسبتهم داخل العينة ١٢,٢٨٪ .

* *خطة التحليل الإحصائى:*

١ - استخراج الجداول التكرارية البسيطة لكل من العينة الكلية وعينة الريف وعينة الحضر.

٢ - استخراج النسب المئوية للتوزيعات التكرارية لمتغيرات كل العينات الثلاث.

٣ - حساب التوزيعات التكرارية المركبة بين بنود الاستمارة وبين متغيرى الجنس والمستويات التعليمية فى كل من العينات الثلاث.

٤ - حساب النسب المئوية لبعض خلايا الجداول المركبة فى كل عينة من العينات الثلاث على حدة.

٥ - إستخدام كا^2 لاختبار دلالة التوزيع.

٦ - استخدام معامل ارتباط الرتب للتعرف على مدى الاتساق فى ترتيب الأمثال بين عينتى الريف والحضر.

٧ - حساب دلالة الفروق بين النسب المئوية بين عينتى الريف والحضر باستخدام معادلة Z للنسب المئوية.

٨ - حساب الارتباطات بين متغيرات الدراسة المختلفة باستخدام معامل ارتباط بيرسون من القيم الخام بهدف الانتقال منها إلى مستوى التحليلات العاملية.

٩ - إجراء تحليل عاملى للمصفوفات الارتباطية فى كل عينة من العينات الثلاث على حدة باستخدام طريقة هوتلنج Hottelling واستخلاص العوامل التى تعبر عن نسبة عالية من التباين الارتباطى بمحك جذر كامن واحد صحيح.

١٠ - تدوير العوامل المستخلصة فى كل عينة من العينات تدويرا متعامدا بطريقة الفاريماكس لكايزر.

١١ - إجراء مقارنة بين العوامل المستخلصة من عينة الحضر والعوامل المستخلصة من عينة الريف للحصول على معاملات التشابه المختلفة بين النسقين العامليين.

النتائج المستخلصة

* أولا - النتائج الخاصة بقيمة الزواج:

على الرغم من وجود تعارض فى مضمون الأمثال المندرجة تحت قيمة الزواج إلى الحد الذى يناقض بعضها الآخر أحيانًا إلا أن الاتجاه العام لأفراد العينة كان يميل نحو إعطائها تقديرات مرتفعة (ما بين ٨ إلى عشر درجات، أى الدرجة الكلية أو قريبا منها). فبعض الأمثلة تدعو إلى عدم الزواج وخاصة ذا لم يكن مؤكد النجاح وبالتالى تقلل من قيمته بينما نرى أمثلة أخرى تدعو إلى الزواج وتوضح قيمته مهما قل شأن الزوج أو تواضع حاله أو لم يكن مناسبا للمرأة التى سيتزوجها.

بينما تعلى بعض الأمثال الأخرى من قيمة الزواج ليس باعتباره قيمة مستقلة ولكن لأهمية وجود رجل فى حياة المرأة، كما أن هناك نتيجة أخرى جديرة بالإشارة إليها وهى محاولة بعض الأمثال تجريد الفتاة من حقها فى إختيار شريك الحياة، ذلك الحق الذى يعطى بلا جدال للرجل «اخطب لبنتك ولا تخطبش لابنك».

* الفروق بين الجنسين في قيمة الزواج:

أوضحت المقارنة بين الذكور والإناث وجود فروق جوهرية عالية طبقا لقيمة «كا^2» توضح أن الإناث كن أقل تقليدية فى اتجاههن نحو الأمثال فتقديراتهن للأمثال التى تعلى من شأن الزواج وتوضح ضرورته التى لا غنى عنها فى حياة المرأة لضرورة وجود رجل يحميها وينفق عليها جاءت أكثر إنخفاضا من تقديرات الذكور لها، فنجد على سبيل المثال أن المثل (٢٥) الذى

يدعو المرأة إلى عدم الزواج ذا لم تجد لزوج الملائم بما يتضمن أن الزواج ليس قيمة فى حد ذاته، نجد أن نسبة الإناث اللائى قدرنه تقديرا مرتفعا قد بلغت ٣٤, ٨٤٪ بينما بلغت لدى الذكور ٧٥, ٧٣٪ كذلك المثل رقم (٣٠) الذى يعلى من شأن الزوج مهما كانت قيمته، وهنا نجد مرة أخرى فروقا دالة بين كلا الجنسين، وهكذا سار الاتجاه فى جميع الأمثال التى تضمنتها قيمة الزواج وكانت دلالة «كا٢» للتوزيعات بين العينتين ذات دلالة مرتفعة (انظر جدول رقم ١).

* *قيمة الزواج لدى المستويات التعليمية المختلفة:*

أظهرت المعالجة الإحصائية لقيمة الزواج من خلال المستويات التعليمية المختلفة والتى تبدأ من الأمية وتنتهى بمرحلة ما فوق المرحلة الجامعية أن هناك فروقا دالة بين آراء كل فئة من هذه الفئات من حيث تقييمهم للأمثال المندرجة تحت هذه القيمة حيث ارتفعت النسبة فى فئة الموافقة الشديدة (٨ : ١٠ درجات) لدى الأميين ومن يقرأون ويكتبون بينما انخفضت بعض الشىء النسبة المماثلة لدى ذوى التعليم المتوسط (ثانوى فأقل) ثم ظهرت أكثر انخفاضا لدى ذوى المستويات التعليمية العليا وكانت قيمة كا٢ ذات دلالة عالية (كما يتضح ذلك من جدول رقم ٢).

* *الفروق بين عينتى الريف والحضر فى قيمة الزواج:*

اختلفت رتبة بعض الأمثال فى عينة الريف عنها فى عينة الحضر وإن لم يكن هذا الفرق ذو دلالة إحصائي بما يعنى أن وزن كل مثل لا يختلف كثيرا بين أفراد العينتين، أما إذا انتقلنا إلى المقارنة بين النسب المئوية للأمثال المتضمنة فى قيمة الزواج والتى تشمل تسعة أمثال لوجدنا أن أربعة منها أظهرت فروقا دالة عند مستوى ٠٠٥, بين أفراد عينة الريف وأفراد عينة الحضر.

وإذا استعرضنا الأمثال التى أظهرت فروقا جوهرية بين النسب المئوية لوجدنا اتساقا كبيرا فى شكل النتائج، ولنأخذ على سبيل المثال المثلين أرقام (٣٠، ٥) اللذان يتناولان مضمونا متشابها يذهب إلى ضرورة حصول المرأة على زوج ليصبح حارسا لها فى الليل وعائلا اقتصاديا فى النهار، فقد كان أفراد عينة الريف أكثر موافقة على هذا الاتجاه من أفراد عينة الحضر بما يعلى من شأن الرجل فى الريف، كذلك نجد مثلا آخر يحوى معنى مشابها ويتضمن فكرة استحالة ترك الزوجة لبيت الزوجية مهما كانت غير موفقة فى زواجها. وهنا نجد أن فئة الموافقة المرتفعة لدى عينة الريف قد بلغت ٨٦,١٢٪ بينما انخفضت تلك النسبة لدى عينة الحضر لتصل إلى ٦٦,٩٢٪ (انظر جدول رقم ٣).

* *ثانيا - قيمة الأمومة :*

توضح النظرة العامة إلى نتائج هذه القيمة المكانة الاجتماعية المرتفعة التى تحتلها المرأة فى موقع الأم، وهى تلك المكانة التى أشار إليها التراث من قبل. والنظرة المتأنية إلى تلك النتائج تظهر أن الأمثال الأربعة التى تعلى من شأن المرأة الأم قد قدرت فى فئة أعلى التقديرات من نسبة كبيرة من الأفراد. ولنأخذ على سبيل المثال ذلك المثل الذى يعبر عن إحتياج الأبناء دائما إلى وجود الأم (مثل رقم ١) ذلك المثل الذى استحوز على أعلى النسب فى فئة التقدير الأعلى حيث بلغت تلك النسبة ٨٥,٢٦٪ بينما لم تتعدى تلك النسبة ٣٦,٠٢٪ فى مثل مناقض فى معناه للمثل الأول والذى يحوى مضمونه تقليلا من شأن الأم وقدرتها على تربية الأبناء (مثل رقم ١٦).

أما الأمثال الأخرى التى تصور دور الأم الرئيسى فى حفظ كيان الأسرة وتماسكها وتأثيرها الكبير على أبنائها فقد استحوذت هى الأخرى على أعلى التقديرات من أفراد العينة حيث تعدت جميعها نسبة ٦٥,١٪.

*** الفروق بين الجنسين فى قيمة الأمومة:**

كانت الفروق بين عينة الذكور وعينة الإناث فروقا دالة على جميع الأمثال حيث كانت قيمة كا٢ دالة فيما بعد ٠٠١, ، فقد كانت الإناث أكثر تقديرا لقيمة الأمومة ورفعا من شأنها من الذكور يتجلى ذلك من خلال زيادة نسبة عدد الإناث اللائى قدرن الأمثال التي ترفع من شأن الأمومة فى فئة التقديرات الأعلى وعلى النقيض من ذلك انخفضت نسبة التقدير الأعلى لدى الأمثلة التى تقلل من قيمة الأم وقدرتها على التنشئة الصالحة للأبناء (مثل ١٦) (انظر جدول رقم ٤).

*** قيمة الأمومة من خلال اختلاف المستوى التعليمى:**

لوحظ بالنسبة لقيمة الأمومة ما سبق الإشارة إليه من قبل من خلال قيمة الزواج من أنه كلما ارتفع المستوى التعليمى كلما صاحبه انخفاض فى الموافقة على المثل المعروض فتتدرج النسب المئوية للأفراد من الإرتفاع لدى الأميين ومن يقرأون ويكتبون ثم الانخفاض النسبى حيث مستوى التعليم المتوسط ثم تصبح أكثر انخفاضا فى مستوى التعليم الجامعى وينطبق ذلك على الأمثال الخمسة التى تندرج تحت هذه القيمة، وتدل قيمة كا٢ المرتفعة الدلالة على صحة هذه النتيجة (انظر جدول رقم ٥).

*** الفروق بين عينتي الريف والحضر في قيمة الزواج:**

ظهرت الفروق واضحة ودالة بين عينتى الريف والحضر بالنسبة للأمثال الثلاثة التى تحوى معنى يقلل من قدرة المرأة على تحمل مسئولية تربية الأبناء أو التى تشير إلى أن المرأة لا تستمد قيمتها إلا من الإنجاب فقد ظهرت دلالة للفروق واضحة بين العينتين تصل إلى ما بعد ٠٠٥, فالحضريين يعطون نسبا أقل فى فئة التقدير الأعلى منه لدى الريفيين بمعنى أنهم أكثر احتراما لها

وأكثر اعترافا بقدرتها فى مجال تبية الأبناء وفى كونها لا تستمد قيمتها فقط من إنجاب الذكور على وجه الخصوص. إلى جانب ذلك فقد تشابهت نتائج عينتى الريف والحضر دون دلالة للفروق بين النسب المئوية فى المثلين (رقم ١، ورقم ٢٩)، حيث كانا متشابهان فى كونهما يرفعان من شأن الأم وقدرتها على تربية الأبناء بما يعنى أن أفراد عينتى الريف والحضر معا يضعان الأمومة فى مرتبة واحدة.

ويلاحظ أنه عندما استخدم معامل الرتب لتدليل على ما إذا كان هناك فرقا فى ترتيب الأمثال بين الريفيين والحضريين فقد أظهرت نتائجنا أن رتبة الأمثال المندرجة تحت قيمة الأمومة تختلف بشكل دال إحصائيا وتصل تلك الدلالة لى مستوى ٠,٠٥ (انظر جدول رقم ٦).

* ثالث - قيمة تقدير المرأة:

حوت قيمة تقدير المرأة مجموعة من الأمثال تقلل فى مجموعها من قيمة تقدير المرأة بدرجات متفاوتة بمعنى أن فئة التقدير الأعلى تعنى تقليلا من قيمة المرأة بينما تعنى فئة التقدير الأدنى رفعا من شأن المرأة.

وقد أوضح فحصنا للنسب المئوية لكل مثل من الأمثال المندرجة تحت هذه القيمة فى فئات التقدير الثلاث (من صفر - ٣، من ٤ - ٧، ومن ٨ - ١٠)، أن الفئة العليا للتقدير قد استحوذت على النسب العالية للموافقة وتراوحت ما بين ٦٠٪، ٧٨,٧٪ فيما عدا مثلا واحدا فقد انخفضت فيه تلك النسبة إلى ٤٧,٣٧٪ وهوذلك المثل الذى يقلل من القيمة العقلية للمرأة بشكل واضح ومباشر (عقل الستات ناقص)، بينما ظهرت تلك النسبة عالية في الأمثال التى تصور المرأة فى صورة الشخص التابع للرجل فمنه تستمد مكانتها وقيمتها الاجتماعية فمن خلال احترامه لها فقط يحترمها الجميع.

ومن الأمثال التى اتفق أفراد العينة على تقديرها تقديرا مرتفعا أيضا ذلك المثل الذى يجعل من المرأة متاعا يمكن أن يشترى بنقود الرجل فبقدر ماله ومن أجل ماله فقط ترضى بزواجه أفضل الفتيات (بفلوسك بنت السلطان عروسك).

بالإضافة إلى ذلك أيضا نرى اتفاقا كبيرا بين أفراد العينة على قبول فكرة أن الزوجة تقوِّم ما إعوج من سلوكها إذا تزوج زوجها من غيرها ويقول المثل فى ذلك (الضرة تعدل العصية)، كما توضح مكانة المرأة أيضا من خلال أحد الأمثال التى اتفق على تقديرها تقديرا مرتفعا من نسبة عالية من أفراد العينة وهو المثل الذى يرفع من شأن الرجل الذى لا يستشير إمرأة فى أمر من أموره.

* الفروق بين الجنسين فى النظر إلى قيمة تقدير المرأة:

لوحظ أت الفروق بين الجنسين بدت واضحة ودالة إحصائية على جميع الأمثال المندرجة تحت هذه القيمة وأن بدت تلك الفروق أكثر وضوحا فى الأمثال التى تقلل من قدر عقلية المرأة بشكل واضح كالمثل الذى يدعو الرجل إلى عدم استشارة المرأة فى أمر من أموره (مثل رقم ٣٦) وكذلك المثل الذى يذهب إلى الشك فى المستوى العقلى للإناث (عقل الستات ناقص) فعلى هذين المثلين تجاوزت دلالة كا٢ مستوى الـ ٠٠١, فالإناث كن أقل موافقة على مثل هذا الاتجاه من الذكور.

أما الأمثال التى تنظر للمرأة على أنها لا تستمد مكانتها الاجتماعية إلا من خلال الرجل (أرقام ١٢، ٢٦) فقد جاءت الموافقة عليها عالية بالنسبة لكلا الجنسين وإن ظهرت الفروق دالة عند استخدامنا لمعامل كا٢ (جدول رقم ٧).

* قيمة تقدير المرأة والمستويات التعليمية المختلفة:

أظهرت النتائج الخاصة بهذا الجانب عدم ميل ذوى الشهادات الجامعية وما فوقها إلى المبالغة فى الموافقة على المثل أو رفع قيمته والعكس صحيح، فكلما ارتفعت نسبة الأمية وذلك بالنسبة للأمثال التى تقلل من قيمة المرأة أو تشكك فى قدرتها العقلية، كذلك سارت النتائج أيضا بالنسبة للأمثال التى تذهب إلى أن المرأة متاعا يشتريه الرجل بنقودة (مثل رقم ١١) أو المثل الذى يذهب إلى أن المرأة تقوم ما إعوج من سلوكها ذا ما تزوج زوجها بأخرى (رقم ٣٣) أما المثلين أرقام (١٢، ٢٦) «اللى يقول لمراته يا هانم يقابلوها على السلالم»، واللى يقول لمراته يا عورة يلعبوا بيها الناس الكورة». فنلاحظ أنه كلما إرتفع المستوى التعليمى كلما زادت الموافقة عليهماوالعكس بالعكس، ويبدو أن هذين المثلين قد فهما على أنهما يتضمنان دعوة من الأزواج إلى مزيد من إحترام زوجاتهم، وهوما يفسر ارتفاع نسبة الموافقين عليه من ذوى الشهادات العالية (انظر جدول رقم ٨).

* الفروق الريفية الحضرية فى قيمة تقدير المرأة:

وبالمقارنة بين نتائج عينتى الريف والحضر نلاحظ وجود فروق جوهرية بينهما فى أربعة أمثال من الأمثال الخمسة المندرجة تحت قيمة تقدير المرأة يصل بعضها لى ما بعد ٠٠٥, ويصل بعضها إلى ما بعد ٠,٠١ بينما المثل الوحيد الذى لم يظهر فروقا دالة بين العينتين هو ذلك المثل الذى مضمونه «اللى يقول لمراته يا عورة يلعبوا بيها الناس الكورة» ويبدو أن هذا المثل قد فهم لدى الأفراد على أنه يتضمن الدعوة إلى احترام الزوج لزوجته، وهذا يفسر عدم وجود فروق بين عينة الريف وعينة الحضر وذا كانت عينة الحضر قد ظهرت فيها النسبة أكثر ارتفاعا من عينة الريف، والجدير بالإشارة إليه هو

هذا الفرق الواضح بين النسب المئوية فى المثلين اللذين يقللان إلى حد كبير من قيمة المرأة العقلية، فالمثل الذى يذهب إلى أن «عقل الستات ناقص»، بلغت دلالة الفروق بين العينتين عليه إلى ما بعد ٠,٠٠٥ ، كذلك المثل الذى يدعو الرجل إلى عدم استشارة زوجته فى أمر من أموره بلغت دلالة الفروق بين العينتين عليه إلى ما بعد ٠,٠١.

أما المقارنة بين رتب الأمثال فى الريف وفى الحضر فلم تظهر فروقا دالة بما يعنى أن ترتيب هذه المجموعة من الأمثال فى العينتين كان متشابها (جدول رقم ٩).

* *رابعا - قيمة التحرر:*

إذا فحصنا المثلين اللذين تتضمنهما قيمة التحرر لوجدنا أن أحدهما وهو (رقم ٣٤) يتناول فكرة إرغام الفتاة على الزواج من شخص ميسور الحال حتى ذا اقتضى الأمر تقييدها بقيد من حديد إلى جانب ما يحتويه هذا المثل من رفع لشأن القيمة المادية فهو يدعو أيضا وبصورة صارخة إلى كف إرادة المرأة والتقليل من حريتها والإضعاف من كيانها الذاتى المستقل، وإذا نظرنا إلى فئات التقدير ونسبها المئوية للفت نظرنا درجة القبول الهائل الذى حققه هذا المثل لدى أفراد العينة كما يظهر من خلال ارتفاع نسبة الأفراد الذين قيموه فى فئة التقدير الأعلى حيث بلغت تلك النسبة ٧٨,٩٥٪ فى مقابل انخفاض نسبة الأفراد اللذين قيموه فى فئة التقدير المنخفض أو المتوسط، أما إذا انتقلنا إلى المثل الثانى الذى تتضمنه هذه القيمة لوجدنا أنه يتضمن نظرة خاصة إلى تحرر المرأة وذلك عن طريق إبعادها عن الرجال بما يتضمن أيضا إضعافا لإرادة المرأة وقدرتها على التصدى لمجتمع الرجال، وقد حظى هذا المثل بقبول كبير من الأفراد (جدول رقم ١٢).

* *الفروق النوعية فى قيمة التحرر :*

وتظهر الإناث بالنسبة لهذه القيمة أكثر تحررا أيضا فالمثلين اللذين تضمنتهما هذه القيمة يدعو أحدهما إلى إجبار الفتاة على الزواج ممن تراه الأسرة مناسبا (مثل رقم ١٠)، وهنا نجد الإناث أقل قبولا لهذا الاتجاه حيث تنخفض نسبتهن فى فئة الموافقة الشديدة والعكس فى فئة الموافقة الضعيفة عن نسبة الذكور وكانت الفروق دالة فيما بينهما إلى ما بعد ٠٠١ , طبقا لقيمة كا٢ . ويأخذ المثل لثانى الذى يدعو إلى إبعاد النساء عن الرجال بهدف حمايتهن (مثل ٢٤) نفس الاتجاه أيضا (جدول رقم ١٠).

* *التحرر والمستويات التعليمية المختلفة :*

ويلعب التعليم أيضا دوراً هاماً فى تغيير سير النتائج فالأميون ومن يقرأون ويكتبون ممن يوافقون على فكرة إجبارالفتاة على الزواج تبلغ نسبتهم ٢٨ , ٦٠٪ بينما تنخفض تلك النسبة لدى متوسطى التعليم لتبلغ ٤٨٪ وتظهر أكثر انخفاضا لدى ذوى أصحاب الشهادات العالية وما فوقها، وهكذا تسير الأمور بالنسبة للأمثلة الأخرى التى تندرج تحت هذه القيمة (جدول رقم ١١).

* *قيمة التحرر والمتغير الريفى الحضرى:*

لم يسفر حسابنا لمعامل الرتب عن أية فروق ريفية حضرية دالة فى هذا الصدد، أما إذا نظرنا إلى الفروق بين النسب المئوية لكل من العينتين لوجدنا أن المثلين المتضمنين فى هذه القيمة أحدهما لم يسفر عن أية فروق وهو المثل رقم (٣٤)، والذى يدعو إلى إجبار الفتاة على الزواج من شخص ميسور الحال، بينما ظهرت فروق عالية الدلالة تبلغ ما بعد ٠٠٥ , بين العينتين على المثل الثانى (رقم ١٠) الذى يدعو إلى إبعاد الذكور عن الإناث من أجل حمايتهن. فقد أظهرت عينة الحضر إتجاها أكثر تحررا عن عينة الريف حيث

انخفضت نسبة الموافقة المرتفعة لديهم لتبلغ ٤٧,٤٪ بينما ارتفعت تلك النسبة لنفس فئة التقدير لتصل إلى ٦٠,٣٢ لدى أفراد عينة الريف (جدول رقم ١٢).

* خامسا - قيمة الأصل:

وتضم هذه الفئة الأمثال التى تتناول وضع المرأة الاجتماعى من خلال انتمائها إلى طبقة معينة أو أصل بعينه وأهمية الأسرة ومكانتها بالنسبة للوضع الاجتماعى للمرأة. وتتضمن هذه الفئة أمثالا ثلاثة تتشابه فى معناها من حيث رفعها لشأن المرأة ذات الأصل والنسب (٤ ، ٢٠ ، ٣٥) وقد وجدت هذه الأمثال قبولا كبيرا من أفراد العينة حيث قدرتها نسبة كبيرة من الأفراد فى فئة التقدير الأعلى (من ٨ - ١٠) والتى كانت على التوالى ٨١,٧١٪، ٩٣,٥٧٪، ٧٨,٩٠٪ ، بما يؤكد الميل إلى الحكم على المرأة من خلال انتسابها إلى عائلة كريمة أو غنية أو أصيلة، وبما يعنى أن المرأة لا تستمد قيمتها من ذاتها بقدر ما تستمدها من أسرتها ونسبها.

وتتضمن هذه القيمة أيضا مثلين آخرين يناقض كل منهما الآخر فى معناه فأحدهما يؤيد فكرة الزواج من الأقارب (مثل رقم ٧) والآخر يعارض زواج الأقارب تماما (مثل رقم ٣٢)، والملاحظ فى هذين المثلين توزع أفراد العينة على فئات التقدير الثلاث بما لا يوضح ظهور أى تكتل فى أى فئة من فئات التقدير (جدول ١٥).

* الفروق النوعية فى قيمة الأصل:

أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق بين الجنسين فى الموافقة الشديدة على إعلاء شأن المرأة ذات الأصل والنسب بكل ما يحويه هذا الاتجاه من معان وسواء كان المقصود بالأصل الغنى أو الكرم أو الجود أو الحسب أو النسب أو الفضيلة.. إلخ. فقد تشابهت إلى حد كبير النسب المئوية لكل جنس منهما داخل فئات التقدير المختلفة (جدول رقم ١٣).

* قيمة الأصل من خلال المستويات التعليمية المختلفة:

لم تأخذ النتائج الشكل المتسق الذى اتبعته فى القيم الأخرى من حيث التناسب العكسى بين الموافقة الشديدة على المثل وارتفاع المستوى التعليمى ويندرج على سبيل المثال ثلاثة أمثال تحت هذه القيمة التى ترفع من شأن المرأة الأصيلة، وهنا نجد نسبة كبيرة من الأفراد - بصرف النظر عن مستوياتهم التعليمية - قد تركزت فى فئة التقدير الأعلى أى الموافقة الشديدة على مضمون المثل، فالمثل الذى يذهب إلى أن بنت الأكابر غالية ولو تكون جارية (مثل ٢٠) قد حاز على نسبة موافقة كبيرة بلغت لدى الأميين ومن يقرأون ويكتبون ٧٩, ٨٤٪ ، كما بلغت لدى ذوى التعليم المتوسط ٢١, ٧٤٪ ، وبلغت لدى الشهادات العليا ٢٩, ٧٤٪ .

كما يأخذ المثل رقم (٤) والذى يدعو إلى الزواج من الفتاة الأصلية حتى ذا كانت فقيرة نفس الاتجاه السابق، وهنا نلاحظ أيضا أن المستويات التعليمية المختلفة قد وافقت موافقة شديدة على مضمون هذا المثل. وبلغت تلك النسبة لدى الأميين ومن يقرأون ويكتبون ٥١, ٩٣٪ ولدى مستويات التعليم المتوسط ٦٨, ٩٣٪ بينما بلغت لدى الأفراد الأكثر تعليما ٢٩, ٩٤٪.

وكذلك سارت الأمثلة ذات المضمون المتشابه فى نفس الاتجاه مؤكدة مؤشرا هاما وهو أن أصل المرأة وحسبها ونسبها ما زال يشكل عنصرا رئيسيا فى الحكم على مكانتها الاجتماعية مهما اختلف المستوى التعليمى للأفراد.

أما الأمثال التى تناولت ضرورة الزواج من الأقارب (مثل رقم ٧) والمثل الذى يدعو إلى عدم الزواج من الأقارب (رقم ٣٢) فلم يستحوذ أى منهما على موافقة كبيرة من الأفراد بصرف النظر عن المستويات التعليمية المتباينة بما

يوضح أن نسبة كبيرة من الأفراد لا تقيم وزنا لوجود القرابة أو عدم وجودها فى الاختيار للزواج بمعنى أن القرابة ليست هى المتغير الأساسى فى اختيار الزوجة أو تقييمها. (جدول رقم ١٣).

*** الفروق الريفية الحضرية والنظر إلى قيمة الأصل:**

لم يظهر معامل الرتب أية فروق دالة بين عينتى الريف والحضر هذا بالإضافة إلى الاتفاق بين مجموعتى الريف والحضر على اعتبار قيمة الأصل قيمة أساسية كما يبدو من التقدير المرتفع للأمثال التى ترفع من شأن الحسب والنسب، ولكن جاء الفرق بين العينتين من خلال الوزن النسبى الذى أعطته كل عينة من العينتين لكل مثل من الأمثال المدرجة، فقد أظهرت عينة الريف إهتماما أكبر وتقييما أعلى لقيمة الأصل كما ظهر ذلك من خلال فئة التقدير الأعلى (من ٨ - ١٠)، كما اتضح أيضا أن عينة الريف تعطى وزنا أعلى لعامل القرابة ولعلاقة الدم عند الزواج أكثر مما يحدث لدى أفراد عينة الحضر كما ظهر ذلك من خلال انخفاض نسبة الموافقة على المثل الذى يدعو إلى عدم الزواج من الأقارب وارتفاع نسبة الموافقة على الأمثال التى تعطى المعنى المقابل (جدول قم ١٥).

*** سادسا - قيمة العرض:**

يتضح من الأمثال التى تتحدث عن قيمة العرض فى دراستنا هذه وجود نوع من العلاقات يسيطر عليها ألوان من الشك والحذر فى سلوك المرأة ويبدو أن هذه التصورات قد نشأت نتيجة للغيرة الشديدة التى تبدو فى مجتمعاتنا الشرقية من أجل الحفاظ على الأسرة وصيانة العرض والجزع من التفريط فيه. وعلى الرغم من التشابه الذى نجده بين أغلب الأمثال المدرجة تحت هذه القيمة لا أنها أثارت استجابات مختلفة لدى أفراد العينة فبعض

الأمثال لاقت قبولا ضخما لدى عدد كبير من أفراد العينة يظهر ذلك من خلال تقديرهم لها في فئة أكثر التقديرات ارتفاعا، بينما قدرت بعض الأمثال الأخرى في فئة أدنى التقديرات انخفاضا من نسبة غير قليلة من أفراد العينة، ويبدو أن وراء ذلك منطقا معينا فالأمثال التى قيمت فى فئة أكثر التقديرات إرتفاعا نرى أنها تتضمن الأمثال التى تدعو إلى الحفاظ على المرأة وصون عرضها، فأحدهما يذهب إلى أن قيمة المرأة تزيد إذا اختفت عن العيون، بينما يذهب الآخر إلى أن زواج الفتاة ممن تريده يصونها ويحفظ عرضها، بينما نلاحظ أن الأمثال التى قدرت تقديرا منخفضا من نسبة كبيرة من أفراد العينة، هى الأمثلة التى تشك شكا واضحا ومهينا فى سلوك المرأة أو فى قيمها الخلقية.

* الفروق بين الجنسين فى النظر إلى قيمة العرض:

على الرغم من أن الإناث والذكور معا كانوا أقل ميلا إلى الموافقة على الأمثال التى تشكك فى سلوك المرأة مثل مثلى رقم (٦ ، ٢٤) يظهر ذلك من النسب العالية التى اندرجت تحت فئة التقدير الأدنى الذى يعبر عن موافقة ضئيلة على المثل، يظهر أيضا من النسب المنخفضة التى اندرجت تحت فئة التقدير الأعلى والتى تعبر عن شدة الموافقة على المثل، على الرغم من ذلك إلا أن الفروق بينهما كانت دالة يظهر ذلك من جوهرية كا٢ التى تبلغ ما بعد ٠١, فقد كانت النساء أقل ميلا إلى التشكيك فى سلوك المرأة من أفراد عينة الذكور، ومن الملفت للنظر أيضا أن النساء كن أكثر موافقة على المثل الذى يدعو المرأة إلى التحجب (الوجه اللى ما يرى بالذهب يشترى) فقد ارتفعت نسبة النساء اللائى قدرنه تقديرا مرتفعا عن نسبة الذكور فى نفس فئة التقدير وكانت الفروق بينهما ذات دلالة عالية (جدول رقم ١٦).

*- قيمة العرض والفروق بين المستويات التعليمية :

ومرة أخرى نشير إلى ذلك الاتساق الواضح فى نتائج المستويات التعليمية المختلفة، فإذا نظرنا إلى المثل رقم (٦) على سبيل المثال والذى يقلل من قدة المرأة على التصدى للأمور والذى يتضمن معنى يتطلب منها تحملا للمسئولية لوجدنا أن جميع الأفراد ذوى المستويات التعليمية المختلفة قد صنفوه فى فئة الموافقة الضعيفة من (صفر - ٣) ولكن تزداد معارضة هذا المثل كلما ارتفع المستوى التعليمى فنجد أن نسبة الموافقة الضعيفة على هذا المثل بلغت لدى الأميين ومن يقرأون ويكتبون ٤٩,١١٪ بينما ترتفع بعض الشيء لتصل إلى ٦٢,٦٣٪ لدى ذوى التعليم المتوسط ثم تظهر أكثر ارتفاعا لدى أصحاب الشهادات العالية لتصل إلى ٧٦,١٩٪ ويختلف الأمر فى المثل رقم (٢٢) الذى نجد فيه أن تركيز غالبية الأفراد يقع فى فئة الموافقة الشديدة، وذا رجعنا إلى مضمون المثل لوجدناه يدعو إلى زواج الفتاة من الشخص الذى تريده ويمثل ذلك اتجاها نحو التحرر، أما المثل الذى يقلل من قيمة المرأة إذا ارتبطت عاطفيا بأحد الأشخاص. (مالت لك مالت لغيرك) فيعارضه بشدة ذوى الشهادات العالية ثم تنخفض تلك المعارضة بعض الشيء لدى ذوى التعليم المتوسط وتظهر أكثر انخفاضا لدى الأميين ومن يقرأون ويكتبون.

ثم يظهر المثل (رقم ٣١) «اللى ما يُرى بالذهب يشترى» فروقا دالة أيضا من خلال المستويات التعليمية فنجد أن أكثر الأفراد تأييداً له هم الأميين ومن يقرأون ويكتبون ثم ينخفض هذا التأييد لدى ذوى التعليم المتوسط ثم لا يلقى قبولا لدى ذوى الشهادات العالية. وقد كانت جميع النتائج ذات دلالة عالية مما يوضح أن خفاء الوجه يرتبط أكثر ما يرتبط بالمستويات التعليمية الدنيا (جدول رقم ١٧).

* الفروق الريفية الحضرية فى قيمة العرض:

لم تختلف رتبة كل مثل فى الريف عنها فى الحضر، فقد احتل كل مثل نفس الرتبة التى احتلت فى عينة الحضر وبالتالى فى العينة الكلية، ولم يسفر حسابنا لمعامل الرتب عن وجود أية نتائج دالة فى هذا الصدد، أما بالنسبة للفروق بين النسب المئوية لكل من عينة الريف وعينة الحضر فقد أظهرت نتائجنا أن الأمثال الأربعة المتضمنة فى هذه القيمة أسفرت ثلاثة أمثال منها عن فروق عالية الدلالة بلغت ما بعد ٠٠٥, بين الريف والحضر ولذلك تبريره، فأحد هذه الأمثال يدعو المرأة إلى الاحتجاب «فالوجه الذى لا يرى بالذهب يشترى» ولذلك وجدنا أن نسبة موافقة أفراد عينة الريف على هذا المثل كانت أكثر إرتفاعا فى فئة التقدير الأعلى، فقد بلغت تلك النسبة ٦٥,٨٪ لدى الريفيين بينما إنخفضت لدى أفراد عينة الحضر لتصل إلى ٤٣,٨٤٪، أما المثلين الآخرين اللذان يتناولان تقليلا صارخا من قيمة المرأة الخلقية وقدرتها على تحمل المسئوليات الصعبة، فيلاحظ أن كلا العينتين مالت إلى تقديرها تقديرا منخفضا وإن ظهر ذلك الانخفاض أشد وضوحا لدى أفراد عينة الحضر بمعنى أنهم أكثر اعتراضا على مضمون تلك الأمثال ويظهر ذلك واضحا من (جدول رقم ١٨).

* سابعا - قيمة الأنوثة:

أظهرت الدراسة بجلاء انخفاض قيمة الأنوثة فى المجتمع المصرى، فالمثل الذى يهدر من قيمة الأنوثة إلى حد كبير (أم البنات حزينة للممات) نرى أن النسبة العليا من الموافقة والتى بلغت ٥٣٪ قد تكزت فى فئة التقدير الأعلى (من ٨ - ١٠) أما المثل الآخر والذى يقلل من شأن المرأة عن طريق رفع قيمة الرجل (أما قالوا ده ولد انشد ظهرى وانسند) فنجد أيضا أن فئة كبيرة من

الأفراد تمثل أعلى النسب المئوية وتبلغ ٥٩٪ وافق بشدة على ما جاء بمضمون هذا المثل بما يؤكد القيمة الإيجابية لإنجاب الذكر وبالتالى القيمة السلبية لإنجاب الأنثى، أما المثل رقم ١٥ (أبو البنات مرزوق)، فقد حظى بموافقة عالية ويبدو أن ذلك لايعنى ارتفاع قيمة الأنوثة بقدر ما يعنى تأكيد القيمة السلبية لها حيث تشير إلى المعتقد الشعبى الذى يذهب إلى أن الله يعوض الأب الذى رزق بنات بأن يزيد من رزقه.

أما المثل الذى يقول (موت البنات سترة) فيوحى حصوله على نسبة موافقة منخفضة إلى ارتفاع القيم الدينية لدى الجمهور المصرى الذى ترى نسبة كبيرة منهم أن أمور الحياة والموت هى شئون يتصرف فيها الخالق وحده بدون تدخل من الإنسان ذو القدرة المحدودة إلى جوار خالقه، ومن هنا كان تمنى الموت لأى من بنى الإنسان هو من قبيل الكفر.

* *الفروق النوعية فى قيمة الأنوثة:*

وفى محاولة للمقارنة بين نتائج الذكور ونتائج الإناث فيما يتعلق بقيمة الأنوثة، لاحظنا أن عينة الذكور كانت أكثر تقليلا من قيمة الأنوثة من عينة الإناث وذلك بالنسبة لثلاثة من الأمثال الأربعة المتضمنة فى هذه القيمة، وقد كانت دلالة كا^2 دالة هذا الشأن فيما بعد ٠,٠٠١ أما المثل الوحيد الذى لوحظ فيه ارتفاع نسبة الإناث عن نسبة الذكور فى الموافقة الشديدة عليه فكان المثل الذى يذهب إلى أن أم البنات حزينة للممات وكانت كا^2 دالة أيضا فى هذا الشأن، ويبدو أن المرأة فى مجتمعنا المصرى تعانى من كونها أنثى وتشفق على الأم التى تنجب إناثا وما موافقتها الشديدة على هذا المثل إلا تعبيرا عما تعانيه من التفرقة النوعية التى يضعها المجتمع بين الذكور والإناث (جدول رقم ١٩).

* قيمة الأنوثة لدى المستويات التعليمية المختلفة:

لما كانت أغلب الأمثال المدرجة تحت هذه القيمة تقلل من قيمة الأنوثة ولما كانت تلك المعتقدات لا تسود إلا بين العامة وذوى المستوى التعليمى المنخفض فقد بدا ذلك واضحا من خلال جداولنا المركبة والتى تربط بين تقديرات الأمثال وبين المستويات التعليمية المنخفضة. فقد ظهر أنه كلما ارتفع المستوى التعليمى كلما اتجهت التقديرات إلى الانخفاض وخاصة أن جميع الأمثال المتضمنة فى هذه القيمة تقلل من قيمة الأنوثة، وقد كانت قيمة كا[٢] ذات دلالة تصل إلى ما بعد ٠٠١, . فالمثل رقم (٣) على سبيل المثال الذى يذهب إلى أن موت البنت سترة يوافق عليه موافقة شديدة ٣٢,٢٨٪ من الأميين ومن يقرأون ويكتبون، بينما تنخفض هذه النسبة لدى ذوى الشهادات المتوسطة لتصل إلى ١٣,١٦٪ ثم تنخفض مرة أخرى بين ذوى الشهادات العليا إلى ٤,٧٦٪ وهكذا فى بقية الأمثال بما يوضح أن التعليم يتدخل كمتغير هام فى الاتجاه نحو النزعة التحررية والتخلى عن الأفكار التقليدية (جدول رقم ٢٠).

* قيمة الأنوثة والمتغير الريفى الحضرى:

أظهر المتغير الريفى الحضرى فروقا عالية الدلالة على هذه القيمة بلغت ما بعد ٠٠٥, بحساب الفروق بين النسب المئوية فيما عدا مثلا واحد هو (أبو البنات مرزوق) فقد كانت النسبة المئوية بين المجالين غير دالة بما يفيد أنه ليس هناك فرق بين اتجاهات الأفراد نحو هذا المثل. أما الأمثال الباقية المندرجة تحت هذه القيمة والتى تتضمن منحنى تقليديا فكان أمرًا طبيعيًا أن تبدو عينة الحضر أكثر تحررا بما أظهر فروقا دالة بين النسب المئوية للعينتين.

وباستخدامنا لمعامل الرتب لمعرفة ما إذا كان ترتيب الأمثال فى الحضر هو نفس ترتيبها فى الريف أم أن هناك فروقا دالة بينهما، اتضح أن الأمثال المتضمنة فى قيمة الأنوثة لا تختلف من حيث ترتيبها العام فى الريف عنها فى الحضر (جدول رقم ٢١).

* *ثامنا - القيمة الجمالية:*

تضمنت هذه القيمة الأمثال التى تتناول الجمال الحسى الذى يتعرض للشكل الخارجى للمرأة (اللى ما يغليها جلدها ما يغليها ولدها، اعشق غزال ولا فضها)، وإذا لاحظنا أن استجابات الأفراد كانت أكثر ميلا للتقدير المرتفع لأدركنا مدى ميل أفراد الجمهور المصرى إلى تقييم المرأة وفقا لجمالها الحسى.

* *القيمة الجمالية والفروق النوعية:*

على الرغم من أن الفروق بين الجنسين كانت دالة على الأمثال المدرجة تحت هذه القيمة إلا أن الفروق فى هذا الصدد لم تتضمن الاتساق الذى لاحظناه فى الفروق النوعية فى القيم التى سبق أن عرضنا لها، فقد كان الذكور أكثر موافقة على مثل بينما كانت الإناث أكثر موافقة على مثل آخر ويبدو أن ذلك مرده إلى أن أحد الأمثال (اللى ما يغليها جلدها ما يغليها ولدها) يجمع بين جمال المرأة وإنجابها ، وهنا يبدو موافقة المرأة ضعيفة على هذا المثل فالأمومة ترفع من شأن المرأة بما يجعل الشكل الخارجى لا أهمية له بينما يرى الرجال غير ذلك فالمرأة غير الجميلة من وجهة نظرهم لا يغير من وضعها الإنجاب من عدمه (جدول رقم ٢٢).

* القيمة الجمالية والمستويات التعليمية المختلفة:

وكما أشرنا من خلال نتائج القيم السابقة إلى وجود ارتباط عكسى بين الموافقة على الأمثال ذات المعنى التقليدى منها على وجه الخصوص، وبين ارتفاع المستوى التعليمي، نلاحظ نفس الظاهرة بالنسبة لهذه القيمة أيضافإذا أخذنا المثل رقم (٢) والذى يرفع من قيمة الجمال عند المرأة على سبيل المثال لوجدنا أن نسبة ٢٨ , ٥٠٪ من الأميين ومن يقرأون ويكتبون يوافقون على هذا المثل موافقة شديدة بينما تبلغ تلك النسبة لدى فئة المتعلمين تعليما متوسطا ٠٥ , ٣١٪ ثم تنخفض لدى ذوى الشهادات العليا لتصل إلى ٩ , ٢١٪ وكذلك تسير النتائج بنفس المنطق فى المثل الثانى الذى تتضمنا القيمة الجمالية (مثل رقم ١٤)، (جدول رقم ٢٣).

وعلى الرغم من الملاحظة التى سبق الإشارة إليها والتى توضح انخفاض الموافقة على الأمثال مع ارتفاع المستوى التعليمى إلا أننا نلاحظ بوجه عام أن الموافقة على القيمة الجمالية كانت منخفضة فلم تتعدى فئة الموافقة الشديدة فى جميع المستويات التعليمية المختلفة كذلك لدى الرجال والنساء عن ٥٦٪، بينما ترتفع النسبة المئوية فى بعض أمثال القيم الأخرى لتصل إلى ٩٥٪.

* القيمة الجمالية والفروق الريفية الحضرية:

أظهرت المقارنة بين النسب المئوية فيما بين عينتى الريف والحضر أن هناك فروقا جوهرية بين النسب المئوية فى العينتين تبلغ ما بعد ٠٠٥ , ويظهر هذا الفرق فى انخفاض نسبة الأفراد الحضريين الذين وافقوا موافقة شديدة على المثلين المندرجين تحت هذه القيمة، فالمثل (رقم ٣٨) على سبيل المثال والذى يقيم المرأة على أساس جمالها الخارجى قد بلغت نسبة الموافقة عليه

٣٣,٠٣٪ بينما ارتفعت لدى الريفيين لتبلغ ٦٠,٣٢٪، بينما يظهر أن مجتمع الريف أكثر تقييما لجمال المرأة من أفراد عينة الحضر. ونستطيع أن نستكمل هذه الصورة من المثل الثانى المندرج تحت هذه القيمة والذى منطوقه (اللى ما يغليها جلدها ما يغليها ولدها) حيث بلغت نسبة الموافقة المرتفعة عليه لدى أفراد عينة الحضر ٢٩,٥٧٪ بينما ارتفعت هذه النسبة لتصل إلى ٦٢,٩٪ لدى أفراد عينة الريف.

ولم يكن لمعامل الرتب أية دلالة فى هذه القيمة وقد يرجع ذلك إلى قلة عدد المتغيرات المدرجة تحت هذه القيمة.

معالجة النتائج بأسلوب التحليل العاملى

إستخدمنا فى تحليلنا العاملى أسلوب هوتلنج Hotteling لما يتميز به من استخلاص أقصى تباين للمصفوفة الارتباطية، هذا وقد توقف تحديد عدد العوامل على محك كايزر Kaiser الذى يتلخص فى استخلاص العوامل التى يبلغ جذرها الكامن(٧) واحد صحيح على الأقل.

هذا وقد أجرى تدوير المحاور(٨) لإعطاء العوامل الناتجة معنى أكثر وضوحا بطريقة الفاريماكس لكايزر (Kaiser, 1968, 1969) حيث يتحقق أكبر قدر من الاستقلال للعوامل وفقا لخصائص البناء البسيط.

وقد اعتبرت الدلالة الإحصائية للتشبع على العوامل وفقا لمحك جيلفورد هى ٣,٠ على الأقل بحيث يعد التشبع الذى يبلغ هذه القيمة أو يزيد عنها دالا وفقا لهذا المحك.

---

(7) Latent Root .
(8) Rotation of Axes .

وإذا عدنا لشروط التصميم العاملى الجيد التى يذكرها جيلفورد والحجم الأمثل لعينة الدراسة العاملية وشرط استخدام ثلاثة متغيرات لحسن تحديد هوية العمل، نتبين أن هذا المحك لم ينشأ إعتباطا ولكنه يقوم على أساس حساب الخطأ المعيارى لمعامل لارتباط الذى يرتضيه الباحث، ومن خلال الحجم المستخدم للعينة فى الدراسة العاملية، وعدد المتغيرات التى تم تحليل إرتباطها بالإضافة إلى ترتيب ظهور العامل فى المصفوفة العاملية (فرج، ١٩٨١، ص١٥١)، فى ضوء هذه الاعتبارات وبفحصنا للجداول الخاصة بتحديد دلالة التشبع نتبين أن حجم عينتنا الكبير (٨٥٥ مفردة والعدد الضخم لمتغيراتنا أربعون متغيرا)، يجعلنا نقبل بثقة درجة ٠,٣ على أنها تشبعا دالا عند مستوى ٠١, أو يزيد.

* *أولا – التحليل العاملى للعينة الكلية :*

استطعنا أن نستخلص من التحليل العاملى للعينة الكلية وفق المعايير المشار إليها إحدى عشر عاملا وقد عبرت هذه العوامل عن ٥٧,٧٥٪ من نسبة التباين الكلى للمصفوفة الارتباطية.

ويوضح جدول رقم (١) حجم التباين لكل عامل من العوامل (الجذرالكامن) ونسبة تباينها والتباين الكلى للمصفوفة العاملية بعد التدوير المتعامد.

جدول رقم (١)

ويوضح الجذر الكامن ونسبة التباين للعينة الكلية

العوامل / القيمة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
نسبة التباين	٦,١٥	٨,٥٤	٦,٣١	٥,٠٤	٣,٨٣	٦,١٩	٣,٢٦	٤,١٩	٧,٣٦	٣,١٢	٣,٧٦
الجذر الكامن	٧,٩٢	٣,٤٠	٢,٠١	١,٥٦	١,٣٦	١,٢٤	١,٢٥	١,٢٠	١,٠٧	١٠,٥	١,٠٣

* دلالة التشبع على العوامل:

أعتبرت الدلالة الإحصائية للتشبع على العامل وفقا لمحك جيلفورد هى ٠,٣ على الأقل بحيث يعد التشبع الذى يبلغ هذه القيمة أو يزيد عنها دالا وفقا لهذا المحك.

* تفسير العوامل:

- العامل الأول:

تضمن هذا العامل تشبعات جوهرية لخمسة أمثال شعبية ومن الملاحظ أننا ضمنا استمارة البحث بعض الأمثال المتكررة وذلك لقياس صدق المفحوص ودرجة اتساق إجاباته مما أدى إلى تشبع كل مثل مكرر مع مثيله على نفس العامل ولدرجة تشبع شديدة التشابه تصل إلى ما يقرب من التطابق فى بعض الأحوال كما هو متحقق فى هذا العامل ويظهر ذلك من خلال المثل رقم (٢) الذى بلغ تشبعه على هذا العامل ٠,٨٥٦ ومثيله رقم (٣٨) والذى بلغ تشبعه على نفس العامل ٠,٨٤٥ .

وفيما يلى الأمثال الخمسة التى تشبعت إيجابيا على هذا العامل ودرجة التشبع:

المثـــــــــل	التـشبع
٢ - إعشق غزال ولا فضها	٠,٨٦٥
٩ - إكفى القدرة على فمها تطلع البنت لإمها	٠,٤١٣
٢١ - خدوا جوز الخرساء اتكلمت	٠,٣٠٧
٣١ - الوجه اللى لا يرى بالذهب يشترى	٠,٣٤٦
٣٨ - إعشق غزال ولا فضها	٠,٨٤٥

ونستطيع من خلال تلك التشبعات أن نفسر هذا العامل بأنه الجمال فى إطار أخلاقى «فقد جاء أعلى تشبع له على المثلين أرقام (٢ ، ٣٨) واللذان يعليان من شأن القيمة الجمالية، إلا أن هذا الجمال ترتفع قيمته ذا كان جمالا لا يظهر للعيان «فالوجه الذى لا يرى بالذهب يشترى»، ويكمل هذه الصورة التشبع المرتفع للمثل رقم (٩) والذى يوحى بأنه جاء ليجمع بين القيمة الجمالية والقيمة الخلقية معًا فالفتاة تأتى على شاكلة أمها، فإذا كانت الأم جميلة كانت ابنتها مثلها، وذا كانت فاضلة نشأت الإبنة أيضا على نمطها.

ولم يخرج من هذا الإطار المرسوم إلا المثل (رقم ٢١) ونستطيع استبعاده بلا حرج منهجى حيث أن تشبعه على هذا العامل جاء أضعف التشبعات.

- العامل الثانى:

ويعد هذا العامل أهم العوامل المستخلصة من المصفوفة الارتباطية فقد حوى تسعة تشبعات دالة جاءت جميعها فى اتجاه الإيجاب كما حوى أعلى نسبة للتباين مقارنا بالعوامل الأخرى كما يظهر ذلك من جدول رقم (١٧) ملاحق.

وفيما يلى الأمثال الى تشبعت على هذا العامل ودرجة تشبعها:

المثل	التشبع
٥ - خدى لك راجل يبقى لك بالليل غفير وبالنهار أجير	٠,٤٢٤
١١ - بفلوسك بنت السلطان عروسك	٠,٤٥٥
١٢ - اللى يقول لمراته ياعوره تلعب بها الناس الكورة	٠,٧٧٥
١٧ - اخطب لبنتك ولا تخطبش لابنك	٠,٥١١

٢١ - خدوا جوز الخرساء اتكلمت	٠,٣٩٠
٢٢- إن كان بدك تصون العرض وتلمه جوز البنت للى عينها منه	٠,٦٥٣
٢٣ - أقل الرجال يغنى النساء	٠,٤٣٥
٢٦ - اللى يقول لمراته ياهانم يقابلوها على السلالم	٠,٧٣٨
٣٣ - الضرة تعدل العصية	٠,٥٢٩
٣٥ - دور مع الأيام إذا دارت وخد بنت الأجاويد إذا بارت	٠,٣٦٨

ونستطيع من خلال تشبعات هذا العامل أن نعتبره عاملا «للمرأة التى تستمد قيمتها من الرجل»، فأحد متغيراته يدعو المرأة إلى الزواج لما يحققه الزوج من حماية ورعاية وكفالة اقتصادية «خدى راجل يبقى لك بالليل غفير وبالنهار أجير» (مثل رقم ٥) فالمرأة تصور فى هذا المثل فى صورة المعول الذى يحتاج إلى الرجل ليعوله اقتصاديا، ولا تقتصر تبعية المرأة للرجل عند هذا الحد فهى تستمد منه مكانتها الاجتماعية فإذا احترمها الزوج وأجلها ، إحترمها المجتمع بالتالى «اللى يقول لمراته ياهانم يقابلوها على السلالم» (مثل رقم ٢٦)، أما إذا قلل من شأنها انعكس ذلك بالتالى فى صورة عدم تقدير المجتمع لها، «اللى يقول لمراته ياعورة تلعب بها الناس الكورة» (المثل رقم ١٢).

كما يقدم لنا هذا العامل صورة أخرى لتبعية المرأة للرجل فهى فى حاجة دائما إلى الزوج أى زوج كان، مهما كانت ضآلة شأنه «فأقل الرجال يغنى النساء» (المثل رقم ٢٣)، وهى إذا حصلت على هذا الزوج فإنها تتمسك به ولا تستطيع الاستغناء عنه «خدوا جوز الخرساء اتكلمت» (المثل ٢١) وهى فى حرصها على هذا الزوج تلجأ إلى التزين والعناية بمظهرها من أجل جذبه إليها وخاصة ذا كان متزوجا من أخرى «الضرة تعدل العصية».

ويصور هذا العامل أيضا كيف أن المرأة تابعة للرجل حتى قبل زواجها فأمر الزواج ليس بيدها، وإنما بيد من بيده الولاية عليها، فالأب على سبيل المثال يعد مسئولا عن اختيار زوج إبنته بينما الإبن الذكر له الولاية على نفسه بل ومن حقه الاختيار «اخطب لبنتك ولا تخطبش لابنك»، (المثل رقم ١٧) وكأننا أمام دعوة تجرد المرأة من إرادتها وحقها فى الاختيار بينما تمنحها منحا للرجل.

كما نجد مثلا آخر مشبع على نفس العامل يتضمن توجيها للأب فى أن يختار لابنته من تريده زوجا لها ولكن لا يعد ذلك تأكيدا لإرادتها أو حريتها الشخصية وإنما من أجل سمعة الأب وحفاظا على عرضه، «إن كان بدك تصون العرض وتلمه جوز البنت اللي عينها منه» (المثل رقم ٢٢).

كما نجد صورة أخرى لتبعية المرأة للرجل من خلال أحد الأمثال التى تصور المرأة سلعة تباع وتشترى بنقود الرجل فالرجل الغنى يستطيع أن يشترى بنقوده من سوق الزواج أفضل المعروض من الفتيات وكأن المرأة سلعة يفوز بها صاحب الدخل الأعلى من الرجال «بفلوسك بنت السلطان عروسك» (المثل رقم ١١)، كما نجد فى العامل نفسه بعض النصائح الموجهة إلى الرجل فى حالة اختياره شريكة لحياته تدعوه إلى اختيار الفتاة ذات الأصل الطيب والعائلة المعروفة حتى إذا كان قد فاتها قطار الزواج «دور مع الأيام إذا دارت وخد بنت الأجاويد إذا بارت» (المثل رقم ٣٥) وكأن المرأة لا تستمد قيمتها من ذاتها وإنما من كونها ذات حسب ونسب وأصل كريم.

إذا فهذا العامل يصور تبعية المرأة للرجل فى أكثر من موقع، موقعها كزوجة وموقعها كإبنة وموقعها كفتاة تنتظر الزواج.

- **العامل الثالث:**

تضمن هذا العامل خمسة تشبعات دالة لخمسة من الأمثال الشعبية، ونلاحظ هنا أيضا أن تشبعين منها لمثل واحد متكرر، حيث جاءت قيمة كلا التشبعين متقاربة إلى حد بعيد (رقم ١٠ وتشبعه ٠,٨٣٧ ورقم ٣٩ وتشبعه ٠,٨٢٤).

وفيما يلى الأمثال الخمسة المتشبعة على هذا العامل وقيم التشبع:

المثـــــــل	التشبع
٥ - خدى لك راجل يبقى لك بالليل خفير وبالنهار أجير	٠,٣٦٢
١٠ - إيه اللى يحرر النساء قالوا بعد الرجال عنهم	٠,٨٣٧
٢٤ - مـالت لك مـالت لغـيـرك	٠,٣٥٧
٣٤ - قيدها بقيد حديد وجوزها فى بيت السعيد	٠,٤٤٠
٣٩ - إيه اللى يحرر النساء قالوا بعد الرجال عنهم	٠,٨٢٤

ونستطيع من تشبعات هذا العامل أن نفسره بأنه «المكانة المرتفعة للرجل فى مقابل المكانة المنخفضة للمرأة»، فمن جهة تظهر القيمة المرتفعة للرجل فى كونه الحارس والحامى والعائل الاقتصادى للمرأة «خدى الراجل يبقى لك بالليل خفير وبالنهار أجير» (مثل رقم ٥) كما تظهر قيمته المرتفعة أيضا فى كونه صاحب قرار الزواج بالنسبة للمرأة فى موقعه كأب أو كمسئول «قيدها بقيد حديد وجوزها فى بيت سعيد» (مثل قم ٣٤).

ومن جانب آخر نلمح فى نفس العامل المكانة المنخفضة للمرأة فقد صورت فى صورة الشخص غير الموثوق به «مالت لك مالت لغيرك» (مثل رقم ٢٤). كما نجد أيضا تشبعين مرتفعين لمثل واحد وهو المثل القائل «إيه اللى

يحرر النساء قال بعد لرجال عنهم»، إلا أن التحرر المقصود بهذا المثل ليس هو تحرر المرأة بالمعنى العصرى الذى تكتسب من خلاله إستقلالها وكيانها الذاتى ولكنها حرية تحمل معنى أخر. فالمعنى الذى يتضمنه هذا المثل كما يعرضه التراث (شعلان، محمد،١٩٧٢) هو التقليل من شأن المرأة التى تضطر إلى مغادرة بيتها نظرا لعدم وجود رجل يتولى عنها مسئولياتها وهى قابعة فى منزلها، وهنا تأتى التشبعات المرتفعة لهذا المتغير متسقة مع الاتجاه العام للعامل من حيث اعتبار الرجل له حق الولاية على المرأة ما دام يحميها ويرعاها ويتكفل بها اقتصاديا.

- العامل الرابع:

لم يتضمن هذا العامل إلا ثلاثة تشبعات مرتفعة، وعلى الرغم من وضوح هوية هذا العامل وتفسيرنا له بأنه «قيمة الزوج» إلا أننا لا نستطيع التعويل عليه كثيرا حيث أنه جمع تشبعين مرتفعين لمثلين من الأمثلة المتكررة فمن الطريف أن قيمة التشبع لكل منهما جاءت متقاربة إلى حد التماثل الشديد.

وفيما يلى الأمثال المتشبعة على هذا العامل وقيمة التشبع:

المثـــــــــــل	التشـبع
١٨ - جهنم جوزى ولا جنة أبويا	٠,٨٣٠
٣٠ - ضِل راجل ولا ضِل حيطه	٠,٣٦٢
٤٠ - جهنم جوزى ولا جنة أبويا	٠,٨٣٤

- العامل الخامس:

تشبع على هذا العامل أيضا ثلاثة متغيرات وجاء تشبعها مرتفعا ويمكننا الاعتماد على هذا العامل حيث أن المتغيرات الثلاثة المشبعة عليه لم يكن من بينها متغيرا متكررا وجاءت تلك التشبعات كالتالي:

المثـــــــل	التشبع
١٥ - أبو البنات مــــرزوق	٠,٤٩٧
٢٩ - الأم تعشش والأب يطفش	٠,٧٠١
٣٢ - خد من الزرايب ولا تاخد من القرايب	٠,٦٥٧

ونستطيع من خلال تشبعات هذا العامل أن نطلق عليه عامل «القيمة الإيجابية للمرأة» فقد أوضح قيمة المرأة الإيجابية فى مواقع مختلفة لها وهى: موقعها كأم وكزوجة أو كمرشحة للزواج، وفى موقعها كإبنة.

فنلاحظ أن أعلى التشبعات على هذا العامل تعلى من قيمة المرأة فى موقع الأم «الأم تعشش والأب يطفش»، (متغير رقم ٢٩) بينما تناول التشبع التالى له فكرة أن المرأة لا تستمد مكانتها من كونها إحدى قريبات زوجها وإنما تستمد مكانتها من ذاتها الشخصية «خد من الزرايب ولا تاخد من القرايب» (متغير رقم ٣٢)، أما المتغير الثالث فيعلى من قيمة الأنثى فى موقع الإبنة فيتناول ها المثل فكرة شائعة مؤداها أن من ينجب الإناث يرزق بالخير الوفير «أبو البنات مرزوق» (متغير رقم ١٥).

- العامل السادس:

تضمن هذا العامل تشبعات جوهرية لثمانية أمثال شعبية جاءت كلها تشبعات سلبية ونستطيع من خلال تشبعات هذا العامل أن نفسره بأنه عامل

« قيمة إنجاب الذكر »، كما يتضح ذلك من الأمثال المشبعة على هذا العامل.

المثل	التشبع
٣ - موت البنات سترة	٠,٣٠٠ -
٧ - آخذ ابن عمى واتغطى بكمى	٠,٤٩١ -
٨ - أما قالوا ده ولد اتشد ظهرى وإتسند	٠,٦٩٠ -
١٥ - أبو البنات مرزوق	٠,٤١١ -
١٩ - أم البنات حزينة للممات	٠,٤٤٠-
٢٠ - بنت الأكابر غالية ولو تكون جارية	٠,٤١٨ -
٢٧ - حطت عجلها ومدت رجلها	٠,٥٩٤ -
٢٨ - البايرة أولى ببيت أبوها	٠,٣٣٨ -

ويوضح لنا هذا العامل القيمة المرتبطة بإنجاب الذكر وكيف أن ذلك يجعل للأم مكانة متميزة لا تكتسبها فى حالة إنجاب الأنثى، كما يتضح ذلك من المثلين (رقم ٨) أما قالوا ده ولد إتشد ظهرى واتسند» (رقم ٨) «حطت عجلها ومدت رجلها» (رقم ٢٧).

وعلى العكس من ذلك تماما نجد أن الموقف يختلف فى حالة إنجاب الأنثى فالأم التى تنجب الأنثى تظل حزينة حتى مماتها (المثل رقم ١٩) فالمجتمع يعتبر أن موت البنت سترة (المثل رقم ٣)، كما نلاحظ أيضا تشبع المثل القائل «أبو البنات مرزوق» تشبعا مرتفعا على هذا العامل وتشبعه أيضا على أغلب العوامل التى تقلل من قيمة الأنثى وترفع من قيمة الذكر، وتشبع هذا المثل بهذه الكيفية يوحى بأن ذلك المثل يطلق عند الرغبة فى تخفيف وقع صدمة إنجاب الأنثى على ذويها .

كما يقدم لنا هذا العامل أيضا تفسيرا للاتجاهات السلبية المرتبطة بإنجاب الأنثى من تشبع المثل الذى يذهب إلى أن «البايرة أولى ببيت أبوها» ويعنى ذلك أن الأسرة تظل متكفلة بابنتها الأنثى متحملة لمسئوليتها فى حالة عدم زواجها. وفى إطار هذا العامل نلاحظ أيضا تقليلا من شأن المرأة «فبنت الأكابر غالية ولو تكون جارية» ويعنى ذلك أنه إذا كان للأنثى قيمة فهى لا تستمدها من ذاتها أو كيانها ولكنها تستمدها من أصلها ونسبها.

- العامل السابع:

جاء هذا العامل قطبيًا فقد حمل تشبعات لخمسة أمثال شعبية، إثنين منها تشبعت سلبيا وثلاثة تشبعت إيجابيا وقد جاءت تشبعات تلك الأمثال كالتالى:

المثـــــــل	التشبع
٢٥ - قعدة الخزانة ولا جواز الندامة	٠,٥٨٧
٢٨ - البايرة أولى ببيت أبوها	٠,٣٤٥
٣١ - الوجه اللى لا يرى بالذهب يشترى	- ٠,٣٥٠
٣٤ - قيدها بقيد حديد وجوزها فى بيت السعيد	- ٠,٤٨٨
٣٦ - الراجل ابن الراجل عمره ما يشاور مره	- ٠,٣٢٢

ومن تشبعات هذا العامل نستطيع أن نطلق عليه عامل «الزواج الملائم للفتاة»، فيوضح التشبعين الإيجابيين للمثلين «قعدة الخزانة ولا الجوازه الندامة» و«البايرة أولى بيها بيت أبوها»، أن الزواج ليس قيمة فى حد ذاته وإنما ما يهم هو أن يكون الزوج المتقدم شخص يلائم الفتاة، فالفتاة التى لا تتزوج ستجد فى بيت أبيها متسعا لها.

كما توضح أمامنا التشبعات السلبية لبقية الأمثال بعض الاتجاهات التحررية فيما يتعلق بزواج الفتاة ففكرة أن الفتاة التى لا يراها أحد هى فتاة ثمنها يفوق اللآلئ فكرة غير مرفوضة، وكذلك الاتجاه نحو إرغام الفتاة على الزواج من شخص لا تريده فكرة مستبعدة أيضا ثم يأتينا أخيرا التشبع السلبى للمثل الذى يرفع من شأن الرجل الذى لا يستشير المرأة وكأنه مؤكدا لهذا الاتجاه التحررى.

- العامل الثامن:

تضمن العامل الثامن أربعة تشبعات دالة جاءت كلها إيجابية وفيما يلى الأمثال المشبعة على هذا العامل وقيمة تشبعاتها:

المثـــــل	التشبع
٤ - خد الأصيلة ولو كانت على الحصيرة	٠,٧٣٠
٢٠ - بنت الأكابر غالية ولو كانت جارية	٠,٤٧٠
٢١ - خدو جوز الخرساء إتكلمت	٠,٣٥٠
٣٥- دور مع الأيام إذا دارت وخد بنت الأجاويد إذا بارت	٠,٤٨٠

ونستطيع أن نفسر هذا العامل على أنه «قيمة الأصل فى الزواج» ونجد فى هذا العامل دعوة إلى الزواج من الأصيلة حتى إذا كانت لا تملك شيئا (المثل رقم ٤)، كما يوضح أيضا التشبع التالى له (المثل رقم ٣٥) نفس المعنى ويقدم هذا المثل نصيحة إلى من يريد الزواج فيدعوه إلى الزواج من ابنة الأصول حتى إذا كان قد فاتها قطار الزواج، ثم نجد تفسيرا لهذا الاتجاه فى المثل الذى تشبع إيجابيا على هذا العامل والذى يذهب إلى أن «بنت الأكابر غالية ولو تكون جارية».

ب- العامل التاسع :

تضمن هذا العامل ثمانية تشبعات إيجابية مرتفعة ويعد أيضا من العوامل التى تضمنت نسبة مرتفعة من التباين بلغت ٧٠,٣٦٪، وفيما يلى الأمثال المشبعة على هذا العامل وقيم التشبع:

المثـــــــــل	التشبع
٣ - مـوت البنت سـتـرة	٠,٥٢٩
٦ - راحت تاخد بتار أبوها رجعت حبله	٠,٥٩٢
١٣ - عـقل السـتـات ناقص	٠,٦٥٨
١٦ - عمر النساء ما تربى عجل ويحرت	٠,٦٥٩
١٩ - أم البنات حـزينة للمـمـات	٠,٣٩٨
٢٤ - مـالت لك مـالت لغـيـرك	٠,٤٢٥
٣٢ - خـذ من الزرايب ولا تاخـد من القـرايب	٠,٣٧٣
٣٦ - الراجل ابن الراجل عمره ما يشاور مره	٠,٥١٩

ونستطيع من خلال تشبعات هذا العامل أن نطلق عليه عامل «القيمة السلبية للمرأة»، فجميع الأمثال التى تضمنها هذا العامل تحمل هذا المعنى، وإذا استعرضنا هذه الأمثال مبتدئين بالأمثال التى حملت أعلى التشبعات لظهرت أمامنا الصورة أكثر وضوحا وهنا يأتينا المثل الذى يذهب إلى أن المرأة لا تستطيع أن تنشىء جيلا صالحا، وإذا تصدت لتلك المسئولية فلابد أن تبوء محاولتها بالفشل «عمر النسا ما تربى عجل ويحرت» ثم جاء التشبع التالى له ليصف المرأة بنقص العقل «عقل الستات ناقص»، ثم يعرض لنا مثل ثالث يتهم المرأة أيضا بعدم القدرة على تحمل المسئولية والتصدى لصعاب الأمور «راحت تاخد بتار أبوها رجعت حبلى»، ثم يصل حد تمنى الموت للمولودة الأنثى لأن موتها سترة، «موت البنت سترة»، وفى إطار إتهام المرأة

بنقص العقل نعرض للمثل الذى يليه فى قيمة التشبع ويذهب إلى أن الرجل الحق لا يستشير امرأة فى أمر من أموره «الراجل ابن الراجل عمره ما يشاور مره»، وفى مجال التشكيك فى سلوك المرأة والحد من حريتها نجد المثل القائل «مالت لك مالت لغيرك»، وأخيرا نجد تعرضا لمشاعر الأم التى تنجب الإناث «أم البنات حزينة للممات».

- العامل العاشر:

لم نتمكن من تفسير هذا العمل فلم يتشبع عليه إلا مثلين فقط وقد ذكرنا من قبل أننا لن نفسر العوامل التى تتضمن أقل من ثلاث تشبعات.

- العامل الحادى عشر:

تشبع على هذا العامل ثلاثة متغيرات جاءت كلها تشبعات سلبية وجاءت الأمثال المشبعة على هذا العامل وتشبعاتها كالتالى:

المثـــــل	التشبع
٣٠ - ضِل راجل ولا ضِل حيطه	- ٠,٥٧٥
٣٦ - الراجل ابن الراجل عمره ما يشاور مره	- ٠,٣٤٠
٣٧ - ماليها إلا راجلها	- ٠,٦١٢

فُسر هذا العامل مقلوبا بأنه «القيمة الإيجابية للرجل»، فإذا نظرنا إلى المثل الذى يحمل أعلى تشبع لوجدناه يذهب لى أن المرأة ليس لها إلا رجلها ويبدو أن المقصود بالرجل هنا هو الزوج، ثم يأتينا التشبع التالى له والذى يذهب إلى أن حماية الرجل لا تعادلها أى حماية أخرى «ضل راجل ولا ضل حيطة». كما تشبع على هذا العامل أيضا مثلا يرفع من قيمة الرجل ويدنى من قيمة المرأة وهو المثل الذى يدعو الرجل إلى عدم إستشارة المرأة فى أى أمر من أموره.

ومن هنا استحق هذا العامل أن يطلق عليه القيمة الإيجابية للرجل لما يظهر من أن الرجل قيمة فى حد ذاته ولا يمكن للمرأة أن تستغنى عنه.

التحليل العاملى لعينة الحضر

إستطعنا أن نستخلص من التحليل العاملى لعينة الحضر إحدى عشر عاملا عبرت عن ٧٧ ، ٥٥٪ من نسبة التباين الكلى للمصفوفة الارتباطية.

ويوضح جدول رقم (٢) حجم التباين لكل عامل من العوامل (الجذر الكامن) ونسبة تباينه إلى التباين الكلى للمصفوفة العاملية بعد التدوير المتعامد.

جدول رقم (٢)

ويوضح الجذر الكامن ونسبة التباين(*)

العوامل / القيمة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
نسبة التباين	٨,٨٥	٥,٧٤	٥,٢٩	٥,٠٠	٤,٧٧	٣,٦٨	٦,٠٨	٤,٧٧	٣,٨٢	٤,٤٨	٣,٢٩
الجذر الكامن	٧,٩٢	٢,٧٢	١,٦٣	١,٤١	١,٥٢	١,٣٩	١,٢٣	١,٣٢	١,٠٩	١,٠٦	١,٠٢

* تفسير عوامل الحضر:

- العامل الأول:

فسر على أنه عامل «الانقاص من قيمة المرأة فى مقابل الإعلاء من قيمة الرجل» فصورة المرأة فى هذا العامل تظهر فى الأمثلة التى تقلل من قيمتها

(*) يلاحظ أن نسبة التباين تشير إلى النسبة بعد التدوير المتعامد بينما الجذر الكامن يشير إلى ما قبل التدوير.

وتجعلها عاجزة عن تربية أولادها - الذكور بصفة خاصة - تربية سليمة، «عمر الستات ما تربي عجل ويحرت»، وهى أيضا ضعيفة الإرادة منساقة إلى نزواتها، «راحت تاخد بتار أبوها رجعت حبلى» وهى كذلك ناقصة العقل، ويمكن أن تميل لك وتميل لغيرك، فهى معوجة السلوك تحتاج إلى «ضرة»، كى تجعلها تستقيم، وبناءا على كل ما سبق فإن «الراجل ابن الراجل» يجب عليه - كما يقول الوعى الشعبى - ألا يستشير امرأة فى شئونه مهما كانت الظروف.

وفيما يلى المتغيرات المشبعة على هذا العامل وقيمة التشبع:

المتغيرات	التشبعات
٣ - موت البنت سترة	٠,٥٤٣
٦ - راحت تاخذ بثأر أبوها رجعت حبلى	٠,٦٣٦
٨ - أما قالوا ده ولد إنشد ظهرى واتسند	٠,٣٩١
١١ - بفلوسك بنت السلطان عروسك	٠,٣٢٧
١٣ - عقل الستات ناقص	٠,٦١٨
١٦ - عمر النسا ما تربى عجل ويحرت	٠,٦٤١
١٩ - أم البنات حزينة للممات	٠,٤٢٢
٢٤ - مالت لك مالت لغيرك	٠,٤٤٢
٢٧ - حطت عجلها ومدت رجلها	٠,٣٩٩
٣٢ - الضرة تعدل العصية	٠,٤٢٨
٣٤ - قيدها بقيد حديد وجوزها فى بيت السعيد	٠,٣٦٧
٣٦ - الراجل ابن الراجل عمره ما يشاور مره	٠,٤٥٣

- العامل الثانى:

وفسر على أنه عامل «اكتساب المرأة لقيمتها من خلال الرجل»، فالمرأة تكتسب مكانتها ومركزها من خلال سيطرة الرجل عليها ومن خلال معاملته لها، فإذا إحترمها زوجها إحترمها الناس وإذا أهانها انعكس ذلك على أسلوب معاملة المجتمع لها وهى إذا كانت لم تتزوج بعد فإن صاحب السيطرة عليها والمحدد لزواجها من عدمه هو والدها، كما يمكن أن تكون «غالية» أو لا تكون كذلك، وفقا للمكانة الاجتماعية لأهلها.

وفيما يلى الأمثال التى تشبعت على هذا العامل وقيمة التشبع:

المتغيرات	التشبعات
١٢ - اللى يقول لمراته ياعوره تلعب بها الناس الكوره	٠,٧٠٢
١٧ - اخطب لبنتك ولا تخطب لابنك	٠,٤٢١
٢٠ - بنت الأكابر غالية ولو تكون جارية	٠,٣١٧
٢٢- إن كان بدك تصون العرض وتلمه جوز البنت اللى عينها منه	٠,٥٠٥
٢٦ - اللى يقول لمراته يا هانم يقابلوها على السلالم	٠,٤٧٨
٢٨ - البايرة أولى ببيت أبوها	٠,٤٢٥

- العامل الثالث:

فسر على أنه عامل «أهمية الزوج فى حياة المرأة» فجهنم الزوج مفضلة وتعد مقبولة ومستحبة عن جنة ونعيم الأب، هذه الأهمية للزوج قد تصل إلى حد أنها تجعل الخرساء البكماء تنطق إذا حدث ولأى سبب من الأسباب أن قام أحد الناس بأخذ زوجها منها ورغم ذلك فنظرا لقلة التشبعات على هذا العامل فإن إعتمادنا عليه سيكون محاطا بالكثير من الحذر ولذلك قررنا

إعتباره عاملا إضافيا أو شبه عامل إن صح هذا التعبير، يمكن الاستفادة منه فى تفسير عوامل أخرى، ولكننا نحجم فى الوضع الراهن عن إعتباره عامل له كيانه المستقل والمميز.

ونعرض فيما يلى الأمثال المشبعة على هذا العامل وقيمة تشبعها:

المتغيـــرات	التشبعات
١٨ - جـــهنم جـــوزى ولا جنة أبويا	- ٠,٨٠٢
٢١ - خـدوا جوز الخـرسـاء اتكلمت	- ٠,٤٦٧
٤٠ - جـــهنم جـــوزى ولا جنة أبويا	- ٠,٨٣٨

- العامل الرابع:

وهو أيضا عامل إضافى أو شبه عامل، ولذلك لن نجتهد كثيرا فى تفسيره حيث أنه اشتمل على تشبعين فقط لمثل واحد ومن ثم فإن قيمته التفسيرية ضعيفة. وفيما يلى التشبعين الدالين على هذا ويلاحظ أنهما لمثال واحد مكرر:

المتغيـــرات	التشبعات
٢ - أعـشق غـزال ولا فـضـهـا	٠,٨٥٨
٣٨ - أعـشق غـزال ولا فـضـهـا	٠,٨٣٨

- العامل الخامس:

فسر على أنه عامل «الحفاظ على العِرض» تلك المسألة الحيوية والهامة، بل والمصيرية التى قد تجعل الفتاة تفضل الزواج من ابن عمها ولو كان فقيرا اعتقادا منها أنه سيكون أكثر غيرة وحفاظا عليها وعلى عرضها من غيره،

وكذلك احتجاب المرأة أو كونها «بنت أكابر»، يجعلان قيمتها ترتفع فى نظر الناس، فهذا مرتبط فى أذهانهم بالمحافظة على العرض ومن ثم يضحى الرجل فى سبيل هذه النوعية من النساء بكل ما يملك مهما كان ثمينا أو غاليا.

واتفاقا مع ما سبق وحيث أن العرض مرتبط بالإناث على وجه العموم فإن أم البنات تكون حزينة للممات خوفا علي عرض بناتها ويترتب على ذلك أن تكون هناك مسئولية كبيرة ملقاة على عاتق الرجل هى تقييد البنات بالقيد الحديد حتى يتم تزويجهن وضمان إستقرارهن فى بيوت سعيدة.

وفيما يلى التشبعات الدالة على العامل الخامس وقيمة تشبعها:

المتغيـــرات	التشبعات
٧ – آخذ ابن عمى وأتغطى بكمى	٠,٦٢٨
١٩ – أم البنات حـزينة للمـمـات	٠,٣٨٥
٢٠ – بنت الأكـابر غـالية ولو تكون جـارية	٠,٥٢٨
٣١ – الوجه اللى لا يرى بالدهب يشترى	٠,٥٦٢
٣٤ – قيدها بقيد حديد وجوزها فى بيت السعيد	٠,٤٤٤

- العامل السادس:

فسر على أنه عامل «الصورة الإيجابية للمرأة»، وهذا العامل يسير فى إتجاه يختلف عن إتجاه أغلب العوامل السابقة ن لم يكن كلها، فهنا نجد إيجابية فى تقييم المرأة. فالمرأة ترتفع قيمتها إذا كانت جميلة، وأصيلة، لكى تضمن زواجا مناسبا. وإذا كانت أما فإن عدم وجودها يجعل حالة أبنائها على غير ما يرام «اللى بلا أم حاله يغم»، والتشبعات على هذا العامل تسير

فى إتجاهين متقابلين (إيجابى - سلبى) مما يطرح إحتمالا بقطبية هذا العامل. وحتى التشبعات السالبة عليه والتى تظهر قيمة الرجل بطريقة سلبية تسير فى اتجاه الارتفاع بقيمة المرأة، تلك القيمة التى تستمدها من ذاتها وليس من أية أطر خارجية عنها مثل الأهل أو المال أو حتى الأبناء.

وفيما يلى المتغيرات المشبعة على هذا العامل وقيمة التشبع:

المتغيـــرات	التشبعات
١ - اللى بلا أم حـــاله يغم	٠,٣١٦
٤ - خد الأصيلة ولو كانت على الحصيره	٠,٤٧٨
٨ - أما قالوا ده ولد إنشد ظهرى واتسند	-٠,٤٢١
١٤ - اللى ما يغليها جلدها ما يغليها ولدها	٠,٥٩٨
٢٥ - قعدة الخزانة ولا الجوازة الندامة	٠,٤٠٥
٢٧ - حطت عجلها ومدت رجلها	-٠,٣٤٨

- العامل السابع:

فسر على أنه عامل «المحافظة على عرض المرأة من خلال عدم تعريضها للاختلاط بمجتمع الذكور» فالرجل يحب أن يظل قريبا من المرأة، يراقبها ويحرسها خوفا من أن تسلك سلوكا يتسم بالحرية غير المرغوب فيها إذا كانت بمفردها مما يترتيب عليه مساس بالعرض الذى يجب صيانته والمحافظة عليه بكافة السبل والوسائل، هذا وقد تشبع على هذا العامل خمسة أمثال شعبية وكانت قيمة تشبعها كالآتى:

المتغيرات	التشبعات
٥ - خدى الراجل يبقى لك بالليل خفير وبالنهار أجير	٠,٤٦٠
٩ - إكفى القدرة علي فمها تطلع البنت لإمها	٠,٣٤٠
١٠ - إيه اللى يحرر النسا قالوا بعد الرجال عنهم	٠,٨١٣
١١ - بفلوسك بنت السلطان عـــروسك	٠,٣٤٠
٣٩ - إيه اللى يحرر النسا قالوا بعد الرجال عنهم	٠,٨٠٢

- العامل الثامن:

فسر على أنه عامل «قيمة الرجل فى حياة المرأة»، فالرجل؛ أى رجل هو أمر ضرورى فى حياة المرأة حتى لو كان هذا الرجل هو أقل الرجال. فإن ضله يعنى من تتزوجه، فالمرأة ليس لها «إلا راجلها». وحيث أن الرجل هو المهيمن المسيطر على حياة المرأة وهوالذى يعطى لها وجودها وقيمتها كان لزاما عليه أن يظل محتفظا بذاته وكيانه مستقلا مترفعا متعاليا، وهو ما دام رجلا وابن رجل فلن يفكر فى الأخذ برأى إمرأة، وفيما يلى التشبعات الدالة على هذا العامل وقيمة تشبعها:

المتغيـــرات	التشبعات
٢٢ - أقل الرجـال يغنى النســا	٠,٥٨٧
٣٠ - ضل راجل ولا ضل حيطه	٠,٦٠٤
٣٦ - الراجل ابن الراجل عمره ما يشاور مره	- ٠,٤٢٨
٣٧ - مـا ليـهـا إلا راجلها	- ٠,٤٧٥

- العامل التاسع :

فسر على أنه «قيمة الأصل فى زواج الفتيات»، فالفتاة أصيلة ولو كانت فقيرة، بل حتى لو كانت قد تقدمت فى العمر وفاتها السن المتعارف عليه للزواج فإنها تظل كيانًا مرغوبا ومطلبا يهرع إليه الراغبون فى الزواج، فقيمة الأصل هنا تتضاءل بجانبها إعتبارات أخرى مثل المال وصغر السن المهم أن تكون الفتاة أصيلة وبنت «أجاويد»، كما يذهب إلى ذلك المثل الشعبى (رقم ٣٥)، وما عدا ذلك فتتضاءل قيمته.

وفيما يلى المتغيرات على هذا العامل وقيمة التشبع:

المتغيـــــرات	التشبعات
٤ – خذ الأصيلة ولو كانت على الحصيرة	٠,٣٨٩
٢٢– إن كان بدك تصون العرض وتلمه جوز البنت اللى عينها منه	٠,٣٠١
٢٨ – البايرة أولى ببيت أبوها	٠,٤٣٢
٣٥ – دور مع الأيام إذا دارت وخد بنت الأجاويد إذا بارت	٠,٧٨٥

- العامل العاشر:

فسر على أنه عامل «قيمة المرأة الأم»، فالمرأة إذا ما كانت أما تقوم «بالتعشيش» أى بتجميع أولادها حولها وتقوية شمل أسرتها والعمل على إئتلافها وتكاتفها، هذه القيمة الأسرية والاجتماعية الإيجابية للمرأة بما فيها من عواطف الود والمحبة تجعل من يفقد أمه «يعيش فى حالة من الكرب والتأزم» ومن الواضح من خلال التشبعات على هذا العامل أن هناك فرقا أساسيا بين النظر إلى الزوجة التى ليس لها أولاد ذكور وبين تلك التى لها حتى ولد واحد، فالأخيرة يشد ظهرها ويقوى مثل قم (٧) وذلك بفضل ذلك الذك الذى أنجبته.

المتغيرات	التشبعات
١ - اللى بلا أم حاله يغم	- ٠,٣٢٨
٨ - أما قالوا ده ولد انشد ظهرى واتسند	- ٠,٣٠٤
١٥ - أبو البنات مرزوق	- ٠,٥٤٢
٢٩ - الأم تعشش والأب يطفش	- ٠,٦٩٣

- **العامل الحادى عشر:**

فسر على أنه عامل «إكتساب المرأة لقيمتها من احتجابها»، فالوجه المختفى المحتجب الذى لا يُرى تهون فى سبيله أثمن الأشياء، وتوضح التشبعات السالبة على هذا العامل أن المرأة لابد أن تظل فى الخفاء متوارية عن العيون، قابعة فى الظل، والرجل يجب ألا يسمح بتسرب أى قدر من التحرر أو الانفتاح فى علاقته بامرأته من ناحية ثم فى علاقتهما معا بالآخرين من ناحية أخرى، فهو لا يجب أن يقول لها «ياهانم»، أمام الأخرين، وكذلك ليس من المقبول أو المسموح به أن تتهاوى الحدود بين الآخرين وبين زوجته ، فالمرأة يجب أن تظل فى الخفاء، حتى وإن كانت خرساء، فلو كانت خرساء بكماء لا تتكلم وأخذوا منها زوجها، فإنها يجب ألا تنسى أنها امرأة وتتجرأ وتخرج عن الحدود المفروضة حولها، وبطريقة أو بأخرى يجب أن تتزوج المرأة حتى لو كانت «جوازة غير موفقه» فهذا أكثر ضمانا وأمنا فى تحقيق إحتجابها حيث سيكون هناك زوج أو رجل يتولى هذه المهمة، أما ذا كانت سترفض ذلك وتفضل عدم الزواج (مثل رقم ٢٥) فإن هذا ليس فيه ما يضمن لنا أنها لن تغافل أهلها وتخرج من خزانتها وتنطلق باحثة عن قدر أكبر من الحرية والانطلاق، فالخزانة كما يراها الوعى الشعبى هي أمر صورى أو ظاهرى، أمر قد نقبله فترة لكن لا يمكننا قبوله دائما، وهنالك نظرة تشكك وارتياب تحيط بالمرأة عموما على هذا العامل وعلى عوامل أخرى سابقة،

فليس هناك أى قدر من الثقة فيها أو فى سلوكها، فهى كما لو كانت شريرة بطبعها، لا تراعى حرمة ولا يحدها حدود، ومن ثم فإن ستارا حديديا يجب أن يضرب حولها حتى تظل دائما سرا خافيا محتجبا موجودا فى طي الكتمان.

وفيما يلى الأمثال التى تشبعت على هذا العامل وقيمة تشبعها:

المتغيــرات	التشبعات
١ - اللى بلا أم حــــاله يغم	- ٠,٣٣٨
٢١ - خدوا جوز الخرسا إتكلمت	- ٠,٤٢٦
٢٥ - قعدة الخزانة ولا الجوازه الندامه	- ٠,٣٥٥
٢٦ - اللى يقول لمراته يا هانم يقابلوها على السلالم	- ٠,٤٠٦
٣٢ - الوجه اللى لا يرى بالدهب يشترى	٠,٦٥٧

التحليل العاملى لعينة الريف

أمكن استخلاص إحدى عشد عاملا من تحليلنا لعينة الريف وقد عبرت هذه العوامل عن ٥٥,٠٢٪ من نسبة التباين الكلى للمصفوفة الارتباطية.

ويوضح جدول رقم (٣) الجذر الكامن لكل عامل ونسبة تباينه إلى التباين الكلى للمصفوفة العاملية بعد التدوير المتعامد.

جدول رقم (٢)

ويوضح الجذر الكامن ونسبة التباين(*)

العوامل / القيمة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
نسبة التباين	١٣,٦٩	٧,٤٠	٦,٠٧	٥,٣٨	٦,٣٣	٣,٠٩	٥,٣٨	٤,٢٠	٤,٨٤	٤,٠٣	٤,٧٩
الجذر الكامن	٦,٦١	٤,٧٢	٢,٥٧	٢,١٣	٢,٤٢	١,٧٠	١,٣٩	١,٢٣	١,١٦	١,١٣	١,٠٣

* تفسير العوامل المستخلصة من عينة الريف:

- العامل الأول:

فسر هذا العامل على أنه عامل «إكتساب المرأة الريفية لمكانتها من خلال الرجل»، فكلما زاد احترام زوجها لها كلما انعكس ذلك على احترام المجتمع لها والعكس صحيح أيضا كما يوضح هذا العامل أيضا أهمية الرجل فى موقعه كزوج بالنسبة لزوجته، فأشد ما يزعج الزوجة أن يلوح لها زوجها بإمكانية أن يأتى لها بأخرى تشاركها فيه إذا أظهرت أى بادرة تدل على نشوزها وتتجلى أيضا مكانة الرجل وقيمته فى موقعه كأب فهو صاحب القرار فى مسألة زواج ابنته فهو الذى يختار لها الزوج الملائم لها من وجهة نظره الشخصية وفى استطاعته أن يجبرها على ذلك إذا لم يجد منها قبولا للزوج الذى وقع عليه الاختيار.

ويعد هذا العامل من أهم العوامل المستخرجة من عينة الريف فقد حمل تشبعا دالا لأربعة عشر مثلا شعبيا، وفيما يلى الأمثال المشبعة على هذا العامل ودرجة التشبع:

المتغيـــرات	التشبعات
١٢- اللى يقـــول لمراته ياعـــورة تلعب بهـــا لناس الكورة	٠,٨٠٠
٣٣ - الضـرة تعـدل العصـيـة	٠,٧١٩
٢٢ - إن كان بدك تصون العرض وتلمه جوز البنت اللى عينها منه	٠,٦٨٦
٥ - خدى الراجل يبقى لك بالليل خفير وبالنهار أجير	٠,٦٨٥
١٧ - أخطب لبنتك ولا تخطب لابنك	٠,٦٨٠
٣٥ - دور مع الأيام إذا دارت وخد بنت الأجاويد إذا بارت	٠,٦٤٤

١١ - بفلوسك بنت السلطان عـروسك	٠,٦٢٨
٢٧ - حطت عجلها ومدت رجلها	٠,٥ ٦
٢٣ - أقل الرجـال يغنى النسـاء	٠,٥ ٨
١٤ - اللى ما يغليها جلدها ما يغليها ولدها	٠,٤٧٢
٢٩ - الأم تعشش والأب يطفش	٠,٣٤٠
٣ - مـوت البنت سـتـرة	٠,٣٢٤

- **العامل الثانى :**

فسر على أنه عامل «أفضليات الاختيار فى الزواج» ففى الريف تبرز قيمة القرابة كعامل مؤثر فى إنجاح الزواج وبالإضافة إلى ما سبق فإن صفات أخرى كالجمال والأصل والتربية الحسنة تلعب دورها الكبير فى عمليات اختيار الزوجة فى الريف.

ونوضح فيما يلى الأمثال المشبعة على هذا العامل ودرجة التشبع:

المتغيـرات	التشبعات
٧ - أخـذ ابن عـمى واتغطى بكمى	٠,٧١٤
١ - اللى بلا أم حـاله يغم	٠,٦٦٧
٢ - أعـشق غزال ولا فـضـهـا	٠,٥٩٠
٣٨ - أعشق غزال ولا فضـها	٠,٥٦٦
٨ - أمـا قـالوا ده ولد انشـد ظهـرى واتسند	٠,٥٥٨
٢٠ - بنت الأكابر غالية ولو تكون جارية	٠,٤٢٧
٢٣ - أقل الرجال يغنى النساء	٠,٤١٢
٢٧ - حطت عـجلـهـا ومـدت رجلهـا	٠,٣٤٩
٩ - إكفى القدرة على فمها تطلع البنت أمها	٠,٣٣٩

- العامل الثالث:

فسر على أنه عامل يتعلق «بالدعوة إلى تقييد حرية المرأة»، من خلال الدعوة إلى ضرورة حماية الرجال للنساء فالرجل فى هذا العامل يمثل الحامى والحارس للمرأة فمهمته إذا كان أبا أن يقيدها بقيد من حديد ويزوجها فى البيت السعيد، أما ذا كان زوجها فعليه أن يمنعها من الاختلاط بمجتمع الرجال فالمرأة ضعيفة بطبعها إذا مالت لك مالت لغيرك.

وفيما يلى الأمثالالتى تشبعت على هذا العامل ودرجة التشبع:

المتغيـــرات	التشبعات
٣٩ - إيه اللى يحرر النسا قالوا بعد الرجال عنهم	٠,٩٠٠
١٠ - إيه اللى يحرر النسا قالوا بعد الرجال عنهم	٠,٨٩١
٣٤ - قيدها بقيد حديد وجوزها فى بيت سعيد	٠,٤٥٨
٢٤ - مـالت لك مـالت لغيـرك	٠,٣٣٦

- العامل الرابع:

فسر على أنه عامل «القيمة السلبية للمرأة» فالمرأة غير جديرة بالثقة لا يعتمد عليها فى مسألة تحتاج إلى قدر من الاعتماد على النفس أو تحمل المسئولية فهى ليست أهلا لذلك طالما أن «عقل الستات ناقص»، ومن هنا كانت موت البنات سترة، كما يذهب إلى ذلك المثل الشعبى، أما إذا أنجبت الأم بناتا كان ذلك كفيلا بجلب التعاسة إليها حتى مماتها وعلى العكس من ذلك تماما فى حالة إنجاب الذكر الذى يقوى مركز الأم ويدعم مكانتها.

وفيما يلى الأمثال الستة التى تشبعت على هذا العامل ودرجة تشبعها:

المتغيرات	التشبعات
٦ - راحت تاخد بتار أبوها رجعت حبلى	٠,٧٣٦
٣ - موت البنات سترة	٠,٦٢٧
١٦ - عمر النسا ما تربى عجل ويحرت	٠,٤٣٦
١٩ - أم البنات حزينة للممات	٠,٤٠٣
١٣ - عقل الستات ناقص	٠,٣٤٩
٨ - أما قالوا ده ولد إنشد ظهرى واتسند	٠,٣٣٨

- العامل الخامس:

ويعد عاملا إضافيا يدعم عوامل أخرى ولا يقوم كعامل مستقل فى حد ذاته، فقد حمل ثلاثة تشبعات دالة إثنين منها لمثل واحد وقد سمى تجاوزا بعامل يمثل إرتفاعا ملحوظا عند المرأة فى الريف.

وفيما يلى التشبعات الثلاثة الدالة التى هرت على هذا العامل:

المتغيرات	التشبعات
١٨ - جهنم جوزى ولا جنة أبويا	- ٠,٨٦٢
٤٠ - جهنم جوزى ولا جنة أبويا	- ٠,٨٢٤
٣٠ - ضل راجل ولا ضل حيطه	- ٠,٨٠١

- العامل السادس:

حمل هذا العامل تشبعات دالة لثلاثة من الأمثال الشعبية كلها توضح «قيمة نجاب الذكور»، ومن هنا أطلق عليه الاسم فأحد التشبعات يشير إلى أن قيمة المرأة ومكانتها تزيد عند إنجاب الذكر أما الأم التى تنجب إناثا فتظل حزينة حتى مماتها، كما تتجلى قيمة الذكر أيضا فى قدرته على الزواج من

أفضل الفتيات إذا كان موسرا.

ونوضح فيما يلى التشبعات الثلاثة على هذا العامل وقيمة التشبع:

المتغيـــرات	التشبعات
١١ - بفلوسك بنت السلطان عروسك	- ٠,٣٩٥
١٩ - أم البنات حـزينة للمـات	- ٠,٣٦٩
٨ - أمـا قـالوا ده ولد إنشد ظهرى وانسند	- ٠,٣١٦

- العامل السابع:

فسر على أنه عامل «قيمة الأصل» فالأصل له أولوية كبيرة فى مسائل الزواج فبنات العائلات الأصيلة والكبيرة هن مطلب يسعى إليه كل راغب فى الزواج حتى ذا كانت هذه العائلات ليست من العائلات الغنية ذات الجاه والثراء «خد الأصيلة ولو كانت على الحصيرة» فالمهم هو الأصل وإذا توفر الأصل فإن هذا يعد فى حد ذاته ضمانا لحسن تربية البنات فالأم الأصيلة سوف توجه إبنتها توجيها سليما وتربيها تربية جيدة وتجعلها زوجة صالحة.

وفيما يلى الأمثال المشبعة على هذا العامل ودرجة التشبع:

المتغيـــرات	التشبعات
٤ - خد الأصيلة ولو كانت على الحصيرة	٠,٦٥٠
٢١ - خـدوا جـوز الخـرسـا إتكلمت	٠,٦١٤
٩ - إكفى القدرة على فمها تطلع البنت لإمها	٠,٥٩٤
٢٠ - بنت الأكـابر غـاليـة ولو تكون جـارية	٠,٤٥١
١٩ - أم البنات حـزينة للمـمـات	٠,٣٨٩
٣٤ - قيدها بقيد حديد وجوزها فى بيت سعيد	- ٠,٣٣٤

- العامل الثامن:

ويظهر عامل آخر بالإضافة إلى العامل الرابع يشير إلى القيمة السلبية للمرأة فالمتغيرات ذات التشبعات المرتفعة على هذا العامل تصف المرأة بنقص العقل أو بعدم إكتماله، وكذلك بعدم قدرتها على تربية أولادها الذكور كما أنه يحمل دعوة موجهة إلى الرجال بعدم إستشارة النساء فى أى أمر من الأمور المتعلقة بهم ومن هنا فقد أطلق على هذا العامل اسم «نقص أهلية المرأة».

وفيما يلى التشبعات الدالة على هذا العامل ودرجة التشبع:

المتغيرات	التشبعات
٣٦ - الراجل ابن الراجل عمره ما يشاور مره	٠,٨٤٥
١٣ - عقل الستات ناقص	٠,٥٥٤
١٦ - عمر النسا ما تربى عجل ويجرت	٠,٤٥١

- العامل التاسع:

من فحصنا لتشبعات هذا العامل يتضح وجود صعوبة كبيرة فى تفسيره حيث أن التشبعات الدالة للمتغيرات على هذا العامل تسير فى إتجاهات متضاربة وإن كانت تميل إلى الرفع النسبى لقيمة المرأة وقيمة الأنثى بوجه عام وتفضيل الزواج من غير الأقارب ومن ثم يمكن تسمية هذا العامل تجاوزا باسم «القيم الإيجابية للمرأة»، وإن كنا نميل إلى الاعتماد عليه.

وفيما يلى المتغيرات المشبعة على هذا العامل وقيمة التشبع:

المتغيرات	التشبعات
٢٩ - الأم تعشش والأب يطفش	٠,٦٦٨
٣٢ - خد من الزرايب ولا تاخد من القرايب	٠,٦٢٥
١٥ - أبو البنات مرزوق	٠,٥٦٥
٢٣ - أقل الرجال يغنى النسا	٠,٣٥٥

- العامل العاشر:

فسر هذا العامل بأنه «القيمة الجمالية فى إطار الأخلاق»، حيث نلمح من تشبعاته أن تقييم المجتمع للمرأة يعتمد بالإضافة إلى الخصائص الجسمية على الاحتشام والاحتجاب «فالوجه الذى لا يرى بالذهب يشترى».

وفيما يلى المتغيرات المشبعة على هذا العامل ودرجة التشبع:

المتغيـــرات	التشبعات
٣١ - الوجه اللى لا يرى بالذهب يشترى	٠,٧٣٦
٢٤ - مـالت لك مـالت لغـيـرك	٠,٤٥٤
٣٨ - إعشق غزال ولا فضـها	٠,٣٩٧
٢ - إعشق غـزال ولا فـضـهـا	٠,٣٧٢
٢٨ البـايرة أولى ببيت أبوها	٠,٣٢٠

- العامل الحادى عشر:

من خلال التشبعات الثمانية على هذا العامل نستطيع أن نطلق عليه «الوضع الاجتماعى للمرأة فى الريف» وهو وضع يقلل من شأن المرأة إلى حد كبير فالفتاة لا تتزوج إلا ذا كانت على قدر كبير من الجمال والزواج مسألة هامة فى عرف الريف فالفتـاة التى لا تتزوج توصم بالبوار وأولى بها من أنجبها «البايره أولى ببيت أبوها»، أما ذا تزوجت أصبحت منتمية تماما لى من تزوجته حتى إذا لم يكن زواجها موفقا، أما إذا أصبحت تلك الزوجة أما فإنها تحزن أشد الحزن ذا كانت ذريتها من البنات نظرا لضآلة القيمة الاجتماعية للمرأة فى الريف. وجدير بالإشارة فى هذا أن يفسر ذلك التشبع الإيجابى الوحيد الذى جاء يمثل اتجاها عكسيا إلى جانب التشبعات السلبية لجميع المتغيرات على هذا العامل والذى يوصى أنه على الرغم من تلك النظرة

التقليدية للمرأة، إلا أنها تخلو من إرغام الفتاة على الزواج من شخص لا تريده.

وفيما يلى المتغيرات المشبعة على هذا العامل وقيمة التشبع:

المتغيرات	التشبعات
٣٧ - ماليها إلا راجلها	- ٠,٧١٩
٢٥ - قعدة الخزانة ولا الجوازة الندامة	- ٠,٥٢٦
٣٨ - اعشق غزال ولا فضها	- ٠,٤١٢
٢ - اعشق غزال ولا فضها	- ٠,٣٧٨
١٣ - عقل الستات ناقص	- ٠,٣٤٢
٢٨ - البايرة أولى ببيت أبوها	- ٠,٣٣٨
٣٤ - قيدها بقيد حديد وجوزها فى بيت السعيد	٠,٣٣٣
١٩ - أم البنات حزينة للممات	- ٠,٣٢٧

المقارنة بين العوامل

كان أحد الأسئلة الهامة الذى تتصدى الدراسة للإجابة عليه هو الآتى:

يعد منطق التصنيف الواقعى لوعاء الأمثال التى تناولتها الدراسة دالة لشكل وحدود الانتظام الذى تتشكل وفقا له نظرة المجتمع إلى مكانة المرأة، بحيث يمكننا أن نقول أن مجموعة من الأمثال ينظر إليها بوصفها تعالج قضية معينة فى إطار قضية أوسع وفقا للتصنيف العاملى لمجتمع ما، بينما قد يخرج جمهور آخر، هذه المجموعة من الأمثال من هذه الفئة التصنيفية ليدخلها فى فئة أخرى مع أمثال جديدة، أو يصنفها فى فئة مستقلة، باعتبارها

تعالج قضية أكثر تحديدا، كما يمكننا أيضا أن نتوقع تبدد عدد من الأمثال كانت تحتل فئة تصنيفية معينة (عامل) لدى جمهور ما، عند جمهور آخر.

ويتناول أسلوب المقارنة بين العوامل الذى يقترحه كايزر Kaiser هذه المشكلة لكى تصاغ فى النهاية فى صورة السؤال الذى أشرنا إليه والذى تتصدى الدراسة للإجابة عليه: هل تشابه الأنساق العاملية (الفئات التصنيفية للأمثال) لدى الحضريين والريفيين؟ وما مدى هذا التشابه إن وجد؟

يمكن إجراء المقارنة بين أى نسقين عامليين إذا اتفقنا فى نفس المتغيرات وعددها دون اعتبار لعدد العوامل الناتجة فى كل نسق أو عدد أفراد العينة التى أستخلص منها كل نسق من هذه الأنساق العاملية (فرج، ١٩٨٠، ص ٢٩٧) وتنتهى المقارنة عادة بتحديد ما ذا كان النسق التصنيفى لدى عينة معينة مستقر وقابل لإعادة الإنتاج أم أنه دالة لعينة معينة تعبر عن الاختلافات الحضارية والمتغيرات الثقافية العريضة التى تتعلق بمتغيرات البحث.

ولأن هذه الدراسة تنصب على مكانة المرأة،، وهى مكانة أظهرت البحوث العديدة أنها تتأثر بالموقع على المتصل الحضارى، بل والحضرى فى الحضارة الواحدة، ولأن الأمثال الشعبية تعبر عن تراث ثقافى عميق الجذور بالمعنى التاريخى على الأقل ربما يمكن أن يعكس تأثير هذه الأمثال ومدى قبولها والاتكال عليها فى الأحكام السلوكية والقيمية فى مجتمع ما لظاهرة من الظواهر كهذه التى تتناولها دراستنا، وهى ظاهرة مكانة المرأة، فمن المتوقع أن نجد تدخلا لمتغيرات مثل «التحرر/المحافظة» تعمل على إبراز الفروق التصنيفية بين مجتمعى الريف والحضر، بينما ينتهى إلى إبراز أن الأنساق العاملية فى هذا المجال يمكن أن تكون بالفعل دالة للعينات المختلفة حضريا.

عقدت المقارنة بين العوامل بالأسلوب الذى إقترحه كايزر من خلال

تدوير إحدى المصفوفتين فى إتجاه المصفوفة الأخرى بالقدر الذى يؤدى إلى التوصل إلى أقصى ارتباط بين متجهات متغيرات العوامل، وبحيث تحسب جيوب تمام الزوايا بين كل زوج من العوامل فى المصفوفتين بوصفها تقدير للتشابه بين العوامل، أو معاملات تشابه، ولأن جيوب تمام الزوايا ليست معاملات ارتباط فعلية، فلا تتوفر وسيلة إحصائية لحساب دلالتها، ويقترح بعض الباحثين محكات تحكمية لمستويات الدلالة لمعاملات التشابه، بحيث يعتبر العاملان «متطابقان» إذا بلغت قيمة جيب تمام الزاوية ٩, فأكثر، أما ذا كان معامل التشابه يقع بين ٨, ، ٨٩, فيعتبر العاملان «شديدى التشابه»، وذا لم يتجاوز قيمة جيب تمام الزاوية المدى من ٦, لى ٧٩, فإنهما يكونان «متشابهان» فقط (فرج، ١٩٣، ص ٣٠٤).

ويتضح من فحص الجدول رقم (٤) عدم وجود تطابق بين أى عاملين من عوامل المصفوفة، وهو ما يؤكد سيادة الفروق بين العينات، ويرجح أن الأنساق العاملية إنما تعد دالة، فى هذه الدراسة للمتغيرات المتمثلة فى الفروق الحضرية والفروق فى مستوى «التحرر/المحافظة» و «التعليم».

أما فى مستوى «التشابه الشديد» فتوجد ثلاث معاملات بين النسقين على الوجه الآتى:

الأول بين العامل الخامس فى المصفوفة الخاصة بعوامل الريف، والعامل الثانى للحضر، ويبلغ ٠,٨٨١ ، فإذا رجعنا للعامل الخامس ريف فسنجد أنه قد سبق تفسيره على أنه عامل قيمة الزواج المرتفعة بالنسبة للمرأة فى الريف وكانت أعلى تشبعاته لمثل «جهنم جوزى ولا جنة أبويا»، ومع ذلك فقد كان هذا العامل قليل الأهمية نتيجة لإنخفاض عدد التشبعات الدالة عليه، فذا انتقلنا إلى العامل الثالث حضر فسنجد أنه أيضا عاملا لأهمية الزواج فى

حياة المرأة وقد قبل هذا العامل أيضا بتحفظ شديد لنفس الأسباب التى كانت مبررا للحذر فى تفسير عامل الريف، وبذلك تكون الإضافة التى تقدمها المقارنة هنا هى رفع تحفظاتنا وحذرنا، وتأكيد تفسيراتنا لهذين العاملين (رغم إنخفاض عدد المتغيرات المشبعة عليهما)، باعتبارهما عاملين لقيمة الزواج بالنسبة للمرأة سواء فى الريف أو الحضر.

المعامل الثانى للتشابه الشديد كان بين العامل الثالث ريف والسابع حضروويبلغ ٠,٨٩٣ وقد فسر العامل الثالث ريف على أنه (تقييد حرية المرأة) فى إطار وصاية وحماية الرجل فى مواجهة انطلاق حريتها أو مشاعرها الخاصة «إيه اللي يحرر النسا قالوا بعد الرجال عنهم» و «مالت لك مالت لغيرك»،أما العامل السابع حضر ففسر على أنه المحافظة على عرض المرأة لحمايتها من الاختلاط بمجتمع الذكور لتظل تحت حراسة ورقابة رجل واحد، ويلاحظ أن التشبع المشترك بين هذين العاملين كان لمثل «إيه اللي يحرر النسا قالوا بعد الرجال عنهم»، وفى ضوء معامل التشابه الشديد بين العاملين فى عينتى الريف والحضر يمكننا أن نعتبر هذين العاملين معبرين عن مكانة المرأة فى إطار الرجل كنقيض لمكانتها المستقلة والمميزة سواء بهدف حمايتها من المجتمع أو من نفسها لكل تسلك من خلال رجل معين وفى حمايته ووفقا لإرادته.

المعامل الثالث للتشابه الشديد بين العامل التاسع ريف والعاشر حضر ويبلغ - ٠,٨٩٨، ولم يكن عامل الريف واضح المعالم فقد حمل تشبعات لمتغيرات متباينة المعنى وأطلقنا عليه تجاوزا اسم القيمة الإيجابية للمرأة فى ضوء أعلى تشبعاته والتى كانت لمثل «الأم تعشش والأب يطفش ٠,٦٦٨»، بالإضافة إلى «أبو البنات مرزوق ٠,٦٥٦».

٠٢١,٠ -	١٨٠,٠	٨٢٣,٠	٨٣٤,٠ -	٢٤٢,٠	٢٩٠,٠ -	٨٢٠,٠ -	١٣١,٠ -	١٢٠,٠ -	٢٩٧,٠	٤٤٠,٠
٣١٥,٠ -	٥٤٢,٠ -	٠٥١,٠ -	٩١٢,٠ -	٦٠٠,٠ -	١٨٢,٠ -	٤٧٦,٠	٦٨٢,٠	٥٩٠,٠	١٢٠,٠ -	٤١١,٠
٣٧٠,٠ -	٩٤٠ -	٦٤١,٠	٥٩١,٠	٣٩٨,٠	٦٩٠,٠	٣٠٠,٠	٣٧٠,٠ -	٤٥٠,٠	٦٦٢,٠ -	٠٦١,٠
٣٨٤,٠	٨٥٠,٠ -	٥٢٠,٠	٧٣٢,٠	٦١٠,٠	٨٦٢,٠ -	٥١٠,٠	٣٨٢,٠	٩٤٠,٠	٢٠١,٠	٧٦٦,٠
١٨١,٠	١٠٠,٠	٥٣٠,٠	٣٩٠,٠	١١٠,٠	٧٣٠,٠	٣٩٠,٠ -	٢٨٢,٠	١٨٨,٠	٧٥١,٠	١٧١,٠ -
٠٧١,٠	٢٢٠,٠ -	٧١٥,٠	٢٦٢,٠ -	٨٠٠,٠	٨٧٤,٠ -	٣١١,٠ -	٧٤٣,٠ -	٨٥١,٠ -	٢٢٣,٠ -	٨٤٣,٠ -
٨٠١,٠	١١١,٠ -	١٩٥,٠	٤٥٤,٠	٩٢١,٠ -	٢٣٥,٠	٧٤٣,٠	١٠٣,٠	٥٣١,٠ -	٣٩٠,٠	٤٦٠,٠ -
٥١١,٠	٦٨١,٠	٠٩١,٠	٤٠٦,٠ -	٤١١,٠ -	٢٩٣,٠	٢٠١,٠	٢٢٠,٠ -	٧٩١,٠	٦١٣,٠ -	٦٥٤,٠
٠٢٣,٠	٨٩٨,٠ -	٩٩٠,٠ -	٦٠٢,٠ -	\١٢٠,٠ -	٨٠١,٠	٢٥٠,٠ -	٠٠٢,٠ -	٠٤٠,٠ -	٥٧٠,٠	٠٠٠,٠ -
٨٢٣,٠	٦٣٢,٠	٢٩٤,٠ -	٣٥٢,٠ -	٨٢٢,٠	٢١٢,٠	٩٧١,	٣٠٥,٠	٨٧٢,٠ -	٩٧١,٠	٩٠٢,٠ -
٠٧٣,٠	٠٠٢,٠	١٦٠,٠ -	٨٥١,٠ -	٦٨٠,٠	١١٢,٠ -	٣٨٥,٠	٥٥٥,٠ -	٨٥١,٠	٥٦٠,٠	٨٥٢,٠ -

أما العامل العاشر حضر فقد فسر على أنه «قيمة المرأة الأم»، حيث حمل تشبعات دالة لنفس المتغيرين بالإضافة إلى تأكيد أهمية المرأة الأم «اللى بلا أم حاله يغم» «لما قالوا ده ولد انشد ظهرى وانسند»ويدعم هذا العامل المرتفع للتشابه الشديد بين العاملين تفسيرهما فى هذا الاتجاه.

أما فى مستوى التشابه (بين ٦, ، ٧٩,) فنجد معاملات ثلاثة:

الأول بين : الرابع ريف والأول حضر ٦٦٧,

والثانى بين : الأول ريف والثانى حضر ٧٩٦,

والثالث بين : الثانى ريف والخامس حضر ٦٧٤,

المعامل الأول بين العامل الرابع ريف والأول حضر يوضح أسس تشابههما إذ فسر عامل الريف على أنه «القيمة السلبية للمرأة»، بينما فسر عامل الحضر باعتباره عامل «الإنقاص من قيمة المرأة»، وهما تفسيران متشابهان مع إختلاف الألفاظ، وهو ما يؤيد صحة هذا التفسير سواء للريف أو للحضر.

وبالمثل نجد المعامل الثانى بين الأول ريف والثانى حضر مؤيدا لتفسيرهما فى الحالتين حيث فسر (كلاهما على حده) باعتبارهما عاملان لاكتساب المرأة لقيمتها من خلال الرجل، وهو ما يدل على أن المجتمع فى ريفه وحضره إنما يمنح المرأة قيمتها من خلال الرجل، وأن المرأة المستقلة المتحررة لا تكتسب قيمتها إلا من خلال إنتسابها لرجل وليس لسبب آخر.

المعامل الثالث بين العامل الثانى ريف والخامس حضر، حيث فسر عامل الريف باعتباره عامل «أفضليات الزواج للمرأة» فى نظر المجتمع بينما فسر عامل الحضر باعتباره عامل «المحافظة على العرض»، وقد اكتسب هذا

التفسير من خلال تأكيده على أهمية الإسراع فى تزويج الفتاة مهما كان الزوج فقيرا أو ضئيل الشأن، تزويجها بإرادتها أو رغم إرادتها للزوج المناسب فى نظر الأسرة أو الأب، وبهذا يكون عامل الريف أكثر وضوحا ويسهم فى تفسير هذا المفهوم المشترك بقدر أكبر باعتبار أن الأمر ليس مجرد أفضليات زواج، فهذه الأفضليات تحكمها إعتبارات العرض والشرف أكثر من أية إعتبارات أخرى مادية أو اجتماعية.

فى ضوء هذه المعاملات الست فقط التى تتراوح بين «التشابه الشديد»، و «التشابه» نستطيع القول أن النسقين العاملين للريف والحضر إنما يعبران فى أغلب عواملهما عن مجتمعين متمايزين إلى حد كبير من حيث نظرتهما إلى المرأة ونسق التفكير والمفاهيم المحاطة بها وأسلوب التعامل معها، وأنهما فى القليل من هذه القيم ، والمفاهيم يتشابهان تشابها محددا وجزئيا.

تعقيب على أهم النتائج

أوضحت نتائج هذا البحث أهمية تراثنا الشعبى وما يحفل به من خصوبة وثراء فقد تضمنت إستمارته مجموعة من الأمثال الشعبية تتناول مكانة المرأة فى المجتمع المصرى وأوضحت التجربة عمق تأثير تلك الأمثال على الجمهور العام إلى الحد الذى كانت تقيم فى أغلب الأحوال تقييما مرتفعا مما يوضح أن تأثير الأمثال الشعبية القديمة ما زال ثابتا راسخا فى وجدان الشعب المصرى.

وعلى الرغم مما أثبتته دراسات سابقة لنا ولغيرنا من الباحثين من أن الوضع الاجتماعى للمرأة المصرية قد تغير عبر الربع الأخير من القرن الحالى على وجه الخصوص نتيجة لزيادة نسبة المتعلمات من الفتيات وما أحدثه ذلك من إمكانيات أوسع لخروج المرأة إلى مجال العمل بشتى أنواعه ومستوياته (ن. رمزى، ١٩٧٥) على الرغم من ذلك إلا أن صورة المرأة ما زالت صورة قاتمة تدعو إلى ضرورة التحرك السريع لتغييرها من خلال خطة مدروسة لتعديل إتجاهات الأفراد نحو مركز المرأة فى المجتمع المصرى عن طريق وسائل الإعلام المختلفة خاصة تلك الوسائل التى تملك إمكانية الانتشار على مستوى القاعدة العريضة للأفراد، تلك القاعدة التى تشمل بصفة أساسية الأميين فى مجتمع القرية، الذكور منهم على وجه الخصوص ولا نشير إلى هذه الفئات إعتباطا، وإنما تلك الفئات هى ذاتها التى تقيم المرأة تقييما أكثر دونيه من بقية الفئات، وقد كانت النتائج فى هذا الصدد على درجة عالية من الاتساق المنطقى، فالحضريين أكثر تقدما وعصرية فى نظرتهم إلى المرأة من الريفيين، والإناث أيضا أكثر ميلا إلى تقييم المرأة تقييما أفضل من تقييم

الذكور لهن، كذلك كلما ارتفع المستوى التعليمى كلما أصبحت صورة المرأة أفضل حالا وأعلى مركزا.

والمتتبع للنتائج يستطيع أن يلاحظ ذلك السلم المتدرج الذى يسير فيه المستوى التعليمى صعودا بالتوازى مع إرتفاع تقييم صورة المرأة فى المجتمع.

فأصحاب الشهادات العالية وما فوقها يضعون المرأة فى مركز يفوق ذوى الشهادات المتوسطة وهؤلاء بدورهم يختلفون إختلافا دالا عن بقية أفراد العينة من الأميين وممن يقرأون ويكتبون وتأخذ نتائجهم نفس الاتجاه المشار إليه سابقا.

وإذا أردنا أن نقدم صورة مصغرة للمرأة تحوى ما توصلنا إليه من خطوط عريضة مغفلين كل ما بها من تفصيلات راجعة إلى العينات المتعددة بمستوياتها المختلفة من خلال القيم الثمانية التى تناولناها بالدراسةلوجدنا أمامنا نتائج قيمة الزواج التى نتبين منها أن الزواج يعد حدثا هاما فى حياة المرأة ليس لقيمة الزواج فى حد ذاتها ولكن لأهمية وجود رجل فى حياة المرأة يقوم بدور الحامى والعائل والمعين فالزوجة ليس لها إلا بيت الزوجية حتى إذا تحول هذا البيت إلى جحيم أو تعذرت الحياة مع ذلك الزوج، فذلك لا يبرر العودة إلى منزل الأسرة الذى لا يظلل إلا الإبنة التى فاتها قطار الزواج، التى لا تُرحم بدورها من حكم المجتمع الذى يتهمها بالبوار كما يذهب إلى ذلك المثل الشائع.

أما إذا إنتقلنا إلى قيمة تقدير المرأة لوجدنا أن المرأة لا تستمد قيمتها إلا من خلال الرجل فبالقدر الذى يحترم به الرجل زوجته يحترمها المجتمع ولكنها عاجزة بمفردها عن إكتساب قيمتها أو إنتزاع إحترام الاخرين لها كما

أظهرت النتائج الخاصة بتلك القيمة.

ونلاحظ أيضا من خلال قيمة الأصل أن المرأة لا تستمد مكانتها الاجتماعية إلا من خلال إنتمائها إلى طبقة معينة أو أصل بعينه، فقد لاقت الأمثال التى ترفع من شأن المرأة ذات الأصل والنسب قبولا كبيرا من أفراد العينة فهى الجديرة بالتقدير وهى المرغوبة كزوجة مستقبلة.

ويعبر اتجاه أفراد العينة نحو الأمثال المندرجة تحت قيمة العرض عن قوة إتجاه أفراد المجتمع المصرى نحو المحافظة. والتى تزيد كلما زادت الأمية وكلما إتجهنا نحو مجتمع القرية فقد تضمنت النتائج ميلا واضحا للموافقة على الأمثال التى تدعو إلى الحفاظ على المرأة وصون عرضها إلى الحد الذى تعتبر نسبة عالية من المجتمع أن قيمة المرأة ترتفع إذا تحصنت واختفت عن العيون.

كما نجد إتجاها آخرا يظهر واضحا من خلال القيمة الجمالية التى أوضح اتجاه الأفراد نحو الأمثال المندرجة تحتها إلى ميل كبير نحو تقييم المرأة من خلال جمالها الحسى الذى يتناول شكلها الخارجى أى تقييما بالعرض وليس بالجوهر.

أما قيمة الأنوثة فقد بدت منخفضة للغاية من جانبين مختلفين، جانب يقلل من قيمة الأنثى بشكل مباشر وجانب آخر يقلل من قيمتها عن طريق رفع قيمة الذكر الذى يعد إنجابه حدثا سعيدا فى حياة الأسرة والعكس صحيح فى حالة إنجاب الأنثى فإنجابها كفيل بأن يجلب التعاسة إلى أسرتها، وعلى الرغم من هذا التقليل المهين من شأن المرأة بوجه عام إلا أن المرأة فى موقع الأم قد حظيت بتقدير لم تحظى به المرأة فى أى موضع آخر، ونلاحظ فى هذا المجال أن الأمثال التى ترفع من شأن المرأة الأم قد قدرت تقديرا مرتفعا من

النسبة الغالبة من أفراد المجتمع بصرف النظر عن الجنس أو السن أو المستوى التعليمي أو متغير الريف - الحضر. أما الأمثال التي تقلل من قيمة المرأة الأم وتحط من قدرتها على تحمل المسئولية وتربية الأبناء فلم تلق قبولا من أفراد العينة بما يرفع من قيمة الأمومة ويؤكد تلك المكانة السامية للأم في التراث الشعبي التي استمدها الشعب المصري من قيمه الدينية ومن تعاليم الديانات السماوية الثلاث.

ثم تأتي نتائج التحليل العاملي لكي تؤكد مرة أخرى ما توصلنا إليه على مستوى النتائج الأولية للدراسة ولكي تقدم صورة مختزلة لمجموعة كبيرة من الارتباطات تم التوصل إليها من خلال العينات الثلاث المستخدمة في هذا البحث، فقد أسفر التحليل العاملي عن إحدى عشر عاملا لكل عينة من العينات الثلاث ومن الجدير بالملاحظة في العوامل المستخلصة ظهور عاملين على الأقل في كل عينة من العينات ترفع من قيمة الرجل وتوضح أهميته في حياة المرأة من جانب وتعظم من قيمة انجاب الذكر من جانب آخر، فإذا فحصنا نتائج العينة الكلية لظهر ذلك بوضوح أمامنا فنجد العامل الثالث الذي أطلق عليه المكانة المرتفعة للرجل في مقابل المكانة المنخفضة للمرأة، كذلك العامل الرابع الذي يوضح قيمة الزواج بالإضافة إلى العامل السادس الذي فسر على أنه قيمة إنجاب الذكر، كما نجد أيضا العامل الأخير الذي فسر على أنه القيمة الإيجابية للرجل.

وإذا انتقلنا إلى عينة الحضر لوجدنا صورة متشابهة بعض الشيء فنجد العامل السادس الذي فسر على أنه قيمة الزوج في حياة زوجته كما نجد العامل الثامن الذي فسر على أنه قيمة الرجل في حياة المرأة بوجه عام كذلك الحال بالنسبة لعوامل عينة الريف فأمامنا العامل الخامس الذي يتحدث

عن قيمة الزوج والعامل السادس الذى فسر على أنه قيمة الذكورة.

في مقابل هذه العوامل المتعددة التى تتحدث عن قيمة الرجل، وقيمة الذكورة بوجه عام لم نجد إلا عاملا واحدا في كل عينة من العينات الثلاث تتحدث عن القيمة الإيجابية للمرأة وهى العامل الخامس فى العينة الكلية والعامل السادس فى عينة الحضر والعامل التاسع فى عينة الريف والذى فسر تجاوزا على أنه القيمة الإيجابية للمرأة فقد جاءت تشبعاته متضاربة ولم تعبر عن اتجاه واضح محدد تمكننا من التعويل عليه.

ولا يقتصر الأمر على ظهور تلك العوامل التى تؤكد إرتفاع قيمة الرجل في مقابل تلك العوامل القليلة التى ترفع من قيمة المرأة لدى العينات الثلاث بل نجد أيضا بالإضافة إلى ذلك صورة أخرى تقلل من مكانة المرأة ووضعها الأجتماعى بشكل واضح يتجلى ذلك فى العوامل التى تتحدث عن القيمة السلبية للمرأة بشكل مباشر فقد ظهر ذلك فى العامل التاسع للعينة الكلية والذى أطلق عليه (القيمة السلبية للمرأة) ثم نجد العامل الأول فى عينة الحضر ذلك العامل الواضح الذى تشبع عليه إثنى عشرة متغيرا واستقطب نسبة عالية من التباين والذى أطلق عليه الانتقاص من قيمة المرأة، ثم نجد عاملين قريبين من هذين العاملين على مستوى التحليلات العاملية لعينة الريف وهما العامل الرابع الذى فسر بأنه القيمة السلبية للمرأة والعامل الثامن الذى فسر بأنه (نقص أهلية المرأة)، وما دامت المرأة تتمتع بمكانة منخفضة فى مقابل تلك المكانة الاجتماعية المرتفعة التى يتمتع بها الرجل كان من المنطقى أن تأتى تحليلاتنا العاملية بعوامل تظهر أن المرأة تستمد قيمتها من الرجل وليس من ذاتها الشخصية وذلك ما ظهر فى العامل الثانى للعينة الكلية والذى أطلق عليه اكتساب المرأة لقيمتها من الرجل ذلك العامل الذى إستقطب أعلى

نسبة للتباين قياسا إلى العوامل الأخرى لهذه العينة والذى تشبع عليه تسعة متغيرات ذات تشبعات مرتفعة.

كذلك نجد أيضا على مستوى عينة الحضر عاملا مشابها للعامل الذى استخلص من نتائج العينة الكلية وهو العامل الثانى والذى أطلق عليه ذات التسمية. كما نجد أيضا عاملا آخر مشابها لدى عينة الريف وهو العامل الأول والذى فسر بأنه اكتساب المرأة لمكانتها من خلال الرجل.

وتشير النتائج الخاصة بالمقارنة بين العوامل إلى عمومية بعض القيم التى تتناول مكانة المرأة وهى عمومية فى مستوى الحضارة الواحدة ممتدة ومتصلة بين الريف والحضر، بينما تشير نفس النتائج إلى وجود فروق ظاهرة فى الجانب الأكبر من الأمثال التى تتناول مكانة المرأة. وعلينا أن نلاحظ فى هذا المستوى من المعالجة الإحصائية أن الفروق أو العمومية ليستا فى المستوى الكمى (درجة القبول أو الرفض للقيم المعينة التى تعبر عنها الأمثال) بل فى المستوى التصنيفى أو إن شئنا الدقة فى مستوى الانتظام والبناء المعرفى، إذ بينما يمكننا أن نجد تقديرا مرتفعا لمجموعة من الأمثال معا فى تناولها لقضية معينة لدى الريف مثلا، قد نجد تقديرا منخفضا لنفس المجموعة من الأمثال معا فى تناولها لنفس القضية المعينة لدى مجتمع الحضر، والتشابه هنا فى أن هذه المجموعة الواحدة من الأمثال إنما ترتبط معا بوصفها معبرة عن مناخ واحد سائد سواء فى مستوى القبول أو الرفض.

ولعل من أكثر العوامل تشابها والتى اعتبرت ممثلة لعمومية النمط التصنيفى هى قيمة الزواج بالنسبة للمرأة، ووضع المرأة بوصفها تابع للرجل لا تكتسب قيمتها إلا منه وأخيرا قيمة المرأة بوصفها أما، وتتكفل المقارنة بين متوسطات قيم الأمثال التى تتناول هذه المفاهيم الكبرى بين الريف والحضر

بإبراز الفروق الكمية بين المجتمعين التى تبدو واضحة من خلال الجداول التى تناولت المعالجة الإحصائية على هذا المستوى.

هذه النتائج التى استطعنا التوصل إليها والتى تناولت الفروق الحضرية تجعلنا أكثر حيطة وحذرا فى تقييم نتائجنا وخاصة تجاه بعض القضايا التى تتناول التحرر - المحافظة، ففى هذا المجال يجب أن نعتبر أننا بإزاء مجتمعين مختلفين اختلافا بيناً أحدهما يمثل مجتمع الريف والآخر يمثل مجتمع الحضر ما دمنا قد لاحظنا فروقا جوهرية بينهما بدأت بمستوى المتوسطات وانتهت بنسقين عامليين ذو سمات متميزة لكل منهما.

مراجع الفصل السادس

- أحمد، أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة ، ١٩٥٣.

- الأهواني، عبد العزيز، أمثال العامة في الأندلس، مقال ألقى في ذكرى طه حسين، بإشراف عبد الرحمن بدوي، ١٩٧٥.

- الأمم المتحدة، وثيقة المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، القاهرة، مصر، من ٥ إلى ١٣ سبتمبر، ١٩٩٤.

- الأمم المتحدة، وثيقة المؤتمر الدولي الرابع للمرأة، بكين، الصين، ٣ - ١٢ سبتمبر، ١٩٩٥.

- الجمعيات الأهلية المصرية، وثيقة الجمعيات الأهلية المصرية المقدمة إلى المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، مصر، ٥ - ١٣ سبتمبر، ١٩٩٤.

- رمزي، ناهد، تعليم الفتيات ومحو أمية المرأة في مصر، منتدى عمان للتحضير لمؤتمر بكين، عمان، ٣ - ٥ نوفمبر ١٩٩٤.

- ــــــــــ، النمو النفسي للفتاة المصرية في إطار المتغيرات الثقافية، ندوة وضع الطفلة العربية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، ٢٦ - ٢٧ يوليو، ١٩٩٥.

- ــــــــــ، سياسات النهوض بالمرأة إجتماعيا، المؤتمر الثالث للمرأة، اللجنة القومية للمرأة، القاهرة، ٢٣ - ٢٤ أبريل ١٩٩٦.

- رمزي، ناهد، وآخرون، اتجاهات الرأي العام حول مكانة المرأة في

الأمثال الشعبية، منشورات المركز القومى للبحوث الاجتماعية، القاهرة، ١٩٨٠.

- السيد، محمد خيرى، الإحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٥٦، الطبعة الثانية.

- اللجنة القومية للمنظمات غير الحكومية للسكان والتنمية، الطريق من القاهرة إلى بكين، القاهرة، ١٩٩٥.

- المجلس القومى للطفولة والأمومة، المرأة فى مصر، تقرير مصر المقدم للمؤتمر العالمى الرابع للمرأة فى بكين، بكين، الصين، ١٩٩٥.

- تيمور، أحمد، الأمثال العامية، القاهرة، ١٩٥٣.


ملاحق

قائمة بالأمثال المختارة للدراسة وشروحها

١ - اللى بلا أم حاله يغم.

يعنى: غيبة الأم من حياة الواحد تخليه يائس.

٢ - اعشق غزال ولا فضها.

يعنى: إن عشقت فاعشق الجميلة مش أى واحدة.

٣ - موت البنت سترة.

يعنى: خلفة البنات مش مرغوبة

٤ - خذ الأصيلة ولو كانت على حصيرة.

يعنى: الأصل أهم من المال فى الجواز.

٥ - خدى لك راجل يبقى لك بالليل غفير وبالنهار أجير.

يعنى: الراجل جنب الواحدة يصرف عليها ويحرسها.

٦ - راحت تاخد بتار أبوها رجعت حبلى.

يعنى: الست بتجيب العار مش تحفظ الكرامة.

٧ - آخد ابن عمى واتغطى بكمى.

يعنى: إللى من دم الواحدة ولحمها أفضل لها من الغريب مهما كان كويس أو غنى.

٨ - أما قالوا ده ولد انشد ظهرى وانسند.

يعنى: خلفة الصبيان بتخلى للأم قيمة فى البيت.

٩ - إكفى القدرة على فمها تطلع البنت لأمها.

يعنى: كل اللى تلاقيه فى البنت واخداه من أمها.

١٠ - إيه اللى يحرر النسا قالوا بعد الرجال عنهم.

يعنى: ما يحفظ الواحدة ويصونها إلا بعد الرجالة عنها.

١١ - بفلوسك بنت السلطان عروسك.

يعنى: مدام معاك فلوس تقدر تتجوز أحسن واحدة فى البلد.

١٢ - اللى يقول لمراته يا عورة تلعب بها الناس الكورة.

يعنى: الناس بتحترم اللى يحترمها جوزها.

١٣ - عقل الستات ناقص.

يعنى: متاخدش برأى أو نصيحة ست.

١٤ - اللى ما يغليها جلدها ما يغليهاولدها.

يعنى: الوحشة ماتسواش مهما جابت ولا خلفت.

١٥ - أبو البنات مرزوق.

يعنى: رزق البنات فى رجليهم.

١٦ - عمر النسا ما تربى عجل ويحرت.

يعنى: النسا متعرفش تربى حد ويفلح.

١٧ - إخطب لبنتك ولا تخطب لابنك.

يعنى: إختار لبنتك إنما الولد أمره بإيده يقدر يريح نفسه.

١٨ - جهنم جوزى ولا جنة أبويا.

يعنى: بيت الواحدة كل حاجة ليها.

١٩ - أم البنات حزينة للممات.

يعنى: خلفة البنات تشيل الهم طول العمر.

٢٠ - بنت الأكابر غالية ولو تكون جارية.

يعنى: بنت الأصول بقيمتها ولو دارت عليها الأيام.

٢١ - خدوا جوز الخرسا اتكلمت.

يعنى: الزوج غالى وعزيز على الواحدة.

٢٢ - إن كان بدك تصون العرض وتلمه جوز البنت للى عينها منه.

يعنى: رغبة البنت فوق كل حاجة إذا كان الشرف والعرض لهم عندك إعتبارهم.

٢٣ - أقل الرجال يغنى النسا.

يعنى: مهما كان الراجل بيغنى الواحدة عن الحاجة والكد.

٢٤ - مالت لك مالت لغيرك.

يعنى: اللى تبص لك تبص لغيرك.

٢٥ - قعدة الخزانة ولا الجوازة الندامة.

يعنى: هى مش أى جوازة الواحدة تجرى وراها.

٢٦ - اللى يقول لمراته ياهانم يقابلوها على السلالم.

يعنى: احترام الناس للواحدة من إحترام جوزها ليها.

٢٧ - حطت عجلها ومدت رجلها.

يعنى: خلفة الصبيان تمكن الواحدة وتخليها ترفع رأسها.

٢٨ - البايرة أولى ببيت أبوها.

يعنى: ما لوش داعى اللى مالهاش نصيب فى الجواز تفضل قدام الرايح والجاى.

٢٩ - الأم تعشش والأب يطفش.

يعنى: حنان الأم بيخليها عاوزة تخلى أولادها حواليها على طول.

٣٠ - ضل راجل ولا ضل حيط.

يعنى: الواحدة متستغناش عن الراجل.

٣١ - الوجه اللى لا يرى بالدهب يشترى.

يعنى المحجبة تتائل بالدهب.

٣٢ - خد من الزرايب ولا تاخد من القرايب.

يعنى: الغريبة مهما كانت أفضل من القرايب والأهل.

٣٣ - الضرة تعدل العصية.

يعنى: الست ما تتعدلش إلا لو جوزها اتجوز عليها.

٣٤ - قيدها بقيد حديد وجوزها فى بيت السعيد.

يعنى: جوز بنتك لواحد غنى حتى ولو غصب عنها.

٣٥ - دور مع الأيام إذا دارت وخد بنت الأجاويد إذا بارت.

يعنى: بنت الأصول هى اللى يدور عليها اللى اختبر الدنيا والأيام.

٣٦ - الراجل ابن الراجل عمره ما يشاور مرة.

يعنى: الراجل الصح ميشاورش واحدة أبدا.

٣٧ - ماليها إلا راجلها.

يعنى الواحدة راحت ولا جت ملهاش غير جوزها.

جدول رقم (١) يوضح قيمة الزواج فى إرتباطها بالجنس

الجنس / فئات التقدير / الأمثال	إنـــاث						ذكـــور						قيمة كا٢*
	موافقة ضعيفة		موافقة متوسطة		موافقة مرتفعة		موافقة ضعيفة		موافقة متوسطة		موافقة مرتفعة		
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
١٧	٢٦	٥,٨٢	٦١	١٣,٦٥	٢٥٨	٨٠,٠٩	١٩	٤,٦٧	٦٥	١٥,٩٧	٣٢٣	٧٩,٣٦	١,٣٠٠
١٨	٢٩	٦,٤٩	١١٢	٢٥,٠٦	٣٠٥	٦٨,٢٣	٢١	٥,١٦	٦٣	١٥,٤٨	٣٢٣	٧٩,٣٦	١٣,٧٦٢
٢٨	١٣	٥,١٥	٧٢	١٦,١١	٣٥٠	٧٨,٣٠	١٥	٣,٦٨	٨٥	٢٠,٨٣	٣٠٨	٧٥,٤٩	٣,٨٤٤
٢١	٢٣	٤,٩٢	٧٣	١٦,٣٣	٣٥١	٧٨,٥٢	٢٧	٦,٦٢	٦٢	١٥,٢٠	٣١٩	٧٨,١٩	١,٢٤٦
٣٠	٣٢	٧٠,١٦	١٠١	٢٢,٦٠	٣١٣	٧٠,٠٢	٢١	٥,١٥	٦١	١٤,٩٥	٣٢٦	٧٩,٩٠	١٠,٧٥٤
٣٧	١٦	٣,٥٨	٥٢	١١,٦٣	٣٧٤	٨٣,٦٧	٦	١,٤٧	٣٦	٨,٨٢	٣٦٣	٨٨,٩٧	٦,٠١٤
٢٥	٢١	٤,٧٠	٤٧	١٠,٥١	٣٧٧	٨٤,٣٤	٢٣	٥,٦٤	٨٠	١٩,٦١	٣٠٥	٧٣,٧٥	١٤,٦٩٠
٢٣	٣٩	٨,٧٢	١٤٢	٣١,٧٧	٢٦٥	٥٩,٢٨	٣٦	٨,٨٢	١٣٤	٣٢,٨٤	٢٣٨	٥٨,٣٣	٠,٠١١

* جميع قيم كا٢ دالة عند مستوى ٠,٠٠١

جدول رقم (٢) يوضح قيمة الزواج فى إرتباطها بالتعليم

رقم المثل / التقديرات / التعليم	١٧			١٨			٢١			٢٣		
	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية
أمى ويقرأ ويكتب	٢٣	٦٨	٤٤٧	٢٤	٩٢	٤٢٣	٣٨	٧٨	٤٢٤	٤٢	١٤٩	٣٤٩
	٤,٢٧	١٢,٦٢	٨٢,٩٣	٤,٤	١٧,٠٧	٧٨,٤٨	٧,٠٤	١٤,٤٤	٧٨,٥٢	٧,٧٨	٢٧,٥٩	٦٤,٦٣
ثانوى عام فاقل	١٣	٣١	١٤٦	١٢	٤٦	١٣٢	٤	٣٨	١٤٧	١٣	٨٠	٩٦
	٦,٨٤	١٦,٣٢	٧٦,٨٤	٦,٣٢	٢٤,٤١	٦٩,٧٤	٢,١٢	٢٠,١١	٧٧,٧٨	٦,٨٨	٤٢,٣٣	٥٠,٧٩
شهادة عالية	٨	٢٥	٧٢	١٣	٣٣	٥٩	٥	١٨	٨٣	١٩	٤٥	٤٢
	٧,٦٢	٢٣,٨١	٦٨,٥٧	١٢,٣٨	٣١,٤٣	٥٦,١٩	٤,٧٢	١٦,٩٨	٧٨,٣٠	١٧,٩٢	٤٢,٤٥	٣٩,٦٣
قيمة كا٢*	١٣,٢٩٠			٢٧,٧٥٠			٩,٠٧٣			٣٩,٩٥٥		

* جميع قيم كا٢ دالة فيما بعد ٠,٠٠١

جدول رقم (٣) يوضح النسب المئوية لفئات التقدير المختلفة لقيمة الزواج لدى العينات الثلاث

الأمثال	العينة الكلية ن = ٨٥٥*			عينة الحضر ن = ٥١١			عينة الريف ن = ٣١٠			الفروق بين النسب المئوية لعينتى الريف والحضر
	موافقة منخفضة ٪	موافقة متوسطة ٪	موافقة مرتفعة ٪	موافقة منخفضة ٪	موافقة متوسطة ٪	موافقة مرتفعة ٪	موافقة منخفضة ٪	موافقة متوسطة ٪	موافقة مرتفعة ٪	
١٧- اخطب لبنتك ولا تخطبش لابنك.	٥,٣٨	١٤,٧٤	٧٩,٦٥	٤,٤٤	١٦,٥١	٧٦,٨٥	٥,٤٨	١٠	٨٤,٥١	١,٣٢
٢٨- البايرة أولى ببيت أبوها.	٤,٤٤	١٨,٣٦	٧٦,٩٦	٥,١٠	٢٣,٤٩	٧١,٢٣	٢,٥٨	٩,٦٧	٨٧,٧٤	٢,٨٢***
١٨- جهنم جوزى ولا جنة أبويا	٥,٩٦	٢٠,٤٧	٧٣,٤٥	٦,٨٢	٢٦,٢٧	٦٦,٩٢	٣,٥٤	١٠	٨٦,١٢	٣,٣٩***
٢١ - خدوا جوز الخرسة اتكلمت	٥,٤٣	١٥,٧٩	٧٨,٣٦	٤,١١	١٨,٥٩	٧٧,٣٠	٨,٠٦	١٢,٢٥	٧٩,٦٧	٠٠,٤٤
٣٠- ضل راجل ولا ضل حيطة.	٦,٢٠	١٨,٩٥	٧٤,٧٤	٦,٦٦	٢٦,٤٢	٦٩,٠٩	٣,٨٧	١٠,٩٦	٨٥,١٦	٢,٨٤***
٣٧- ماليها إلا راجلها	٢,٥٧	٧,٢٩	٨٦,٢٠	٢,٥٥	١٣,٥٠	٨٢,٧٨	١,٩٣	٥,١٦	٢,٩٠	١,٥٩
٢٥- قعدة الخزانة ولا الجوازه الندامة	٤,٢١	١٦,٤٩	٧٨,٩٥	٥,٨٨	١٦,٤٤	٧٧,٤٩	٣,٢٢	١٠,٦٤	٨٥,٨٠	١,٤١
٢٣- أقل الرجال يغنى النسا.	١٢,٢٨	٢٤,٢١	٦٣,٠٤	٧,٢٤	٣٦,٦٠	٥٦,١٦	١١,٦١	٢٥,٨٠	٦٢,٥٨	١,٥١
٥ - خدى لك راجل يبقا لك بالليل غفير وبالنهار أجير	١٢,٤٨	٢٠,٤٧	٦٦,٢٠	١٠,٦٢	٢٩,٦٥	٥٩,٧٣	١٢,٢٥	٩,٦٧	٧٨,٠٦	٣,٥٩***

يلاحظ استخدام معاملة Z لحساب دلالة الفروق بين النسب المئوية استخدم فقط فى الريف والحضر فى فئة التقديرات حيث تركزت أعلى النسب.

* ٣٤ حالة من حالات العينة غير مبين. *** دالة عند مستوى ٠٠٥, ** دالة عند مستوى ٠١, * دالة عند مستوى ٠٥,

جدول رقم (٤) يوضح قيمة الأمومة فى ارتباطها بالجنس

الجنس / فئات التقدير / الأمثال	إنـــاث						ذكـــور						قيمة كا٢*
	موافقة ضعيفة		موافقة متوسطة		موافقة مرتفعة		موافقة ضعيفة		موافقة متوسطة		موافقة مرتفعة		
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
٩	٣٨	٨,٥٠	١١٧	٢٦,١٧	٢٩١	٦٥,١٠	٤٠	٩,٨٣	٩٣	٢٢,٨٥	٢٧٣	٦١,٠٨	*١,٤٩٤
٢٩	٣٠	٦,٧١	٨٧	١٩,٤٦	٣٢٩	٧٣,٦٠	٦١	١٤,٩٥	١١٦	٢٨,٤٣	٢٣١	٥٦,٦٢	٣٠,٢٢٢
١	١١	٢,٤٦	٣٥	٧,٨٣	٤٠٠	٨٩,٤٩	٣٨	٦,٨٨	٤٨	١١,٧٩	٣٢٩	٨٠,٨٤	٢٢,٧٤٢
٢٧	٤٨	١٠,٧٤	١٦٣	٣٦,٤٧	٢٣٤	٥٢,٣٥	٤٣	١٠,٥٤	١٣٤	٣٢,٨٤	٢٣٠	٥٦,٣٧	١,٤٤٩
١٦	١٥٠	٣٣,٥٦	١٦٠	٣٥,٧٩	١٣٥	٤٠,٢٠	١١٢	٢٧,٥٢	١٢٢	٢٩,٩٨	١٧٣	٤٢,٥١	١٣,٦٥٣

* دالة عند مستوى ٠,٠٠١

جدول رقم (٥) يوضح قيمة الأمومة فى ارتباطها بالتعليم

رقم المثل	١			٩			١٦			٢٧			٢٩		
التقديرات / التعليم	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية
أمى ويقرأ ويكتب	٢٤	٣٩	٤٧٤	٣٦	١٠١	٤٠١	١٠٦	١٨٦	٢٦٤	٤٣	١٤٨	٣٤٧	٥١	١١٩	٣٧٠
	٤,٤٥	٧,٢٤	٨٧,٩٤	٦,٦٨	١٨,٧٤	٧٤,٤٠	١٩,٦٧	٣٤,٥١	٤٥,٦٤	٧,٩٦	٢٧,٤١	٦٤,٢٦	٩,٤٤	٢٢,٠٤	٦٨,٥٢
ثانوى عام فاقل	٦	٢٢	١٦٢	٢٤	٦٠	١٠٦	٨٣	٦٣	٤٤	٢٤	٨٥	٨٠	١٩	٤٨	١٢٢
	٣,١٦	١١,٥٨	٨٥,٢٦	١٢,٦٣	٣١,٥٨	٥٥,٧٩	٤٣,٦٨	٣٣,١٦	٢٣,١٦	١٢,٧٠	٤٤,٩٧	٤٢,٨٣	١٠,٠٥	٢٥,٤٠	٦٤,٥٥
شهادة عالية	٧	١٩	٧٩	١٧	٤٢	٤٦	٦٦	٢٦	١٣	٢٤	٥٧	٢٥	١٨	٣٢	٥٢
	٦,٦٧	١٨,١٠	٧٥,٢٤	١٦,١٩	٤٠	٤٣,٨١	٦٢,٨٦	٢٤,٧٦	١٢,٣٨	٢٢,٦٤	٥٣,٧٧	٢٣,٥٨	١٦,٩٨	٣٠,٩	٥٢,٨٣
قيمة $كا^2$*	١٥,٣٢٨			٤٩,٧٨٢			١١٦,٦١١			٧٦,٦٢٧			١٠,٩١٨		

* جميع قيم $كا^2$ دالة عند مستوى ٠,٠٠١

جدول رقم (٦) يوضح النسب المئوية لفئات التقدير المختلفة لقيمة الأمومة لدى العينات الثلاث

الأمثال	العينة الكلية ن = ٨٥٥			عينة الحضر ن = ٥١١			عينة الريف ن = ٣١٠			الفروق بين النسب المئوية لعينتى الريف والحضر
	موافقة منخفضة ٪	موافقة متوسطة ٪	موافقة مرتفعة ٪	موافقة منخفضة ٪	موافقة متوسطة ٪	موافقة مرتفعة ٪	موافقة منخفضة ٪	موافقة متوسطة ٪	موافقة مرتفعة ٪	
٩ – إكفى القدرة على فمها تطلع البنت لأمها.	٩,٢٤	٢٤,٥٦	٦٥,٩٦	٢٢,٤٥	٢٢,٨٧	٥٤,٠٨	٣,٢٢	١١,٣٠	٨٥,٤٨	***٥,٨٦
٢٩ – الأم تعشش والأب يطفش.	١٠,٦٤	٢٣,٧٤	٦٥,٥٠	,٠٧	٢٥,٨٤	٦٧,١٢	١٦,٦٦	١٩,٣٥	٦٣,٨٧	٠,٦٩
١ – اللى بلا أم حاله يغم	٤,٦٨	٩,٧١	٨٥,٢٦	,٠٢	١٢,٠٩	٨٤,٨٢	٥,٨٠	١١,٩٣	٨٨,٧٠	٠,٦٣
٢٧ – حطة عجلها ومدت رجلها.	١٥,٦٤	٣٤,٧٤	٥٤,٢٧	١١,٩٣	٤٥,٠١	٤٢,٨٥	٧,٤١	١٤,٨٣	٧٤,٥١	***٦,٩٢
١٦ – عمر النسا ما تربى عجل ويحرت.	٣٠,٧٦	٣٢,٩٨	٣٦,٠٢	٣٤,٢٤	٣٤,٣٤	٤٠,٩٣	٢٢,٢٥	٣٠,٩٦	٤٦,٧٧	٣,٣٥

*** دالة عند مستوى ٠,٠٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١ * دالة عند مستوى ٠,٠٥

جدول رقم (٧) يوضح قيمة تقدير المرأة فى ارتباطها بالجنس

الجنس / فئات التقدير / الأمثال	إنـــاث						ذكـــور						قيمة كا٢*
	موافقة ضعيفة		موافقة متوسطة		موافقة مرتفعة		موافقة ضعيفة		موافقة متوسطة		موافقة مرتفعة		
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
١٢	٣٩	٨,٧٢	٥٣	١١,٨٦	٣٥٣	٧٨,٩١	٢٦	٨,١٥	٥٠	١٢,٢٩	٣٢٠	٧٨,٦٢	*١,٤٥٦
٢٦	٤٦	١٠,٢٩	٤٧	١٠,٥١	٣٥٣	٧٨,٩٧	٥١	١٢,٥٠	٤٥	١١,٠٣	٣١١	٧٦,٢٣	١,١٧٧
١١	٨٣	١٨,٥٧	١١١	٢٤,٨٣	٢٥١	٥٦,١٥	٧٦	١٨,٦٧	٧٩	١٩,٤١	٢٥١	٦١,٦٧	٣,٩١٩
٣٣	٤٧	١٠,٥١	١١١	٢٤,٨٣	٢٨٧	٦٤,٢١	٥٨	١٤,٢٢	٩٦	٢٣,٥٣	٢٥٢	٦١,٨٦	٢,٧٣٠
٣٦	٧٥	١٦,٧٨	١٤٠	٣١,٣٢	٢٣٠	٥١,٤٥	٥٤	١٣,٢٤	٦٩	١٦,٩١	٢٨٤	٦٩,٦١	٣١,٥٧٩

* دالة عند مستوى ٠,٠٠١

جدول رقم (٨) يوضح قيمة تقدير المرأة وارتباطها بالتعليم

رقم المثل	١١			١٢			٢٦			٣٣			٣٦		
التقديرات / التعليم	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية
أمى ويقرأ ويكتب	٧٦	١٠٢	٣٥٩	٦١	٦٠	٤١٦	٨٥	٦٠	٣٩٥	٥٦	١١٣	٣٦٧	٤٤	١٢٤	٣٦٩
	١٤,١٠	١٨,٩٢	٦٦,٦٠	١١,٣٢	١١,١٣	٧٧,١٨	١٥,٧٠	١١,٧	٧٣,١٥	١٠,٣٧	٢٠,٩٣	٦٧,٦٩	٨,١٥	٢٢,٩٦	٦٨,٣٣
ثانوى عام فاقل	٤٨	٤٦	٩٦	٩	٢٤	١٥٧	٨	١٧	١٦٤	٢٧	٥٩	١٠٣	٣٦	٥١	١٠٢
	٢٥,٢٦	٢٤,٢١	٥٠,٥٣	٤,٧٤	١٢,٦٣	٨٢,٦٣	٤,٢٣	٨,٩٩	٨٦,٧٧	١٤,٢٩	٣١,٢٢	٥٤,٥٠	١٩,٠٥	٢٦,٩٨	٥٣,٩٧
شهادة عالية	٣٣	٣٦	٣٦	٥	١٧	٨٣	٢	١٥	٨٥	١٨	٣١	٥٧	٤٥	٣١	٣٠
	٣١,٤٣	٣٤,٢٩	٣٤,٢٩	٤,٧٦	١٦,١٩	٧٩,٠٥	١,٨٩	١٤,١٥	٨٣,٠٢	١٦,٩٨	٢٩,٢٥	٥٣,٧٧	٤٢,٤٥	٢٩,٢٥	٢٨,٣٠
قيمة كا۲*	٤٧,٧٨٩			١١,٥٨٥			٣١,١٦٠			١٧,١٣٦			٩٩,٢٣١		

* جميع قيم كا۲ دالة عند مستوى ٠,٠٠١

جدول رقم (٩) يوضح النسب المئوية لفئات التقدير المختلفة لقيمة المرأة لدى العينات الثلاث

الأمثال	العينة الكلية ن = ٨٥٥			عينة الحضر ن = ٥١١			عينة الريف ن = ٣١٠			الفروق بين النسب المئوية لعينتى الريف والحضر
	موافقة منخفضة ٪	موافقة متوسطة ٪	موافقة مرتفعة ٪	موافقة منخفضة ٪	موافقة متوسطة ٪	موافقة مرتفعة ٪	موافقة منخفضة ٪	موافقة متوسطة ٪	موافقة مرتفعة ٪	
١٢ – اللى يقول لمراته ياعوة تلعب بها الناس الكورة	٨,٨٩	١٢,٠٥	٧٨,٧١	٨,٧٢	١٥,٧٦	٨٠,٥٤	١٧,٧٤	٦,١٢	٣٥,١٢	٠,٧٩
٢٦ – اللى يقول لمراته ياهانم يقابلوها على السلالم	١١,٣٥	١٠,٧٦	٧٧,٦٦	٢,٣٦	١٢,٢٣	٨٥,٣٢	٢٥,٨٠	١٥,٨٠	٦٥,٤٨	***٣,٧٦
١١ – بفلوسك بنت السلطان عروسك	١٨,٦٠	٢٢,٢٢	٥٨,٧١	١٨,١٠	٢٥,١٠	٥٦,٤٢	١٧,٠٩	١٨,٠٦	٦٤,٨٣	**٢,٢٤
٣٣ – الضرة تعدل العصية	١٢,٢٨	٢٤,٢١	٦٣,٠٤	٩,٩٨	٤٥,٢٠	٥٨,٩٠	١٢,٩٠	١٥,٤٨	٧١,٦١	***٢,٦٦
٣٦ – الراجل ابن الراجل عمره ما يشاور مره	١٨,٠٩	٢٤,٤٤	٦٠,١٢	١٨	٢٥,٤٤	٥٦,١٦	٩,٣٥	٢٢,٩٠	٦٧,٠٩	**٢,٤٣
١٣ – عقل الستات ناقص	٢١,٢٩	٣٠,٩٩	٤٧,٣٧	٢٥,٤٩	٣٥,٠٢	٣٩,٣٠	١١,٩٣	٢٤,٥١	٦٣,٥٤	***٦,١١

*** دالة عند مستوى ٠,٠٠٥ ** دالة عند مستوى ٠,٠١ * دالة عند مستوى ٠,٠٥

جدول رقم (١٠) يوضح قيمة التحرر فى ارتباطها بالجنس

الجنس / فئات التقدير / الأمثال	إنــــاث						ذكــــور						قيمة كا٢
	موافقة ضعيفة		موافقة متوسطة		موافقة مرتفعة		موافقة ضعيفة		موافقة متوسطة		موافقة مرتفعة		
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
٣٤	٢٥١	٥٦,١٥	١١٤	٢٥,٥٠	٨٠	١٧,٩٠	٢٤٤	٥٩,٨٠	٨٣	٢٠,٣٤	٨٠	١٩,٦١	٣,٢٨٩ *
١٠	١١٣	٢٥,٣٨	١٢٨	٢٨,٦٤	٢٠٥	٤٥,٨٦	٩٣	٢٢,٨٥	١٠١	٢٦,٢٩	٢٠٦	٥٠,٦١	٢,٦٣٤

* دالة عند مستوى ٠,٠٠١

جدول رقم (١١) يوضح قيمة التحرر فى ارتباطهابمتغير التعليم

رقم المثل	١٠			٣٤								
التقديرات / التعليم	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية						
أمى ويقرأ ويكتب	٧٨ ١٤,٤٧	١٣٤ ٢٤,٨٦	٣٢٦ ٦٠,٢٨	٢٨٤ ٥٢,٥٩	١٣٢ ٢٤,٤٤	١٢١ ٢٢,٤١						
ثانوى عام فاقل	٧٥ ٣٩,٤٧	٦٧ ٣,٢٦	٤٨ ٢٥,٢٦	١٢٣ ٦٥,٠٨	٤٤ ٢٣,٢٨	٢٢ ١١,٦٤						
شهادة عالية	٥٠ ٤٧,٦٢	٣٢ ٣٠,٤٨	٢٣ ٢١,١٩	٨٢ ٧٧,٣٩	١٥ ١٤,١٥	٩ ٨,٤٩						
قيمة كا ^{2} *	١٢١,٧٤١			٣٠,٣١٨								

* جميع قيم كا ^{2} دالة عند مستوى ٠,٠٠١

جدول رقم (١٢) يوضح النسب المئوية لفئات التقدير المختلفة لقيمة التحرر لدى العينات الثلاث

الأمثال	العينة الكلية ن = ٨٥٥			عينة الحضر ن = ٥١١			عينة الريف ن = ٣١٠			الفروق بين النسب المئوية لعينتى الريف والحضر
	موافقة منخفضة ٪	موافقة متوسطة ٪	موافقة مرتفعة ٪	موافقة منخفضة ٪	موافقة متوسطة ٪	موافقة مرتفعة ٪	موافقة منخفضة ٪	موافقة متوسطة ٪	موافقة مرتفعة ٪	
٢٤ – قيدها بقيد حديد وجوزها فى بيت السعيد	٤,٢١	١٦,٤٩	٧٨,٩٥	٥٨,٣٢	٢١,٩٣	١٩,٣٧	٥٨,٧	٢٣,٨٧	١٧,٤١	١,٥١
١٠ – إيه يحرر النسا قالوا بعد الرجال عنهم	٢٤,٠٩	٢٧,٤٩	٤٨,٠٧	٢٦,٤٥	٣٢,٨٧	٤٠,٤٧	٢٠,٣٢	١٩,٣٥	٦٠,٣٢	***٥,٢٠

*** دالة عند مستوى ٠٠٥,   ** دالة عند مستوى ٠٥,

جدول رقم (١٣) يوضح قيمة الأصل فى ارتباطها بالجنس

الجنس / فئات التقدير / الأمثال	إنـــاث						ذكـــور						قيمة كا٢
	موافقة ضعيفة		موافقة متوسطة		موافقة مرتفعة		موافقة ضعيفة		موافقة متوسطة		موافقة مرتفعة		
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
٧	٧٠	١٥,٦٦	١٦٥	٣٦,٩١	٢١٠	٤٦,٩٨	٨٢	٢٠,١٥	١٦٥	٣٦,٩١	٢١٠	٤٦,٩٨	*,٧٨٨
٢	١٧	٣,٨٠	٦٨	١٥,٢١	٣٩١	٨٠,٧٦	١٧	٤,١٨	٥٧	١٤	٣٣٣	٨١,٨٢	,٢٢٤
٤	٢	,٤٥	٢٣	٥,١٥	٤٢٧	٨٤,١٨	٣	,٧٤	٢٣	٥,٦٥	٣٧٩	٩٣,١٢	٠,١٨٢
٣٢	٨٦	١٩,٢٤	١٨٧	٤١,٨٣	١٧١	٣٨,٢٦	٨٥	٢٠,٨٣	١٦٢	٣٩,٧١	١٥٩	٣٧,٩٧	٠,٥٣٥
٣٥	١٥	٣,٣٦	٩٢	٢٠,٥٨	٣٣٨	٧٥,٦٢	٢١	٥,١٥	٤٩	١٢,٠١	٣٣٧	٨٢,٦٠	١٢,٤٤٥

* دالة عند مستوى ٠,٠٠١

جدول رقم (١٤) يوضح قيمة الأصل فى ارتباطها بالتعليم

رقم المثل	٤			٧			٢٠			٣٢			٣٥		
التقديرات / التعليم	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية
أمى ويقرأ ويكتب	٤	٢٩	٥٠٤	٦٣	١٥٧	٣١٧	١٤	٦٨	٤٥٧	١١٣	٢٠٠	٢٢٤	٢١	٧٦	٤٤٠
	,٧٤	٥,٣٨	٩٣,٥١	١١,٦٩	٢٩,١٣	٥٨,٨١	٢,٦٠	١٢,٦٢	٨٤,٧٩	٢٠,٩٣	٣٧,٠٤	٤١,٤٨	٣,٨٩	١٤,٠٧	٨١,٤٨
ثانوى عام فاقل	١	١١	١٧٨	٤٤	٧٩	٦٧	١٣	٣٦	١٤١	٣٥	٨٦	٦٧	٩	٤٢	١٣٨
	,٥٣	٥,٧٩	٩٣,٦٨	٢٣,١٦	٤١,٥٨	٣٥,٢٦	٦,٨٤	١٨,٩٥	٧٤,٢١	١٨,٥٢	٤٥,٥٠	٣٥,٤٥	٤,٧٦	٢٢,٢٢	٧٣,٠٢
شهادة عالية	صفر	٦	٧٩	٤٢	٥٠	١٣	٦	٢١	٧٨	٢١	٥٧	٢٨	٥	٢٢	٧٩
		٥,٧١	٩٤,٢٩	٤٠	٤٧,٦٣	١٢,٣٨	٥,٧١	٢٠	٧٤,٣٩	١٩,٨١	٥٣,٧٧	٢٦,٤٢	٤,٧٢	٢٠,٧٥	٧٤,٥٣
قيمة كا^2*	١,٠٦٤			١٠٣,٢٨٨			١٥,٧٢٤			١٣,٥٣٩			٨,٥٥٢		

* جميع قيم كا^2 دالة عند مستوى ٠,٠٠١

جدول رقم (١٥) يوضح النسب المئوية لفئات التقدير المختلفة لقيمة الأصل لدى العينات الثلاث

الأمثال	العينة الكلية ن = ٨٥٥			عينة الحضر ن = ٥١١			عينة الريف ن = ٣١٠			الفروق بين النسب المئوية لعينتى الريف والحضر
	موافقة منخفضة ٪	موافقة متوسطة ٪	موافقة مرتفعة ٪	موافقة منخفضة ٪	موافقة متوسطة ٪	موافقة مرتفعة ٪	موافقة منخفضة ٪	موافقة متوسطة ٪	موافقة مرتفعة ٪	
٧ - أخـذ ابن عـمى واتغطى بكمى	١٧,٨٩	٣٤,٥٠	٤٧,٢٥	٤٠,٠٨	٣٧,٠٤	٣٥,٤٠	٨,٧٠	١٨,٠١	٧٠	***٨,١٠
٢٠ - بنت الأكـابر غـاليـة ولو تكون جارية	٣,٩٨	١٤,٦٢	٨١,١٧	٤,٦٦	١٩,٦٥	٧٥,٦٩	١,٩٣	٢٧,٧٤	٧٠,٣٢	٠,٠١
٤ - خذ الأصيلة ولو كانت على حصيرة	,٧٠	٥,٣٨	٩٣,٥٧	,٧٧	٢,٠٢	٩٢,٩٩	,٩٦	٤,٨٣	٩٤,١٩	,١٩
٣٢ - خد من الزرايب ولا تأخد من القرايب	٢٠	٤٠,٨٢	٣٨,٦٠	١٣,٩٠	٤٥,٢٠	٤٠,٥١	١٧,٠٩	٢١,٦١	٦١,٢٩	***٥,٣٧
٣٥ - دور مـع الأيا م ذا دارت وخـد بنت الأجـاويد إذا بارت	٤,٢١	١٦,٤٩	٧٨,٩٥	٤,٥٠	٢١,١٣	٧٣,٩٧	٣,٠٥٤	٧,٠٩	٧٨,١	*٢,٢٢

*** دالة عند مستوى ٠٠٥,٠   ** دالة عند مستوى ٠١,٠   * دالة عند مستوى ٠٥,٠

جدول رقم (١٦) يوضح قيمة العرض فى ارتباطها بالجنس

الجنس / فئات التقدير / الأمثال	إنــــاث						ذكــــور						قيمة كا٢
	موافقة ضعيفة		موافقة متوسطة		موافقة مرتفعة		موافقة ضعيفة		موافقة متوسطة		موافقة مرتفعة		
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
٢٢	٢٠	٤,٤٧	٦٩	١٥,٤٤	٢٥٦	٧٩,٦٤	٢٥	٦,١٣	٥٥	١٣,٤٨	٣٢٧	٨٠,١٥	*١,٦٧٦
٢٤	١٤٠	٣١,٣٢	١٣٨	٣٠,٨٧	١٦٧	٣٧,٣٦	١٢٠	٢٩,٤١	١١٥	٢٨,١٩	١٧٣	٤٢,٤٠	٢,١٣٤
٦	٢٤٥	٦١,٥٢	١١٥	٢٥,٧٣	٥٥	١٢,٣٠	١٩٦	٤٨,١٦	١٣٢	٣٢,٤٣	٧٧	١٨,٩٢	١٠,١٦١
٣١	٧١	١٦,١١	١٣٥	٣٠,٢٠	٢٣٨	٥٣,٢٤	٥٨	١٤,٢٢	١٣٥	٣٣,٠٩	٢١٤	٥٢,٤٥	١٠,٠٨٩

* دالة عند مستوى ٠,٠٠١

جدول رقم (١٧) يوضح قيم العرض فى ارتباطها بالتعليم

رقم المثل	٦			٢٢			٢٤			٣١		
التقديرات / التعليم	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية
أمى ويقرأ ويكتب	٢٦٥	١٧٠	١٠١	٣٦	٦٨	٤٣٥	١٤٠	١٦٥	٢٣٤	٦٠	١٥٥	٣٢٢
	٤٩,١٧	٣١,٥٤	١٨,٧٤	٦,٦٧	١٢,٥٩	٨٠,٥٦	٢٥,٩٣	٣٠,٥٦	٤٣,٣٣	١١,١١	٢٨,٧٠	٥٩,٦٣
ثانوى عام فاقل	١١٩	٥٦	١٥	٥	٣١	١٥٣	٧٠	٥٩	٦٠	٤٤	٦٧	٧٨
	٦٢,٦٣	٢٩,٤٧	٧,٨٩	٢,٣٥	١٦,٤٠	٨٠,٦٥	٣٧,٠٤	٣١,٢٢	٣١,٧٥	٢٣,٢٨	٣٥,٤٥	٤١,٢٧
شهادة عالية	٨٠	١٥	١٠,٩,	٤	٢٥	٧٦	٤٦	٢٦	٣٤	٢٥	٤٣	٣٨
	٧٦,١٩	١٤,٢٩	٥٢	٣,٧٧	٢٣,٥٨	٧١,٧٠	٤٣,٤٠	٢٤,٥٣	٣٢,٠٨	٢٣,٥٨	٤٠,٥٧	٣٥,٨٥
قيمة كا٢*	٣٦,١١٦			١٣,٣٦٤			١٩,٦٤٨			٣٨,٤٢٠		

* جميع قيم كا٢ دالة فيما بعد ٠,٠٠١

جدول رقم (١٨) يوضح النسب المئوية لفئات التقدير المختلفة لقيمة العرض لدى العينات الثلاث

الأمثال	العينة الكلية ن = ٨٥٥			عينة الحضر ن = ٥١١			عينة الريف ن = ٣١٠			الفروق بين النسب المئوية لعينتى الريف والحضر
	موافقة منخفضة ٪	موافقة متوسطة ٪	موافقة مرتفعة ٪	موافقة منخفضة ٪	موافقة متوسطة ٪	موافقة مرتفعة ٪	موافقة منخفضة ٪	موافقة متوسطة ٪	موافقة مرتفعة ٪	
٢٢ - إن كـــان بدك تصـــون العـرض وتلمـه جـوز بنتك اللى عينها منه	٥,٢٦	١٤,٥٠	٧٩,٨٨	٢,٧	١٨,٥٩	٧٩	٩,٦٧	١٠	٨٠,٣٢	,٢٤
٢٤ - ما لت لك ملت لغيرك	٣٠,٤١	٢٩,٥٩	٣٩,٧٣	٣٠,٧٢	٣٢,٦٩	٣٦,٤٠	٢٩,٦٧	٢٤,٨٣	٤٥,٤٨	٣,٠٣***
٦ - راحت تاخـد بتـار أبوها رجعت حبلى	٤٤,٢٠	٢٨,٨٩	١٥,٤٤	٥٨,١٧	٣٠,٥٤	١٠,٩٠	٤٩,٣٥	٢٧,٤١	٣٢,٢٢	٩,٠٩***
٣١ - الوجـه اللى مـا يرى بالذهب يشترى	١٥,٢٠	٣١,٥٨	٥٢,٨٧	١٦,٤٣	٣٩,٣٣	٤٣,٨٤	١٣,٥٤	٢٠,٦٤	٦٥,٨٠	٥,٢٨***

*** دالة عند مستوى ,٠٠٥ ** دالة عند مستوى ,٠١ * دالة عند مستوى ,٠٥

جدول رقم (١٩) يوضح قيمة الجمال فى ارتباطها بالجنس

الجنس / فئات التقدير / الأمثال	إنـــاث						ذكـــور						قيمة كا^٢
	موافقة ضعيفة		موافقة متوسطة		موافقة مرتفعة		موافقة ضعيفة		موافقة متوسطة		موافقة مرتفعة		
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
٢	١٩	١١,٦١	١٨٧	٤١,٨٣	١١٩	٤٠,٠٤	٦٨	١٦,٧١	١٥٨	٣٨,٨٢	١٧٩	٤٣,٩٨	٣٣,٧٥٤ *
١٤	٥٥	١٢,٣٠	١٥١	٣٣,٧٨	٢٣٩	٥٣,٤٧	٧٠	١٧,٢٠	١٣٤	٣٢,٩٢	٢٠٣	٤٩,٨٨	٤,٠٥٩

* دالة عند مستوى ٠,٠٠١

جدول رقم (٢٠) يوضح قيمة الأنوثة فى ارتباطها بالتعليم

رقم المثل	٣			٨			١٥			١٩		
التقديرات / التعليم	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية
أمى ويقرأ ويكتب	٢١٨ ٤٠,٤٥	١٤٥ ٢٦,٩٠	١٧٤ ٣٢,٢٨	٣٣ ٦,١٢	١٢١ ٢٢,٤٥	٢٨٣ ٧١,٠٦	٤١ ٧,٦١	١١٣ ٢٠,٩٦	٢٨٥ ٧١,٤٣	٣٢٧ ٦٠,٦٧	١٤١ ٢٦,١٦	٧٠ ١٢,٩٩
ثانوى عام فأقل	١٢٦ ٦٦,٣٢	٣٩ ٢٠,٥٣	٢٥ ١٣,١٦	٢٢ ١١,٥٨	٨٤ ٤٤,٢١	٨٤ ٤٤,٢١	٢٩ ١٥,٢٦	٥٦ ٢٩,٤٧	١٠٥ ٥٥,٢٦	٥٩ ٣١,٠٥	٥٣ ٢٧,٨٩	٧٨ ٤١,٠٥
شهادة عالية	٩٠ ٨٥,٧١	١٠ ٩,٥٢	٥ ٤,٧٦	٣٤ ٣٢,٣٨	٤٢ ٤٠	٢٩ ٢٧,٦٢	١٨ ١٧,١٤	٤٠ ٣٨,١٠	٤٧ ٤٤,٧٦	٤٤ ٤١,٩٠	٣١ ٢٩,٥٢	٣٠ ٢٨,٥٧
قيمة كا^{2}*	٩٦,٣٨٦			٨١,٣٥٧			٣٧,٨٤٢			٨١,٢٥١		

* جميع قيم كا^{2} دالة فيما بعد ٠,٠٠١.

جدول رقم (٢١) يوضح النسب المئوية لفئات التقدير المختلفة لقيمة الأنوثة لدى العينات الثلاث .

الأمثال	العينة الكلية ن = ٨٥٥			عينة الحضر ن = ٥١١			عينة الريف ن = ٣١٠			الفروق بين النسب المئوية لعينتى الريف والحضر
	موافقة منخفضة ٪	موافقة متوسطة ٪	موافقة مرتفعة ٪	موافقة منخفضة ٪	موافقة متوسطة ٪	موافقة مرتفعة ٪	موافقة منخفضة ٪	موافقة متوسطة ٪	موافقة مرتفعة ٪	
٣ – موت البنات سترة	٥١,٩٣	٢٣,٠٤	٢٤,٦٨	٥٨,٥٦	٢٣,١٥	١٨,١٠	٣٨,٠٦	٢٤,١٩	٣٧,٧٤	٨,٧٣***
١٩ – أم البنات حزينة للممات	٢٠,٥٨	٢٦,٧٦	٥٢,٥١	٢٢,٧٦	٣١,٥١	٤٥,٥٢	١٥,١٦	٢٠	٦٤,٨٣	٤,٦٥***
٨ – أمـا قـالوا ده ولد انشـد ظهرى وانسند	١٠,٦٤	٢٩,٩٤	٥٩,٠٦	١٤,٧٨	٣٩,١١	٤٥,٧٢	٢,٢٥	١٣,٥٤	٨٤,١٩	٧,٤٦***
١٥ – أبو البنات مرزوق	١٠,٦٤	٢٤,٨٠	٦٤,٤٤	٨,٩٥	٢٧,٨٢	٦٣,٢٣	١٢,٥٨	٢٠	٦٧,٤١	,٠٩

يلاحظ استخدام معاملة Z لحساب دلالة الفروق بين النسب المئوية استخدم فقط فى الريف والحضر فى فئة التقديرات حيث تركزت أعلى النسب.

*** دالة عند مستوى ٠٠٥, ** دالة عند مستوى ٠١, * دالة عند مستوى ٠٥,

جدول رقم (٢٢) يوضح قيمة الأنوثة فى ارتباطها بالجنس

الجنس / فئات التقدير / الأمثال	إنـــاث						ذكـــور						قيمة كا٢
	موافقة ضعيفة		موافقة متوسطة		موافقة مرتفعة		موافقة ضعيفة		موافقة متوسطة		موافقة مرتفعة		
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
٣	٢٤٩	٥٥,٧	٩١	٢٠,٣٦	١٠٦	٢٣,٧١	١٩٤	٤٧,٦٧	١٠٦	٢٦,٠٤	١٠٥	٢٥,٨٠	*٦,٠١٤
١٩	٨٨	١٩,٦٩	١١٨	٢٦,٤٠	٢٣٩	٥٣,٤٧	٨٧	٢١,٣٨	١١٠	٢٧,٠٣	٢١٠	٥١,٦٠	٠,٤٦٦
٨	٤٨	١٠,٧٤	١٤٥	٣٢,٤٤	٢٥٤	٥٦,٣٨	٤٢	١٠,٣٢	١١١	٢٧,٢٧	٢٥٣	٦٢,١٦	٣,١٣٧
١٥	٤٢	٩,٤٠	١٠٠	٢٢,٣٧	٣٠٤	٦٨,٠١	٤٨	١١,٧٩	١١٢	٢٧,٥٢	٢٤٧	٦٠,٦٩	٥,٢٥٤

* دالة عند مستوى ٠,٠٠١

جدول رقم (٢٣) يوضح القيمة الجمالية فى ارتباطهابمتغير التعليم

رقم المثل				١٤								
التقديرات / التعليم	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية	موافقة ضعيفة	موافقة متوسطة	موافقة عالية						
أمى ويقرأ ويكتب	٧٢ ١٣,٣٦	١٩٣ ٣٥,٨١	٢٧١ ٥٠,٢٨	٥٥ ١٠,٢٠	١٨٠ ٣٣,٤٠	٢٠٣ ٥٦,٢٢						
ثانوى عام فأقل	٣٩ ٢٠,٥٣	٩٢ ٤٨,٤٢	٥٩ ٣١,٠٥	٣٥ ١٨,٤٢	٣٢ ٣٠,٤٨	٣٨ ٣٦,١٩						
شهادة عالية	؟ ٢٨,٥٧	؟ ٤٩,٥٢	؟ ٢١,٩٠	٣٥ ٣٣,٣٣	٤ ١٩,٠٥	١٥ ٧١,٤٣						
قيمة $كا^2$*	٤٥,٩٥٥			٣٦,٤٦٧								

* جميع قيم $كا^2$ دالة عند مستوى ٠,٠٠١

محتويات الكتاب